جامعة الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية 1962 / 1955

مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر
ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي (أوربا مغرب)

من إعداد الطالب :
سعيد جلاوي

تحت إشراف:
أ.د. مسعودة يحياوي

أعضاء لجنة المناقشة

أد. شـــاوش حباســـي :..... ..... رئـــيسا

أد . مسعـودة يحـياوي :..... .. مقـررة

د . يـوسـف تلمـساني:..... عـضـوا

د . مولـــود عـويـمر:.....عـضـوا

السنة الجامعية 2008 / 2009

باسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان والعرفان بالجميل لأهله ولمن استوجبه ؛ وأولى الناس به الأستاذة الدكتورة مسعودة يحياوي التي أرشدتني في الدروب الوعرة لهذا البحث وكل من علمني و قدم لي يد العون من أساتذتي وخاصة الذين أتعبتهم بفضولي العلمي القائم باستمرار على سؤال ومساءلة، فافادوني بإرشاداتهم و ملاحظاتهم القيمة.

سعيد جلاوي

الإهداء

إلى والدي و روح والدتي اللذين سهرا على تربيتي و تعليمي.

فهرس الموضوعات

المقـــدمة..... 9

المـدخــل..... 13

I. البـاب الأول : مجلة "الفكـر": الأطــر والنشاطـات. 25

1. **الفصـل الأول: تأسيـس المجلــة وعلاقتهـا بالثـورة**.....26

1. فكرة المجلـــــة 27

2. تأسيـس المجـلة.....31

3. خـــــط المجـلة..... 38

2. الفصـل الثـاني: هـياكـــل المجلــة وفـعالياتـــها..... 43

1. هياكــل المجـلة..... 44

2. فعاليـــات المجـلة..... 49

3. مـــكانـــة المجـلة 55

3. الفصـل الثـالث: كتـــاب المجـلة : إسهـامـات ودلالات.... 65

1. الكتـــاب الجـزائـريون..... 66

2. الكتـــاب التونســـيون..... 73

3. الكتـــاب العـــــرب..... 82

4. الكتـــاب الأجـــانب..... 86

II. الباب الثاني: تحليـل محتـوى مجلة "الفكر".....89

1. الفصـــل الأول : التطور السياسي للثورة الجزائريـة من خلال المجلة

1. ميـــلاد الـثـــورة.....91
2. هيــكلــة الــثـــورة.....97
3. المـــواجهة الشاملـــة..... 105
4. على ابـواب الاستقـلال.....109

2. الفصـل الثـانـي : الصراع الثقافي بين الاستعمار و الثــورة مـن خــلال المجــلة.....113

1. الاستعمار والقمع الفكري..... 114
2. المثقفـون ودعـم الثـورة.. 119

3. الفصـل الثـالـث : المحاور الكبرى للمجـلة فـي معالجة الثـورة.....141

1. التـنديـــد بالاستعمـــــار.....142
2. الإشـــــــادة بـالثـــــورة..... 147
3. التضـامـــن المغـــاربـــي 153

الخـــــاتـــــمـــة 162

المـــــلاحـــــــــق : 165
المصادر والمراجـع 232

المقدمة

كان للثورة الجزائرية تأثير قوي على مسار الأحداث في المنطقة العربية، ومن ثم شكلت قوة جذب منقطعة النظير للرأي العام العربي. لذا ليس غريبا أن تثير اعتناء واحتفاء إعلاميا متميزا لدى الصحف والمجلات و وسائط الإعلام العربية المختلفة.

وفي هذه المعمعة كانت مجلة (الفكر) صوتا بارزا، وهذا ليس لأنها بزت كل أقرانها في هذا المضمار، و لكن لكونها تفردت بخصوصيات ينذر أن تتوفر مجتمعة في سواها. فهي تجاوبت مع الثورة الجزائرية منذ صدور عددها الأول في شهر أكتوبر 1955، حيث أمنت بمبادئها وراهنت على نصرها و تطلعت لخاتمتها السعيدة، كما رصدت تطوراتها شهرا فشهرا طيلة سبعة سنوات متصلة، و لم تقتصر في هذا المجال على تسجيل أنباء المعارك ووقائع السياسة و أحداث الدبلوماسية على غرار سائر المجلات و الصحف، و إنما احتفظت لنا بأوفر ما كتب عنها من دراسات وقصائد و قصص و مسرحيات . وفوق هذا و ذاك ساهمت بطريقتها الخاصة في صناعة الحدث بإيجاد منبرا للمثقفين الثوريين: الجزائريين منهم بإتاحة لهم فرصة النضال بأقلامهم دفاعا عن وطنهم ، و التونسيين بفسح المجال أمامهم لمعاضدة أشقائهم و التضامن معهم فكريا ، والعرب والأجانب بفتح صفحاتها لهم على مصراعيها لتأكيد البعد العربي و الإنساني للثورة الجزائرية .

ومنه فقد جسمت صورة من أنصع صور التلاحم والتآخي بين مثقفي القطرين، وساهمت في خلق فكر ثوري يتفاعل مع العمل النضالي الجاري على الأرض.

هذه الاعتبارات كانت كافية لإغرائي بدراسة الثورة الجزائرية من خلال هذه المجلة، سيما و أنه مجال بكر لم ترتده دوريات التفتيش العلمي - في حدود إطلاعي – إلا لماما .

وزادتني تصميما على سبر أغوار هذا الموضوع رغم إدراكي التام بأنه معترك صعب وعمل جد شاق اعتبارات ذاتية تتلخص في علاقات الصداقة التي جمعتني مع بعض الطلبة والمثقفين التونسيين أثناء فترة الدراسة والتي تطورت مع الوقت إلى اتصالات علمية سمحت لي باكتشاف أفاق رحبة للبحث في الأرصدة التاريخية المتوفرة بتونس حول الثورة الجزائرية ، الأمر الذي حرك رغبة جامحة في نفسي لنفض الغبار عنها.

وقد حصرت هذه الدراسة زمنيا بين (1955 و 1962) حيث يمثل التاريخ الأول سنة تأسيس المجلة و يشير الثاني إلى انتصار الثورة الجزائرية.

وسعيت من خلالها لحل إشكالية رئيسة مفادها: إلى أي مدى نجحت هذه المجلة الرائدة في لعب دور العدسة اللامة في تجميع و استقطاب الطاقات الفكرية والأدبية والإبداعية للمثقفين التونسيين و الجزائريين و العرب و سواهم ... وتجنيدهم في خدمة الثورة الجزائرية فكريا و أدبيا و إعلاميا و سياسيا ؟

و لمعالجة هذه الإشكالية قمت بتفكيكها إلى عدد من التساؤلات الفرعية هي :

- ما هي الظروف و الملابسات التي تبلورت خلالها فكرة المجلة ؟ وماهي العوامل والأسباب التي ساعدت على تحقيقها ؟ وماهي علاقة تلك الملابسات و هذه العوامل بالثورة الجزائرية ؟

- ما هو المحتوى البشري للمجلة ؟ وما هي عناصره الدينامية ؟ و إلى أي مدى نجح هؤلاء في هيكلة إمكانات المجلة و تفعيلها؟

- ما هي ابرز الطاقات الفكرية والأدبية التي استقطبتها المجلة دعما للقضية الجزائرية؟ و ما حجم و نوعية إسهاماتهم ؟

- كيف تابعت المجلة تطورات الثورة منذ تأسيسها في 1955 إلى غاية انتصار الثورة في 1962 ؟ وإلى أي درجة يمكن اعتبارها كمصدر تاريخي معتمد لها لا سيما في المضمار الفكري الذي يعد ميدان تخصصها بامتياز؟

- ما هي القضايا الكبرى للثورة الجزائرية التي كانت محور اهتمام المجلة ؟

و للإجابة على هذه الاستفهامات، اجتهدت – وسعي- في استقاء المادة العلمية من مظانها الأصلية و التي تمثلت بشكل خاص في مصدرين رئيسيين هما:

- الوثائق الأصلية المتاحة و تشمل أعداد مجلة (الفكر) الصادرة ما بين(1955 – 1962)، و أرشيف المجلة المتواجد بمقرها كسجلات الاشتراك ووثائق المحاسبة ومراسلات متنوعة و وصلات مختلفة... وكذا مذكرات و مؤلفات مؤسسي المجلة بالأخص محمد مزالي و البشير بن سلامة ...

- الشهادات و هي على نوعين : شهادات جمعتها بنفسي في تونس و في الجزائر لعدد من مؤسسي ومسؤولي وكتاب المجلة ... و شهادات أخرى منشورة في مصادر متنوعة وبمناسبات متباينة: على سبيل المثال لا الحصر السجلات الذهبية لمجلة (الفكر) المخصصة في مهرجانات تكريم مجلة (الفكر) خلال سنوات 1965 و 1980 و 1985...

و إذا كانت أي دراسة علمية جادة لا تخلو من صعوبات تعترض طريقها فاني لا أبالغ إذا قلت أن نصيب هذه الدراسة من ذلك كان حصة الأسد . و حسبي أن اعدد بعضها:

أولا: بعد مصادر البحث إذ حتى أعداد المجلة المتعلقة بالفترة المتخصصة للدراسة لم تكن متوفرة بالجزائر، الأمر الذي اضطرني إلى التنقل عدة مرات إلى تونس في ظروف مرهقة ماديا و معنويا .

ثانيا: وضع المجلة الخاص : حيث لم تكن المهمة سهلة حتى في تونس لكون المجلة ممنوعة في وقت معين نتيجة لخلافات بين مؤسسها و النظام الحاكم ، مما أدى إلى فرض الحظر على أرشيفها و الرقابة على المنشورات و الدراسات المتعلقة بها .

ثالثا: صعوبة جمع الشهادات لا سيما و أن الأمر يتعلق بشخصيات بارزة لها مسؤوليات جسام و تعيش إن لم يكن في تنقل دائب فعلى الأقل في الخارج (أوربا) و هو ما فرض علي التنقل عدة مرات إلى تونس لضبط موعد معها و الفوز أخيرا بلقاء بعضها.

رابعا: عدم وجود في حدود إطلاعي دراسة متخصصة سابقة لهذا البحث يمكن الرجوع إليها سوى مباحث قصيرة في بعض الكتب التي يغلب عليها طابع التعميم، كما أن جلها لم يستقي من المصادر الأصلية.

خامسا: طغيان النوع الأدبي على مضمون المجلة من قصائد ومقالات و قصص ومسرحيات... مما جعلني أواجه صعوبات جمة في غربلته و تنظيمه وابذل جهدا مضاعفا لتحويله من مادة أدبية إلى مادة تاريخية.

سادسا: التقابل المربك بين ضيق الوقت المتاح لانجاز البحث من نحو و ظروف العمل التي لم تكن تسمح بالتفرغ له من نحو أخر، الأمر الذي كان يثير الحيرة و القلق لدى الباحث ويزيد في حدة إرهاقه.

وقد رتبت هذه المذكرة في بابين ، عالجت في **الباب الأول** أطر المجلة و فعالياتها وذلك في ثلاثة فصول: تطرقت في الأول إلى تأسيس المجلة و علاقتها بالثورة الجزائرية وتناولت في الثاني هياكل المجلة و أبرز نشاطاتها و عرفت في الثالث بأهم الكتاب الذين ساهموا في المجلة و بطبيعة تلك الإسهامات و دلالاتها. أما **الباب الثاني** فقد خصصته لتحليل محتوى المجلة المتعلق بالثورة الجزائرية ، فتوقفت في الفصل الأول عند التطورات السياسية لهذه الثورة كما رصدتها المجلة و اهتم الفصل الثاني بالجوانب الثقافية لها من منظور المجلة دائما بينما ركز الفصل الأخير على معالجتها لبعض القضايا الكبرى للثورة الجزائرية. أجملت في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة. وخدمة للدارس اللاحق و اختصارا للمسافة التي تواجهه ، ذيلت الرسالة بملاحق ثرية تضمنت وثائق هامة ومتنوعة أكثرها لم يسبق لها النشر من قبل.

و في الختام، لا مناص من كلمتين:

الأولى: إقرار بوجود بعض النقائص في هذه الدراسة؛ سيما وثيقة أو شهادة ضرورية لم أتمكن من لحصول عليها، أو جوانب لم أستوعبها بعمق وشمولية،... ولا أقول بأن " ذلك جرى سهوٌ بل الباحث أحيانا يجهل أكثر مما يعلم ". و عزائي أن السبب الرئيسي لتدوين شيء ما هو إمكانية تغييره فيما بعد.

أما الكلمة الثانية : فاعتراف بالجميل لأهله و إسداء الشكر لمن استوجبه ؛ وأولى الناس به الأستاذة الدكتورة مسعودة يحياوي التي أرشدتني في الدروب الوعرة لهذا البحث وأغدقت علي بتوجيهاتها الحصيفة و أحاطتني برعايتها الدؤوبة وكل من قدم لي يد العون من أساتذتي الكرام.

المدخل

تأسست مجلة (الفكر) في شهر أكتوبر من سنة 1955 بتونس، و يصادف هذا التاريخ فترة حرجة في تطور المغرب العربي المعاصر؛ فالثورة التونسية أضحت قاب قوسين أو ادني من نهايتها بينما كانت الثورة الجزائرية في بداياتها الأولى، لذا لم يكن غريبا أن يقع تفاعل قوي بين الثورتين، و تعد مجلة (الفكر) إحدى تجلياته المعنوية و الإعلامية، بيد أن تطورات هذه الفترة وخطورتها كانت محور اهتمام هذه المجلة التي لا تمثل إلا الجزء الطافي من الجبل الجليدي العائم و من ثم لا يتأتى فهمها و استيعابها دون عملية سبر الأغوار، و ذلك بالرجوع إلى جذور النضال المشترك بين الشعبين الجزائري و التونسي ضد الاستعمار .

فالتلاحم بين الشعبين لم يكن وليد ظروف عابرة بل يعود إلى فجر التاريخ ، فقد فرضته وحدة الجغرافيا, وعززه التاريخ المشترك, ووفر له دخول الإسلام إلى المنطقة أسباب الاستمرار, كما لم تفتأ عوامل مختلفة كالكيانات السياسية المتعاقبة والوشائج الاجتماعية المتداخلة وكثافة التعامل التجاري... تزيده متانة إلى أن ظهرت الإطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر و التي انتهت باحتلال البلدين.

وكانت الجزائر أول ضحية لهذا الاحتلال، ولما هب الشعب الجزائري للمقاومة المسلحة في مختلف أنحاء القطر و على فترات متتالية بداية من مقاومة الأمير عبد القادر1832الى انتفاضة الاوراس 1916 ...فتح الشعب التونسي بلاده للثوار الجزائريين و قدم لهم كل ما أمكنه من دعم رغم معارضة حكامه أحيانا. فعلى سبيل المثال لا الحصر لجأ إلى تونس خلال مقاومة الأمير عبد القادر واحمد باي في الثلاثينات و الأربعينات من القرن 19 عدد كبير من المقاومين كالشيخ "محمد الحسناوي" [1]... وكما نزح الثوار الذين نجوا من الاستعمار بعد تخريب واحة الزعاطشة سنة 1849 إلى إقليم الجريد التونسي فآواهم السكان و قدموا لهم العون والمساعدة، و نفس الشيء حضي به الشريف محمد بن عبد الله ورفاقه [2]

---

(1) محمد الحسناوي : من قادة المقاومة الوطنية على الحدود الجزائرية (الاوراس إلى الكاف) في الأربعينات.

(2) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص263.

وعندما جاء الدور على تونس و وقعت هي الأخرى فريسة للاستعمارالفرنسي وقف الجزائريون بمختلف فئاتهم ضد هذا الاحتلال، لاسيما و أنهم كانوا يعتبرون تونس وطنهم الثاني الذي يلتجئون إليه عندما يطاردهم جيش الاحتلال, فأعلنوا غضبهم، و حملوا السلاح مع إخوانهم التونسيين في مختلف جبهات القتال و على طول منطقة الحدود، وفي أعماق البلاد التونسية بل و داخل الجزائر نفسها قصد إشغال جزء من القوات الفرنسية وتمكين إخوانهم التونسيين من الكر و الفر. [2]

ففي وشتاته و الهمامة و الجريد - مثلا- نظم المهاجرون الجزائريون حركة جهاد واسعة مع إخوانهم التونسيين، و اقتنوا الأسلحة و البارود و الدواب و لوازم الحرب المختلفة و وظفوها في حركة الجهاد و المقاومة في البلدين و خلقوا جو من الرعب للسلطات الاستعمارية.

غير أن هذه الأخيرة ومع مرور الزمن تمكنت من التغلب على هذه الثورات وإخمادها بالقوة مما اضطر الشعبين التونسي و الجزائري إلى البحث عن أسلوب نضال جديد أكثر تلاؤما مع الظروف المستجدة، فكان الكفاح الثقافي و السياسي الذي أخذ منذ مطلع القرن 20 يفرض حضوره أكثر فأكثر،خاصة و أن الاستعمار الفرنسي لم يكتفي باغتصاب الأرض و الاستحواذ على خيراتها و إنما شرع أيضا في فصل الشعب عن أصوله الحضارية بالقضاء التدريجي على لغته وثقافته والاستعاضة عنها بنشرثقافة المستعمر و فرض لغته[3]

وفي هذا المجال، كان وضع تونس أفضل بكثير من وضع جارتها الجزائر التي تعرضت لمحنة ثقافية بالغة القسوة، إذ فكك الاستعمار كل مؤسساتها العلمية و الثقافية و لم يبق أمام الجزائريين إلا الهجرة إلى الخارج لطلب العلم، فكانت تونس– بطبيعة الحال- قبلتهم الأولى، فاخذ جامع الزيتونة يستقبل منذ مطلع القرن 20م طلاب العلم الوافدين من الجزائر و في طليعتهم العـــلامة الشيـــخ "عـــبد الحميد ابـن باديس"[4] الذي وفد علـى تونس سنة 1908

---

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص263.

(2) نفس المرجع ، ص 265 .

(3) نفس المرجع ، ص 270.

(4) عبد الحميد إبن باديس (1889 / 1940) من رواد النهضة الاصلاحية في الجزائر صاحب جريدة المنتقد 1925 و الشهاب مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنةن 1931.

ولما رجع إلى الجزائر في 1912 نذر حياته وسخر علمه للدفاع عن وطنه وهويته العربية الإسلامية، فتفرغ للتدريس تطوعا بجوامع و مساجد قسنطينة ، و جمع حوله ثلة من العلماء... بيد انه لم يقنع بذلك حيث راح يجند كل إمكانياته لوصل اللحمة بين الجزائريين وجامع الزيتونة؛ فكان يطوف قرى و أرياف الجزائر حاثا الأهالي على إرسال أبنائهم إلى جامع الزيتونة بعد تلقي المرحلة الأولى من التعليم بالجزائر. و برعاية و تشجيع منه وصلت إلى تونس أول بعثة تعليمية سنة 1913 أي بعد عودته إلى الجزائر بسنة واحدة، إلا أن ظروف الحرب العالمية الأولى لم تمكن أولائك الطلبة من البقاء في تونس، فاضطروا للعودةإلى بلادهم حتى وضعت الحرب أوزارها، وعندها استأنفت البعثات طريقها إلى تونس، و توالت تباعا في سلسلة متصلة طيلة نصف قرن؛ من 1913 إلى 1962.

وتدعمت مساعي ابن باديس في هذا المضمار بجهود نخبة من أفاضل بني ميزاب الذين دفعهم الحرص و الغيرة على اللغة والدين إلى إنشاء مدرسة ابتدائية على النمط العصري من ريع تبرعاتهم و أسموها المدرسة الصديقية، فما كان من السلطات الاستعمارية إلا أن عطلتها و أغلقت أبوابها فدفعهم التحدي إلى إرسال أبنائهم إلى تونس للتعلم في مدارسها ومعاهدها و بخاصة جامع الزيتونة و أشرف على أول بعثة من هذا النوع في ماي 1914 عالمان من بني ميزاب هما المصلح الشيخ "إبراهيم بن الحاج عيسى"[1] والحاج عمر العنق . و حضيت البعثة المذكورة بالرعاية من تجار بني ميزاب المقيمين في تونس الذين جمعوا لها الأموال و أجروا لها دار للإقامة أصبحت فيما بعد (دار البعثة)، توفر للقادمين المأوى والطعام و الإشراف و المتابعة.

وسرعان ما أتت هذه الجهود ثمارها بعد سنوات قليلة حيث تخرجت بداية من سنة 1924 أول دفعة من هذه البعثات و أفرزت ثلة من خيرة علماء الجزائر و مصلحيها و مفكريها من

---

(1) هو أبو اليقظان: (1883 - 1973) ولد بمدينة (القرارة) جنوب الجزائر، درس بالزيتونة بداية من سنة 1912، عرف بنشاطه الوطني و الصحفي على الخصوص، اصـــدر ثمانية صحف بين 1926و 1939، كما كان له مساهـــمات متعددة في الصحـــف التونسية ، وتألق بمقـــالاته الوطنية و قـصائده الحماسية .

أمثال "محمد السعيد الزاهر ي"[1]، و "صالح بن يحي"[2] و"مبارك الميلي"[3] و"احمد توفيق المدني"[4] ... الذين عادوا إلى الجزائر وظفوا علمهم و جهودهم في النضال العلمي والتربوي، والكفاح الثقافي بصفة عامة. و تتابعت بعد ذلك أفواج المتخرجين الذين لعبوا دورا بارزا في مختلف مستويات التدريس و الإنتاج الأدبي و الفكري، والكتابات الصحافية و البحث العلمي، و كان لهم حضور مكثف في الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر سيما بعد الاستقلال أمثال الدكتور أبو القاسم سعد اله و صالح الخرفي و"عبد الله الركيبي" و" أبو العيد دودو" و"الجنيدي الخليفة" و"الأخضر السائحي" و عبد الحميد بن هدوقة و الطاهر وطار فضلا عن الآلاف من ذوي الثقافات والاختصاصات و الميول الأخرى من مهندسين و أطباء و قادة عسكريين ممن تكونوا في رحاب الزيتونية و كانوا من خيرة خريجيها، و أدوا رسالتها الحضارية على أكمل وجه.

و تتضمن شهادات الكثير من هؤلاء إقرارا بما لجامع الزيتونة من إسهام فعال في الإبقاء على ثقافة الجزائر الأصيلة و حمايتها من عبث المستعمر و استهتاره، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الشيخ السعيد الزهاري أنا مدين لكلية جامع الزيتونة ... و ما تراه في الجزائر من حركة العلم و الأدب و الإصلاح الديني هذه أيضا مدينة لجامع الزيتونة، فكثيرا من رجال هذه الحركة الإصلاحية قد تخرجوا من الزيتونة و أحرزوا على شهاداتها العلمية". وذات الحقيقة يؤكدها الشاعر صالح الخرفي احد خرجي الزيتونة حيث كتب

---

(1) محمد السعيد الزاهري: (1899 - 1965) من مواليد بسكرة جنوب شرق الجزائر ، درس بقريته ثم بمدينة قسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم درس بالزيتونة ، من ابرز الشعراء و أكثرهم الوطنية في العشرينات . أنشا عدا من الصحف منها (الجزائر) و (الوفاق).

(2) صالح بن يحي: من مواليد وادي ميزاب، من الوطنيين البارزين الذين شاركوا في (الحزب الدستوري التونسي) و تعرضوا بسبب مواقفهم إلى السجن .

(3) مبارك الميلي : توفي سنة 1945 من رجال الإصلاح المعروفين ، درسي بالزيتونة و تخرج منها سنة 1924، من أعضاء ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . ومن مؤرخي الجزائر المعروفين .

(4) احمد توفيق المدني: (1966 1984) من عائلة جزائرية هاجرت إلى تونس عام 1870 درس بالزيتونة شاركة في الحزب الدستوري التونسي سنة 1920 تعرض للسجن م للنفي عرف بمقالاته المميزة و مؤلفاته "حياة كفاح".

يقول "لو أعطينا الأولوية للبيئة العلمية التي تحرجت فيها الطليعة لجاءت تونس في الدرجة الأولى، ففي (جامع الزيتونة) درس و تخرج اغلب شعرائنا الأوائل و لم يكن يكتفي الشاعر الجزائري في تونس بدور الطالب الذي يتلقى الدرس ثم يتأبط كتبه صوب مسكنه، و إنما يساهم مساهمة فعالة فيما كانت تزخر به تــونس...من نشاط فكــري و ديني و سياسي "[1]

و لم يقتصر دور جامع الزيتونة على تكوين الطلبة الجزائريين في رحابها بل تعدى ذلك إلى توفير الحماية القانونية و الأدبية لمعاهد و مدارس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وهذا ضمن خطة ذكية ترمي إلى الحيلولة دون غلق الاستعمار هذه المعاهد التي كانت تشكل في نظره خطرا مستقبليا، و هو ما أدى إلى مشاورات بين علماء الزيتونة و علماء الجزائر أفضت إلى أن تبسط الزيتونة رعايتها على معاهد جمعية العلماء، و بالإضافة إلى مدها بالمناهج و المراجع، و الإشراف في نهاية كل موسم دراسي على امتحاناتها ، ومنح طلابها الشهادات العلمية المعروفة بالجامعة الزيتونية.

لم يقتصر التلاحم الثقافي بين لقطرين على مجال التعليم و إنما شمل مجالات أخرى لا تقل أهمية عنه ، كالمجال الإعلامي. حيث فتحت الصحف التونسية أبوابها على مصراعيها أمام الأقلام لجزائرية، و هو ما يجسده العدد الكبير من مقالات الجزائريين المنشورة في الصحف التونسية، و ذلك منذ مطلع القرن 20 حتى 1962.مثل: التقدم، ومرشد الأمة 1906 ، لمنير 1907، المشير 1911 ، العصــر الجديــد، الوزير، و لسان الشعب 1920 ،النهضة 1924 ،العالم الأدبي 1929، الزمان 1931 ، العمل 1934، الوطن و البوق، الزيتونة 1936، تونس، المباحث، صبرة 1937، الأسبوع 1945، الصباح 1950 ، والندوة 1953، الفكر 1955، الإذاعة، و 1962. [2]

و أول من دشن تلك الرابطة القلمية بين الجزائريين و الصحف التونسية هو"عمر راسم"[3]

---

(1) خرفي صالح، شعراء من الجزائر، (معهد البحوث و الدراسات العربية 1969 ،ج1) ، ص30.

(2) محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري في تونس1900 / 1962 ، (تونس : بيت الحكمة ،1991م ج1) ، ص 16.

(3) عمر راسم: (1884 - 1959) من الكتاب الجزائريين البارزين في مطلع ق 20، عرف بآثاره الإصلاحية شارك في عدد من الصف التونسية ، انشأ مجلة "الجزائر " 1808 و جريدة " و القفار"سنة 1913.

بمقالة نشرها سنة 1907 في جريدة التقدم التونسية. وحذا حذوه بعد ذلك كثيرون نذكر منهم "عمر بن قدور"[1] و"حمزة بوكوشة"[2] و"الطيب العقبي"[3] و"محمد العيد الخليفة" ... إلى درجة أن أصبحت الصحف التونسية تتلقى المراسلات من مختلف جيهات القطر الجزائري و تطورت في العديد من الحالات الصلة بين الصحافة التونسية و الكتاب الجزائريين إلى علاقات ود وصداقة، كتلك العلاقة التي ربطت عمر بن قدور والشيخ الطيب بن عيسى صاحب جريدة "المشير" و التي نجد إشارات لها في بعض رسائل عمر بن قدور،و كذا الصلة التي جمعت الطيب العقبي و احمد "حسين لمهيري"[4] صاحب جريدة "العصر الجديد" التي نجد لها صدى في عبارات الود التي كانت تزخر بها المراسلات بين الطرفين.

لعل أهم الأسباب التي يفسر متانة تلك الأواصر وديمومتها ، انتشار الصحف التونسية في العديد من مناطق الجزائر واتساع مقروئيتها ويؤكد ذلك الشاعر التونسي "سعيد أبو بكر" [5] الذي زار لجزائر سنة 1927 و سجل لنا تواجد الصحف التونسية بقوة في أكشاك المدن الجزائرية و إقبال منقطع النظير على مطالعتها.

---

(1) عمر بن قدور: (1886 - 1930) من ابرز المناضلين الجزائريين في مطلع القرن قلما و فكرا و عملا ، تعلم بالجزائر و تونس مصر و كانت له مشاركات واسعة في عدد من الصحف التي صدرت بالأستانة ، تونس، مصر .

(2) حمزة بوكوشة : مواليد ـ وادي سوف ـ جنوب الجزائر ، درس بالزيتونة وتخرج منها سنة 1930 ، نشر قصائد عديدة بجريدة ـ الوزير ـ التونسية . ساهم في الحركة الوطنية بمقالاته الإصلاحية التي نشرت بجريدي الشهاب والبصائر في الثلاثينات ، يعمل بسلك القضاء في الجزائر .

(3) الطيب العقبي : (1880– 1960) من مواليد سيدي عقبة هاجر مع أسرته إلى الحجاز حيث درس ، ثم عاد الى الجزائر سنة 1920 ، له نشاط متميز في مجال النضال الوطني و الصحفي و كانت له مراسلات مع جريدة ـ العصر الجديد ـ التونسية في سنة 1922

(4) حسين لمهيري : من مواليد الجنوب التونسي ، درس بالزيتونة له مواقف نضالية من الاستعمار ، اصدر جريدة (العصر الجديد) سنة 1920 التي صودرت سنة 1924 و أعيد إصدارها سنة 1936 كتب فيها الطيب العقبي

(5) سعيد أبو بكر : (1984/1899) من مواليد بلدة المكنين بالساحل التونسي ، زاول تعليما بسيطا في قريته وشارك في تحرير عدد من الصحف ، كما اصدر مجلة العالم ـ و ـ تونس المصورة ـ ، له ديوانان هما ـ السعيديات ـ و ـ الزهرات ـ

و لا يجب أن يفهم مما سبق أن العلاقة بين أبناء القطرين في المجال الصحفي كانت ذات اتجاه واحد و إنما كانت إسهاما متبادلا، وهو ما يتجلى من خلال مقالات التونسيين أمثال "البشير الفورتي"[1] و"حسين الجزيري"[2] و"الطيب بن عيسى"[3] و"محمد الفائز"[4] و"جلال الدين النقاش[5] محي الدين القليبي وعثمان الكعاك و"محمود بورقيبة"[6] ومحمد المهدي بن ناصر ...الخ المنشورة في الصحف و المجلات الجزائرية بالأخص الفاروق 1915 والشهاب 1925 وصدى الصحراء 1925 والإصلاح 1927 و ادي ميزاب 1929 والبصائر 1936 [1] .

لقد كان لهذا التلاقح الثقافي بين القطرين فضل كبير في ظهور بوادر نهضة أدبية وفكرية في الجزائر تجلت في الانتاجات الفكرية للعديد من المثقفين الجزائريين التي أخذ سناها يخترق الظلام الدامس الذي فرضه الاستعمار. بيد أنها لم تكن لتجد طريقها إلى القراء في معظم الأحايين لولا دور النشر التونسية التي تبنت طبع و نشر ذلك الإنتاج و نـذكـر على

---

(1) البشير الفورتي : (1882- 1954) من أوائل الصحفيين التونسيين درس بالزيتونة و الخلدونية اصدر جريدة التقدم سنة 1907 و ولد البلاد 1910 عمل في الطباعة و الكتابة و في الصحف و المجلات كالمنار و تونس و المذياع و الزيتونية و اهتم كذلك بتراجم بعض الصحفيين و الأعلام التونسيين عين كرئيس تحرير مجلة الهدي سنة 1952 و في الأخير عكف على تنشيط حركة النشر بإصدار عدة مؤلفات .

(2) حسين الجزيري : (1888- 1974) من عائلة جزائرية درس بالزيتونة ساهم في تحرير العديد من الجرائد التونسية و الجزائرية كاللواء وراسل جريدة الفاروق و اصدر جريدة النديم سنة 1921 وفية للحزب الدستوري و استمر بعد ح ع2 في العمل الصحفي و له مقالات و محاضرات و مؤلفات روائية و إذاعية حتى توفي سنة .1974

(3) الطيب بن عيسى القرواوي : (1885 /1965)من أصل جزائري ، ولد بتونس ، وتعلم بالزيتونة و ساهم منذ نشأته في تحرير عدد من صحف مطلع القرن ، في كل من تونس و الجزائر ، كما انشأ في سنة 1912 " المشير " التي حولها في سنة 1920 إلى جريدة الوزير.

(4) محمد الفائز : (1902-1953) من أعلام تونس درس في الزيتونة ساهم في تحرير جريدة القيروان و مجلة مكارم الأخلاق و الثرايا .

(5) جلال الدين النقاش : (1913-1989) كاتب تونسي درس بالزيتونة ساهم في الحركة المسرحية و الفنية و الشعرية نشر مقالاته و أشعاره في عدة صحف : الوزير، النهضة، العالم الادبي، الزهرة، الصباح،العمل...

(6) محمود بورقيبة : (1882- 1928) درس بالزيتونة ساهم في حركة الشباب التونسي و في جمعية الآداب اصدر جريدة اللسان ساهم في تحرير عدة جرائد كالمبشر و النهضة ..الخ

سبيل المثال كتاب بذور الحياة لرمضان حمود و ديوان الصحفي لإبراهيم الحاج عيسى المعروف بابي اليقظان ، وشعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمد الهادي السنوسي، و"الطالب المنكوب"[1] لعبد المجيد الشافعي و "نفوس ثائرة" لعبد الله الركيبي و"الأشعة السبع"[2] لعبد الحميد بن هدوقة و"دخان من قلبي"[3] لطاهر وطار وسائر المطبوعات الجزائرية التي ظهرت في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين.

و انعكس هذا التلاحم بين مثقفي القطرين في مرآة النشاط السياسي في صورة نضال مشترك ضد الاستعمار الفرنسي، والتي ترجع بدايات ذلك إلى سنة 1920، تاريخ تأسيس أول حزب وطني تونسي وهو الحزب الدستوري الحر ، الذي ضم في هيئته القيادية الأولى ثلة من التونسيين و الجزائريين الذين اقسموا على المصحف الشريف وفي سرية تامة، كما يرد ذلك الشيخ أبو اليقضان في مذكراته على أن يعملوا من اجل تحرير المغرب العربي بأسره . ومن أبرز أولئك الجزائريين زعيم الحزب ذاته "عبد العزيز الثعالبي"[4] وإبراهيم الطفيش و "صالح بن يحي"[5] وأبو اليقضان واحمد توفيق المدني و"عبد الرحمان اليعلاوي" والطيب بن عيسى .

و لم يكن إسهام هؤلاء في نشاط هذا الحزب إسهاما عابرا و إنما كانوا أعضاء في لجانه العليا و هيئاته القيادية ، و بذلوا جهودا كبيرة في إرساء أركانه و مد قواعده . كما لعب التجار الجزائريون و بالأخص المنحدرين من وادي ميزاب دورا رئيسيا في دعم الحزب المذكور ماليا كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

---

(1) (الطالب المنكوب) : من طلائع الرواية الجزائرية، صدرت سنة 1951 و طبعت بمطبعة الشريف ، دار الكتب العربية بتونس.

(2) صدرت عن الشركة القومية للنشر و التوزيع تونس سنة 1962.

(3) صدرت عن الشركة القومية للنشر و التوزيع تونس سنة 1962.

(4) عبد العزيز الثعالبي : (1876 / 1944) من اصل جزائري درس في تونس. ونال الشهادة الابتدائية التحق بجامع الزيتونة وتابع دراساته العليا في المدرسة الخلدونية أسس الحزب الدستوري القديم وكتب في الصحف داعيا إلى الاستقلال والحرية. ثم اصدر صحف "لمنتظر" و "المبشر".

(5) صالح بن يحي : من مواليد وادي ميزاب من الوطنيين البارزين الذين شاركوا في " الحزب الدستوري التونسي" و تعرضوا بسبب مواقفهم إلى السجن .

ونتيجة لهذا التضامن السياسي مع إخوانهم التونسيين تعرض الجزائريون لمختلف صنوف التنكيل و القمع ثم الإقصاء عن البلد الذي ترعرع فيه بعضهم و تعلم البعض الأخر بدعوى أن النشاط السياسي محرم على الجزائري سواء كان جزائري الجنسية أو جزائري الأصل، وقد نال هذا الإبعاد ثلة من الوطنيين. كإبعاد الشيخ "الطفيش" إلى القاهرة سنة 1923 ونفي كل من توفيق المدني و"عبد الرحمان اليعلاوي"[1] وصالح بن يحي إلى الجزائر.

غير أن ذلك لم يفلح في فصم العلاقة القوية بين أبناء القطرين و هو ما يتجلى في استمرار نضال الجزائريين في الحزب الدستوري الجديد و ما إن ظهر في 2 مارس 1934 و اختار قيادة شابة جديدة من وجوهها البارزة كالحبيب بورقيبة ومحمد الماطري حتى هرع نفر من الجزائريين يجددون صلاتهم بالحزب، وينخرطون في عضويته ويتولون مهام إعلامية و تنظيمية في إدارته، حتى بلغ في صفوفه العشرات بل الميئات منهم أمثال الشاعر "محمد العيد الجباري"[2] الذي سجن من سنة 1934 إلى 1939 بسبب تأييده للحزب وكذا "محمد لعريبي"[3] الذي أوقف سنة 1939 لذات السبب.

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذ النضال الوطني ضد الاستعمار في القطرين يتجذر أكثر فأكثر و بالأخص في الجزائر التي شرعت في الإعداد للكفاح المسلح حيث أسس حزب الشعب الجزائري إبتداءا من فيفري 1947م تنظيما سريا شبه عسكري خصيصا لهذا الغرض.

وانطلاقا من قناعة راسخة بان نجاح الكفاح التحرري على مستوى المغرب العربي مرتبط بدخول المعركة ضد الاستعمار في جبهة موحدة، فقد سعى مسؤولو الحـــركة الوطنية

---

(1) عبد الرحمان اليعلاوي : من أصل جزائري انخرط مع الرعيل الأول في الحزب الدستوري التونسي مارس نشاطا سياسيا و صحفيا أبعده الاستعمار إلى الجــزائر سنة 1925 ساهـــم في الثــورة الجزائـــرية كمسؤول مالـــي

(2) محمد العيد الجباري : (1911- 1942) أصيل الجزائري ساهم مساهم في الحـزب الدستوري التونسي ـ منذ سنة 1934 و تعرض للسجن و الإبعاد 07 مرات نشط في الصحافة التونسية لـــه العـــديد من الأشعار و المـؤلفات.

(3) محمد لعريبي: (1971 / 1946) أصيل مدينة ـ تيهرت ـ بالجزائر وفد منها على تونس. درس بالزيتونة و ساهم في تحرير عدد من الصحف الصادرة في الثلاثينات مثل ـ(الشباب) و (السردوك)و (صبره) و (تونس) و(الزمان) ونشر بها عدة قصص وإشعار ومقالات .

في الجزائر إلى إقناع نظرائهم التونسيين بإنشاء جهاز عسكري مشابه للمنظمة الخاصة لحزب الشعب و تنسيق عملية التحضير للثورة.

وفي هذا الإطار تمت عدة زيارات لقادة جزائريين إلى تونس على غرار زيارة محمد بوضياف مع مجموعة من المناضلين منهم محمد عصامي وحامد روابحية سنة 1948 وزيارة النائب "دردور"[1] رفقة أحمد بن بلة في جانفي 1949...

والمعلوم أن مساعي الجزائريين هذه قوبلت بردود أفعال متباينة: فإذا كان السياسيون قد قابلوها باستعلاء إلى درجة أن احدهم لم يتحرج في نعتها بلعب الأطفال فان النشطاء التونسيون اتفقوا مع نظرائهم الجزائريين على التعاون في المجال العسكري، و لوضع ذلك موضع التنفيذ و تقرر حسب العمودي عقد اجتماعات مشتركة بين الطرفين و بشكل منتظم. وكانت إحدى ثمرات هدا الاتفاق، إرسال فريق من المختصين في المتفجرات التابعين للمنظمة الخاصة الجزائرية لتدريب التونسيين على صنع القنابل و استعمالها و دلك في ربيع 1949.

و من مفارقات التاريخ الغريبة إن التونسيين شرعوا في العمل الثوري مند أواخر 1952 بينما انهمكت الحركة الوطنية الجزائرية في صراع داخلي عقيم. بيد أن هذا لم يمنع الثوريين الجزائريين من مد يد العون لأشقائهم التونسيين. حيث أعيد تشكيل بعض فرق المنظمة الخاصة التي حلت بعد أزمة 1950 و ذلك في بعض المناطق كالاوراس و سوق هراس، وشرعت في تقديم الدعم للثوار التونسيين، علاوة على التحاق العديد من الجزائريين بصفوف الثورة التونسية أمثال لزهر شريط و مبروك بن مسعود و العقبي الذي أصبح مسؤولا عن الفداء داخل تونس و العربي القمودي و حمي لخضر والجيلالي بن عمر... ، وفي 18 أوت 1954 فتحت فرنسا المفاوضات مع التونسيين ، لكنها تميزت بالتماطل و التشدد من الجانب الفرنسي، إلا أن الوضع سرعان ما تغير مع اندلاع الثورة الجزائرية إذ عمدت السلطات الفرنسية - في محاولة منها لتطويق الثـــورة الجزائـــرية- إلى تسريع تلك المفاوضات لتتوج

---

(1) دردور عمر: من مواليد 1913 بقرية حيدوس بباتنة تعلم في جامع الأخضر بقسنطينة على يد إبن باديس مارس التعليم انظم إلى الثورة عام 1956 كلف خلال الورة التحريرية بجمع المساعدات و توعية الجنود على الحدود الجزائرية التونسية .

في شهر جوان 1955 باتفاقيات الاستقلال الداخلي لتونس، لكن أمام تعاظم الثورة الجزائرية واستمرار جيوب المقاومة التونسية، عززت فرنسا موقف بورقيبة وأنصاره في مواجه صالح بن يوسف وأتباعه الذين كانوا يسعون إلى تعميم النموذج الجزائري للمقاومة، فاستجابت لمطلب الاستقلال التام لتونس في 20 مارس 1956.

لم يؤد استقلال تونس إلى عزل الثورة الجزائرية ، كما كانت تخطط فرنسا ، بل على العكس ترتب عنه خلق قاعدة خلفية لهذه الثورة توفر لها الإسناد اللوجستي ومختلف أشكال الدعم السياسي و الدبلوماسي و الإعلامي...حيث نشطت عمليات تهريب الأسلحة نحو الجزائر والتحق بصفوف الثورة الجزائرية العديد من المتطوعين التونسيين...وراحت الأحزاب التونسية تندد بالقمع الاستعماري و تطالب فرنسا بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، وجدت الهيئات و المنظمات القومية التونسية (الأطباء و المحامون والمهندسون) في حشد الدعم الجماهيري للثورة الجزائرية، وتحركت الدبلوماسية التونسية في المحافل الدولية لخدمة القضية الجزائرية...علاوة عن الخدمات و المساعدات التي ما فتئت تقدمها تونس حكومة و شعبا للطلبة واللاجئين و الجرحى و المساجين الجزائريين...

والمجال الذي يهمنا -هنا- أكثر من سواه هو المجال الإعلامي الذي اضطلعت فيه الصحافة التونسية بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية داخليا و خارجيا، و امتزجت بها، و اعتبرتها جزءا من نضالها، وعاشت أحداثها بوعي وعمق يوما بعد أخر واحتفظت لنا بشهادات و ذكريات و مواقف و إبداعات، تجسم صورة من أروع صور التلاحم و التآخي والتآزر بين الشعبين الجزائري و التونسي، و يقول احد أعمدة الصحافة التونسية بهذا الصدد: " كان دعمنا للثورة الجزائرية دعما كاملا إذ خصصنا لها ساعة كحصة يومية في الإذاعة التونسية باللغة العربية و الفرنسية ، كما أن الصحافة بكل أطيافها ساندتها دون تحفظ و كنا نرى أن لا استقلال لتونس بدون استقلال الجزائر." [2]

---

(2) لقاء خاص مع بشير بن سلامة يوم 2 سبتمبر 2007 المنار3 تونس العاصمة.

وتتجلى هذه الحقيقة بوضوح في مجلة (الفكر) التونسية التي كانت نتاج تلاقح نضال الشعبين الشقيقين، و التي ما فتئت تتجاوب مع تطورات الثورة الجزائرية شهرا فشهر منذ صدور عددها الأول في أكتوبر 1955 إلى غاية استقلال الجزائر، وقد تميزت عن سائر المجلات والصحف التونسية الأخرى بعدم اقتصارها على نشر الإخبار العامة و أنباء المعارك حيث احتفت فوق ذلك بالإنتاج الفكري المتعلق بالثورة فاحتفظت لنا بأوفر ما كتب عنها من (دراسات مقالات، قصائد، قصص و مسرحيات...)[1] وهو ما يجعلها ميدانا خصبا للبحث و الدراسة التاريخيين لما تتيحه من رصد للثورة الجزائرية من زاوية جديدة وما تمثله من سجل هام من السجلات الشاهدة على وقـائع التضامن و التـلاحم بين القطرين.

---

(1) أنظر الملحق رقم (13) الشكل رقم 1، ص213.

الباب الأول

مجلة الفكر:الأطر والنشاطات

الفصل الأول

تأسيس المجلـــة وعـــلاقـــتها بالثـــور

1. فـــكـــرة المجلة
2. تأسيـــس المجلة
3. خـــــط للمجلة

تأسيس المجلة وعلاقتها بالثورة

في الفاتح أكتوبر من سنة 1955 التئم شمل نفر من المثقفين التونسيين لا يزيد عددهم عن أصابع اليد الواحدة إلا قليلا، وأزمعوا أمرهم على تأسيس مجلة تكون لسانا ناطقا باسمهم ومن لف لفهم من المثقفين الأحرار و أنتقو لها من بين الأسماء اسم (الفكر).

هنا تتداعى علينا جملة من الاستفهامات: كيف تبلورت هذه الفكرة؟ ومن هم أصحابها؟ ، وما علاقتهم بالثورة الجزائرية ؟ ، و كيف انتقلت من مستوى الفكر و الاستعداد إلى مستوى الفعل القائم هنا و الآن؟ ، و ماهي دواعي و دوافع ذلك ؟، وفي أي ظروف وملابسات ؟ ثم ترى بما تميز خطها الافتتاحي؟.

فكرة المجلة :

بطبيعة الحال أن الفكرة لا تكون عفوية في كثير من الأحيان بل عادة ما تكون ثمرة عزيمة فردية تستمد قوتها من الجماعة، فالمستقرئ للمصادر التاريخية الكتابية والشفوية التونسية يرجع فكرة تأسيس مجلة (الفكر) إلى إحدى الشخصيات التونسية المرموقة على الساحة السياسة و الثقافية و الإعلامية في تونس . فمن هي هذه الشخصية ؟ .

هذه الشخصية البارزة تتمثل في "محمد مزالي[1] وهو مثقف تونسي يتميز بمستوى علمي

---

(1) محمد مزالي : ولد بمدينة المنستير يوم الأربعاء 23 ديسمبر 1925 من أسرة انحدرت من سلالة بربرية من قبيلة مستقرة بالسوس في جهة أغادير ،معقل ايت امزال ، من أب يسمى شعبان بن محمود مزالي توفي في 1944 ومن أم عائشة بنت عثمان توفيت سنة 1986 ، زاول بها تعلمه بالمدرسة القرانية بالمنستير و تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، و تعليمه العالي بباريس اشتغل كأستاذ بالمدرسة الصادقية. وفي سنة 1955 أسس مجلة (**الفكر**) التي استمرت في الصدورالى غاية 1986 تقد عدة مسؤوليات عليا أهمها وزير الدفاع 1968 ، الشباب و الرياضة 1969 ، التربية 1970 ، الصحة العمومية 1973 و أخيرا الوزارة الأولى من سنة 1980 الى جويلية 1986 بداية خلافه مع السلطة و مغادرة البلاد و اللجوء الى فرنسا .

كبير حيث تحصل على شهادة البكالوريا في جوان 1947 بتقدير (قريب من الجيد) مكنه ذلك من مواصلة تعليمه العالي بجامعة السربون بفرنسا حيث تحصل منها على الإجازة في الفلسفة سنة 1950 وعاد إلى تونس ليمارس التدريس بالصادقية والعلوية والكلية الزيتونية وفي نفس الوقت يواصل تعليمه العالي في السربون على يد كبار الأساتذة المشهورين أمثال " بتروني دي قونديالك" و"بيار مكسيم شول" وقاستون باشلار"... حتى تشبع بالفكر الفلسفي السقراطي و تحصل على دبلوم الدراسات العليا في الآداب سنة 1954.

هذا التكوين العلمي الذي حضي به "محمد مزالي" مكنه من اقتحام ميدان السياسة، فانخرط في صفوف الحزب الدستوري الحر التونسي منذ أوائل الأربعينيات(شعبة المنستير)

ورغم و جوده بفرنسا بصفة طالب إلا انه كان يناضل في صفوف الطلبة الدستوريين بفرنسا من 1947 إلى 1950 و انتخب مرتين نائب للرئيس وكان مناضلا نشيطا و مواظبا على حضور اجتماعات " رابطة طلبة إفريقيا الشمالية المسلمين" حيث كان يلتقي بزملائه من الجزائر و المغرب و تونس لتنسيق المواقف بخصوص الكفاح التحرري الذي تخوضه البلدان المغاربية، فعمل بدون تواني في هذا الحقل الى جانب اخوانه خاصة الجزائريين في محاولة إيجاد صيغ التعاون لتطوير فكرة المغرب العربي ومحاولة تجسيمها في الواقع[1]

وفي هذه الرابطة تعرف بالوطنيين الجزائريين أمثال" محمد يزيد"[2] واحمد مزغنة" [3]

---

(1) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، (ط1؛ مصر : دار الشروق ، 2007 م) ، ص 154.

(2) محمد يزيد : من مواليد 1923 بالبليدة سياسي م مناضل في لحزب الشعب و ح إ ح د ترأس جمعية الطلبة لشمال أفريقيا عام 1946 التحق بجبهة التحرير الوطني و مثلها في عدة دورات أممية و في مؤتمر باندونغ 1955 عين عضو بالمجلس الوطني للثورة ووزير الإعلام في أول حكومة مؤقتة 1958 انتخب نائبا في الجمعية التاسيسة 1965 تقلد عدة مسؤوليات بعد الاستقلال .

(3) احمد مزغنة : ولد في 29 افريل 1907 احد رواد حزب الشعب الجزائري ، قبض عليه من طرف الاستعمار في مارس 1938 و اطلق سراحه بع ثلاثة أشهر و حكم عليه بسنة سجن ، ثم دخل في العمل السري إلى أن اعتقل سنة 1943 و سجن حتى 1944 و عاد إلى نشاطه مرة أخرى و القي عليه القبض بعد مجازر الثامن ماي ، و بعد خروجه انتخب نائبا في الجمعية العامة ممثلا للحزب سنة 1949 م عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ، و بعد وقوع الأزمة انظم إلى الجناح المصالي و القي عليه القبض في مصر في سنة 1955 و أطلق سراحه قبيل الاستقلال. و توفي في فرنسا سنة 1982.

و"مصطفى الاشرف"[1] و"بومنجل" [2] والذين قاموا بدورهم في الكفاح من اجل استقلال بلادهم و.بإخوانه المغاربة "كمحمد بوستة" [3] و"عبد الرحيم بوعبيد [4] كما كان يستمع أحيانا إلى محاضرات كانت تلقيها شخصيات مغاربية هناك أمثال "مصالي الحاج"[4] و"فرحات عباس"[5] والحبيب بورقيبة و فرحات حشاد....وفي ظل هذا النشاط كان "محمد مزالي" يشارك في الأعمال المسرحية إلى جانب الجزائريين، حيث مثل دور القائد البربري في إحدى المسرحيات بعنوان "يوغرطه" التي كتب نصها مصطفى العريف التونسي .[7]

---

(1) مصطفى الاشرف : مفكر و سياسي جزائري من مواليد 1917م بسيدي عيسى درس بالجزائر ثم بباريس، مناضل في بجبهة التحرير الوطني وعمل في مجال الاتصال والتنسيق السياسي وكان يرافق "بن بلة" في تنقلاته اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة، 1956 شارك في برنامج طرابلس تقلد عدة مسؤوليات بعد الاستقلال .

(2) احمد بومنجل : من مواليد 1920 بمنطقة القبائل اشتغل في التدريس م واصل دراسته و تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق ناضل في حركة أحباب البيان انتخب عضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957 م عضو المجلس الوطني للثورة إلى غاية 1962 م التحق بتونس و اشرف على جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية ، مثل الحكومة المؤقتة في محادثات مولان في جوان 1960 .

(3) محمد بوستة : سياسي مغربي خلف علال الفاسي على رئاسة حزب الاستقلال سنة 1974 اصبح وزير للخارجية في حكومة الحس الثاني .

(4) عبد الرحيم بوعبيد : سياسي مغربي من الرعيل الثاني مؤسس الاتحاد الوطني للقوى الشعبية المعارض للنظام الحسن الثاني

(5) مصالي الحاج : (1898 – 1974) احد الشخصيات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية مؤسس نجم شمال أفريقيا سنة 1927 ثم حزب الشعب 1937 قبض عليه من طرف الاستعمار خلال ح ع 2 و أطلق سراحه سنة 1946 و أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و بعد الأزمة التي عصفت بالحزب انشق عن جبهة التحرير و أسس الحركة الوطنية الجزائرية خلال الثورة و بقي معارضا في فرنسا إلى أن وفته المنية .

(6) فرحات عباس : ولد سنة 1899 بسطيف مؤسس رابطة الطلبة المسلمين الشمال الإفريقيين ، صاحب بيان فيفري 1943 مؤسس و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 1946 التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1956 عين رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية من 1958 إلى 1961 م أول رئيس للمجلس التأسيسي الجزائري في 1962 عارض نظام بن بلة و سجن الى غاية 1965 .

(7) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص 155.

وفي سنة 1952 شارك في الوفد المنستيري في زيارة إلى محمد الأمين لدعمه وتشجيعه ضد ضغوطات الاستعمار، ثم كلفه الديوان السياسي للحزب الدستوري صحبة نخبة من المناضلين بإلقاء المحاضرات التكوينية أمام إطارات الجامعات الدستورية من شهر جانفي إلى شهر ماي 1955 حيث القي في كثير من الجامعات محاضرات بعنوان "حقوق المواطن وواجباته" و انتهت قبل عودة الحبيب بورقيبة من منفاه يوم 1 جوان 1955. [1]

كما انخرط في نقابة التعليم الثانوي وانتخب عضوا في هيئتها التنفيذية إلى غاية 1956 ونظرا لدهائه السياسي عين بلجنة التنسيق الحزبي بتونس العاصمة سنة 1958 ، ثم انتخب ممثلا عن شعبة المنستير سنة 1959 [2].

و في الوقت الذي كان يمارس نضاله السياسي، كان يقوم بنشاط ثقافي واجتماعي مكثف حيث عين على رأس جمعية الشباب الأدبي المنستيري سنة 1946 وجمعية الطالب المنستيري من سنة 1948 إلى 1950 ، كما قاد الوفد التونسي إلى المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو بالهند سنة 1956، و مؤتمر أدباء العرب الثالث بالقاهرة 1957 والمؤتمر الرابع بالكويت سنة 1958 التي مكنت المندوب الجزائري من المشاركة في أعماله، ثم مؤتمر الأدباء الأفارقة الاسياويين المنعقد بالقاهرة في شهر مارس 1962 الذي ألح على جهود الثورة الجزائرية في النضال من اجل التحرر و الاستقلال الوطني للشعوب المستعمرة ، وأحيى تضحيات الشعب الجزائري و ببطولته. [3]

وعلاوة على هذه النشاط السياسي و الثقافي كان له حضور ثابت في ميدان الصحافة والكتابة و زيادة على مشاركته المنتظمة بجريدة " الحرية" لسان الحزب الدستوري الجديد لم يستنكف من نشر مقالات بصفة دورية في جرائد أخرى مثل جريدة الصباح و مجلة الندوة التي ساندت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها. [4]

---

(1) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص 8.

(2) نفس المصدر، ص 182 و 183 .

(3) نفس المصدر ، ص 170.

(4) نفس المصدر ، ص 170.

تأسيس المجلة :

انطلق الأستاذ "محمد مزالي" في تأسيس مجلة (الفكر) من تجربة شخصية في الأدب و الصحافة و في ظروف سياسية و ثقافية حرجة كانت تسود الحياة العامة في تونس في مطلع الخمسينات .

فمن الناحية السياسية تميز الوضع بعودة الحبيب بورقيبة من المنفى في سنة 1950 و تشكيل حكومة جديدة بقيادة محمد اشنيق بهدف إعادة السيادة للتونسيين. التي رحب بها بورقيبة ، ولكن نظام الحماية رفض الاعتراف بها ، فتفجر الوضع بإضرابات و مظاهرات انتهت إلى حل الحكومة و اعتقال زعيم الحزب مرة أخرى وسواه من زعماء الحزب الدستوري الجديد، و فرض الحكم العسكري ، كانت نتيجته لقيام عمليات مسلحة استهدفت الفرنسيين في المدن و الأرياف، و التي رد عليها المستوطنون بأعمال إرهابية راح ضحيتها الزعيم النقابي فرحات حشاد[1] .

و أمام خطورة الوضع الأمني جنحت فرنسا إلى المفاوضات في أوت 1954. فبعد أن كانت المفاوضات السابقة كثيرا ما تعرف تماطلا و تشدد من الجانب الفرنسي، فان الأمر تغير باندلاع الثورة الجزائرية إذ أن السلطات الفرنسية، وفي محاولة منها لتطويق الثورة الجزائرية، عمدت إلى تسريع المفاوضات الفرنسية التونسية لتتوج في جوان 1955 باتفاقات الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس[2] التي خططتها حكومة منديس فرانس مع احتفاظ بلاده بشؤون الدفاع و الخارجية ، فلقت هذه المقترحات ترحيبا من العناصر المعتدلة في الحزب الدستوري، فتشكلت على إثرها حكومة و وطنية برئاسة طاهر بن عمار، فاشترطت الحكومة الفرنسية وضع السلاح كشرط لبداية المفاوضات، فأعلن بورقيبة كعادته على الموافقة، وعارضه صالح بن يوسف فنشب خلاف بين القيادتين كاد أن يحدث حربا أهلية لولا تنازهذا الاخير حقنا لدماء التونسيين في المؤتمر الوطني، فكان الطريق نحو المفاوضات الرسمية التي توج بالاستقلال في 20 مارس 1956.

---

(1) نقابي تونسي ولد سنة 1914 و اغتيل سنة 1952، مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946

(2) عامر رخيلة ، "الثورة الجزائرية و المغرب العربي " ، مجلة المصادر(ع1 صيف 1999م)، ص142.

أما الناحية الثقافية فقد تميز الوضع بضعف الشخصية التونسية و تراجع مقوماتها بسبب الخطر المحدق الذي الحق بها من طرف الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى الفراغ الثقافي السائد من جراء اختفاء العديد من المجلات الحيوية كمجلة "العالم الأدبي" و"المباحث " و"الندوة"، حيث رصدت مجلة "إبلا"[1] سنة 1954 عدد لا يحصى لكافة المجلات التونسية التي صدرت منذ بداية القرن العشرين فلم يبقى منها إلا القليل فتحولت البلاد إلى مقبرة للمجلات التي تولد و سرعان ما يلفها الموت و يطويها النسيان[2].

هذا الفراغ الذي تركته هذه المجلات ساهم في انتشار المجلات الشرقية على الساحة الثقافية التونسية، فكانت الرسالة، الثقافة، الكاتب المصري و الهلال، محل اهتمام و تنافس من طرف القراء التونسيين.[3]

و في ظل هذه الظروف لجأ محمد مزالي وجماعة من الأساتذة والمثقفين المنخرطين في الحزب الدستوري والمضطلعين بمسؤوليات في الحركة التحريرية أو في نقابة التعليم الثانوي إلى تأسيس المجلة انطلاقا من هذا الفراغ و تجاربهم القديمة كتجربة مزالي الشخصية الذ أدراك جملة من المعطيات الموضوعية التي تسود الحياة القومية في تونس، على اختلاف مشاربها السياسية والثقافية، والاجتماعية و حاول تفادي الأخطاء التي عاشتها التجارب السابقة فيقول: "تحملت في - اندفاع متعقل وتفكير متحمس ومغامرة محسوبة – هذه المسؤولية بكل شرف واعتزاز، يحدوني الأمل في النجاح حيث اختفت مجلات كثيرة من قبل، و تعم قلبي الثقة في المثقفين وجمهور القراء بهذه البلاد التي طوت صفحة مظلمة وأخذت تتهيأ الآن لتعيش حياة الحرية و تقرير المصير"[4] و يتضح من ذلك أن محمد مزالي كان مطلعا من قبل على المجلات الأدبية منذ أن كان تلميذا في المدرسة الصادقية وكان ولوعا بها لأنه وجد فيها الغذاء الروحي والمتعة الأدبية واستقى منها ما أكتمل به تكوينه العام و اقبل خاصة على مجلة (المباحث) والتي فتحت للنخبة التونسية على صعيد الأدب

---

(1) إبلا : مجلة الآداب العربية، ينشرها الأب ديمرسمان الفرنسي منذ 1937 .

(2) محمد مزالي، حديث الفعل، (ط1؛ القاهرة: دار الشروق، 1985م)، ص117.

(3) محمد مزالي ، " قصة انبعاث مجلة(الفكر) " ، نشرة العيد الفضي (10اكتوبر 1980م) ، ص 4.

(4) نفس المصدر ،ص4.

لا السياسة، باب وعي التاريخ ووعي أنفسهم. يشارك فيها بالخصوص بعض الأساتذة أمثال، الصادق مازيغ[1]، محمد الهادي العامري[2] وعلي البلهوان... غيرهم من الشعراء والقصاصين و الباحثين ... و لكن سرعان ما توقفت هذه المجلة، كما احتجبت معها مجلات كثيرة من قبلها في مقدمتها مجلة (العالم الأدبي) التي حف بها رعيل من الأدباء وأصحاب الأقلام الخضراء. مما جعل إقبال القراء كبير على المجلات الشرقية التي ذكرناها سالفا كانت تبرز بانتظام، حتى أصبح في اعتقادهم أن الإنتاج الأدبي و المعرفي يأتي فقط من البلاد العربية دون البلاد المغاربية فانه من طبيعة الأشياء أن تكون هذه البلاد عقيمة. فإذا برز مشروع أدبي إلى للوجود سرعان ما يصيبه الوهن و تتألب عليه جاذبية الشك و داء فقدان الثقة في النفس وعقارب التهافت والعصبيات إلى هوة الموت و أعماق النسيان .

وكان من السهل إدراك ما لنظام الحماية وسياسته الثقافية من مسؤولية في تثبيط العزائم وواد الهمم و نفث السموم في نفوس الأجيال جيلا بعد جيل.

انطلاقا من هذه الاعتبارات الموضوعية أسس محمد مزالي مجلة (الفكر) ووفر لها كل أسباب النجاح والدوام فيقول "كنت حريصا على إقامة الدليل على انه في الإمكان بعث مشروع ثقافي أضحي في سبيله كي أضمن له البقاء وأوفق في أداء رسالتي، طالما كنت مؤمنا بأن التونسي لا ينقصه طول النفس و لا يعوزه الإيثار و التفاني إذا اهتدى إلى منهاج العمل الصحيح و تمسك بالقيم الأصيلة التي يجب أن تكون نبراسا و مرجعا له."[3]

---

(1) الصادق مازيغ : من موالد 16 جانفي 1911 بتونس درس في الصادقية تحصل على التبريز في الآداب من السوربون بفرنسا ناشط في الحزب الدستوري و الاتحاد العام التونسي للشغل ، أدار مجلة المباحث و ساهم في تحرير عدة جرائد مرموقة ما "الزمان"و"العمل" و "الصباح" ، و له عدد من المؤلفات الفلسفية .

(2) محمد الهادي العامري : من مواليد 1903 بلدة القلعة الصغرى بالساحل التونسي، كاتب أديب ، تعلم بالزيتونة و باشر التعليم بالمدرسة القرآنية ، و بعد سنوات انتقل إلى المنستير مديرا للمدرسة القرآنية بها، و مكث بها عقد من الزمن حتى الاستقلال ثم عاد إلى التعليم الابتدائي في سوسة إلى أن أحيل على التقاعد حوالي سنة 1970.

(3) محمد مزالي ،" قصة انبعاث مجلة(الفكر) " نشرة العيد الفضي (10اكتوبر 1980) ، ص 4.

كما يرى محمد مزالي أن الفصل بين الوطنية والفكر لا يخلو من التكلف فيقول: "فالوطنية التي تقتضي محبة الوطن والإيمان به والاستعداد للتضحية في سبيله تتجاوز العاطفة البسيطة وتتعدى السلوك العادي ولا تقف عند العمل السياسي بمدلوله المتعارف المألوف وإنما وعي قبل كل شيء لطبيعة العلاقة العضوية بين الفرد و أمته وتصور واضح لأوضاع مقومات الأمة و لرسالة المواطن ضمنها، وعمله الإنشائي الخلاق بين صفوفها، كي تتطور بعصرها، و تسير في اتجاه الخير و التقدم ، وفق لسلم و قيم واضح المعالم "[1] .

ويرى أيضا أن دور المثقف الأول يتمثل بالضبط في مراجعته دوما، وتغذيته باستمرار، و الحفاظ على أمانته و التشهير بكل أصناف الزيغ عنه .

إذن كل مفكر أصيل و وطني قد ينخرط في حزب سياسي أو في منظمة قومية، وقد لا ينخرط لكنه لا يمكن أن يعيش معزولا عن شؤون المجتمع بل هو مطالب بحد أدنى من الشجاعة الأدبية تجعله يصدع برأيه و يتحمل تبعات مواقفه. [2]

و المجلة قد تكون الإطار العلمي المناسب التي يعبر فيها المفكر ، و المثقف عامة، عن أرائه و يبلغ بواسطتها شهاداته، و يناضل في إطارها عن أفكاره سعيا إلى التجديد والثورة على الأوضاع البالية و التشهير بالأغراض الزائلة تمهيدا إلى الغد المرتقب. [3]

هذه الحوافز نمت في الرجل الوازع الفكري والوطني ومدته بعزيمة وقوة وثقة بالنفس على إصدار مجلته و في وسط مجموعة من الأدباء و الأساتذة الذين ساعدوه.

ونستخلص من ذلك أن الوازع الذي دفع بالسيد محمد مزالي إلى تأسيس المجلة وتحمل مصاعبها المتنوعة في سبيلها قد يكون سياسي و و طني و فكري في أن واحد ، انه سياسي بما للفراغ السياسي من تأثير ، وانه وطني بما في الكلمة من عمق و شمول وتبعات، وفكري بما تقتضيه العبارة من وجوب تأصيل الفكر.

فأدرك مزالي أن الاستعمار سيمحى وجوده من أذهان النـــاس و علق أمله علـــى أن

---

(1) محمد مزالي، " قصة انبعاث مجلة(الفكر) "، نشرة العيد الفضي ،(10اكتوبر 1980م) ، ، ص 5.

(2) نفس المصدر،ص5.

(3) نفس المصدر، ص5.

تساهم مجلته في تحرير " الأدمغة" و استئصال السموم الاستعمارية التي عششت بها، فكان أول اجتماع[1] لأسرة (الفكر) لدراسة ملابسات النشر و تحديد رسالة المجلة في أكتوبر سنة 1955 بمقر مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم القديم الكائن بنهج سدي البنا، بالعاصمة التونسية ، وبحضور كل من محمد مزالي ومجموعة من أساتذة هم علي البلهوان[2] و"الطيب السحباني"[3] ، ومحمد الطالبي... [4] ، ثم أسند أمر تنشيطها ورئاسة تحريرها لصديقه الأستاذ "البشير بن سلامة"[5] منذ الأشهر الأولى. فلماذا وقع على اختيار هذا الشخص دون غيره؟ وإسناده هذه المهمة الشاقة ؟ هل يعود ذلك إلى علاقة الصداقة التي تربطهما؟ أم لاعتبارات أخرى دون ذلك؟ وربما تلك الصداقة التي تربطهما هي التي ساعدت على ذلك لكن هذه الثقة العمياء التي وضعها فيه ربما لكونه شخصية مرموقة ترتقي إلى مستوى طموح المثقفين التونسين عامة. فمن هو البشير بن سلامة؟ هو احد المثقفين و الإعلاميين التونسيين البارزين الذي تخرج من المعهد الصادقي و دار المعلمين العليا ، درس اللغة و الآداب العربية وناضل في الحزب الدستوري الحر التونسي و النشاط البرلماني، مارس عدة مسؤوليات سياسية وقبل الانضمام إلى أسرة مجلة (الفكر) تعرف بالسيد محمد مزالي سنة 1950 كأستاذ له في مادة الفلسفة الإسلامية، ثم جمعهم نضال واحد تحت لواء الحزب الدستوري الحر، و بقوا على اتصال إلى حين تأسيس مجلة (الفكر)

---

(1) أنظر الملحق رقم 7 الصورة 1، ص 185

(2) علالة البلهوان: (1909 – 1958) أديب تونسي من خرجي الصادقية و جامعة السربون بباريس من قادة الحزب الدستوري ترأس جريدة "الحرية" سنة 1948 و ساهم في إصدار عدة مجلات.

(3) الطيب السحباني: استاذ و طالب دستوري من المشاركين الأوائل في تأسيس مجلة "الفكر".

(4) محمد الطالبي: عالم إسلامي تونسي ولد سنة 1921 درس بالصادقة ثم بجامعة السربون بباريس تقلد عدة مناصب إدارية، كتب في جريدة جون افريك الصادرة بباريس له عدة مؤلفات

(5) البشير بن سلامة: من مواليد 14 أكتوبر 1931 بباردو بتونس زاول دراسته بالمعهد الصادقي في الابتدائي و الثانوي ثم بدار المعلمين العليا ، درس اللغة و الآداب العربية أنظم إلى أسرة مجلة الفكر في بدايتها ثم تولى رئاسة تحريرها أسس مجلة الجيل و اشرف على مجلة الشباب ما بين 1963 إلى 1965 من مؤسسي إتحاد الكتاب التونسيين ، وناضل في الحزب الدستوري الحر و النشاط البرلماني ، مارس عدة مسؤوليات سياسية و إدارية و أخرها وزيرا للثقافة (1981 / 1986) ، له عدة مؤلفات في القصة و الرواية و البحث و الترجمة ، و متقاعد منشغل بكتابة مذكراته في تونس العاصمة .

فانظم إليها، وتطوع لرئاسة تحريرها من سنة 1955 إلى غاية توقفها سنة 1986 فأعطاها من عقله و ووقته الشيء الكثير، فرابط في ساحتها و صبر من اجل نجاحها.

و لعل الدافع في ذلك يعود حسب قوله إلى طبيعة المجلة، و هو ما نستشفه من كلامه و هو يقول: "إن توجه المجلة نحو الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية وخدمتها للأدب والهوية التونسية و المغاربية والعربية هو الذي دفعني للانضمام إليها باعتبارها أيضا جسرا ممتدا نحو سائر البلدان خاصة بعد القطيعة التي عاشتها تونس تجاه بلدان المشرق والمغرب العربي، و كان هدفها تجاوز هذه القطيعة"[1] .

انطلاقا من هذا الـــدافع، عكف البشير بن سلامة على خدمة هذه المجلة ككاتب ومترجم و محرر. لكن ممارسة هذه المهمة على أحسن وجه ليس بالأمر الهين،بل يقتضي منه إشراك الوجوه الأدبية البارزة على الســاحة الثقافية التونسية، ففـتحت المجلة أبـوابها لجميع الكفاءات دون تمييز فانــظم إليها في الشهــور الأولى من تأسيـــسها رعيل من خيــرة الأدبــاء التونسيــين الراغبـــين في خدمـــة الأدب و الفكـــر أمثال "محســـن بن حميدة"[2] و"الطاهر قـــيقــة"[3]، و"الطيـــب التركـــي"[4] العروســـي المطـــوي"[5]

---

(1) لقاء خاص مع بشير بن سلامة يوم 2 سبتمبر 2007 المنار3 تونس العاصمة.

(2) محسن بن حميدة : شاعر تونسي ولد في 20 فيفري 1919. بالمنستير درس بالصادقية واصل تعليمه العالي بفرنسا و الجزائر اشتغل كاستاذ بمعهد كارنو ساهعم في تحرير العديد من المجلات مثل المباحث و الندوة و الفكر له مؤلفات شعرية و تراجم.

(3) الطاهر قيقة : ولد سنة 1922 بقرية قرية تكرونة بجهة النفيضة من تلامذة الصادقية أحرز على الإجازة في اللغة والآداب العربية وعلى الشهادة العليا في الآداب من جامعة الجزائر.

(4) الطيب التركي : من مواليد سنة 1920 نشأ بقرية عقارب في منطقة صفاقس وتنتمي أسرته إلى الطبقة الوسطى ومجاز من جامعة الجزائر في اللغة والآداب العربية.

(5) العروسي المطوي: من اعلام القصة التونسية من مواليد 1920 تعلم بجامع الزيتونة نشط في السلك الدبلوماسي ، ثم في الحقل السياسي و البرلماني ، أسس مجلة "قصص من المساعدين على تأسيس مجلة " الفكر" له العديد من المؤلفات.

"البشير العريبي"[1] ، "الهادي حمو"[2] وخميس المكني، لكن اهتمامات ومشاغل البعض منهم حالت دون المشاركة بانتظام مع أسرة المجلة فانظم مثقفون آخرون كثيرون كل حسب شواغله و طول نفسه.[3] ثم جيل بعد جيل تتغير.[4]

وهكذا نسجت أول خلية لإدارة المجلة اختير لها عنوان (الفكر)، لكن هذا العنوان قد يثير تساؤلا عند البعض مفاده. لماذا هذا الاسم بالضبط ؟ وماهي تداعياته؟ هذا الاشكال دفعنا الى مسالة احد رواد المجلة الذي يرى ان الفكر هو مفتاح المعرفة فيقول: " نحن بالعقل والفكر يمكن حل المشاكل المعرفية والاجتماعية و الثقافية،للبلاد[4] .

أما محمد مزالي عند ما كان بفرنسا كان طالبا متحمسا للغة العربية كان يفكر في إنشاء مجلة ثقافية يقتبس لها عنوان يقترن بالامور العقلية والفكرية فاقتبس لها اسم مجلة فرنسية كان معجبا أيما إعجاب وهي مجلة "اسبري Esprit" [5]. فاقتبس اسمها.[6]

أما سبب اختيارها في اعتقادنا كون هذه المجلة تعد من المجلات الراقية التي تتميز بالطرح الموضوعي لقضايا الاستعمار سيما القضية الجزائرية التي كانت تساندها منذ انطلاقها من خلال تجريمها للاستعمار الفرنسي في الجزائر وفضح نواياه السيئة و هو ما يتماشى مح الخط الافتتاحي الذي يرده محمد مزالي لمجلته.

---

(1) لبشير العريـــبي : (1915- 1946) من أصل جزائري درس في الزيتونة اشتغل في التجارة و الصحافة له مساهمات شعرية و قصصية و مسرحية ترأس تحرير "صبة"1936 و الزمان 1940 و العديد من الصحف "الزهرة" المباحث" العالم الادبي" " الثرايا" " الندوة".. و عمل في إذاعات الكونقو و الجزائر.

(2) الهـادي حـــمـــو : شاعر و كاتب تونسي ولد عام 1941 تعلم في مدرسة ابن خلدون سافر إلى بغداد و حصل على بكالوريويا في اللغة العربية من كلية الآداب 1962، و على الماجستير و الدكتوراه من القاهرة عمل أستاذا بجامعة تونس، نشر بعض شعره في الصحف و المجلات، و بقي معظمه مخطوطا لم ينشر، كما نشر بعضا من قصصه في مجلة (الفكر) . أسهم في العديد من الملتقيات الفكرية، و المحاضرات العلمية له العديد من المؤلفات في التاريخ و الأدب.

(3) محمد مزالي ،" قصة انبعاث مجلة(الفكر) " ، نشرة العيد الفضي ،(10اكتوبر 1980م) ، ص7.

(4) لقاء خاص مع بشير بن سلامة يوم 2 سبتمبر 2007 المنار3 تونس العاصمة.

(5) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص 149 .

(6) مجلة (اسبري) : مجلة ثقافية فرنسية تأسست سنة 1932 من طرف إمانويل ميني مناهضة للاستعمار الغربي وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية.

خـــط المجلة

إن مصادر التعريف بهوية مجلة (الفكر) كثيرة و متنوعة، فمن التعريفات التي وردت على لسان مؤسسها في العديد من المناسبات سواء في الافتتاحيات أو في استجوابات صحفية أو في جلسات تكريم "الفكر" في مناسبة تاريخية مختلفة.

فهي مجلة ثقافية قبل كل شيء، ليس للدافع التجاري أي دخل أو تأثير عليها ولا يجني أفراد أسرتها من مديرها إلى ابسط المشاركين في تحريرها أي غنم مادي . [1] ، شعارها الاجتهاد و العقل في غير ابتعاد عن الواقع، والعمل في غير كلل هو غايتها،وأن تكون مرأت صادقة تنعكس عليها مجهودات الأمة التونسية في معركتها الكبرى من اجل السيادة و الحرية و الكرامة، فهي من هذه الناحية تعد مجلة "مناضلة" و تكون شهادة على نهضة البلاد في مختلف وجوهها، رائدها السعي في تبيين ملامح الشخصية الأدبية والقومية و تعزيز مقومات الثقافة الوطنية، و المساهمة في إثراء التراث الفكري في الوطن الأصغر و الوطن الأكبر فهي بذلك تمثل الشخصية التونسية، هذا إلى كونها مغاربية لحما ودما .[2]

و (الفكر) كما يعرفها مديرها ليست مجلة شخص أو جماعة مضيقة بعينها بقدر ما هي ملتقى أسرة الأدباء و المفكرين عامة بل هي منبر للآراء الصادقة والأفكار النيرة ومجال لكل المحاولات الأدبية الأصيلة القيمة.

كما أن اتجاهها صريحا فيما تنشره من نصوص أدبية ذلك أن معيار تقييم الأثر الأدبي عند أسرة (الفكر) هو قيمة هذا الأثر بقطع النظر عن الموضوع.

و تعتبر (الفكر) من المجلات الملتزمة التي "ظلت تدافع طيلة مسيرتها عن القضايا العادلة مثل استقلال الجزائر وكفاح الشعب الفلسطيني والتنديد بالاستعمار والدعوة إلى تحرر الشعوب المستعمرة. [3]

---

(1) (الفكـــر) ، ع7 جويلية 1962 ص 1.

(2) نفس المصدر ، ع4 جانفي 1957 ص 1.

(3) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص 172.

و لتعميق مفهوم "الفكر" وترجمته على مستوى الفعل وجعله ينسجم وخصوصيات البلاد العربية و المغاربية في الفترة الراهنة سطر لها فريق المجلة مجموعة من الخطوط العريضة بمثابة أسس تضمن لها النجاح و الاستمرارية في تحقيق أهدافها.

فكان المبدأ الأول هو الحرص على الأصالة القومية وتحسس طرافة الشخصية التونسية و خصائصها، تخلصا مما علق به من طرف الاستعمار ودرءا بالخصوص لرواسبه التي سعى إلى غرسها في البلاد من سموم. فيقول محمد مزالي: "فنحن امة عربية وإسلامية تتوق إلى المطلق و تؤمن بالله و تخلص للقيم العليا ولا تتواطأ في نصرة المبادئ السامية، و نحن كذلك أمة تنتسب منذ فجر تاريخها إلى حوض البحر الأبيض المتوسط قد أخذت من حضارته المشرقة و تراثه الثري وامتزجت بشعوبه المختلفة و تفاعلت مع تياراته الفكرية، ورسب في أعماقها من هذا وذاك إيمان بالإنسان وقدرته على تجاوز منزلته والتحدي المطلق و محاولة الخلق والإبداع، كما طبعت نفوس أبنائها على الاعتدال والتسامح والتفتح وجلبت على الشعور بالتضامن مع البشر، كل البشر و الرضا بتحمل تبعات وحـدة مصير الإنسانية فنحن أمة مثالية وواقعية معتزة بماضيها و منصرفة بكليتها إلى بناء مستقبلها، متشبثة في كفاحها بنبل الغاية على قدر تمسكها بسلامة الوسائل، حريصة في مستوى الفكر على التعاون مع كل الأمم على قاعدة الأخذ على قدر العطاء". [1]

فالتشبث بالاختيارات السابقة أمر مصيري في اعتقاد صاحب المجلة لان من دونها لا ضرورة لنشر كتاب أو خلق مجلة بحيث يمكن الاكتفاء بالنقاط الفتات من موائد الغير، بقدر ما يتجنب التقيد بمنهاج دون أخر أو مدرسة دون أخرى أو جيل على حساب جيل أخر، فهذا ما يجعله يقول:" إن شر ما يصيب المفكر هو إذا فكر في الحد من حريته بدعوة الإخلاص لعمل أو لعقيدة معينة. وأن التمذهب هو عدو الفكر وهو بمثابة السجن أو الكفن، انه حجاب يحول دون رؤية الكون و استشفاف الحقيقة المجردة، النسبية في المكان والزمان" [2]

---

(1) محمد مزالي ، " قصة انبعاث مجلة(الفكر) " ، نشرة العيد الفضي ،(10اكتوبر 1980م) ، ص7.

(2) نفس المصدر ، ص 8.

يتضح من خلال ذلك أن المذهب الذي ناد به صاحب المجلة و نصح به المثقفين بالعمل به هو الذي حدده في العدد الأول من مجلته المتمثل في اجتناب التمذهب المطلق، المنغلق على نفسه.

كما يعتبر مزالي أن الشباب بمثابة النسغ النابض و الطاقة المتجددة يجب الاعتماد عليها والحوار معها لضمان الترابط بين الأجيال و تمتين صلة الرحم بين عناصر الأمة الواحدة في سعيها إلى الوجود الأكمل و يقول: " لا نزال نحرص على التواضع الشديد إزاء إنتاج الشباب، ننتظر منهم الكثير ونقدر فيهم الطاقات الكامنة و تتراءى لنا من بينهم النجوم التي ستتألق في سماء الأدب و الثقافة فنشعر بأننا قمنا بالواجب ".[1]

كما يؤكد صاحب "الفكر" أن الهواية و التطوع من ثوابت مجلته فيقول: " إن العمل فيها على أساس الهواية لوجه الله، لانها مجلة مناضلة يلتف حولها و ينتسب إليها و يشارك فيها بالكتابة و الإرشاد و التوجيه كل من يؤمن بقداسة الحرف و بعده وأثره في المجتمع و كل من يؤمن بالخلق الأدبي والمخاض الفني لانها اعمال لا تقاس بالمادة أو تكافأ بالمال" [2]

و نفهم مما سبق ذكره أن مجلة (الفكر) تقوم على أربعة مبادئ موضوعية هي: الحرص على الأصالة القومية، ومحاربة التمذهب الأعمى، والاعتماد على الشباب لضمان تواصل الأجيال، والعمل على أساس التطوع و الهواية و المجانية في خدمة الفكر. هذه الأسس وضعت بغية تحقيق أهداف تتماشى وطموحات مؤسسو المجلة هي كالتالي.

- جمع ثلة من الأدباء من مختلف المشارب الأدبية و الفكرية في إطار التسامح والتقدير المتبادل[3] ومنح للشباب فرص الكتابة على صفحات المجلة، "لتكوين أجيال مؤمنة بشخصيتها الأصيلة و معتزة بانتسابها إلى الأمة العربية و نصرة قضايا الثقافة القـومية".[4]

---

(1) محمد مزالي ،" قصة انبعاث مجلة(الفكر) " ، نشرة العيد الفضي ،(10اكتوبر 1980م) ، ص8. .

(2) نفس المصدر ، ص9.

(3) نفس المصدر ، ص9.

(4) محمد مزاالي ، " أسئلة و أجوبة" نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1985م)، ص 6.

- تمكين الأدب التونسي من كسر الطوق الذي ضرب حوله من طرف الاستعمار، ونشره بين القراء في الوطن العربي وليكون مرجعا للباحثين و الدارسين في العالم. [1]

- استقطاب الأذهان و لفت الأنظار إلى مشاكل تونس المستقلة و مشاكل إثبات الذات العربية الإسلامية، و مشاكل التطور و النمو ومشاكل الحوار بين الثقافات الأخرى من خلال الاهتمام بميادين عديدة تخص التربية والثقافة و العلوم من حيث هي أساس استكمال المناعة والقوة .[2]

- توسيع مقروؤية المجلة في الوطن العربي وترويجها إحكاما لمد الجسور بين بلدانها و ضمان التلاقح المجدي بين النخب العربية حتى تتكامل وتصل إلى إنتاج ما من شانه أن يلفت أنظار العالم حول خصائصها وإبداعاتها و يجعلها تساهم في الثقافة الإنسانية برصيد مرموق يعترف به القاصي و الداني. [3]

- جعل من الأدب والثقافة والفكر وجها مشرفا ومحركا أساسيا لنهضة البلاد العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، "لان المثقفين والمفكرين إذا حزموا أمرهم وأشاعوا فكرهم في بيئات ستتقلص منها الأمية شيئا فشيئا قادرون على تغيير الأوضاع و ترقية الأذهان والرفع من شان الإنسان. [4]

- نصرة القضايا التحررية العادلة و الدفاع عنها كاستقلال الجزائر و كفاح الشعب الفلسطيني من اجل كرامته.[6]

هذه هي المبادئ التي سارت عليها مجلة (الفكر) وظلت تدافع عنها و تسعى إلى تطبيقها طيلة واحد و ثلاثون سنة دون ان تواجه اية معارضة و خاصة مــن السلطات الرسمية، وهو

---

(1) محمد مزاالي ، " أسئلة و أجوبة" نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1985م)، ص 6.

(2) نفس المصدر، ص ، 6.

(3) نفس المصدر، ص ، 6 .

(4) نفس المصدر، ص ، 7.

(5) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص 172.

ما أكده مدير المجلة السيد محمد مزالي في مذكراته التي صدرت مؤخرا يقول: " إني أشهد للتاريخ أن بورقيبة لم يتدخل أبدا للتاثير على الخط الذي تنتهجه المجلة".[1]

وقصارى قولي أن هذه المجلة بدأت كفكرة في ذهن مثقف تونسي طموح هو محمد مزالي الذي استطاع أن يقنع بها ثلة من المثقفين الآخرين. وبتضافر جـــهود الجميع تحولت تلك الفكرة إلى مؤسسة إعلامية ما فتئت تكبر ويزداد تأثيرها بمرور الوقت. و بحكم القناعات الوطنية والسوابق النضالية لأولئك المؤسسين كان الخط الافتتاحي للمجلة هو الخط الوطني التحرري، وهذا جعلها تجد نفسها منذ تأسيسها في خندق واحد مع الثورة الجزائرية.

---

(1) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص176.

الفصل الثاني

هياكل المجلة وفعالياتها

1. هياكلـــها
2. فعالياتها
3. مكانتـــها

هياكل المجلة وفعالياتها

ما فتئت مجلة (الفكر) تصدر في كل شهر بصفة منتظمة من 1955 إلى 1986، فقد أصدرت ما يربوا عن ثلاثمائة عدد، بيد أن هذه الأعداد لم تكن سوى الجزء الطافي من جبل جليدي عائم؛ إذ أنها نتاج نشاطات معقدة وعديدة و متشابكة من تحرير وطبع وتوزيع وتمويل ... كذا أن هذه النشاطات ما كانت لتتبلور لولا ترتيب للمهام دقيق و توزيع للأدوار محكم أي وجود هيكلة موائمة و فعالة. و هذا ما سنحاول إماطة اللثام عنه من خلال هذا الفصل.

1. هياكلها :

كانت مجلة (الفكر) بمثابة مؤسسة إعلامية ارتبط تسييرها بمجموعة من الهياكل الادارية منسجمة ومنسقة، تقوم بوظائف متنوعة من أجل تحقيق أهدافها أهمها:

أولا: مجلس الإدارة: كما هو معروف في مختلف الهيئات و المؤسسات انه المنبر الذي يظم العناصر المنخرطة فيها ، فمجلة (الفكر) لها مجلس علمي يسمى "بمجلس (الفكر) يظم مجموعة من الأساتذة و الأدباء و المفكرين، ويشترط أن يكونوا من ذوي الاختصاص والخبرة الميدانية في مسائل الثقافة و الكتابة و النشر ... و معظمهم من جنسية تونسية ، و أن يعملوا كمتطوعين و ليسوا كموظفين على حد قول مسؤوليها [1] ، و يتولى هذا المجلس صلاحيات فعلية عدة لا تختلف عن الصلاحيات القانونية المسندة لأي مجلس أداري مهما كانت صفته. فيقوم بعقد اجتماعات دورية للنظر في مختلف المسائل المتعلقة بتسيير المجلة في جميع مراحلها ، كاستقبال البريد الوارد إليها و الاطلاع عليه و عرضه على جناح خاص يسمى بباب المطالعات، ثم يتم فرز الإنتاج و تصنيفه و إبداء الرأي في الموضوعات الهامة و تقييمها و حصرها على مدى إستفائها لشروط النشر، كشرط احترام قواعد اللـغة العربـية و الصبغة الأدبية والفكرية للموضوع - ثم القيام في المرحلة الأخيرة بوضع تصور نهائي للعدد المراد نشره.

---

(1) لقاء خاص مع عبد الواحد براهم سكرتير المجلة يوم 15 ماي 2008 الكتبة الوطنية بالعطارين بتونس.

ثانيا : مدير المجلة وهو " محمد مزالي " الذي حضي بهذا المنصب وبثقة جميع أعضاء المجلس، ربما يعود ذلك إلى مكانته الاجتماعية و السياسة و الفكرية بكونه من أسرة محترمة ومناضلة ،ويمتاز بتكوين علمي و فكري كبيرين، و نضال وطني ثابت، فيعد بذلك شخصية مرموقة و مؤثرة على الساحة العربية .

فهذا المنصب خول له الإشراف على كل الأعمال الإدارية للمجلة من تقرير و تحضير تسيير و استشارة، فهو الذي يقرر الاجتماعات يستكتب ويراسل المثقفين ويدعوهم للمشاركة بإنتاجهم والتقرب من المجلة، ويوقع البريد و يكتب الافتتاحيات، وينظم الحوارات كما يتولى عملية التسيير المالي للمجلة كتنظيم مصاريفها و مداخلها ويقوم أحيانا بتوزيع أعداد المجلة على السفارات والمكتبات ... فيستشار في كل الامور على حد قول احد مسؤوليها.[1]

ثالثا: هيئة التحرير: فهي مكون من ثلة من خيرة المثقفين والأدباء التونسيين في "الفترة المبكرة من نشأة المجلة، أمثال محسن بن حميدة، والطاهر قيقة، والطيب التركي، العروسي المطوي ، البشير العريبي ، الهادي حمو، خميس المكني" ...[2] و التي أسندت رئاستها إلى السيد البشير بن سلامة لكونه يتوفر على مواصفات تؤهله لذلك من مستوى علمي و خبرة إعلامية و القدرة على الكتابة حيث عمل في العديد من الصحف التونسية. ولكونه أيضا تربطه علاقة صداقة قديمة مع محمد مزالي.

فكان مهام هذه الهيئة هو "تمييع ما يورد إليها من إنتاج و تصنيفه إلى مقالات و قصائد وقصص و مسرحيات ثم انتقاء الموضوعات وفق الشروط السالفة الذكر و حصرها، كما تقوم أحيانا بترجمة [3] ما يورد إليها باللغة الأجنبية، ثم تقوم بتدوينها. وفي الأخير تقوم بضبط الشكل الخارجي للمجلة من ترقيم و رسومات و إشهارات وافتتاحيات ...الخ ثم يقفل العدد في منتصف الشهر ويبقى في التصفيف حتى الأسبوع الأخير ثم يودع في المطبعة.

أما في ما يخص منصب الامانة (السكرتيريا) فلم يكن من قبل بل أستحدث سنة 1972 وعين فيه السيد "عبد الواحد براهم" ليتكفل ببعض الأمور التقنية للمجلة لتخفيف العبئ

---

(1) لقاء خاص مع عبد الواحد براهم .

(2) محمد مزالي ، نصيبي من الحقيقة ، ص173

(3) المترجمون هم : عبد الله شريط، عبد القادر المهيري، بشير بن سلامة، أبو العيد دودو، محمد فريد غازي.

الذي كان يتحمله رئيس التحرير السيد بشير بن سلامة وبعض من شركائه.

بعد حصول أعضاء المجلة على اعتماد قانوني من قبل السلطات الرسمية استفادت من مقر رسمي في إحدى أجنحة "جمعية قدماء الصادقية"[1] ، و أن السبب في اختيار هذا المقر يعود على حد قول احد مسؤوليها [2] إلى كونه يعود لجمعية ثقافية عريقة ورسمية معتمدة في ظل الحماية ولا تتعرض لأية مضايقات وتعج بنشاط متنوع تخص الشبيبة المدرسية وجامعة الشطرنج و نقابة التعليم... علاوة على ذلك تحوي على قاعات واسعة ما من شانها أن تساعد المجلة على حفظ أرشيفها وتساعدها ايضا على تغطية بعض مصاريفها، إضافة إلى كونها تقع في نهج دار الجلد بالمدينة القديمة شمال جامع الزيتونة[3] و هو موقع يحضى بأمن واستقرار ويجاور كل المقرات الرسمية للدولة و المرافق الحيوية يسمح لها من أداء مهمتها على أحسن وجه.

هذه المهمة تكمن في تسيير المجلة و صياغتها من ناحية الشكل و المضمون. فمن حيث الجانب الشكلي. (الحجم) ، فعدد صفحاتها غالبا ما يبلغ المائة صفحة وقد يتجاوزها أحيانا سيما في الأعداد الممتازة الخاصة، فيزداد الحجم بنسب 50% من الحجم العادي ، وتتكون هذه الصفحات من القطع المتوسط 24 في 15.5 سنتم .و سمكها لا يتجاوز 1 سم وأوراقها من النوع العادي المعتمد لدى المطابع العربية ذلك الوقت. مجلدة بغلا ف يحمل ألوان مختلفة فعادة ما يحمل الوجه الخارجي الأول من الغلاف أشكالا متعددة مقترنة بالأحداث الراهنة "كرسومات كاريكاتورية" [4] أو صور أو فهرس الموضوعات و أحيانا رسومات تذكارية ترمز للأبعاد النضال في البلدين أو صورة شخصية لأحد المفكرين أو المصلحين.

أما الوجه الثاني من منه كثيرا ما يحمل فقرات إشهارية عادة ما تكون دعاية للاحتفاظ بمجموعة الفكر أو تنبيه لصدور كتاب أو مجلة أو جريدة.

---

(1) جمعية ثقافية تونسية عريقة أسسها على باش حمبه سنة 1905 مدير جريدة " التونسي" مازالت تنشط الى اليوم.

(2) لقاء خاص مع بشير بن سلامة يوم 2 سبتمبر 2007 .

(3) انظر الملحق رقم 7، ص 185، الصورة 2

(4) انظر الملحق رقم (9)، ص 193.

أما من حيث الهيكلة والتبويب فأنها تتألف من سبعة أقسام متمايزة موضوعا ومتداخلة شكلا.[1]

أولها الافتتاحية : تعتبر عادة النافذة الكبرى في المجلات التي يطل منها القارئ ويتعرف على اتجاه المجلة وطابعها والرواق الذي يفضي به إلى محتوى العدد . التي عادة ما يحررها مدير المجلة السيد محمد مزالي أو رئيس تحريرها البشير بن سلامة حيث يعبر عن أرائه الشخصية في القضايا التي تعرض و يعرب عن مواقفه تجاه الأحداث التي تجري، فضلا عن تقديم ما يعين له من الاقتراحات والأفكار، ومن خلالها يتم وضع القارئ في سياق الأحداث الهامة التي ميزت فترة صدور العدد المعني.

أما من حيث المضمون تبدو متنوعة الأغراض وعديدة الفكر فقد تحتوي الواحدة منها على تعليق حول حدث قومي أو مغاربي أو عالمي، وقد يكون هذا الحدث ذا طابع سياسي أو اجتماعي أو أدبي أو علمي أو رياضي أو تعقيب على خطاب أو كلمة، أو تشمل على تقديم لعدد خاص من أعداد المجلة، تأتي على مساحة لا تتجاوز الصفحة إلا نادرا معنونة بعنوان "إلى القارئ" وممضاة في السنتين الاوليتن على الأقل من حياة المجلة بهيئة التحرير ثم بالفكر فيما بعد . و تكون دائما مكتوبة بحروف غليظة بارزة وفي فقرات متباعدة واضحة، قد تختم بنقاط متتابعة أو علامات استفهام و تعجب.

يضم القسم الثاني: مساهمات فكرية وأدبية متنوعة لكتاب ومفكرين وأدباء تونسيين ومغاربة و عرب وأحيانا أجانب تتمثل في بحوث حضارية تاريخية وثقافية ومواضيع تربوية وسياسية واقتصادية ونقابية وعلمية وفنية ودراسات تاريخية ونسائية.

وثالث مخصص للشعر فهو حيز لنشر بعض ذرر الشعر العربي المعاصر و الملتزم بقضايا الأمة سواء لأسماء بارزة أو مواهب صاعدة.

و غير بعيد من هذا الأخير نجد القسم الرابع المكرس للقصة القصيرة التي أولتها المجلة حقها من الاهتمام بوصفها وسيلة التعبير عن الألم وأمال شعوب المنطقة برمزية متسامية لقصاصين من مشارب شتى.

---

(1) من خلال فهرس المجلة و محتوياتها.

أما القسم الخامس فكان إطارا للقراء و مجالا لعرض ونقد للإصدارات الفكرية والأدبية الجديدة سيما البارزة منها.

وبما أن المجلة كان هدفها الاسمي هو الاقتراب كل الاقتراب من القراء والتفاعل معهم غاية التفاعل فقد خصصت قسما سادسا لنشر بريدهم ومراسلاتهم مذيلا بردود لهيئة تحرير المجلة كلما أقتضى الأمر ذلك.

و يحمل أخر قسم في المجلة عنوان (الأصداء) فهو بمثابة رجع الصوت لأبرز الأحداث الثقافية والأدبية والسياسية والاجتماعية [1] التي طبعت الساحة التونسية والعربية وحتى العالمية أحيانا إبان فترة صدور المجلة ، ولها ركن خاص بالمطالعات و ركن أخر خاص (بندوة القراء) تنشر فيه مقالات من مواقف القراء حول ما ينشر في المجلة.

كما تظم المجلة أعداد خاصة بالثورة الجزائرية نشرت في مناسبات مختلفة خاصة مناسبة الاحتفال بذكرى اندلاعها في مطلع شهر نوفمبر من كل سنة، حيث درجت على استكتاب الأدباء و المثقفين لهذه الغاية وتسجيل المراحل المختلفة التي تقطعها الثورة.

وقد صدرت هذه الأعداد على التوالي في شهر جانفي 1957 وشهر نوفمبر 1957، و نوفمبر 1958، و نوفمبر 1959، و نوفمبر 1960، و نوفمبر 1961باستثناء سنة 1962 إذ صدر العدد في شهر أفريل كرد فعل لحادث إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

احتوت هذه الأعداد على "مواضيع متنوعة فكرية منها وأدبية وتاريخية" [2]، بلغ عددها ما يزيد عن خمسة وسبعون عنوان بين مقالة وقصة وقصيدة وإن اختلفت في حجمها وطريقة معالجتها، إلا أنها تتفق في قضايا اساسية التي تفرضها الأحداث مثل: الهوية الوطنية ، والتضامن المغاربي، والوحدة المصيرية بين تونس والجزائر، وإدانة الاستعمار، وتحليل أبعاد الثورة و أهدافها، ودعوة الرأي الدولي لمساندتها.

---

(1) أنظر بعض نماذجها في الملحق رقم 7 الصورة 7، ص 188.

(2) أنظـــر الملحق رقـــم (12)، ص 210.

وأهم ما يميز الأعداد الخاصة عن لأعداد العادية من ناحية أخرى، هو أن الأعداد الخاصة عادة ما تكون موحشة بغلاف مميز[1] يحمل ألوان العلم الوطني الجزائري وتارة أخرى تبرز صورة شخصية لأحد المفكرين الجزائريين" [2] البارزين و أحيانا برسم تذكاري يرمز إلى أبعاد النضال الجزائري من إبداع أحد الفنانين التونسيين "حاتم المكي" [3] .كلها تعكس أبعاد الثورة الجزائرية ومطلقاتها القومية والمغاربية و تنبه القارئ والرأي العام العربي والدولي على عدالة هذه الثورة ومطالبها الشرعية ورغبة الشعوب المغاربية في دعمها من خلال المساعي الوحدوية انطلاقا من ندوة تونس عام 1956 .

2. فعالياتها:

علاوة على هذه الهياكل، تقوم المجلة بعدة نشاطات عبر مراحل مختلفة منها عملية التحرير: التي تقوم من خلالها باستكتاب و مراسلة المثقفين من الكتاب والشعراء والمفكرين باعتماد نموذخ من اضرفة خاصة [4] واستدراجهم لمراسلة المجلة و دعوتهم للمشاركة فيها ، و تقوم بالكتابة و التصحيح ثم النشر الذي يقتضي شروط الصبغة الأدبية والفكرية لموضوع واللغة الفصيحة السليمة ورفض الموضوعات التي لا تستوفي ذلك والرد على أصحابها. و"لا تفتح صفحاتها للكتاب الرجعيين"[4] كما تهتم بتصميم شكل المجلة من جوانبها المختلفة

وبعد الإخراج النهائي للمجلة واستكمال إجراءات الملف المختلفة يسلم في الأسبوع الأخير إلى مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم التي تتولى عملية الطبع [6] و تتحصل في

---

(1) أنظر الملحق رقم (9)، ص 196.

(2) أنظر الملحق رقم (9)، ص 197.

(3) حاتم المكي : ولد سنة 1918 في جاكرتا من أب تونسي و أم أندونسية ، عاد إلى تونس سنة 1924 تعلم في ثانوية كارنو ثم سافر إلى باريس سنة1938 و أنجز العديد من الرسومات في الجرائد و المجلات الأدبية ون الفنية .و بعد عودته إلى تونس أواخر 1950 أنجز العديد من الديكورات السينمائية . و من الرسوم المتحركة من الكاركاتورات والمعلقات الاشهارية ، ومن أهم معارضه الشخصية معرض الجزائر 1944 و الو م أ 1961 و الصين 1962 و مصر1980 .

(4) انظر الملحق رقم 6 الشكل (6)، ص 183.

(5) محمد مزالي ، نصيبي من الحقيقة ، ص 325 .

(6)) لقاء خاص مع عبد الواحد براهم.

مقابل ذلك على وصل تسليم[1] حيث تسحب شهريا من خمسة ألاف إلى سبعة ألاف نسخة ويتم ترويج ما يقرب 85% [1] منها ويوزع البعض منها مدير المجلة شخصيا حيث يقول: "أقوم بتوزيع أعداد المجلة بنفسي و أحملها في محفظتي و أتجول في شوارع المدينة كما أقوم بتوزيعها على بعض هياكل الدولة التابعة لها كوزارة الثقافة التي بدورها توزعها على ديار الثقافة، ووزارة الخارجية على السفارات كدمشق وبيروت، ووزارة التربية القومية توزعها على المعاهد والمدارس [2].

كما تتولى بعض المكتبات مهمة ذلك داخل تونس ، أما خارجها سيما في المشرق العربي تقوم مؤسسة الأهرام المصرية بتوزيعها. [3]

هذه النشاطات التي تتولاها المجلة تقتضي عملية التمويل. والمقصود بها كل المداخل التي تتلقاها سواء من الاشتراكات التي تجنيها من المشتركين، أو التي تعود عليها من مبيعاتها، أو الإعانات والتبرعات التي تأتيها من جهات مختلفة، وتعتمد عليها في تغطية أعباء الكتابة و الطبع والنشر ومختلف الرسوم. وللإحاطة بهذه العملية، لابد من البحث عن الطريقة التمويل المعتمدة، والجهات الممولة للمجلة.

وبعد إطلاعنا على بقايا من أرشيف المجلة. في مقرها الرئيسي بجمعية قدماء الصادقية عثرنا على بعض السجلات القديمة لم تحدد من الناحية الزمنية، لكن يمكن أن تعود للسنوات الأخيرة للثورة الجزائرية أو ما بعدها بقليل، حيث استعنت بها في معرفة الجهات المشتركة في هذه المجلة بصفة فردية أو جماعية، فوجدت هذا السجل مفصل من الناحية الكلية بالشكل التالي: "مشتركون، شخصيات بالخارج، ومدارس ومعاهد،و قرى و أطفال، وسفارات ومجلات، و إدارات وشركات، وبلـديات، مكتبات لـجان مخـتلفة". [4]

لكـن المتصفح له من الناحية الجزئية قـد يجد عدد هائل لا يحصى يتجاوز ما هو مذكور

---

(1) أنظر الملحق رقم 6 الشكل (6)، 184.

(2) علي السعداوي، خمسة عشرعاما من حياة مجلة الفكر (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تونس 1973) ص 10

(3) لقاء خاص مع محمد مـــزالي.

(4) لقاء خاص مع بشير بن سلامة.

(5) السجلات، أنظرها في الملحق رقم (6)، ص 178.

في تصنيفات المشتركين حيث امتدت الاشتراكات لتشمل ولايات ووزارات و جامعات وجمعيات وبنوك... فلا باس أن نعطي أمثلة عن هذه الأطراف المعنية بدفع هذه الاشتراكات، منها الشخصيات بكل أطيافها من مختلف البلدان العربية والأجنبية ومن مستويات فكرية و سياسية عالية، على سبيل المثال لا الحصر مثل "طالب الإبراهيمي وعبد الله شريط ومحمد قنانش واحمد توفيق المدني وأبو القاسم سعد الله ومحمد الصادق عفيفي، وعبد المجيد حمداش... من الجزائر، وعبد الجبار التميمي، وعبد الكريم غلاب ومبارك ربيع ... من الرباط ، وشكري فيصل، و شوقي بغدادي، و يوسف الخطيب من دمشق وعبد العزيز الرفاعي من الطائف، و خليفة محمد الربيعي من طرابلس، ورمضان لاوند... من الكويت وبنت الشاطئ وإبراهيم مدكور، و نعمان فؤاد... من القاهرة، وسلمى الجيوسي، وسركيس خليل ... من بيروت، و لمين شكرون، وزهرة رياحي... من باريس ، طوماس بالونتين من الولايات المتحدة الامريكية ، وحافظ إبراهيم من مدريد ...[1]

أما المعاهد و الجامعات فهي كثيرة جدا نذكر على سبيل المثال لا الحصر جامعة سان دياقو و انديانا و واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية و معهد الدراسات الإسلامية بموريال بكندا، و معهد الدراسات الإسلامية ستراسبورغ بفرنسا، كلية الآداب واقتصاد المكتبات بايطاليا... [2] و كذلك الجامعات والمعاهد العربية....

ضف الى ذلك السفارات خاصة العربية منها معظمها تشترك في المجلة إلى جانب معظم الوزارات كوزارة الخارجية و الثقافة و التربية و الدفاع و ديوان السياحة، وكذا البنوك كبنك التنمية والبنك القومي و المجلات المرموقة آنذاك كمجلة المعرفة العراقية، والآداب والأديب و الطريق اللبنانية، و دعوة الحق المغريبة، والرسالة السورية ... إلى غيرها من المؤسسات و التنظيمات الأخرى من المجتمع المدني. [3]

هذا الزخم الكبير من المشتركين في هذه المجلة قد يثير التساؤلات مفادها.هل يعود هذا إلى طبيعة المجلة؟ أم إلى مكانة مسؤوليها ؟ . و في رأيي يمكن أن يعود ذلك للاثنين

---

(1) أنظر سجل الاشتراكات في الملحق رقم 6 الشكل(4) ص 181.

(2) أنظر سجل الاشتراكات في الملحق رقم 6 الشكل (1)، 178

(3) أنظر سجل الاشتراكات في الملحق رقم 6 الشكل (4)، 181.

للان المجلة حسب قول احد المقربين منها أنها كانت الوحيدة السائد آنذاك في تونس في عالم الفكر، وكذلك أنها مجلة مرتبطة بشخصيات بارزة في ميدان الفكر والسياسة كبشير بن سلامة وكمحمد مزالي خاصة هذا الأخير الذي قلد عدة وزارات هامة منذ تأسيس المجلة، بداية بوزارة التربية القومية ثم وزارة الرياضة فالإذاعة والتلفزة والدفاع الوطني ... مكنته من بسط نفوذه ، وتكوين علاقات داخلية وخارجية استغلها لصالح المجلة، و هذا ما أكده لنا احد المثقفين التونسيين من أعضاء مجلس (الفكر) : يقول: "حقيقة أنها الوحيدة المدعومة من طرف الدولة لأنها تعتمد عليها وزارة الخارجية وكذا علاقات محمد مزالي الخارجية، فهو عندما يزور بلد من البلدان أو شخصية من الشخصيات يستقبل الاشتراكات". [1]

و لترشيد هذه المداخل المالية و اعتمدت إدارة المجلة على نظام البريد و البنك. حيث ترسل الاشتراكات في حوالة بريدية باسم المجلة تحت عنوان "صندوق البريد عدد 556 تونس أو تصب في حسابها الجاري رقم 337-69 تونس"[2]. و"قيمتها غير ثابتة و كانت تختلف حسب التوزيع الجغرافي للمشتركين، فهي محددة بقيمة الف فرنك لبلدان المغرب العربي ومبلغ الف ومئاتين فرنك لبلدان أجنبية و ثلاثة الاف فرنك للأنصار." [3]

ففي كل هذه المراحل التي تباشرها إدارة المجلة كانت تواجها صعوبات جمة بكونها لم يكن لها رأسمال نقدي تعتمد عليه منذ البداية لتجاوزها، الأمر الذي أوقعها في مشاكل جمة شانها شان كل المجلات السابقة ذات المستوى المرموق، تتعلق هذه الصعوبات بالمسائل المالية،كضعف قيمة الاشتراك السنوي في المرحلة المبكرة من تأسيس المجلة حيث "كانت قيمة الاشتراك السنوي لا تتجاوز الدينار وهو مبلغ زهيد قبل 1958 الأمر الذي سبب لها العجز في تغطية فواتير الطبع و السحب، و بقاء كشوف الطبع و الورق غير مدفوعة لشهور عديدة، رغم ذلك فإنها واجهت تلك الصعوبات بالمداخل المحدودة "[4]

---

(1) لقاء خاص مع السيد محمد صالح الجـــابري.

(2) مقتبسة من الغلاف الخارجي للمجلة.

(3) لقاء خاص مع السيد محمد مزالي.

(4) محمد مزالي ، نصيبي من الحقيقة ، ص 174.

من الاشتراكات و العائدات المالية البسيطة التي تجنيها من بيع أعداد المجلة وعمليات الإشهار التي تنظمها لفائدة بعض المؤسسات [1]

وأحيانا بالمداخل الشخصية لمدير المجلة حسب قوله: " كنت أنا وزوجتي نمول المجلة من مرتبنا لندفع مصاريف الطبع" [2]

و يتضح من خلال ذلك أن مداخل المجلة في البداية كانت غير كافية لدفع تكاليف الطبع و ربما يعود ذلك إلى محدودية المجلة باعتبارها حديثة العهد وقلة انتشارها والإشـــهار بها و لكن بمرور الوقت أصبحت للمجلة مصادر تمويل متنوعة وهو ما لاحضناه من قبل في سجل الاشتراكات وما أكده أيضا مدير المجلة يقول: "أن بعد ذلك كانت الاشتراكات تأتينا من مختلف الولايات خاصة رجال التعليم، وبعد خمسة سنوات ارتفعت لتشمل مختلف الوزارات كالثقافة و الخارجية و التربية القومية."[3]

أما عن الإعانات الرسمية للمجلة فإن القائمين بها ينفون وجود أي دعم من الدوائر الرسمية، في حين أن أحد كتابها يعتبرها أنها المجلة الوحيدة المدعومة من طرف الدولة لأنها وسيلة لتمركز السلطة[4] هو أيضا ما أكده عبد الواحد براهم " الذي يقول: "لولا دخول مديرها إلى جهاز السلطة بداية بوزارة الثقافة لما استمرت وحد و ثلاثين سنة"[5] لكن في حدود إطلاعنا يتضح أن المجلة لم تكن تتلقى إعانات مباشرة و رسمية من الدولة باستثناء تكفلها المنتظم ببعض بالاشتراكات لكن دخول محمد مزالي إلى السلطة و تدرجه في مناصب عليا زاد من شعبية و ديمومة هذه المجلة.

- و تليها مشكلة الكتابة[6] والنشر حيث كان القائمون عليها يعتمدون على الطريقة التقليدية

---

(1) علي السعداوي ، المرجع السابق، ص10

(2) لقـــاء خـــاص مع مـــحمد مـــزالي .

(3) لقـــاء خـــاص مع مـــحمد مـــزالي .

(4) لقـــاء خـاص مع محمد صالح الجابري.

(5) لقـــاء خـاص مـع عبد الواحـــد براهم

(6) انظر كتاب اللغة العربية و مشاكل الكتابة للاستاذ البشير بن سلامة

في تدوين موضوعات المجلة أي بالحروف الآلية وهي طريقة تتكلف الإرهاق وتتطلب الإرادة و الصبر والتضحية بالوقت الطويل.

- صعوبة جمع الملف و تسليمه إلى المطبعة يتطلب تمييعا وفرز في ظرف 15 يوما. وكذلك جمع المواد وفرز المقالات انتقائها بسبب الزخم الكبير ، وترجمة أشعار وقصائد الأوروبيين و الجزائريين الواردة باللغة الاجنبية.[1]

- مشكلة التوزيع التي كانت تعاني من حركية بطيئة لضعف الإقبال على اقتناء المجلة وفقدان الكثير من الكتابيين وبائعي الصحف للحماس في توزيع هذه المجلة الجديدة بينما كانوا السباقين في اختيار أحسن الأماكن لعرض المجلات الفرنسية و العربية والمشرقية.[2]

- محدودية دور النشر، والمطابع وشبكات التوزيع التي تكاد تكون منعدمة وهو ما يخشاه الناشرون من الخواص على نشر مؤلفاتهم .

وكل هذا يمكن أن يعود أيضا إلى سياسة الدولة حيث لا تخصص رؤوس الأموال لقطاع الثقافة و تعتبره قطاعا غير منتجا . [3]

- كما واجهت (الفكر) عداء لا مبرر له من طرف اعدائها الايديولوجيين اللذين لا يقرؤون اللغة العربية. و منهم "جون دوفينيو"[4] الذي كان يهاجم "الفكر" عن طريق جريدة لومند Le Monde الفرنسية وهو ما يؤكده محمد مزالي يقول: "ونعت جون ديفينيو"الفكر" بانها مجلة عابرة، و هو الذي لا يعرف اللغة العربية، ولا يمكن له قراءتها، و تأسف من انها لم تنجح في إستقطاب أصحاب المواهب"[5]

لكن الواقع التاريخي للمجلة يثبت العكس إذ لم تكن بمجلة عابرة فهي أقل المجلات عبورا بالنسبة لكل المجلات التونسية قبل و بعد الاستقلال (31سنة).

---

(1) لــقاء خــاص مع السيد عبد الواحــد براهم.

(2) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ،ص176.

(3) محمد مزالي ، حديث الفعل، (ط1؛ القاهرة- بيروت : دار الشروق ، 1985م) ص148.

(4) من المتعاونين الفرنسيين من الطراز العالي أستاذ علم الاجتماع بكلية الاداب بتونس و كان ينتمي الى العصبة سيدي بو سعيدية .

(5) محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة ، ص176

مكـــانتـــها:

رغم العقبات التي واجهت المجلة في مستويات عدة إلا أنها تجاوزتها وتمكنت من فرض نفسها على الساحة الإعلامية، وحققت مقروئية واسعة، ونستشف ذلك من خلال "طلبات القراء لهذه المجلة"[1] وتعاليق الصحف الشرقية عليها وسائر وسائل الإعلام ووجهات نظر الشخصيات التاريخية والسياسية المدونة في السجل الذهبي للمجلة في مختلف المناسبات على محتوى أعدادها التي حفلت بمادة خصبة غزيرة متعددة الألوان مختلفة الطعوم، وأضحت أبوابها العديدة مجالا للباحثين من جامعيين و غيرهم من تونسيين ومغاربة على السواء.

والمجلة رائجة في كثير من بلدان العالم سيما بلدان المغرب العربي: كالمغرب والجزائر و ليبيا، وبلدان المشرق العربي: خاصة مصر سوريا لبنان العراق السعودية، والبلدان الغربية: كفرنسا و ايطاليا و ألمانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و كندا... [2] وكثيرا من الأحيان ما تساهم السفارات في نشرها. فحوالي خمسمائة نسخة بالجزائر و مائتين نسخة بالمغرب الأقصى ...(1956 و 1971) ويتصل بها أغلب المستشرقين من العالم.[3]

فهي إذن ليست بمجلة شعبية يقرؤها الكل بل موجهة للمثقفين فهي مجلة مكتبات وسفارات ومعاهد حيث كانت النافذة الوحيدة والحضن الذي يشمل كافة الموجات الطلائعية في الأدب والشعر والقصة والمقال .[4]

تكون بذلك قد فرضت نفسها وأفتكت ثقة جمهور الأدباء، وهب رياح التشجيع والتقدير على أسرتها والتف حولها عدد من الأدباء المؤمنين برسالة الأدب والمتشبعين بالثقافة في النفس و احترام الذات، وذاع صيتها في العالم العربي [5] و اشترك فيها عـدد كبيـر مـن

---

(1) لقاء خاص مع محمد مزالي.

(2) أنظر الملحق رقم 6 ص 178.

(3) علي السعداوي ، المرجع السابق، ص10.

(4) لقاء خاص مع عبد الواحد براهم .

(5) محمد مزالي ، مواقف ،(ط2 ؛تونس : الشركة التونسية للنشر، 1984م)، ص 194.

الجامعات والمؤسسات العلمية في الشرق والغرب وأصبحت أعدادها المختلفة مراجع ضرورية لطلبة الجامعات في اللغة والآداب والعلوم الإنسانية بصفة عامة. [1]

فبمناسبة مرور الذكرى العاشرة لتأسيس هذه المجلة في أكتوبر 1965 نظمت إدارتها حفل تكريم (الفكر) لتقييم العشرية التي قطعتها، فكانت فرصة لكثير من الشخصيات الحاضرة لتوقيع انطباعاتها ووجهات نظرها في السجل الذهبي للمجلة، كما علقت بعض الجرائد والمجلات على صفحاتها تنويها بجهودها الجبارة في خدمة الفكر و الأدب والثقافة.

فعملا بالمثل الذي يقول: إذا أردت معرفة قيمة الشيئ فأنظره فــي أعين الآخرين. فنحن إذا أردنا معرفة قيمة هذه المجلة مكانتها و صداها الثقافي لا مناص من الرجوع إلى وجهات نظر بعض الشخصيات المؤثرة في دنيا الأدب والفكر والسياسة وتعاليق تلك الصحف المعاصرة لها.

فبمنظور الكثير من الشخصيات الفكرية والسياسية رأينا أن البعض اعتبرها مدرسة قائمة بحد ذاتها مفتوحة على مصراعيها لكافة الحساسيات، و مجالا لتكوين الأجيال فهذا الكاتب الليبي خليفة التليسي يقول: " إنها مدرسة من المدارس المفتوحة الحرة تلتقى فيها كافة التيارات والاتجاهات والكفاءات فهي تتبوأ مكانا عظيما في تاريخ المجلات الفكرية."[2] وهو ما يؤكده السيد شكري فيصل الذي يقول: "أن مجلة (الفكر) تعتبر تمثيلا لكثير من وجوه المسيرة الثقافية في تونس" [3]. بينما نظيره عبد العزيز قاسم يعتبرها:مجالا لتكوين مواهب جديدة مختلفة، متنافرة المناهج" [4]. كما ان أغلبية المجلات التي سبقتها كانت أحادية المنهج بينما مجلة "الفكر" كانت ملتقى لكافة الأقلام التونسية دون تحيز و لا تعصب قدمت إنتاج أدبي على اختلاف مشاربه و تنوع مأخذه". [5]

أما من ناحية المضامين الفكرية و الأدبية التي تنفرد بها مجلة (الفكر) عن مثيلاتها العربية

---

(1) علي السعداوي ، المرجع نفسه ص10.

(2) نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1965) ، ص 16.

(3) نفس المصدر ، ص13.

(4) نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1985) ، ص12.

(5) محمد مزالي ، مــواقــف، ص 194.

يقول رئيس الجامعة العربية السيد الشاذلي لقليبي: " من الحق أن نشيد بميزة تحلت بها مجلة (الفكر) عن بقية مجلات المشرق والمغرب وهي التشجيع على الدراسات الطويلة المركزة ذلك أن المجلات العربية لم توفق دوما إلى التمييز بين فن المقالة التي يحسن نشرها في الصحف السيارة وبين الدراسة الجديرة بالنشر في المجلات الدورية." [1]

وعن مدى عصرنة المجلة ومواكبتها لمسيرة النهضة الثقافية ومتطلباتها، يقول السيد الشاذلي زوكار " أنها بحق مجلة تواكب نهضتنا و كفاح ثورتنا فتجتاز بثقافتنا مرحلة النضج الذهني الخلاق وتجديد أدبنا المتجمد و بعث الحياة المتطورة في مختلف فنوننا سواء من ناحية المضمون أو الشكل، فهي مجلة تختلف عن الكثيرات مـن المجلات المشرق العـربي وضوحا و تأملا حتى تصبح أعدادها بحق مرجع من مراجع الثقافة و البحث و الدرس، فهي مجلة مناضلة في نظر الكاتب المصري وديع فلسطين الذي يقول "إنها تناضل بالقلم وتبشر بالحرف و وهدفها خدمة التراث و الفكر العربي و حاضره و مستقبله" [2]

هذه الخصوصيات تجعلها تتلائم مع نفسية القراء، و هو ما نستشفه من قول السيد عبد الكريم غلاب الذي يقول : "إنها مجلة متلائمة مع التفكير البشري رائدها في ذلك الإخلاص و الأمانة الفكرية التي لا تشوبها شائبة و ديدنها جمع الأقلام الفذة حولها، ويؤكد الصادق مازيغ ذلك قائلا: "إنها مجلة محببة تمثل كفاح الفكر المتزن المترفع عن النزق والتهويش والتبسيط السخيف الضيق لقضايا الإنسان المتشعبة." [3]

وفي نفس السياق علقت بعض الجرائد العربية والأجنبية عن مكانة هذه المجلة ووزنها الأدبي والفكري بمناسبة مرور عشرة سنوات على تاسيسها، فهذه جريدة (العمل) التونسية تقول: "عشر سنوات تمر معها أحداث ومعالم والفكر شامخة في وجودها مكينة في واقعـــها حـــية خصبة فـــي نبضها و رسالـــتها". [4]

---

(1) نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1985) ، ص12.

(2) نفس المصدر ، ص 18.

(3) نفس المصدر ، ص 15.

(4) (العمل) ، 3 نوفمبر 1965 ، ص 2.

و تضيف نظيرتها "لو بوتي متان Le petit Matin "عن مدى إيمان المجلة بالاشتراكية الدستورية و بما تفتحه من أفاق لجميع المواطنين فكتبت في مقال بعنوان "الفكر" والثقافة الاشتراكية" تقول : "لقد كافحت مجلة (الفكر) خاصة في سبيل إحياء الثقافة القومية و لكنها متفتحة على العالم المتحضر، وإن افتتاحية من افتتاحياتها نداء ودعوة وصرخة إلى كل الأجيال الصاعدة حتى تتثقف ثقافة أصيلة وصحيحة معرضة عن كل تشاؤم أو تخاذل أو كسل. " [1]

وورد في جريدة (لاكسيون Action) الصادرة بالفرنسية مقال بعنوان "الذكرى العاشرة لمجلة "الفكر" والنضال الفكري" قارن فيه صاحبه مجلة "الفكر" بمجلة الآداب ن ثم قال: بالفعل فان المجلة عند صدورها سنة 1955 حملت معها نفسا جديدا يتمثل في الشعور بمسؤولية المفكر نحو قومه ووطنه .وقد رفعت فقد رفعت هذه الفكرة في المستوى الفلسفي العالي و هو ما لم نعتده في المجلات القديمة التي عادة ما يمارس أصحابها الفن للفن ن بينما تجاوز الالتزام مع مجلة (الفكر) حدود الإيمان بالتراث الثقافي والقومي ، وأصبح بالفعل يتناول جميع الميادين. [2]

هذا ما جعلها تحي طويلا بالمقارنة مع بقية المجلات العربية هذا ما ذهبت إليه جريدة (لابراس La Presse)[3] هي المجلة الوحيدة التي أمكن لها أن تحيى طويلا مع المستوى العالي وهي أعظم المجلات التونسية شأنا. [4]

إن مقارنة مجلة (الفكر) بزميلاتها من المجلات الأخرى سواء منها ما كانت سابقا لظهورها أو ما كان معاصرا لها ، يبدو أمرا مفيدا من شأنه أن يبرز ميزات هذه المجلة وخصائصها الكبرى و يكشف لنا عن صلات القرابة و التباعد التي تربطها أو تفصلها عن هذه المجلات .

---

(1) (لو بوتي متان Le petit Matin)، 6 نوفمبر 1965، ص 5.

(2) (لاكسيون Action) ، 4 نوفمبر 1965، ص 3.

(3) صحيفة تونسية ناطقة بالفرنسية تأسست في 12 مارس 1936 في العاصمة و بعد الاستقلال تحولت إلى صحيفة عامة .

(4) (لابراس La Presse)، 6 نوفمبر 1965، ص 3.

و سوف نقتصر في هذه المقارنة ، على الإشارة إلى ثلاث مجلات سبقت الأولى منها "الفكر" في الصدور بينما عاصرتها المجلتان الأخريتان بعض المعاصرة مكتفين بالتعريف الوجيز بطابع هذه المجلات العام و شذرات من محتوياتها مع الإشارة إلى أوجه التقارب والتباعد بينها و بين هذه المجلات .

أولها هي مجلة (الندوة) [1] إن المتصفح لبعض أعدادها سواء في سلسلتها القديمة أو الجديدة يلفت انتباهه إلى هذا الطابع الثقافي الأدبي الذي يميز محتوها في شيء كبير من التنوع في الأغراض و الأبواب . وهذه الأسماء المعروفة في دنيا الكتاب بتونس مثل أسماء مصطفى الفيلالي في البحوث الفنية، والشاذلي القليبي البحوث الأدبية، ومحمد المرزوقي مجال القصة و محمد الطالبي في تاريخ، ومنور صمادح ومصطفى الحبيب بحري محمد العروسي المطوي في الشعر محمد مزالي في بحوث في قضايا الأدب و السياسة إلى جانب أسماء مغاربية لامعة عرفت بنشاطها و مساهماتها حول الثورة الجزائرية في المجلات التونسية مثل عبد الله شريط في مقالاته حول النهضة الأدبية و الثقافة القومية ، وصالح الخرفي في أشعاره حول الثورة مل مأساة تبسة والجزائر المكافحة وسلاحنا سلاحكم... وكذلك أبو العيد دودو في قصصه حول الثورة الوطن و النضال ... محمد فاضل الجمالي . مما له صلة بطابع الفكر و أسماء المشاركين فيها.

ولا عجب في هذا إذ نجد مجلة (الندوة) تسطر في افتتاحيتها نفس الخط الذي سارت عليه (الفكر) فيما بعد. فتقول في كلمتها: " ونحن في هذه المجلة مؤمنون بالفكر فيما له من خصب و تواضع . . . لا نرى لنا من شرف إلا في أعمال النظر في مشاكلنا القومية البشرية ولا نرى للفكر من خطر في ربوعنا الشمالية إلا إذا حملنا هذا الاجتهاد الذي قال عنه ابن خلدون أن تعطله قد قطع حبل الإسناد في حضارتنا العربية " [2] فهي تعني بكل ما يتصل بالفكر ويتعلق بالثقافة و كل ما له علاقة بالواقع التونسي و قضاياه،

كما أن إقبال محبي الندوة علـى مجلة (الفكر) أمـر ملاحظ بل هو خاصية مـن خصائصها.

---

(1) مجلة تونسية شهرية أدبية جامعة تأسست في جانفي 1953 إلى جانفي 1957 مديرها محي الدين الدرويش و رئيس التحرير محمد بن احمد النفير.

(2) (الندوة) ، ع 2 فيفري 1954 ، ص2 .

هذا إلى جانب كثرة الأبواب التي حفلت بها أعداد (الندوة) والتي تشبه إلى حد كبير ما رأيناه في أعداد (الفكر) من دراسات أدبية و شعرية ومقالات في التفكير الإسلامي والتاريخ و الثقافة والفن والسياسة والاقتصاد والتربية واللغة المسرح و مواضيع في القصة والشعر والخواطر.

على أن علاقة (الندوة) بـ (الفكر) قد لا تقف عند هذا المظهر الخارجي بل تتعداه إلى الصلات التي جمعت صاحبيهما أي السيد محمد مزالي و السيد محمد النيفر .ذلك أن مدير (الفكر) قد عمل بين أسرة (الندوة) و كتب مواضيع عديدة في هذه المجلة مثل موضوع مسؤولية الكاتب " وموضوع "من وحي عيد الشغل " . علاوة على ما تلمسه بين افتتاحيتي المجلتين من تجانس في النغمة وتجاوب اللهجة و مناصرتهما للقضية الجزائرية.

أما مجلة (التجديد) [1] وقـد جـاء في شعارها و بيان لخطتها ما يلي: الجهاد في سبيل مجتمع أعدل وحياة أفضل و الجهاد في سبيل بعث الفكر والثقافة في تونس خاصة والمغرب العربي عامة والعمل على تطويرهما و لجهاد في سبيل الديمقراطية الخلاقة وحرية الفكر. أما هدفها فهو الجهاد في سبيل ازدهار الاقتصاد التونسي والشؤون الاجتماعية بالبلاد . وهو أيضا الجهاد في سبيل تكوين جماعة من المفكرين الأصيلين المتجردين لخدمة البلاد وخدمة مصلحة الشعب.[2].

والمجلة تعتبر نفسها مستقلة من حيث التفكير ومن حيث اتجاهها في بحث مختلف القضايا والمشاكل وتؤمن بأن الفكر وبين قاعـدة الحياة الاقتصادية والاجتماعية تفاعلا جدليا مستمرا.

فإذا تجاوزنا هذا البيان لبرنامج المجلة، إلى محتوى الأعداد القليلة، نسبيا، منها وجدنا أن هناك مواضيع كثيرة قيمة قد أثيرت في شتى المجالات، لا غلبة لأحـد منها علـى آخـر[3]

---

(1) مجلة ثقافية شهرية تاسست سنة ،1961 مديرها المنجي الشملي هيئة التحرير هم توفيق بكار وبشير تركي عبد والمجيد ذويب والشاذلي الفيتوري و صالح القرمادي و عبد القادر لمهيري ، احتجبت في 11 مارس 1962

(2) (التجديد) ، ع1 فيفري 1961 ص 2 .

(3) (التجديد)، ع3 افريل 1961 ص 67.

و لكن بينها خيطا رفيعا يكسبها ميسما خاصا يتمثل في هذه النزعة الاجتماعية والاقتصادية الطاغية، والتي يكفي أن نلاحظ آثارها في عناوين الأشعار المنشورة ذات الدلالة نذكر منها " شبابة ورقش " للشاعر بلقاسم بن عمار الشابي [1] و " الجوع من الإيمان " للشاعر جعفر ماجد أوفي أنواع المترجمات التي تتناول أغلبها قضايا اقتصادية .

و من هذه المواضيع ما يتصل بالتاريخ وبالسياسة والقضايا النقابية الاشتراكية والأخلاق و بالتربية والاقتصاد بالعلوم الصحية لأساتذة أمثال عمار المحجوبي و المنجي الشملي والطاهر الحداد و صالح القرمادي ومحمد السويسي والبشير التريكي ومنها أيضا ما يصطبغ بالصبغة الأدبية المحضة مثل دراسات الأستاذ مصطفى الفارسي عن عوائق المسرح و مستقبله و الأستاذ حمادي بن حليمة عن المؤثرات الأجنبية في المسرح العربي.

غير أن (التجديد) لم تعمر طويلا وسرعان ما احتجبت. ومن هنا يتضح أن منهاج "التجديد " وكما يتضح من بيانها في العدد الأول ، واضح صريح عليه مسحة من الثورة ويمتاز بالشمول فيها يهدف إليه من الغايات ويتبناه من الشعارات و هو على هذا ، لا يناقش منهاج (الفكر) في الجوهر، وإنما يمتاز عنه في بلورة المقاصد بلورة أكثر جلاء وأعنف لهجة.

أما مجلة "اللغات" [2] التي صدر عددها لأول في شهر سبتمبر 1961 . و قد أعلن مديرها السيد أحمد بلخوجة عن مبادئها و أهدافها قائلا : " قد جعلنا مبدأ المجلة " اللغات " وصل القديم بالحديث وربط الشرق بالغرب " فإن وضعنا و موقعنا يقتضيان منا أن نأخذ بما للعرب و الأوروبيين جميعا من طرق للنهضة والرقي. " [3]

و قد حملت أعدادها رصيدا قيما من طرف الدراسات والبحوث لا سيما أن المجلة قائمة أساسا على البحوث اللغوية.

---

(1) (التجديد) ، س2 ع3 أفريل 1961 ص 67.

(2) مجلة شهرية لغوية أدبية ثقافية تأسست سنة 1961 تصدر عن مركز اللغات الحية مديرها احمد بلخوجة ، توقفت عن الصدور في أوت 1963.

(3) (اللغات) ،ع1 سبتمبر 1961 ص1.

الفاضل بن عاشور ومحمد فريد غازي و إبراهيم السامرائي ، وفي قسم الشعر نلاحظ أيضا أن أسماء أمثال عبد القادر السائحي الجزائري و الهادي نعمان وجعفر ماجد ...

كما أن جـل الناشريـن فيما هم من الذيـن كثرت مساهماتهـم فـي تحريـر مـادة (الفكـر).ففي باب اللغة نجد أسماء لامعة؛ أمثال عثمان الكعاك و الطاهر الخميري و محمد المجيد بن جد و نور الدين صمود ... أما في القصة والدراسات المسرحية فهنالك أسماء مصطفى الفارسي والطاهر وطار و ناجية ثامر وحسن الزمرلي . في ركن الترجمات يبرز اسم عز الدين المدني.

و قد يتساءل المرء عن أسباب هذه الظاهرة ومردها أن هؤلاء المنتجين الكتاب يحبذون أن يجد الناس أنتاجهم حيثما بحثوا و أن يجربوا النشر في كل مجلة غير ملتزمة بالنشر في مجلة معينة هذا إلى ما يدعيه بعضهم من أن " اللغات " والصحف السيارة أسرع في النشر الأمر الذي يفضلونه ويؤثر على ميلهم إلى مجلة أخرى .

و هناك سمة أخرى تتصف بها " اللغات " وهي كثيرة المقالات التي يكتبها أدباء ومفكرون عرب شرقيون في ميادين متنوعة خاصة منها اللغة والأدب. مما يفقدها طابعها المحلي وينفي كونها شهادة كاملة على الحركة الأدبـية و الثقافية في تونس ، في مـدة ظهـورها.

هذا فضلا عن وجهها الأخر المتمثل في قسمها المحرر باللغات الأجنبية: الفرنسية والإنجليزية و الألمانية و عن قصر عمرها واضطراب صدورها وعن الشكل الخارجي المتميز الذي تأتي عليه.

و على هذا النحو فهي تقف إلى حد بعيد على الطرف الآخر من المقبلة مع (الفكر) إذا لها خصائص غير خصائص (الفكر) من حيث الاتجاه و المحتوى.

و ما يميز حقيقة مجلة (الفكر) عن بقية المجلات التونسية المعاصرة لها هو صدورها بصفة منتظمة شهريا من تاريخ ظهورها في أكتوبر 1955 إلى تاريخ توقفها في جويلية 1986، أي استمرت واحد و ثلاثون سنة، تكون بذلك قد بلغت الرقم القياسي الزمني بينما نظيراتها في كثير من الأحيان لم تكن مواظبة في صدورها ، و لم تعمر ما عمرته هذه المجلة. لعل السر في ذلك يعود إلى عدة عوامل؛ فهناك من يرجعها إلى ظروف بروز هذه المجلة و الأخر يحصرها في طبيعة المجلة ومبادئها بينما البعض يربطها بشخصية مـزالي

و لمعرفة درجة تأثير هذه العوامل في في استمرارية هذه المجلة لا مناص من الوقوف على أراء كل واحد منهم.

فإذا عدنا إلى ظروف تأسيس مجلة (الفكر) فوجدنا أنها ظروف ملائمة بسبب حدوث الفراغ الثقافي و اختفاء الكثير من المجلات فسدت بذلك الحاجة الملحة التي كانت تقتضيها المرحلة التي مرت بها البلاد بعد الاستقلال.

لكن البعض الأخر من مسؤولي المجلة يرجع ديمومتها إلى طبيعتها و مبادئها ، فيقول محمد مزالي في ذلك : " إن النشاط في سبيل الفكر من باب الهواية و ليس له أي منفعة مادية و إنما العمل في سبل الله. " [1]

و يضيف بشير بن سلامة يقول: "إن استمرار مجلتنا إلى غاية 1986 يعود إلى مبدأ التطوع المجاني في المشاركة، وعدم الدخول في المشاحنات، ورفض الجدل السياسي، وفتح صفحات المجلة لجميع التوجهات". [2]

في حين يربطها البعض بشخصية مسؤولي المجلة، فيعتبرها مشروع مشخص فهذا محمد صالح الجابري يؤكد لنا ذلك يقول: هناك علاقة بين استمرارية المجلة وشخصية مزالي لان عندما رحل رحلت المجلة معه فكل مشروع مشخص ينتهي بانتهاء الشخص و أن تبوئه لمكانة سياسية مرموقة في الدولة مكنه من استغلال نفوذه لخدمة المجلة فيقول: "إنها المجلة الوحيدة المدعومة من طرف الدولة لأنها تعتمد عليها وزارة الخارجية." [3]

ويؤكد محمد مزالي أيضا أن سر نجاح مجلته تعود إلى " هو إخلاص الأخ البشير بن سلامة و كفاءته و إيمانه الصادق بروعة رسالة (الفكر) وخدمتها للثقافة العربي في هذه الديار." [4]

إلى جانب ما أشير إليه هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية؛ بكونها اعتمدت على خيرة الأدباء و الأساتذة من المثقفين العرب المعروفين في عالم الأدب والفكر استطاعـوا التحكم

---

(1) نشرة العـيد الفضي ، (أكـتوبر 1985)، ص 29.

(2) لقـاء خـاص مـع بشـير بـن سـلامـة

(3) لقـاء خـاص مـع السـيد محمد صالح الجـابري.

(4) نشرة العـيد الفضي ، (أكـتوبر 1985)، ص 29.

فيما كانت تنشره المجلة في جانبها النوعي و الكمي . هذه. العوامل في رأينا هي التي تفاعلت فيما بينها و ساهمت في تحطم الرقم القياسي الزمني.

و في الختام نستنتج أن مجلة (الفكر) شكلت مؤسسة ثقافية قائمة بذاتها وبهياكل تنظيمية منسقة سمح لها من ممارسة نشاطاتها المعقدة والمتشابكة من تحرير وطبع وتوزيع وتمويل، في ظل العقبات المادية المختلفة: كإعتماد الطريقة التقليدية اليدوية البطيئة في مجال التحرير وضعف اليات النشر و التوزيع وعدم وجود قاعدة تضمن التمويل السليم والمتواصل للمجلة في تغطية تكاليفها المختلة. رغم ذلك فالمجلة، ظلت تصدر بانتظام محتفظة هيكلتها الموائمة والفعالة وعلى مضمونها المتنوع عبر اقسامها المتباينة، و خضائصها الشكلية المنفردة. هذا ما ميزها عن بقية المجلات المعاصرة لها في كثير من الجوانب. كان السر في تحقيق مقروئية واسعة من خلال إستقطابها للمثقفين من كل المواقع والأطياف وإختراقها لمختلف الاوساط الثقافية والاعلامية وتجاوبها مع المتطلبات القومية للمرحلة الراهنة. وكل ذلك ساهم في إطالة عمرها لتعيش 31 سنة من النضال.

الفصل الثالث

كتاب المجلة : إسهامات ودلالات

1. الكتاب الجزائريون
2. الكتاب التونسيون
3. الكتاب العـــــرب
4. الكتاب الأجـــــانب

كتاب المجلة : إسهامات و دلالات

يتضمن هذا الفصل كتاب المجلة وإسهاماتهم[1] المختلفة حول الثورة الجزائرية وهم من مختلف الدول العربية، والأجنبية[2] و البالغ عددهم سبعة وسبعون بين كاتب، شاعر، روائي و مفكر، و ساهموا بمائة وأربعة و سبعون موضوعا.

و نظرا لاختلافاتهم القطرية و تباين قضاياهم من الثورة،صنفناهم إلى أربعة أقسام ، وبسبب كثرة عددهم وضيق المجال لذكرهم جميعا اقتصرنا على ذكر الأهم منهم وفقا لمعياري الكم و النوع ودرجة التأثير والقرب والبعد من الثورة ، مع الإشارة إلى إسهاماتهم بالوقوف بإيجاز دلالات تلك الاسهامات حتى نتجنب الغوص في المحتوى و الذي سيورد في الباب الثاني.و إليكم أهم هؤلاء الكتاب .

1. الكتاب الجزائريون و إسهاماتهم :

يضم هذا القسم أهم الكتاب الجزائريين الذين ساهموا في مجلة (الفكر) حول الثورة التحريرية والبالغ عددهم خمسة وعشرون كاتبا حققوا نسبة تفوق أربعة وأربعون بالمائة من مجموع إسهامات كتاب المجلة. وهذه المساهمة في هذه المجلة المرموقة ليس القصد منها إبراز المواهب أو التعبير عن الصفة الأدبية للكاتب بقدر ما كانت الغاية المنشودة منها الإفصاح عن مرحلة الثورة بصورة خاصة والتعريف و الدفاع عنها والتصدي للسياسة الاستعمارية وصحفها المسمومة و تقديم الحقائق للرأي العام الدولي . فمن هؤلاء:

1. شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكرياء:" الذي انتزع هذا اللقب بجدارة بفضل ما كان له من تفاعل مع الأحداث وما كان لشعره من جودة فنية وقدرة فائقة على التعبير الصادق عن البطولات الرائعة، وعلى النفاذ إلى نفوس الجماهير عامة و نفوس المجاهدين والمناضلين خاصة،[3] فوضع نفسه وقلمه تحت تصرف قيادة الثورة فلم يساهم في تطوير الكفاح المسلح فحسب، بل قام بتعبئة المثقفين الأشقاء و توعيتهم بما يجري في الجـــزائر بنشاطه الصحفي المكثف، فلم يدع مناسبة دون الاستفادة منها لخدمة الثورة سيما ما كان

---

(1) أنظر جداول الملحق رقم 10، ض 198.

(2) أنظر الملحق رقم (13) الشكل 7، ص 215.

(3) العربي زبيري ، المثقفون الجزائريون و الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995م ، ص 109.

ينشره في مجلة (الفكر) من قصائد ثورية تفتح شهوة الكفاح و الوحدة، ومقالات تمجد التاريخ الوطني فمثلا؛ في قصيدته "أنت عروس الدنيا" [1] يدعو الشاعر المؤتمرين[2] إلى توحيد الصفوف والأهداف لرفع الظلم على القارة الإفريقية و القضاء على الاستعمار، أما في مقال " ذكرى وفاة ابن باديس [3] أشاد بخدماته الجليلة في خلق جيلا في مطلع ق20 ابتدأ بالثورة على الجهالة و الظلال و انتهى سنة 1954 بالثورة على السلاسل والأغلال.كما حرص على توحيد الجهود المغاربية للخروج من السيطرة الأجنبية في مقال بعنوان " فكرة المغرب العربي الموحد"...

2."صالح الخرفي:"[4] شاعر جزائري زيتوني أحد رواد الأدب والأنشودة الثورية، له عدة دواوين شعرية هامة كديوان "أنت ليلا" و "أطلس المعجزات " و التي نشر البعض منها في مجلة (الفكر) مثل" تحية الجزائر" و "جميلة بوحيرد" و "نوفمبر" و"أطلس المعجزات" ثم ثلاثة مقالات بعنوان " الحرية في الشعر الجزائري" وقف في معظم هذه الكتابات على قضايا الثورة كالحرية البطولة الوطنية ورموزها.

3. "محمد صالح باوية" [5] من الشعراء الثورة المعروفين الذي نال لقب شاعر الثورة بكونه يقف في معظم أشعاره على الثورة الجزائرية مثلا ديوانه " أغنيات نضالية " الذي يدل عنوانه على ثورية مضمونه و وطنية قصائده التي نشر العديد منها في مجلة(الفكر) سنة 1958 و لعل أبرزها (ساعة الصفر) التي مجد فيها ليلة الفاتح نوفمبر العظيم و اعتبرها الحد الفاصل بين زمن العبودية والهوان، وزمن الحرية والانعتاق، ثم في قصائده الأخرى "كالصدى" و"الثار" و"الإنسان الكبير" هدد فيها الاستعمار وعظم الثورة الجزائرية بطولاتها و تضحياتها.

4. طاهر وطار: الروائي الجزائري الذي يمثل طليعة كتاب القصة و الرواية التحق بتونس

---

(1) يقصد الوفود المشاركة في المؤتمر الثاني للشعوب الافريقية بتونس في فيفري 1960.

(2) (الفـــكر) ، ع6 مارس 1960 ص 19.

(3) نفس المصدر،ع8 ماي 1960 ص 77.

(4) أنظر إسهاماته في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 198 و ترجمته في الملحق رقم 16، ص 221.

(5) أنظر إسهاماته في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 198، و ترجمته في الملحق رقم 16، ص 224.

في مطلع الخمسينات ودرس في جامع الزيتونة انظم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956و حرض الطلبة الجزائريين للانضمام إلى الثورة، وظل وفيا لها ولشخصيته، فأنتج العديد من قصص ومسرحيات ملحمية مستوحاة من الثورة الجزائرية فقام بنشر البعض منها في جريدة (الصباح) التونسية، كما كانت له علاقة قوية بمجلة (الفكر)[1]. حيث نشر فيها ما بين1959 و 1962 ثمانية قصص [2] وهي على التوالي "صحراء أبدا" و"ممر الأيام" و"القبعة الجليدية" و"زنوبة" و"دخان من قلبي " و" ابتسمي" و" حبة اللوز" و"الهارب" ومسرحيتين الأولى بعنوان "على الضفة الأخرى" و الثانية بعنوان"محو العار" معظمها تهدف إلى التعريف بالثورة و تجسيم أبعادها و تصوير واقعها المؤلم، و إبراز يقضة الضمير الوطني الفردي و الجماعي للشعب الجزائري بنسائه و رجاله في المدن و القرى ، ومعالجة القضايا القومية و الفكرية للمغرب العربي . فمثلا" قصة "محو العار" على حد قول صاحبها أنها تروي أحداث قصة "بلخير" الذي كان في صفوف الجيش الفرنسي وعند ما قرر العودة إلى إخوانه المجاهدين و التخلص من عقدة العار، احدث خسائر في ثكنة العدو و فرَ إلى جيش التحرير على الحدود.

فالكاتب يريد أن يعالج من خلالها يقضه الضمير الفردي لبلخير الشاب المتمرد الذي غمه اليأس والتمزق ثم تشبع ضميره قناعة بوجوب تحوله من جندي متطوع في صفوف الاستعمار إلى جندي مكافح للاستعمار.

5. أبو العيد دود: احد كتاب القصة البارزين الذي التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1952 ثم بغداد ثم ألمانيا له الكثير من القصص والدراسات وأعمال الترجمة، نشر البعض منها في الصحف التونسية المرموقة، كمجلة (الفكر) التي كان يراسلها من ألمانيا [3]، حيث نشرت له العديد من قصص [4]، منها "نداء" و "العودة" و"جاء دورك" و"الحلم" و"الفجر في قسنطينة" و"الحبيبة المنسية"... التي تعالج في معظمها دور المرأة و الرجل

---

(1) لقاء خاص بالروائي الجزائري طاهر وطار يوم 5 نوفمبر 2008 بمقر الجاحضية الجزائر العاصمة.

(2) أنظر تواريخ صدورها في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 222.

(3) لقاء خاص مع الروائي طاهر وطار.

(4) أنظر بقية إنتاجه في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 198، و ترجمته في الملحق رقم 16، ص 221.

والضمير الوطني إبان الثورة التحريرية، كقصة "الفجر في قسنطينة" التي تعكس موقف المرأة المثقفة "خضراء" من النضال الوطني، التي كانت تتمتع بثقافة مميزة مكنها من الالتحاق بالثورة عن وعي دون أن تخشى عائلتها أو زوجها الذي لم تخبره بذلك، على خلاف ما يحدث عند العائلات القروية المحافظة، لقد فكت ارتباطها من غيرها لأنها كانت تعتقد أن ارتباطها بالوطن أفضل من الجميع.

أما قصة " جاء دورك " يبرز فيها الكاتب شخصية (رشيد) المتردد حول الالتحاق بالثورة رغم قتل المستعمر لأخيه و والده في سنتين متتاليتين وهو يشاهد هذه الأحداث دون أن تثير فيه أي رد فعل، مما يجعل الأم الشجاعة التي لم يهدها هذا الفقد ولا زعزع كيانها المتجلد، فتقول له : لقد جاء دورك يا عزيزي.

6. الكاتب الثائر محمد ديب: الذي رفع قلمه و أشهروه في وجه المحتل و جعله سلاحا للمعركة المصيرية، يفضح بيه أساليب الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي أرغمه على مغادرة بلاده ، فاختار في منفاه أن يناضل في ميدان الأدب ، وأن يضم صوته إلى صوت الأحرار .فصرح سنة 1961 " يقول بصفتي كاتبا لقد اخترت أن أحارب في ميدان الأدب، لأرفع الحقائق إلى الشعب الجزائري والى كل الذين سيقرؤون كتاباتي و أتقاسم معهم ألام وأمال وطننا". [1]

فتمكن في الخمسينات من ربط علاقته بالصحافة الفرنسية والعربية الناشدة للحرية كمجلة (الفكر) التي ترجمة ونشرت له أربعة قصص [2] منها " السرداب" سنة 1958 و"قطاع الطرق" و "تفتيش في قرية" و "غرور الشباب" في ثلاثة أجزاء ما بين 1960 و 1962 تعالج موضوعات مختلفة، من جوع وفقر واستعمار وعروبة و إسلام خلال الثورة.

فمن خلال إنتاجه عرفه قراء المجلة كقصاص بارع صور حياة الشعب الجزائري في حيرته و حزنه وبلائه، و ثورته العارمة و استبساله العنيد و نشدانه للحـــرية والانطــلاق . فلمسوا فيه ذاك الجزائري الذي وعي نفسه ووعي شعبه، وهــو ما أكـــدته المجلة و وصفته

---

(1) يوسف الأطرش ، المنظور الروائي عند محمد ديب ، ، (الجزائر:اتحاد الكتاب الجزائريين، 2004 م) ص 71.

(2) انظر تواريخ صدورها في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 223.

بالقصاص العبقري.تقول:" محمد ديب من القصاصين الذين اظهروا عبقريتهم و في قصصه المميزة مثل "الدار الكبيرة" سنة 1952 و"الحريق" 1954 و في"المقـــهى" سنة 1955.[1]

7 "مصطفى الاشرف:" [2] وهو احد مناضلي جبهة التحرير الوطني حيث ناضل بقلمه السيال، بنشر مقالات تدعو فيها الشباب للانضمام إلى الثورة والدفاع عنها و قد كان ضمن قيادة الثورة المختطفين في حادة الطائرة في 22 أكتوبر 1956 و ودع في السجن إلى غاية 1961 ورغم وجوده في السجن إلا أنه أصر على المشاركة بقلمه في الثورة بمراسلة مجلة (الفكر) التي نشرت له أربعة مقالات[2] هامة: الأولى عبارة دراسة ذات مغزى خاص عن "الأرض و الوطنية في الجزائر" ترجمها عبد الله شريط، و الثانية حول "البطولة العربية" في ثلاثة أجزاء ، إضافة إلى مسرحية بعنوان "الباب الأخير"[3] التي ترجمها البشير بن سلامة وهي أول ما نشر في تونس عن الثورة الجزائرية في مجال الفن المسرحي كان لها تأثير عميق في أوساط الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة أمثال صالح الخرفي، إذ اهتدى هؤلاء إلى تكوين فرقة مسرحية هاوية، وقاموا بإخراج هذا النص المسرحي و تمثيله على بعض المسارح التونسية وتوسيعه لإشراك الجماهير العربية طالما أهملت و همش دورها في المساهمة في دعم القضية الجزائرية، وذلك لاستقطاب الرأي العام العربي والدولي واطلاعه بما كان يجري في الجزائر من تعذيب وإبادة ضد شعب الجزائري الأعزل.

8. الكاتب الجنيدي خليفة: [1] الذي يعد من القلائل الذين خاضوا نضالهم الوطني على جبهتين، فعلي الجبهة المسلحة فهو الذي كان يقود التنظيم السياسي و العسكري على الحدود الجزائرية التونسية في بداية الثورة ، وعلى اثر ذلك اعتقلته السلطات الاستعمارية عشـــرين شهرا . أما على مستوى الجبهة الفكرية فقد نظم أكثر من جمعية ثقافـية وكتب الكـــثير مـن

---

(1) (الفكر)، ع2 نوفمبر 1961 ص 96 .

(2) أنظر إنتاجه في الملحق رقم (10) الجدول رقم 1، ص 198، و ترجمته في الملحق رقم 15 ، ص 221.

(3) يقول محمد مزالي قمنا أنا و البشير بن سلامة بترجمات كثيرة بمجلة (الفكر) من دون إمضاء، و خصوصا رسائل و مسرحـية بعثها المفكر و المناضل مصطفى الاشـــرف مـن سجن لاسنتي بـباريس حـيث كـان مسجونا مع زعماء آخرين.

المقالات الصحفية والقصص الأدبية [1] المنشورة في أرقى المجلات العربية لا سيما مجلة (الفكر) التونسية التي مكنته من نشر ثلاثة مقالات قيمة " كالوجود الاخصب والموت و"ويل من السماء" و قصتين الأولى بعنوان "حنين" و الثانية " قوارير عامر" ومعظمها مستوحاة من وحي الثورة الجزائرية، فعلى سبيل المثال مقال " الوجود والاخصب " الذي نشره سنة 1958 يرى فيه أن الثورة المسلحة تهدف إلى نشر الحضور الإنساني وممارسة الوجود الاخصب و تنتهي بالانتصار ما دام أنها ممتلئة بالعلم و الحب.

و في مقال " الموت " سنة 1959 يرى فيه وجوب الانخراط في ميادين الكفاح ضد الذين يطعنون و يقتلون غيرهم من البشر مثل ما كان يحدث للشعب الجزائري إبان الثورة.

أما المقال الذي نشره سنة 1961 بعنوان " ويل من السماء " وهي دراسة وضح فيها تداعيات و خلفيات القنبلة الذرية الأولى التي فجرها الاستعمار في الصحراء الجزائرية بتاريخ 13 فيفري 1960.

9.عبد الله شريط : احد الطلبة الذين شاركوا في الحركة الوطنية التونسية، ثم كرس قلمه في الخمسينات من اجل الدفاع عن الثورة الجزائرية و التبشير بها و درء أراء خصومها، بفضل نضاله الصحفي المكثف، عالج موضوعات متعددة : كالأرض و الثورة و الاستعمار والثقافة وما شابه ذلك من الكتابات التي تحدد سمات الثورة و تجلو معانيها انطلاقا من التجربة الوطنية فنشر بمجلة(الفكر) مقال: بعنوان"حول الثورة ومفاهيمها"[2] حيث حدد فيه معنى الثورة بمفهومها الحتمي بأنها هي النجاح الاجتماعي و الإنساني العام، وليس الانتصار العسكري وحده. وعناصرها الحتمية هي المثل الأخلاقي، والتكوين الإنساني الكامل.

هذه النظرية المثالية التي رسمها الكاتب حول الثورة ومفاهيمها على ضوء التجربة الجزائرية هي التي تصورها في مقال بعنوان " مستقبل المغرب العربي " [3] إذ حـــاول مـن

---

(1) أنظر إسهاماته في الملحق (10) الجدول رقم 1، ص 198، و ترجمته في الملحق رقم 15، ص 221.

(2) (الفـــكر)، ع2 نـــوفمبر1957 ، ص 12.

(3) نفس المصدر،ع4 جانفي ، 1957 ص11.

خلاله وضع تصور لبناء حياة بلدان المغرب، إذ يرى انه لا يمكن تصور مستقبلا حقيقيا بمعناه الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي لأقطار الثلاث ألا في إطار الوحدة الواسعة الكاملة .و إذا كانت مقومات هذه الوحدة متوفرة: - الثقافية لاجتماعية والاقتصادية - فإن الحفاظ عليها تتطلب التخلص من رواسب الماضي العتيق (الاستعمار) و الاهتمام بالنهضة الثقافية و الاجتماعية التي تشمل العالم العربي . أما المسالة الاقتصادية فان وسيلة تحقيقها في نظر الكاتب تتوقف على اسسين اثنين : أولهما استبدال الاقتصاد الاستعماري بالاقتصاد الوطني ،و ثانيهما توحيد الموارد الاقتصادية المتكاملة بين الأقطار الثلاث.

10. يحي بوعزيز: من المؤرخين الاجزائريين درس في جامع الزيتونة، و المقيمين بتونس خلال الثورة التحريرية و ساهم في الكتابة في الصحف التونسية منها مجلة(الفكر) التي نشر بها مقالين الأولى بعنوان " الأمير عبد القادر بطل المقاومة" [2] وهو بحث بين فيه المظاهر البطولية و الإنسانية والأدبية لمقاومته ، كما استعرض لإطار التاريخي للأمير من حياته البطولية وعهود ثورته التحريرية الماجدة وإنتاجه الفكري و الأدبي.

أما المقالة الثانية بعنوان " أضواء على نضال الجزائر" [3] يرى فيه أن التاريخ الوطني حافل بأحداث جسام صنعته أجيال متعاقبة عبر قرون متتالية جسمت صور من البطولة الرائعة و مغامرات تاريخية من النضال المتواصل، كأن الشعب الجزائري المسلم لم يخلق إلا للكفاح و الجهاد والاستشهاد.

نستنتج مما سبق ذكره أن الكتاب الجزائريين الذين ساهموا بكتاباتهم في مجلة (الفكر) خلال الثورة التحريرية أنهم مثلوا مختلف المشارب الفكرية والأدبية ، لكن وعيهم وفهمهم للثورة كان واحدا، فكان لوقائع الثورة المؤثرة على أوضاعهم انعكاس مباشر على وجدانهم و مشاعرهم الوطنية ، فكان التنديد بالاستعمار والتشبث بالأرض والانتماء للوطن والتمجيد ببطولاته والدعوة إلى التضامن المغاربي مدار اهتمامهم .

---

(1) (الفـــكر) ،ع10 جويـــلية 1957 ، ص 82.

(2) نفس المصدر ، ع2 نوفمبر 1958 ص 35.

2. الكتاب التونسيون و إسهاماتهم :

يضم هذا القسم الكتاب التونسيين الذين كتبوا في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية والبالغ عددهم سبعة و ثلاثون كاتبا [1] و ساهموا بنسبة بلغت ثلاثة وأربعون بالمائة من مجموع إسهامات كتاب المجلة. [2]

وسنقتصر الحديث في هذا القسم على بعض من اللذين تجاوبوا مع أحداث الثورة وتفاعلوا معها واستجابوا لنداء الضمير والواجب الذي كان يملي عليهم مؤازرة أشقائهم في تبصير القارئ بما يجري في الجزائر تعبيرا عن تضامنهم، مع إخوانهم الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي و لعل أبرزهم:

1. السيد محمد مزالي: وهو احد المثقفين التونسيين والمؤسسين الحقيقيين لمجلة"الفكر" التي أسسها في مرحلة كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى دعم إعلامي بسبب الحصار المضروب عليها. فكرس لها ثلاث عشرة افتتاحية للتعريف بها، وتحليل أبعادها ، إضافة إلى كتابة مقالات مستقلة من حين لأخر، لتقييم المراحل التي تقطعها الثورة، أو التذكير بالخلفيات التاريخية و السياسية لها، و استقراء التاريخ و الواقع لإبراز أصالتها و التأكيد على حتمية انتصارها.

فكتب في هذا الشأن مقال في ماي 1956بعنوان "كفاح من أجل الحرية" [3] حاول أن يبين مدى تقديس مجلته لحرية الإنسان التي يتطلع إليها الشعب الجزائري و يكافح من اجلها كما حاول الكشف عن التقتيل والتعذيب و التدمير التي تمارسه الجيوش الفرنسية والتنديد بها. مؤكدا في الأخير على تضامنه الدائم مع الثورة الجزائرية. و للتأكيد على شعبيتها كتب مقال في أكتوبر 1956 بعنوان "ثورة الجزائر هي ثورة الشعب"[4]

---

(1) أنظر إسهاماتهم في الملحق رقم (10) ص 198، الجدول رقم 2.

(2) أنظر إسهاماتهم في الملحق رقم (10) ، ص 198، الجدول رقم 2.

(3) محمد مزال ، من وحي الفكر ، منشورات الفكر، المصلحة الجغرافية الدفاع الوطني، تونس 1970 ص 97 .

(4) (الفـــكر) ، ع1 أكـــتوبـر 1956 ص 45.

رد فيه على إدعاءات الاستعمار وبين فيه للرأي العام بأنها ثورة شعبية تتصف بالصمود و التحدي ضد أكبر دولة استعمارية، وليست بثورة أفراد أو عصابات خارجة عن القانون بل هي ثورة خاضعة لمبادئ ثورية صحيحة توفر لها التكتل شعبي في الداخل و التآزر في الخارج.

و في نوفمبر 1956 كتب مقالا أخرا بعنوان" للثورة الجزائرية"[2] حاول فيه التعريج على مراحل كفاح الشعب الجزائري و مساعيه النضالية أمام المحاولات الاستعمارية الزائفة، برسم الخطوط العامة لظروف اندلاع الثورة والتركيز على دور أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطيات في التعجيل بالثورة مشيرا إلى التطورات الايجابية للثورة كمؤتمر الصومام وإضراب الطلبة عام 1956 التي كشفت للرأي العام الدولي عن حقيقة هذه الثورة و عدالتها.

و في نوفمبر 1957 نشر مقال بعنوان " الثورة الجزائرية مغامرة إنسانية"[3] تحدث فيه عن ثبات و صمود الثورة أمام نيران الاستعمار و قدرتها على تجنيد كل القدرات البشرية المستعدة للتضحية منوها بتفاني المرأة إلى جانب الرجل في الكفاح. وفي مقال أخر نشره في نوفمبر 1958 بعنوان "لماذا نتضامن مع الجزائر" ؟ حيث يقف في رده على هذه الإشكالية على مبررات هذا التضامن الذي يرجعه إلى كون هذه الثورة ذات رسالة إنسانية ترتكز على روابط الأخوة و الجوار ووحدة اللغة والمعتقد، أما الهدف هو الخروج بالقضية الجزائرية من حدود التضامن العائلي و صعيد المغرب الكبير إلى دائرة البشرية المتضامنة حتما في السراء و الضراء.

و أمام تحول الجزائر إلى مسرح لويلات الحرب و الآلام تزهق فيه الأرواح و تنهك الحرمات ويكبت الفكر رد صاحب المجلة على ذلك بمقال نشره في نوفمبر 1960 بعنوان " في سبيل الثورة الجزائرية"[4] ينادي فيه بالقضاء على أسباب الحرب ودعوة رجال الفـــكر

---

(2) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1956 ص1.

(3) محمد مزالي ، من وحـــي الفكر ، ص 99.

(4) محمد مزالي ، المصـــدر نفسه ، ص ، 104 .

إلى نصرة الحــق والعدالة والحرية لا بالنسبة الجزائر فقط بل لكل بلد يدوس فيه الإنسان أخــاه.

و بمناسبة وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 نشر مقاله بعنوان "نصر مبين"[1] حيث أعتبر هذا الحدث انتصار للحق على الباطل للخير على الشر و خطوة في طريق تحرر الإنسان و قوة معنوية عارمة في خدمة التآخي والتقارب وحاول جعل احتفالات تونس يعيد استقلالها تمهيدا لاستقلال الجزائر.

و في سبيل المغرب العربي اعتبر الكاتب استقلال الجزائر هوالمحور الرئيسي في بنائه و طرح عدة إشكالات حول أسس الوحدة والتضامن مركزا على الثقافة المغاربية الموحدة من خلال عدة مقالات.[2]

2. بشير بن سلامة: من ابرز والوجوه الثقافية في تونس انصب اهتمامه على القضايا الثقافية و الفكرية المصيرية، لعلاج معضلات بلاده ، كما عكف على خدمة الصحافة التونسية، فعمل في مجلة (الفكر) ككاتب و مترجم و محرر للعديد من المقالات و الدراسات والاستجوابات بما ينسجم و مقتضيات المرحلة الحرجة من استقلال تونس ، لكن هذا لم يشغله عن الاهتمام بالقضايا المغاربية العالقة لاسيما قضية تحرير الجزائر من ربقة الاستعمار الفرنسي ، فوجد في هذه المجلة وسيلة في ذلك. من خلال تعلقه بالأدب الجزائري الثوري بالدراسة و التحليل و النقد وأحيانا بالترجمة قصد التعريف به وتمكين القارئ العربي من الاطلاع عليه، تشجيعا وتضامنا مع إخوانه الجزائريين المناضلين.

و هذا الدعم الأدبي لأشقائه هو ما أكده الكاتب بنفسه عند ما قال " من حملة مشاغلنا أننا كنا نساند الثورة الجزائرية بكل إمكانياتنا؛ بالافتتاحيات، والأعداد الخاصة وبالترجمة و التواصل: كنا نستعرض بعض أحداث الثورة في أصداء (الفكر) في نهاية كل عدد. فأنا شخصيا قمت بترجمة مسرحية مصطفى الأشرف التي أرسلها من السجن و مجموعة من قصصه الأخرى." [3]

---

(1) محمد مزال ، من وحي الفكر ،ص 106.

(2) انظر بقية مقالاته في الملحق رقم (10)، ص 198 في الجدول رقم 2

(3) لقاء خــاص مع بشـــير بن سلامـــة .

و ما يؤكد شهادة الكاتب، هو ذلك الرصيد الذي سجله في مجلة (الفكر) وعن إسهاماته حول الثورة بترجمته لقصص محمد ديب مثل " قطاع الطرق والسرداب وغرور الشباب ومسرحية الباب الأخير"[1] لمصطفى الاشرف في ثلاثة أجزاء. وهذا ما يذلل الصعوبات أمام القارئ العربي و يمكنه من استيعاب مضمون هذه القصص و المسرحيات الجزائرية .

و لم يكتفي الكاتب بمهمة الترجمة فقط، بل حاول تقديم وعرض لبعض لإصدارات الأدبية الهامة ، كتقديم كتاب الظل الحارس "لمحمد ديب". [2] و تحدث فيه عن دور الكاتب في تصوير الواقع الاجتماعي للشعب الجزائري من حيرة وحزن وفقر و بلاء وثورته العارمة على الاستعمار الفرنسي . ثم قدم الكتاب في جزأين يحتوي الجزء الأول على القصائد التي قيلت في الجزائر والمستوحاة من المنفى عند ما كان الكاتب في فرنسا.

و تمكن الكاتب أيضا من عرض كتاب "اللهب المقدس" [3] لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء فور صدوره في بيروت حيث، عالجه من حيث الشكل بالإشارة إلى مواصفاته الخارجية ، و أقسامه الخمسة بعناوينها واكتفى بإيجاز أهم الأفكار التي تتردد في قصائده، مع الإشارة العابرة لطريقة الشاعر في صياغتها و تركيبها ، لكن رغم أهمية المؤلف ألا أن الكاتب قدمه في صورة موجزة لعل ذلك يعود إلى ضخامته و صعوبة الإلمام بجميع مظاهره . لكن في العموم يعكس مدى تعلق الكاتب بالأدب الجزائري.

3. مصطفى الحبيب بحري : من الشعراء التونسيين المعجبين ببطولة الثورة الجزائرية وبأحداثها التي هزت مشاعره و دفعته للوقوف جانب جانبها بدواوينه الشعرية "ثورة العبيد 1955 و اوراس1957" حيث نشر سبعة من قصائده[4] في مجلة (الفكر). وهي تتأجج بالروح الجهادية و الحماسة المنفعلة والدعوة إلى الالتحاق برفاق النضال.

---

(1) أنظر ترجمات بشير بن سلامة في الملحق رقم (11)، ص 209.

(2) (الفـــكر)، ع2 نـــوفـــمبر 1961 ص 96.

(3) نفس المصدر، ع6 مارس 1962، ص 49.

(4) انظر إسهاماته في الملحق رقم (10) ، ص 198، الجدول رقم 2. وترجمته في الملحق رقم 15 ، ص 228.

4. أحمد المختار الوزير: من أبرز الشعراء التونسيين تعلم في الزيتونة بتونس ثم في الأزهر بالقاهرة، كرس حياته لتعليم النشء وتربية الأجيال كما ثابر على الكتابة منذ صغره استلهام قصائده من أحداث الثورة الجزائرية، وخدمة لها نشر بعضها في مجلة (الفكر) منها "رثاء الشهيد" [1] التي يصف فيها استشهاد البطل عميروش، و قصيدة " وجود" [2] التي يصور فيها صمود البطلة جميلة بوحيرد ومقاومتها لاستعمار الفرنسي ، وقصائد أخرى...

5. منور صمادح: من شعراء الخمسينات ، الذين شاركوا في الكتابة عن الجزائر قبل إنظلاق ثورتها المسلحة، وكان من التونسيين القلائل الذين أتاحت لهم الظروف بان يتنقلوا إلى هذا البلد الشقيق في بداية الاستقلال . ونظرا لارتباط والده بالجزائر يكون قد سمع أحاديث شتى عن نضال ونظرائه من علماء الجزائر على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس فترسبت في ذهنه صورة من الإكبار على هذا المصلح فنمت في وعيه إلى أن أصبح شاعرا قادرا على تجسيدها في قصائده. [3]

و في الخمسينات كانت الثورة الجزائرية ما تزال حلما يراود خياله و بحكم ارتباطه بالوسط الثقافي و الصحافة التونسية كان يعيش هذا الحلم يوميا مع زملائه من الكتاب والشعراء الجزائريين فوجد نفسه مدفوعا بعوامل مختلفة للكتابة عن الثورة كواحد من المبشرين بها، و عرف بقصائده الثورية المناهضة للاستعمار، فاصدر ديوانه " مولد التحرر" تضمن قصائد من وحي أحداث 1957و 1958 الذي دمر فيه الاستعمار الفرنسي ساقية سدي يوسف التونسية، و في سنة 1962 اصدر ديوانا كاملا على الجزائر ضم معظم أشعاره و منحه اسم " السلام على الجزائر" و فاءا و حبا لها، بغض النظر عما يجسده هذا الديوان من نزعة تضامنية متأصلة بين الشعبين الشقيقين ، وهذا الارتباط و الشغف الذي يبديه في اتجــاهه يمكن أن تعود إلى عوامـل موضوعية و ذاتية جعلته يكون مــن أكـــبر [4]

---

(1) (الفكر)، ع2 نوفمبر 1958 ص 2 .

(2) نفس المصدر، ع9 جوان 1959 ص 2.

(3) محمد صالح الجابري ، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس ؛ ط1 ؛ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ،1990م)، ص 222 و 223 .

(4)) محمد صالح الجابري ، المرجع نفسه ، ص 222.

الشعراء إدراكا ووعيا و تجاوبا مع الثورة الجزائرية. [1]

و تأكيدا لذلك نشر في مجلة (الفكر) العديد من قصائده على سبيل المثال " قسم تونس"[2] التي يشيد فيها بالثورة الجزائية بأنها ثورة إيمان وشجاعة وجهاد و بطولات، كما يؤكد و قوف تونس إليها جانبها. وفي قصيدة أخر بعنوان " وحدة النضال"[3] صور فيها الشاعر المشاهد الأليمة التي اطلع عليها العالم بعد القصف الوحشي على الساقية الذي ألحق بالرجال والنساء وأطفال المدارس متخذا من حادثة الساقية رمزا لوحدة النضال بين الشعبين الشقيقين ، محاولا إسقاط تلك الشعارات المبادئ النبيلة التي يتغنى بها الغرب ثم بتوجيه نداء إلى أخوته لنصرة القطر الشقيق لان المعركة هي معركة مصير مشترك ، مؤكدا على البعد التحرري و الإنساني للثورة الجزائرية.

6. احمد للغماني: من الشعراء الذين تعلقوا بالثورة الجزائرية والمغرب الكبير شارك في الصحافة التونسية على وجه الخصوص مجلة (الفكر) بعدة قصائد حاول من خلالها وصف ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و فضح جرائمه وإدانته، محاولا إقناعه بعدم تحقيق مبتغاة ما دام المغرب الكبير موحدا في كفاحه الأولى. وفي هذا الصدد نشر سنة 1957 قصيدة بعنوان "لعنــة الاستعـــمار في يوم الجزائر"[4] ينعت الشاعر العدو بوابل من النعوت والأوصاف التي تحط من قيمته والتنديد بعمليات التقتيل والإبادة الجماعية للأبرياء من المدنيين، ثم يشيد بالتلاحم القائم بيـــن أقطار المغرب العربي.

و في القصيدة الثانية بعنوان حتى "صغار المدرسة"[5] يقف الشاعر على جوانب من القصف الوحشي والعشوائي للاستعمار على القـرية الحدودية دون تميـيز بـين الأخضر و اليابس فهدمت بكاملها فتحولت المدرسة إلى حطام وأطفال إلى أشلاء ومن جراء القنابل و المدافع ، مستنكرا هذا الفعل الشنيع.

---

(1) محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس ؛ ص 223.

(2) (الفـــكر)، ع2 نــوفمبر1957، ص 28.

(3) نفس المصدر ،ع7 أفـريل 1958، ص 6.

(4) نفس المصدر ،ع4 جانفي 1957، ص 31.

(5) نفس المصدر ،ع6 مـارس 1958، ص 2.

أما في القصيدة الثالثة "المغرب الكبير" [1] عالج فيها فكرة بناء المغرب الكبير والتي تعد حلم شعوب المنطقة بأسرها والتي يجب أن تقوم على أسس متينة تضمن له البقاء أمام كل التحديات المحتملة، وتحقيق ذلك ي نظره يتطلب تضحيات وتجاوز لكل العقبات للانتقال بالمغرب الكبير من واقع التصور الخيال إلى واقع الحقيقة و التطبيق.

7. البشير المجدوب : من الكتاب التونسيين المتميزين باختصاصه في التأليف في نمط المقالة والنقد، باشر ذلك في العديد من الجرائد والمجلات سيما مجلة (الفكر) التي احتوت اغلب كتاباته منذ انطلاق الثورة الجزائرية، حاول من خلالها إبراز أهمية الوحدة المغاربية، والذي جعل من الجزائر محورها الأساسي، وتمحي الحدود الوضعية بينها وتنوب مقامها الإخوة الواعية والواعدة. في قصيدتين[2] هما " صرخة لاجئ"و"وحدتنا"، كما تغنى بطولات الثورة التحريرية في قصيدة "جميلة بوحيرد"[3] التي يعبر عن كيفية صمود جميلة أمام قساوة العذاب المسلط عليه من طرف الإدارة الاستعمارية.

8. زين العابدين السنوسي : أبو النهضة الأدبية التونسية وزعيم التجديد، ساهم في تجديد شتى الحركات الاجتماعية والكفاح السياسي منذ 1920 ، مارس الكتابة في مختلف المواضيع له عدة مؤلفات ودواوين، كتب المقال السياسي والدراسة الأدبية والمقال التاريخي و القصة والرواية ويتميز بالاطلاع لواسع والجـرأة في التعـبير عن أرائـه وحوكم العديد من المرات لمخالفته لقانون الصحافة الاستعماري ، أسهم في نشر العديد من المقالات في معظم الصحف و المجلات التونسية و خاصة مجلة (الفكر) لعل ابرزها: "الوحدة بين تونس و الجزائر"[4]، و"عروبة الجزائر"[5] و التي يرى فيهما أن روابط البلدين الشقيقين أعمق بكثير من روابط الإخوة وروابط الجـوار هي أقـوى ومن رابطة التناحر التي يدركها

---

(1) (الفـكر) ، ع7 أفـريل 1958، ص22

(2) أنظـر تواريخ ضدورها في الملـحق رقم 10 ، ص 198الجـدول2.

(3) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1961 ص 19.

(4) (الفـكر)، ع2 نـوفمبر 1961 ص.19.

(5) نفس المصدر، ص 75.

من خرج من ضيم كان يحيق به في وقت يرى غيره يتخبط للخلاص من ذلك الداء الذي عانه هو الأخر و أنتصر عليه، كما يرى في استقلال الجزائر محور تحقيق الوحدة.

9. محسن بن حميدة[1] : شاعر تونسي أحرز على الإجازة في اللغة والأدب من الجزائر سنة 1941 فأحبها وبقي وفيا لها فعند اندلاع الثورة الجزائرية تضامنا معها، بدا ينشر قصائده في مجلة (الفكر) لعلى أبرزها " صيحة شهيد، وفي غير لين و الطرق... ونددد فيها بالأعمال البربرية و سياسة التنكيل بالأبرياء التي يقترفها الاستعمار في حق الجزائريين والذي لا يخطر بباله سوى نار المدافع و القنابل.

10. محمد لعروسي المطوي: من أعلام المقال والقصة التونسية المعاصرة له عدة دواوين ذات الطابع الثوري، أهمها "من الضحايا" سنة 1956 ، تعلق بالجزائر و أبطالها فتابع أحداث الثورة منذ بدايتها فنشر لها العديد من أعماله في عدة مجلات كمجلة (الفكر) من بينها "أناشيد البطولة"[2]، "وخذني معك"[3]، "الشعر والثور الجزائرية"[4] و"في القرية نماذج"[5] عالج في معظمها أشعار ثورية مستنبطة من وحي الثورة الجزائرية و بطولاتها.

11. محمد الحلوي : كاتب تونسي شارك في النشاط النقابي و في تاسيس جمعية الشبان المسلمين ،تولى رئاسة مجلة التعليم العربي (1931/ 1932) و اصدر المنبر الثقافي سنة 1938 ساهم بمقالاته الادبية في : المباحث ن العالم الادبي، الثرايا، الجامعة،الندوة... ثم (الفكر).التي نشر فيه مقال ممتاز في الذكرى السابعة للثورة تحت عنوان " الشعر و معركة الجزائر"[5] تناول فيه مجموعة من القصائد الثورية المستوحاة من مآثر الشعب الجزائري و بطولاته .

---

(1) انظر بقية إسهاماته في الملحق رقم (10)، ص 198، الجدول رقم 2. و ترجمته في الملحق رقم 15،ص 221.

(2) (الفـكر) ، ع3 ديسمـــبر 1956، ص 50.

(3) نفس المصدر، ص 31.

(4) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1957، ص 21.

(7) نفس المصدر ، ع6 مارس 1958، ص 4.

12. البشير الزريبي[1] : أيضا من أهم الكتاب والشعراء التونسيين الذين أعجبوا بالثورة الجزائرية ودعموها بكتاباتهم في الصحف والمجلات العربية لا سيما مجلة (الفكر) التي نشر فيها مقالا ممتازا بمناسبة الذكرى السادسة للثورة تحت عنوان " من عظمة الثورة الجزائرية "[2] حيث يقول في مقدمتها: أن عظمة الثورة الجزائرية تكمن في الشجاعة والروح المعنوية العالية التي يتصف بها رجالها ، فان عظمتها عند الإمعان والتروي لتبدوفي ديمومتها الزمنية المعبرة تعبيرا ليس فيه لبس عن أصالة قوميتها وأهدافها ومراميها التي نادت و تنادي بها هذه الأجيال الجزائرية المتعاقبة ، ولا تعتبر ثورة الجزائر أعظم ثورة عربية عرفها التاريخ القديم و الحديث نظرا لتضحيات الجسام و مواقف الاستبسال المشرف فقط بل هي كذلك لأنها من جهة : تمخضت عن تعاطف الأجيال الصاعدة بتمكينها للأحداث البطولية الدامية حتى تصبح مدرسة وطنية تنصهر فيها نفوس الشباب الجزائري ليتهيأ للاضطلاع بالرسالة التي حتمتها ظروف التاريخ.

أما في قصيدته "إنعتاق"[3] التي نشرها بمناسبة توقيع الطرفين الجزائري والفرنسي على وقف إطلاق النار، يصف ذلك اليوم بيوم السلام و المجد الذي كان نتاجا لفترة سابقة ميزها العسر و الطغيان... و يدعو فيها الجزائر إلى الافتخار بهذا اليـوم التاريخي المخـلد.

فهناك كتاب كثيرون كتبوا في هذا المضمار و لا يسع لنا ذكرهم جميعا ، و يبدو لنا من خلال تعدادهم و حصر كتاباتهم في هذه المجلة أن عددهم فاق عدد الكتاب الجزائريين وأنهم انفردوا بإبراز الصدى الفكري للثورة وانعكاسها على الأدبين التونسي والجزائري،والانشغال بتطورات الوضع في الجزائر و التأكيد على عمق الترابط الأخوي والمصيري بين الشعبين.

---

(1) أنظر ترجمته في الملحق رقم 15 ص 221.

(2) (الفـــكر) ،ع2 نـــوفمبر، 1961، ص9.

(3) نفس المصدر :ع7 أفريل 1962 ، ص 8 .

3. الكتاب العرب و إسهاماتهم :

يشتمل هذا القسم على شعراء البلدان العربية خاصة المشرق و إسهاماتهم الفكرية و الأدبية [1] التي كانت تنشرها مجلة (الفكر) فترة الثورة، نقلا عن الصحف والتونسية والعربية. أو التي كانت تتلقاها من بعض الأدباء المقيمين بتونس، و ذلك للتدليل على المشاركة القومية في مساندة الثورة واهتمام الرأي العام العربي بأحداثها، فهي قليلة إذا ما قورنت بما سبق، فهي لا تتجاوز تسعة بالمائة من مجموع ما نشر في المجلة حول الثورة ، اقتصرت في عمومها على القصائد الشعرية الحماسية.

وتعود أولى هذه الكتابات إلى الشعراء اللبنانيين الذين أظهروا تعاطفهم مع الثورة منذ انطلاقها بقصائدهم الثورية الحماسية. فمنهم:

1. جواد الصيداوي: الذي نشرت له مجلة "الفكر" البعض من قصائده مثل " على تخوم الجزائر"[2]، و"الفرحة الخضراء"[3]، و"زاد المجاهد"[4] التي يدلي فيها الشاعر بإحساسه لانتماء لربوع الجزائر رغم بعد المسافة، كما يشيد بعظمة الجزائر و بطولاتها و ما قدمته من تضحيات جسام، و يقف موقف المساند و المآزر للثورة و الثوار .

2. رشاد درغوث : نشرت قصيدة " ثائر بين الضمائر"[5] يفضح فيه نوايا الاستعمار في استلاب الجزائر أرضا و دينا، ويبدي ثورته علـى العملاء مـن أتباع فرنسا الموسومين بالنفاق، و يتمسك بخيط من الأمل ما دام أبناء الجزائر من الثوار ثـاروا من غير حقـد و أن همهم هو استرجاع الجزائر .

3. رزق السبا : له قصيدتين نشرتهما المجلة سنة 1958،حيث يدلي الشاعر بخواطره إزاء بعض القضايا الكونية كجدلية الخير و الشر متبنيا القضية الجزائرية في ذلك ويصدر صرخة مدوية في وجه الاستعمار الغاشم و يفضح سياسته الجهنمية المبنية.

---

(1) انظر الملـحق رقم (10) الجدول رقم 4، ص 206.

(2) (الفـكر)، ع5 فيـفري 1958 ص 17.

(3) نفس المصدر،ع7 أفـريل 1958 ص 8.

(4) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1958،ص 33.

(5) نفس المصدر ،ع8 مـاي 1959 ص 59 .

على قمع الشعوب و كبت الحريات وما يترتب عن ذلك من جرائم يندي لها الجبين من سفك و انتهاك للحرمات فالأولى بعنوان " "أيها المجرمون"[1] والثانية " إلى أين"[2]

4. علي شلق : أن الحرب هي المثل الأعلى لمقاومتها لصيانة الشرف و الكرامة و هذا ما أحياه في الذكرى السادسة لاندلاع الثورة، في قصيدة بعنوان " نعم الحرب".[3] ويرى أن نجاح حرب الجزائر يتوقف على الجد و اليقظة وعدم الانقياد وراء دسائس المستعمر الذي لا يعرف للحق طريقا، وهو ما يشير إليه في قصيدة أخرى بعنوان " أخي وجاري"[4] في الذكرى الموالية للثورة.

كما كان للشعراء العراقيين أيضا دورا لا يستاهن به في معاضدة أشقائهم الجزائريين في محنتهم، فكانوا معجبين بمبادئ الثورة الجزائرية الإنسانية و القومية من أهمهم :

5. لميعة عباس عمارة: المعجبة حقا هذه الثورة و بطولاتها و رسمت مشاعرها قائلة " هذه المشاعر هي نفسها التي فجرت حرب أكتوبر بعد العبور حيث يخرج الإنسان في تلك الأوقات عن حدود ذاته و يعيش متحدا بحماسة وثقة مع المقاتلين في هضبة الجولان و كل شبر من ارض الجزائر البطلة أم المليون شهيد، التي أرعبت العسكرية الاستعمارية وأعادت للجزائر حريتها و أتمنى للجزائر من كل قلبي المزيد من الانتصارات". [5]

بمثل هذا الشعور و الحنان تجاه الجزائر كانت الشاعر تنشر العديد من الدراسات في أكثر صحيفة و مجلة عربية منها مجلة (الفكر) التي نشرت بها بعض قصائدها كقصيدة"الأذرع السود"[6] التي تسامت بأفكارها لتحلق في أفاق إنسانية رحبة إذ مجدت الأخوة في بعدها الإنساني و العربي و أظهرت مقتا وكرها لأعداء البشرية مـــن المستبدين

---

(1) (الفـــكر) ، ع5 فيـــفري ،1958 ص 62 .

(2) نفس المصدر، ع2 نوفمبر ،1958 ص 61 .

(3) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1960، ص 27.

(4) نفس المصدر،ع2 نوفمبر ،1961، ص 18.

(5) عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، (ط2 الجزائر، 1985) ، ص 282.

(6) (الفـــكر) ، ع2 نـــوفمبر، 1959، ص 24.

والمتغطرسين الذين تمثل قنبلة هيروشيما ودمارها رمزا لنذالتهم مثل ما أحدثته فرنسا في الجزائر.

6. جليل كمال الدين : من الشعراء العراقيين الفخورين بالثورة الجزائرية حيث يقول: "إن الثورة الجزائرية يجب أن تسمى بالثورة العربية، فقد كللت جبين العروبة بإكليل الفخر و الاعتزاز". [1] نشرت له المجلة قصيدتين: الأولى بعنوان " من وحي ملوزة "[2] يصف فيها الجريمة الشنعاء التي اقترفتها أيادي الاستعمار في حق المدنيين الأبرياء من الأطفال و النساء و الشيوخ ، و يدعو فيها الثوار إلى الانتقام . و الثانية بعنوان " الفجر في قسنطينة"[3] و ينقل فيها الشاعر مأساة الشعب الجزائري الذي يعاني من الضيم و الهوان تحت وطأة المستعمر، فلا الجوع ولا الفقر ولا المحن تثني عزيمة هذا الشعب الأبي، فالرصاص عنوان الجهاد يدوي في كل مكان، وما قسنطينة إلا عينة من هذا التلاحم الجهادي الشامل للقطر الجزائري، ففجر قسنطينة يعني استقلال الجزائر الذي لا يتحقق إلا بالتضحية.

7. خالد الشواف: لا يختلف عن نظيره في الاحساس بالثورة و التعلق بها و يعتبرها مضرب المثل في المقاومة و التضحية،و هذا ما نستشفه من قصيدته المنشورة بمجلة " الفكر" بعنوان " تحية أيها الأحرار"[4] حيث يشيد فيها بمفعول السلاح و النضال في إبلاغ كلمة الحق مبتغاها، فالكلام لا يجدي نفعا عندما يقتضي الأمر باسترجاع الحرية و الكرامة، فيرى أن الشعب الجزائري شعب مغوار يمثل النموذج الأمثل في التضحيات، كما يبرز التلاحم القائم بين المشرق والمغرب في مجال الإحساس بوحدة التراب والدين واللغة والغاية الكفاحية المتمثلة في التصدي للمستعمر أينما وجد.

ولم يتخلف أيضا الشعراء المصريين عن مؤازرة إخوانهم الجزائريين في محنتهم و الاشادة بنضالهم والتنديد بالأعمال الإجرامية التي يقترفها الفرنسيون بالجزائر. ومن أهم هؤلاء الكتاب :

---

(1) عثمان سعدي، المرجع السابق ، ص 433.

(2) (الفكر)، ع2 نوفمبر 1957 ، ص 14.

(3) نفس المصدر، ع3 ديسمبر 1957 ص 53.

(4) نفس المصدر ، ع4 جانفي 1958 ص 37.

8. حمد المعطي حجازي : الذي نشر بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة، ديوانه " أوراس".[1] التي يصفها بقلعة الثوار وموطن البطولة.

و إلى جانب ما سبق ذكره من الشعراء العرب نجد الشاعراء السوريين أمثال:

9. شوقي بغدادي : الذي أبدى تعاطفه مع الثورة الجزائرية من خلال ما كان ينشره حول الثورة الجزائرية سيما ما نشره في مجلة (الفكر) كقصيدة " جزائرية "[2] مثل فيها الجزائر الصامدة بجذع شجرة الزيتونة لا تقهر، كلما قطع منها غصن تفتقت أغصان أخرى ضامنة بذلك الاستمرار الدوام.

و هذا الصمود الذي تتميز به الثورة عن بقية الثورات هو ما جسده الشاعر الليبي:

10. عبدا لله القويري: في مسرحيته بعنوان " جميلة"[3] التي نشرها في مجلة "الفكر" ويستند فيها إلى حادثين واقعين هما حدثا اعتقال "جميلة بوحيرد[4] وجميلة بوعزة[5] "فيجمع بين الحادثين في نص مسرحي واحد أسماه و هي جميلة بوحيردإحدى بطلات الثورة الجزائرية التي تجاوب مع اعتقالها العديد من الكتاب و الأدباء، وقد وصف لنا في هذا النص و هي تقبع في إحدى الزنزانات بعد إلقاء القبض عليها وقد جيء بجميل بوعزةمصفدة بالأغلال لتكون شاهدة عليها.

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1961 ص 66 .

(2) نفس المصدر ، ع4 جانفي 1958 ص 25 .

(3) نفس المصدر ، ع4 جانفي 1961 ص51 .

(4) جميلة بوحيرد: من مواليد 1935م بمدينة الجزائر حي القصبة, انخرطت بالثورة في بداية 1956 عملت بالمجموعات المسلحة, قامت بنقل الأسلحة, و وضع القنابل بأماكن يرتادها غلاة المستعمرين. اعتقلت في 9افريل 1957 بعد إطلاق النار عليها في شوارع العاصمة

(5) جميلة بوعزة: من مواليد العفرون بالبليدة عام 1937م انخرطت بالثورة عام 1956م و عملت بالمجموعاتالمسلحة بالعاصمة. تم اعتقالها في آ فريل 1957م. تعرضت أنواع التعذيب و السجن. وأطلق سراحها مع وقف القتال عام 1962.

4. الكتاب الأجانب و إسهاماتهم

يظم هذا القسم الكتاب الأجانب وإسهاماتهم[1] حول الثورة الجزائرية، التي كانت تنشرها مجلة (الفكر) نقلا عن الصحف المختلفة العربية والأجنبية، و هي ضئيلة بالمقارنة مع الكتاب الآخرين، فلم يتجاوز عددهم ستة كتاب واغلبهم من الفرنسيين باستثناء ألماني واحد؛ بلغت نسبتهم في حدود ستة بالمائة من مجموع كتاب المجلة؛ أما إسهاماتهم لم تتعد أربعة بالمائة من حجم المساهمة الإجمالية للمجلة وفي مقدمتهم الكاتب " الفرنسي جون كوهين Jean Cohen صاحب مقال " الاستعمار و العنصرية في الجزائر"[2]، وهي عبارة عن دراسة موضوعية مميزة نشرتها مجلة "الفكر" سنة 1956 إذ حاول الكاتب من خلالها معالجة الظاهرة الاستعمارية كظاهرة عنصرية ساهمت في تدهور البنية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري من جراء سياسة التمييز.

إلى جانب هذه الدراسة تأتي شهادة احد الجنود الفرنسيين وهو جاك بيشو التي نشرتها مجلة (الفكر) نقلا عن مجلة " العصور الحديثة" بعنوان " قضيت عام في الاوراس"[3] وتروي تفصيل لبعض الغارات الانتقامية التي كان يشنها جيش الاحتلال على الدواوير والمشاتي والقرى الآمنة والمواطنين العزل وما تتميز به هذه الغارات من وحشية و همجية والتي عاشها الجندي الفرنسي في منطقة الاوراس ما بين 1956 و 1657.

ثم تأتي دراسة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها للكاتب الفرنسي فليكس غوته نشرتها مجلة (الفكر) بعنوان " الإطار الجغرافي للتاريخ لجزائر"[4] يشخص فيها الأقسام الجغرافيا الكبرى للجزائر و يستعرض جزءا من تاريخها معرجا على الهيمنات الأجنبية المتسلسلة من (قرطاجيين وروما وبزنطيين وعرب وأتراك وفرنسيين)، وكل فاتح يطرد الأخر.

---

(1) انظر الملحق رقم 10 الجدول رقم 4، ص 208.

(2) (الفكر)، ع6 مارس 1956 ص 9.

(3) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1957 ص 30 / 32.

(4) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1959 ص 29.

والملاحظ في تفسير قوتيه لتاريخ الجزائر انه يطغى عليه نوع من الذاتية و ذلك بتزييفه أو سوء تفسيره لمظاهر مختلفة من تاريخها لان هناك تفسيرات أخرى اقرب إلى التفسيرات الموضوعية و التي قد نجدها في مقدمة ابن خلدون ورغم هذا التحيز والنزوة الاستعمارية لي غوته إلا أن كتاباته تبقى كمرجع هام في تاريخ الجزائر.

كما نشرت مجلة (الفكر) نقلا عن مجلة "اسبري"[1] شهادة للكاتب الفرنسي "رابـــــي تحت عنوان " محادثات في الجزائر" [2] يقف فيها على واقع الثورة وانعكاسها على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للشعب الجزائري.

ويضيف نظيره هنري كريا المناهض للاستعمار، روايات وأشعار تصور مأساة الشعب الجزائري، مثل رواية " الزلزال" [3] التي حاول تمثيلها في باريس لكن السلطات الفرنسية حالت دون عرضها نظرا لما تعكسه من حقائق الثورة الجزائرية والإيمان بحتمية انتصارها، قامت مجلة : (الفكر) بنشرها سنة 1961.

وعندما تحقق هذا الانتصار بتوقيع قرار وقف إطلاق النار بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية، في 19 مارس 1962 و احتفالا بذلك نشرت مجلة (الفكر) إحدى القصص الهامة للكاتب الألماني ستيفان سفايج بعنوان "انهيار قلب" [4] التي تعكس معانات

الإنسان في ظل النظام المتسلط. كما نشرت من بعض ذرر من أشعاره تحت عنوان "لحظة حاسمة" [5] و يصف فيه هذا الشاعر اللحظة الحاسمة التي ينتصر فيها الإنسان على كل إشكال الحرب والموت و الطغيان ، وهو ما ينطبق على ذلك اليوم الذي انتصرت فيه الجزائر .

---

(1) (اسبري) : مجلة ثقافية فرنسية تأسست سنة 1932 من طرف إمانويل ميني .

(2) (الفكر) ،ع 2 نوفمبر 1959، ص 55 .

(3) نفس المصدر،ع7 أفريل 1961، ص 70 / 71.

(4) نفس المصدر ،ع8 ماي 1962، ص 57 .

(5) نفس المصدر ، ع6 مارس ،1962 ص 89 .

وفي الختام نستنتج أن المساهمين في مجلة (الفكر) من الكتــاب أغلبهم من الجزائريــين و التونسيين، مع عدد قليل من كتاب العرب والأجانب[1]، وكانت طبيعة ونوعية إسهاماتهم مختلفة كما و نوعا.[2]

أما من حيث الموضوعات فهي متفاوتة في طريقة المعالجة درجة الانفعال، ويمكن أن يعود ذلك إلى عدة عموامل كالانتماء القطري، ومدى القرب والبعد من الثورة ودرجة الإحساس بها. فانصبت اهتمامات جميع الكتاب خاصة التونسيين والجزائريين حول الأرض والوطن والأهل، و بإبراز الصدى الفكري للثورة و الانشغال بأوضاع القطرين، و التنديد بالاستعمار و التأكيد على عمق الترابط الأخوي و المصيري بين الشعبين. والتحريض على التضامن المغاربي مع الثورة، انطلاقا من وعيهم وفهمهم لها، و انعكاس أحداثها على صميم مشاعرهم الوطنية ومساسها المباشر بأوضاعهم الخاصة و العامة.

امالاجانب فكانت كتاباتهم مقتصرة على إدانة الاستعمار والتنديد بأعماله الوحشية ضد العزل من المدنيين من أبناء الشعب الجزائري.

---

(1) انظر الملحق رقم 13 الشكل رقم 8 ص 215.

(2) انظر الملحق رقم 13 الشكل رقم 6 ، ص 215.

الباب الثاني

مجلة "الفكر": تحليل محتوى

الفصل الأول

الوقائع السياسية للثورة من خلال مجلة "الفكر"

1. انطـــلاق الثـــــورة
2. الثـــــــورة وهيكلـتها
3. المـــواجهة الشـــاملة
4. على أبــواب الاستقلال

بعد أن قمنا بمسح الأعداد السبعين الأولى لمجلة "الفكر" التي صدرت بين أكتوبر 1955 و أواخر 1962، توصلنا إلى جرد ما لا يقل عن مائتين ثلاثين موضوع متصل بالثورة الجزائرية لما يقارب ثمانين ما بين كاتب و مفكر ... وبعد قراءتها بتمعن و تحليل محتواها بدقة وجدناها تتمحور حول قسمين رئيسيين: قسم يتعلق بوقائع الثورة الجزائرية بشقيه السياسي والثقافي و قسم يعالج الجوانب الفكرية العامة لذات الثورة ، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الجزء الأول من القسم الأول أي التطورات السياسية للثورة الجزائرية كما سجلتها المجلة في حينها وأدرجتاها في أربعة مراحل و هي:

ميـــلاد الثورة:

اندلعت الثورة الجزائرية في ظروف سياسية داخلية حرجة كانت نتاج لازمة سياسية معقدة حلت بالحزب العتيد، ومن ثم لا تتأتى فهمها واستيعابها دون الرجوع إلى جذور هذه الأزمة و اثرها على الحركة الوطنية و كتبت المجلة في هذا المضمار تقول: "فكانت انتفاضة الثامن ماي 1945 و ما خلفته من مجازر رهيبة ارتكبها الاستعمار الفرنسي كانت من بين المحاولات الأخيرة لشعب الجزائري للإعلان الثورة المسلحة لاسترجاع استقلاله لكن السلطات الاستعمارية أغرقته في بحر من الدماء و الدموع"[1]

فجعلت هذه المجزرة من الشعب الجزائري يحمل بذور الثورة المسلحة، حيث أعيد تشكيل الحركة الوطنية على أسس جديدة محددة ناضجة هدفها الاستقلال رغم اختلاف الطرح، بعد أن أصبحت هذه الحركة أكثر نشاطا و تحولا نحو الاستقلال. لجأت فرنسا إلى محاولة تحجيمها من خلال إصدار (القانون الأساسي للجزائر) سنة 1947 والذي قوبل بالرفض سواء من المستوطنين أو من طرف الحركة الوطنية وذلك لاعتبارات كثيرة تقول لمجلة: "على إثر ذلك سنة 1947 وافق البرلمان الفرنسي على دستور الجزائر الذي لم يكن في الواقع إلا محاولة فاشلة لإبقاء الحالة على ما كانت عليه لتغطية فضائحها ، ولم يجد من يؤيده، و لم يطبق بسبب معارضة كبار المعمرين و الرأسماليين الفرنسيين في الجزائر."[2]

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص 5.

(2) نفس المصدر، ص 5.

ورفض كذلك من الجانب الجزائري لأنه لا يرتقي إلى مستوى طموحات الحــركة الوطنية فبفضل هذه التجارب و خاصة بعد تأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947 رسخت لدى الشعب الجزائري مصدقيه الاتجاه الاستقلالي الثوري في الحركة الوطنية ثم جأت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 لتزيد من تبلور ذلك الاتجاه ، فكتبت الجملة تقول: "إن الأحزاب السياسية كانت تدور في الفراغ من غير أن يظهر منها عمل حاسم وحزب الانتصار الذي كان يكسب أهمية في برنامجه، حاول أن يحدد معالم سياسة جديدة واضحة من خلال مؤتمر1954، وكان على رئسه مصالي الحاج بعيدا في إقامة جبرية في فرنسا، وموقف هذا الأخير هو الذي سبب في وجود انقسام كانت له نتائج منتظرة للكفاح القومي، فانعقد المؤتمر أستدعي له مؤيده ورفضوا خلاله الإدارة المركزية فكان رد فعل المركزيين أن عقدوا بدورهم مؤتمرا، عزلوا فيه مصالي الحاج و هكذا وجد الانقسام الذى أثلج صدور مسيري الإدارة الفرنسية التي كانت ترى في هذه التفرقة بوادر أغلال للحركة الوطنية بالجزائر". [1]

من خلال هذا العرض حاولت المجلة الكشف أزمة حركت انتصار الحريات الديمقراطيات و ذلك بالتعريج على مراحلها، إلا أنها تجاهلت تماما تأسيس المنظمة الخاصة ودورها في تعقيد الأزمة و تعميقها عند اكتشافها في 18 مارس 1950، مكتفية بذكر المؤتمرين المنعقدين ومن الناحية الشكلية ، مع تجاهل ذكر إشكالية الخلاف بين طرفي الصراع المتمثلة في إشكالية القيادة و تسيير شؤون الحزب واستمرارية المراهنة على العمل السياسي العقيم و النتائج الذي أفضى إليه "المؤتمرين المنعقدين : الأول في أورني ببلجيكا بتاريخ 13 / 14 جويلية 1954 والذي دعا إليه مصالي وأدان فيه سياسة المركزيين والدعوة إلى المبادئ الثورية ومنح الثقة المطلقة له، والثاني بالجزائر بتاريخ 13 / 16 أوت 1954 الذي دعا إليه حسين لحول الذي أسفر عن إدانة رئيس الحزب وإقالته من القيادة وإقرار مواصلة الكفاح". [2]

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص 5.

(2) أزغيدي محمد ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير 56 / 62 ، الجزائر 1989 ، ص 50.

و في ظل تصاعد الخلاف واستحالة التوفيق بين طرفي الصراع نوهت المجلة بمساعي قدماء المنظمة الخاصة في تأسيس تنظيم جديد سمي "اللجنة الثورية لاتحاد والعمل" في 23 مارس 1954 وأنقذ الموقف وعزم على تفجير الثورة فكتبت تقول : "وخلال تلك المدة، كانت هناك محاولات لجعل نظام ثوري تتم في الخفاء، وكان كثيرون من المسيرين، اللذين استطاعوا الفرار من السجون، يواصلون تحقيق أمانيهم في إقامة كفاح مسلح، و إعلان ثورة تعم كامل القطر. وكان هؤلاء المسيرين، اللذين صاروا فيما بعد إطارات الثورة يطاردون من ناحية لأخرى ويفرون من مكان لأخر هروبا من السلطات الاستعمارية وكانوا خلال ذلك يعيدون العدة ويهيئون الجو ويجسون النبض فابتدأت مرحلة جديدة شاقة لحركة سرية لا تعتمد على أحد من المصليين أو المركزيين وهكذا كانت تلك الأزمة سببا في تكوين نواة صالحة لتحقيق عمل ثوري داعب لأحلام منذ زمن، وهكذا تكونت اللجنة الثورية لاتحاد والعمل التي كان أعضاؤها ضد شقي الحزب المنقسم وهذه القوة الثالثة هي التي مكنت الإطارات العليا من تنظيم الكفاح من جديد و إنقاذ وحدة العمل الثوري." [1]

و المقصود بذلك تلك الخطوات التي قام بها قدماء المنظمة الخاصة في إعلان جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني المنبثقين عن اجتماع 22 الذي عوض اللجنة الثورية للوحدة و العمل في جوان 1954 والذي تناول أسباب الأزمة ومضاعفاتها واتخاذ قرار إعلان الثورة المسلحة وتحديد أهدافها وتعيين "اللجنة التسعة القيادية".[2]

و عن الترتيبات الأخيرة لتفجير الثورة تقول المجلة : "وكان العزم الذي أعزمته عشية فاتح نوفمبر 1954، هو اجتماع اللجنة الثورية لاتحاد و العمل لتقرر إعلان الثورة في منتصف ليلة نوفمبر 1954 و البدء في العمل تحت أسمي جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني."[3]

لقد حددت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ليلة البدء بالهجوم في وقتت واحد في كل أنحاء

---

(1) (الفكر)، ع2 نوفمبر 1956 ص 6.

(2) تضم هذه اللجنة القيادية كل من مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف ، احمد بن بلة ، حسين ايت احمد ومحمد خيضر.

(3) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص 6.

الوطن و تمت عملية توزيع المهام وأهدافها و قسمت البلاد إلى خمسة مناطق للعمليات فتقول المجلة في هذا الصدد: "وكانت الإطارات الموجودة آنذاك تقدر الظروف التي تتعرض لها الثورة ، ولهذا اتخذت إجراءات ، من طبيعتها أن تسمح بنجاح الثورة ومن ثم قرر أن كل منطقة عاملة بمفردها حسب خطة عامة موحدة" [1]

فجاء بيان أول نوفمبر يحدد الغايات و الأهداف التي من أجلها حولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يوجه الثورة، مع إنشاء جناح عسكري موازي ينفذ قراراتها، تحت اسم جيش التحرير الوطني.

فقام المعنيون من القيادة الثورية بتوزيع بيان أول نوفمبر لتعريف الرأي العام الداخلي والخارجي بميلاد هذا التنظيم الجديد للثورة والإعلان عن أهدافه ووسائل كفاحه. نظرا لأهمية هذا البيان، نشرت المجلة فقرة منه هذا نصها : "إننا نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية قد دخلت مرحلتها النهائية بعد مراحل طويلة مرت. ذلك أن أهداف الحركة الوطنية قد توفرت لان جميع شروطه المرضية التي تيسر هذه الحركة وأن تشن الحملة التحريرية. و نحن نرى أن الشعب تحت ضوء ظروفه الداخلية قد أصبح متحدا وراء فكرة الاستقلال والعمل، وأنه تحت ظروفه الخارجية قد بلغ مرحلته المرضية لحل المشاكل الصغرى من بينها مشكلة بلادنا وذلك بفضل المساعدات السياسية التي يبذلها إخواننا العرب والمسلمين"[2]

هذه الأسطر التي نشرتها المجلة من بيان أول نوفمبر تعكس حقا مدى اهتمامها بالثورة الجزائرية وإدراكها للقيمة التاريخية لهذا البيان كوثيقة مرجعية للثورة ، التي من شانها أن ترفع كل بصمات الإبهام عن أبعادها و أهدافها الداخلية و الخارجية تجاه الرأي العام الوطني و العربي و الدولي، و تبين ايضا درجة النضج والوعي السياسي الذي بلغتها الحركة الوطنية آنذاك .

فكان اندلاع الثورة الجزائرية مفاجئا بحكم ما كانت تحيط به من سرية تامة، فقد استقبلها

---

(1) (الفـــكر) ، ع2 نوفـــمبر1956، ص 6 .

(2) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1958، ص 41.

الشعب الجزائري بالتأييد و المباركة فاحتضنها بكل ما يملكه، لأنها السبيل الوحيد لتحقيق استقلاله بعد فشل تجربته السياسية.

بينما الإدارة الاستعمارية اعتبرت الثورة الجزائرية خارجة عن القانون و أن مفجري الثورة هم مجموعة عصابات و قطاع طرق وإرهابيين.فقد صرح وزيرالداخلية "فرنصوا متيران" يقول:"لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة " [1]

فهذه الادعاءات الاستعمارية في حق الثورة و قيادتها الرشيدة تهدف في الحقيقة إلى أفراغها من محتواها القومي و السياسي. فردت عليها مجلة (الفكر): بقوة حيث ترى أن الثورة الجزائرية لم تكن بثورة شعبية فحسب بل ثورة خاضعة لمبادئ وقوانين ثورية صحيحة قل ما تتوفر في الثورات المعاصرة ، فكتبت في مقال بعنوان (ثورة الجزائر هي ثورة الشعب) تقول: " إن الثورة التي تضطر فرنسا في مثل هذه المسالك الشائكة المساس بها ليست ثورة أفراد خارجين عن القانون بالنظر إلى غيرهم من أفراد الشعب ,و إنما هي ثورة شعب كامل خرج كله عن القانون ، و القانون الذي لا يخدم مصلحته و إنما يخدم مصلحة اللذين سنوه ، فهو بالنسبة لهم قانون لكنه بالنسبة إلى الشعب ؛ سيطرة و استعمار و تحكم ، ثم أن هذه الثورة ليست ثورة شعب فحسب تحتضن سائر أفراد الشعب، و إنما إلى جانب ذلك خاضعة لمبادئ ثورية واضحة في أذهان مسيريها و متجهة إلى أهداف لا تقل وضوحا عن مبادئها و سالكة طريقا تنطبق عليه القوانين الثورية الصحيحة ، التي تدعمها نظريات اجتماعية و سياسية وفلسفية تشبع بها قادة هذه الثورة و كونوا بها وربوا عليها المناضلين سواء داخل المدن أو في الجبال، أو ممن يعملون لها في الحقل الدولي، ففي الثورة الجزائرية يوجد جيش التحرير الوطني الذي يعمل بالسلاح و لكنه مغمورا بمساندة الشعب و تأييده و إعانته. " [2]

فقد تجسد الرد الفرنسي على الثورة بعد ذلك بتسليط كل أنواع التعذيب والإرهاب في.[3]

---

(1) Colette et Fracis jeanson, la Algerie hor la loi, Paris, 1955 P 183 .

(2) (الفكر) ،ع1-أكتوبر 1956 ص 46.

(3) Mohamed harbi, le fln mirage et realite, paris, edition jeune afrique, 1980, p 134 .

حق المواطنين العزل واضطهاد وسجن حتى قادة الحزب الذي لم يشارك في الإعداد للثورة.[1]

فبداية من جانفي 1955 قامت القوات الاستعمارية بعمليات واسعة النطاق في جبال الاوراس وشارك فيها قرابة خمسة ألاف جندي معززين بالمدرعات.فكتبت المجلة تقول: "فالجيش الفرنسي يقوم بعمليات احتلال جديدة لا من حيث تجنيد مواردها البشرية الاقتصادية والبشرية والمالية فحسب ولكن أيضا بالخصوص من حيث الأساليب التي ترتكبها في سنة 1955 و1956 مثلما كانت ترتكبها في سنة 1830 وما بعدها . وهي أساليب التوجه إلى المدنيين بما في أيدي جنودها من أسلحة مدمرة و بما في أدمغة ضباطها من أساليب الترويع والبطش." [2]

وردا على هذا البطش الاستعماري قام جيش التحرير بمساعدة الشعب بعمليات ناجحة كبد فيها لاستعمار خسائر فادحة و افشل مخططاته، لعلى أبرزها هجومات الشمال القسنطيني التي قادها زيغوت يوسف في 20 أوت 1955 التي أعطت نفسا جديدا للثورة بتفكيك الحصار وتحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، ونقل القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة لمناقشتها لكن الجمعية العامة اكتفت بإعرابها عن أملها في إيجاد حل سلمي لها وبخصوص هذه المسألة تقول المجلة: "أن الروح التي استقل بها المغربان الأدنى والأقصى و التي يجاهد بها المغرب الأوسط و يتخذها ذريعته الصادقة إلى الاستقلال و التحرر، وهذه بالأحر هي الروح التي حلقت بقيادة تونس ومراكش في أجواء الأماني وحملتهم على جناح العزة والكرامة ، إلى بعض ناطحات السحاب في نيويورك حيث تنعقد جلسات الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي أفسحت لهم المجال بين الأمم الحرة المستقلة كاملة السيادة . وهي عينها الروح التي رفعت قضية الجزائر المكافحة إلى العمارة نفسها، وجعلت أحرار العالم يزمعون مناقشتها لتحلق الجزائر بقافلتهم، لتقيم مناقشتهم تلك الدليل على أنهم أوفياء لمبادئ الأمم المتحدة "[3]

---

(1) Mohamed harbi , OP Cit, p 134.

(2) (الفـــكر) : ع1 أكـــتوبر 1956 ،ص46.

(3) نفس المصدر، ع6 مارس 1956 ،ص 1.

هيكلة الثورة :

وبعد مضي عامين من انطلاق الثورة و تعقد مهام المعركة فيها تمكن جيش التحرير من اجتياز هذه المرحلة التي تعتبرها المجلة فترة عسيرة لما كانت تعانيها من صعوبات جمة على مستويات عدة خاصة في مجال التجنيد و التسليح ، إذ انطلقت الثورة بنحو بضعة من مجاهدين مجهزين ببنادق قديمة و قنابل تقليدية، لكن في المقابل مثلت تجربة عزم وإرادة لقادتها ، فتقول: "إن ما وقع في الأشهر الأولي للثورة هو التباين الشاسع لفائدة المستعمرين في العدد و العدة و بضعة بندقيات من الطراز البالي كان يزحف بها الثوار لمقارعة العدو، وكأن تمسكهم بتلك البضعة الضئيلة من السلاح غير الكافي لجميع المحاربين ،قد ضاعفت معنوياتهم و زادتهم عزما" [1] لدخول مرحلة جديدة تكون أكثر تنظيم و تنسيق، و ذلك بالاتفاق على عقد مؤتمر وطني لتقييم الفترة السابقة للثورة و وضع أسس تنظيمية جديدة لها وهو مؤتمر الصومام المنعقد في المنطقة الثالثة في 20 أوت 1956 فكتبت المجلة في هذا المضمار تقول: "و هكذا أجتاز جيش التحرير الجزائري المرحلة الأولى من مراحل تكوينه التي دامت قرابة عامين و نجح خلالها نجاحا لتبتدئ مرحلة ثانية من تنظيم محكم و تنسيق دقيق كانت نقطة انطلاقها مؤتمر حضره جميع القادة والمسيرين و الممثلين لجميع ولايات الكفاح و مناطق الحرب، في كامل القطر الجزائري .و كانت مغامرة كبرى أن تلتقي جميع إطارات الثورة في مكان واحد و لكن من يعرف المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير الجزائري لا يتعجب من ذلك. و مهما كان الأمر ، فقد كان اجتماع تلك الإطارات ، أمرا ضروريا بعد ما يقارب سنتين من كفاح مسلح. " [2]

حاولت المجلة الوقوف على وقائع مؤتمر الصومام بكونه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة حيث اعتبرته بداية انطلاق لتنظيم و تنسيق محكم وإجماع لكل قيادات الثورة وهو أمر ضروري لوضع الأسس التنظيمية للثورة ودراسة الضغوطات والتحديات، التي تمليها سياسة التفرغ الفرنسي للجزائر و حدها.

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1957 ص 4.

(2) نفس المصدر، ص 6.

أما المشاركين في المؤتمر أشارت المجلة إلى حضور جميع قيادات الثورة والولايات لكن الواقع التاريخي يقر بحضور وفود الشمال القسنطيني ، والعاصمة، القبائل في حين أن وفد الاوراس و الوفد الخارجي لم يسعفه الحظ في الحضور لكنهما أعلنا عن موافقتهما المبدئية على أرضية المشروع .

ولم تتوقف المجلة إلى هذا الحد بل أشارت إلى القرارات الحاسمة التي تمخضت عن هذا المؤتمر فتقول "و في ذلك المؤتمر اتخذت قرارات هامة ووحدت القيادة و صارت ولايات الكفاح تسير حسب خطة جديدة تتناسب وإنتشارالثورة و اتساع المناطق و قوة الجيش، وفي هذه الأثناء . كان رجال الجبهة يعملون في الداخل والخارج لتحقيق الثورة وحفظها من كل انحراف خاطئ و اتجاه ينافي روحها. " [1]

ونفهم مما ذكرته المجلة بأنها وقفت على نتائج المؤتمر في شكلها العام وبصورة غير مباشرة كتوحيد قيادات الثورة و وضع خطة تسير عليها الثورة حسب المد الجغرافي والعسكري والذي يعني التنظيمات السياسية المتمثلة في مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ والعسكرية المتمثلة في تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات عسكرية، وهيكلة الجيش، وتنظيمه، مع الإشارة إلى دور الوفد الخارجي في التعريف بالثورة الجزائرية.

رغم الطابع العمومي لما ذكرته المجلة عن هذه القرارات إلا انه يبقى كافيا لتنوير للرأي العام العربي و الدولي بأهمية هذا التنظيم المطابق للقوانين الحربية الدولية مما زاد للثورة تأييدا داخليا مكنها من تعبئة مختلف شرائح الشعب الجزائري و إقناعها على دعمها للثورة وهو ما اعتبرته المجلة إنجاز فريد من نوعه قلما بلغته الثورات المعاصرة حيث تقول : "والجديد في ثورة الجزائر التي تحمل طابعا خاصا تختلف به عن ثورات كثيرة ، هو أنها اعتنت ، بجميع الميادين التي تهم الحاضر والمستقبل، فتكون الاتحاد العام للعمال".الجزائريين و تكون الاتحاد العام للتجار الجزائريين، اللذين أعربا عن تأييدهما لجبهة" [2]

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص7.

(2) نفس المصدر، ص 7.

التحرير الوطني. و هكذا وجدنا ثورة الجزائر، لا تقتصر جهودها على الحرب، بل أنها توجه عنايتها نحو البناء والتشييد و التنظيم في فترة الكفاح المسلح ".[1]

هذه التنظيمات النقابية التي هيكلها المؤتمر و جندت لخدمة الثورة تعكس في الواقع درجة النضج السياسي و القناعة الثورية الراسخة لدى هذه الشرائح الاجتماعية، هذه القناعة التي أضحت تمتد يوما فيوم إلى أن بلغت أوساط التلاميذ و الطلبة و المثقفين من الجزائريين وغيرهم. الذين رأوا أن مكانهم ليس في مقاعد الثانويات والجامعات الفرنسية ، لكن في الجبال إلى جانب جنود و مناضلي جيش و جبهة التحرير الوطني ، فقرر الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الجزائريين القيام بإضراب عام عن الدروس و الامتحانات في جامعة الجزائر وفي الجامعات الفرنسية، ونفذت ذلك في 19 ماي 1956، وأمرت كل الطلاب والتلاميذ الجزائريين أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني في الجبال وخلايا جبهن التحرير الوطني في المدن والقرى، ليعملوا كممرضين و جنود ومدرسين ومفوضين سياسيين"[2] .

وفي هذا الإطار كتبت المجلة مقالا بعنوان " للثورة الجزائرية " تقول فيه: "وقد بلغ أتباع الناس لأوامر الثورة واحترامهم لقوانينها ، درجة جعلت الجزائريين يجمعون حولها من غير أن يبلي في صفوفهم شاذا أو خارج، وهكذا استجاب المثقفون والتلاميذ للإضراب عن التعليم الفرنسي، الذي ينبغي أن نرى فيه علامة سخط جماعي حتى من طرف الفئة المثقفة التي قد تكون في الماضي ، عرفت باعتدالها.

وترجع المجلة نجاح هذا الإضراب الوطني الشامل إلى انفتاحها على كل الطبقات وابتعادها عن كل الحساسيات الضيقة. فتقول : "وهذا الإجماع الذي تحصلت عليه الثورة يرجع فيه الفضل إلى الخطة العامة التي انتهجتها ، هذه الخطة التي تستبعد كل روح إقليمية أو وطنية ضيقة و بالتي تعتبر نفسها إنسانية قبل كل شيء ، ومن هذا الباب الإنساني شارك التقدميون و الأوربيون في فرنسا و الجزائر."[3]

---

(1) (الفكر) ،ع2 نوفمبر 1956 ص 7.

(2) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، 1999، ص 353.

(3) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص 7.

فهذا الإضراب أكد للرأي العام الدولي عامة والرأي العام الفرنسي خاصة على البعد الوطني والتحرري للثورة الجزائرية واسقط عليها كل الشكوك و الادعاءات المخلة بمبادئها فتقول المجلة : "ولقد عرف العالم الان أن الثورة الجزائرية بعيدة عن كل تعصب قومي أو ديني، وبذلك انكشفت أكاذيب ساسة فرنسا ، والتي حاولوا تشويه ثورة نقية طاهرة بعيدة عن عنصرية بغيضة."[1]

و أمام التطورات التي شاهدتها الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام من توزيع وتنظيم لنشاط الثورة على مختلف الجبهات كجبهة الصحراء وتكثيف النشاط الإعلامي و متابعة تأطير وتجنيد قوى المجتمع . لجأت الإدارة الاستعمارية بمختلف حكوماتها المتعاقبة إلى انتهاج سياسة في غاية الشدة و الإجرام ، فكتبت المجلة تقول: " قد يندهش كثير من الناس في الرأي العام الدولي أو المحلي من صمود هذه الثورة الجبارة التي تقوم في الجزائر منذ ما يقرب عن عامين والتي تزداد نارها شدة من شهر بعد شهر .. من أسبوع إلى أسبوع جعلت الجانب الفرنسي يستعمل أخر ما عنده من القوى الاحتياطية سواء كانت هذه القوى بشرية أو مالية أو آلية .. حتى أصبحت فرنسا تعتبر نفسها بالفعل تخوض حربا حقيقية لا عمليات بوليسية و هي حرب تمسك فيها دباباتها..وتسقط فيها طائراتها و يموت فيها جنودها بالعشرات و الميئات ومع تعاظم الثورة وجدت فرنسا نفسها مضطرة لتقاومها لا بقوات البوليس أو الجندرمية ولا بجنود المرابطين في الجزائر لحفظ الأمن، بل أضطرت لتستورد من الجيش الأوربي الموجود بفرنسا و أوروبا وما جهزت به هذه القوات من عتاد حربي كان معدا لمحاربة روسيا السوفيتية لا ثوار الجزائر .كما اضطرت إلى تجنيد احتياطي من أبنائها و استراد الجنود من الزنوج من أفريقا السوداء ، بقطع النظر عن الموارد المالية التي استنفذت ما في خزينتها من المخططات العسكرية .فعمدت إلى فرض الضرائب." [2]

وأمام فشل كل هذه الإجراءات العسكرية الفرنسية في وقف زحف الثورة في الداخل، لجأ المستعمر إلى إستعمال أساليب المكر الخداع ظنا منه أنها الطريق الوحيـدة لإيقـــافها

---

(1) (الفكـــر) ، ع2 نـــوفمبر 1956، ص 7.

(2) نفس المصدر ،ع1 أكتوبر 1956 ، ص45.

فخطط لضربها في الخارج بتنفيذ عملية القرصنة[1] الجوية واختطاف للوفد الجزائري المتجه من المغرب إلى تونس لحضور مؤتمر التأسيسي للاتحاد الفيدرالي بين دول المغرب الثلاث.

فأدانت المجلة هذا العمل الجبان الذي قامت بها السلطات الفرنسية قائلة: "كان أبناء المغرب الكبير يستبشرون خيرا من ندوة تونس التي كان مفروضا أن تقع في بلادنا و تضم ضيف تونس العظيم جلالة سلطان المغرب محمد الخامس و ممثلي الجزائر الشقيقة و أبطال كفاحها و الرئيس الجليل الحبيب بورقيبة . وكنا جميعا متفائلين لأننا من أنصار السلام ومن دعاة التآخي والوئام لكن حكومة فرنسا أبت ألا تبقى في ظلالها فأوقفت زعماء الجزائر الأبرار غدرا في تلك الظروف التي يعلمها الجميع".[2]

ونحن إذ نرحب بمحمد الخامس و نحيي في شخصه النبيل الشعب المغربي الباسل ونحتج صارم الاحتجاج على هذه الفعلة الدنيئة المنافية لكل معاني القانون و الشرف والمروءة و التي لا يمكن أن تغتنم منها فرنسا أي غنم إذ جميع الجزائريين زعماء وجميعهم عازمون على مواصلة الكفاح حتى النصر المبين".[3]

أما عن الندوة المزمع عقدها في تونس و التي كانوا يضنون أنها ستفشل قد تمت رغم المكيدة وزادت من تمتين الوحدة بين شعوب المغرب الغربي الكبير، وأعلنت تضامنها المطلق ودعمها للشعب الجزائري في كفاحه التحرري وأكدت على ضرورة التنسيق والتعاون بين التونسيين و المغاربة لحل القضية الجزائرية[4]، فتقول: "أما عن ندوة تونس فقد تمت فـي ظروف نفسية خـاصة وحضرها مـن ناب عن الجزائر ونسقت فيها سياسة المغرب العربي وخططت وجـوه التعاون بين الأقطار الثلاثة و ستظهر نتائجها في القريب العاجل."[5]

---

(1) نفذت يوم 22 أكتوبر 1956 و ضمت محمد بوضياف ،حسين ايت أحمد، احمد بن بلة، محمد خيضر، والاشرف

(2) (الفكر)، ع2 نوفمبر 1956 ص 78.

(3) نفس المصدر ، ص 78.

(4) حبيب حسن الولب ـ التونسيون و الثورة الجزائرية . دكتورة . غير منشورة ، جامعة الجزائر. 2006 ص 242 .

(5) الفكر) ، ع2 نوفمبر 1956 ص 78.

و اعتقدت فرنسا من عملها القرصني أن تقضي على الثورة كما ضنت أنها باشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر يوم 30اكتوبر 1956 إلى جانب بريطانيا و إسرائيل تستطيع ضرب الثورة و القوى المساندة لها. وعلى المستوى المغاربي تخلت عن تونس والمغرب للتفرغ للثورة الجزائرية حيت شرعت حكومة "قي مولي"[1] في ممارسة سياسة القمع و التعذيب للقضاء على الثورة ألا أن هذه الأخيرة ازدادت اشتعالا وعنفا خاصة بعد تجاوب الشعب معها و نشطت حركة الفدائيين في المدن ، وخلال هذه الفترة بدأت في شهر جانفي 1957 "معركة الجزائر"[2] العاصمة التي استمرت قرابة عام كامل و تركزت بشكل كبير في حي القصبة و قد سلط فيها الجنرال ماسو جوا لا يطاق من الإرهاب و التنكيل. ففي هذا الصدد علقت المجلة معجبة بسلوك المقاومين الجزائريين الحضاري في احترام قوانين الحرب وصمودهم في أحداث القصبة تقول: " أنا معجب بهذه الأعصاب الصلبية التي يملكوها المقاومون و التي لا تعرف الثارات إليها سبيلا هذه الأعصاب التي يمسكها المقاومون ، فلا يقابلون العدوان بأكثر ممن يستحق ... لا ينقمون على المدنيين من أعدائهم إذا فتكوا بالمدنيين من أبناء الجزائر في مواقع القصبة التي تستصفى كل يوم ، و تهاجم كل ساعة و تطهرا كل لحظة ألف مرة .." [3]

و في ظل هذا الحصار القي القبض على الكثير من المقاومين الفدائيين أمثال جميلة بوحيرد... التي شاركت في معركة الجزائر بنقل الأسلحة, ووضع القنابل بأماكن يرتادها الغلاة- في 9 أفريل 1957 بعد إطلاق النار عليها في شوارع العاصمة,و تعرضت لأبشع فنون التعذيب لكنها بقيت صامدة. وحكم عليها بالإعدام في 7 مارس 1958 لم ينـــفذ.

هذا الحدث التـــاريخي تـداولته العـديد من الصحف العربية لعلها مجـلة (الفكر) فكـان

---

(1) غي مولي Guy Mollet : رجل سـياسي فرنسي ولد في 13 ديسمـبر 1906 و توفي في 3 اكـتوبر 1975 بباريس انتخب كامين عام للحزب الاشتراكي بين 1946 و 1969 ثم رئيس الحكومة الفرنسية في جانفي 1956

(2) ويقصد بمعركة الجزائر العاصمة، تلك العمليات الفـدائـية عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 إلى غايـة سبتمبر 1957 إذ إستقر العربي بن مهيدي بالعاصمة رفقة بن يوسف بن خدة و عبان رمضان وتمـــكن مـــن تأطـــير خـــلايا الفدائيـــين وتنظيم العمليات العسكرية في شوارع وأحياء العاصمة. ومن أبرز الفدائيين ياســف سعدي، حسيبة بن بوعلي...

(3) (الفكر) ، ع10 جويلية 1957 ص 7.

محمد مزالي من المعجبين بالدور البطولي لهذه المرأة يقول: "وقد فهمت ذلك أن المرأة الجزائرية فهي تزج بنفسها في هذه المعركة بكل ما لديها من قوة وعتاد، وهي تتفانى في صمت و تبصر وشجاعة جديرة بالإعجاب." [1]

فكان هذا الفعل الشنيع محل استنكار و التنديد بالاستعمار و محل إشادة و تعظيم و لدى الكثير من شعراء المجلة لهذه البطلة، من خلال قصائد شتى أهمها ؛ وجود، وجميلة بوحيرد، وبطولة جميلة، و مسرحية البطلة ...

و في ظل ظروف الكفاح الصعبة التي يفرضه الوضع أحيانا على المجاهدين اللجوء إلى العقوبات الجماعية حفاظا على هيبة الثورة أو التطهير للصفوف أو ردعا للخونة سلطت الجبهة عقوبة جماعية على دوار بني يلمان بدائرة سدي عيسى في أواخر ماي 1957 لكن لم تسلط عقوبتها على دوار ملوزة، كما ادعت فرنسا المسببة فيها. ولرفع اللبس على حيثيات الواقعة حاولت المجلة توضيح ذلك للرأي العام تقول: " وفي موقعة ملوزة الشهيدة التي تسلل إليها العدوان تسلل الثعالب ، فنال من ملوزة منالا فظيعا و لكنه باء بالفضيحة العالمية و الخسران الذريع." [2]

فعلا ما وقع في ملوزة تهدف فرنسا من ورائها إلى تقديم جبهة التحرير الوطني في زي التنظيم المتحيز لبعض القبائل المجاورة لها. لقد استطاعت المناورات الفرنسية أن تجعل من ملوزة قضية أحاطتها بكثير من الغموض ووظفت بشاعتها داخليا و خارجيا . بل أنها لم تتردد في تقديمها كورقة مضللة لهيأة الأمم المتحدة.

و أمام عجزها عن إخماد لهيب هذه الثورة لجأت إلى اتخاذ تدابير وحشية استهدفت قمع الثورة و الجماهير من خلال عمليات إجلاء السكان و حشدهم داخل مراكز التجميع لتحويل تلك المناطق الممونة للثورة إلى مناطق محرمة لعزل المجاهدين عن الشعب بداية من منطقة الاوراس منذ نوفمبر 1954 مع بداية الثورة، ثم امتدت إلى باقي أنحاء الوطن تدريجيا و استفحل أمرها انطلاقا من سنة 1957. [3]

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1957 ص 1.

(2) (الفكر) ، ع10 جويلية 1957 ض 7.

(3) أحسن بومالة، استراتيجيه الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 / 1956، منشورات م الوطني ص 177.

بهدف عزلها عن البلدان الشقيقة ، و تعزيزا لهذا الإجراء قام سلاح الطيران الفرنسي بالاعتداء على سكان القرى الحدودية بقصف ساقية سدي يوسف التونسية يوم 8 فيفري 1958و هلاك عشرات من المدنيين والتونسيين و الجزائريين من الشيوخ و النساء والأطفال وحتى المدارس، فكانت هذه الجريمة النكراء محل إدانة واستنكار في الأوساط الإعلامية خاصة العربية منها فكتبت المجلة في إحدى افتتاحياتها تقول: "فلعنة" القرية الشهيدة على الاستعمار لأفظع من أن يهملها (الفكر) وهو يلمح فيها ما يلمح، إنها أية على أن للنظام الاستعماري منطقا يختلف عن المنطق المبين، يعبر عن التعمير بالتدمير، وعن البناء بالهدم، و عن التمدين بالوحشية البالغة، وكذلك سولت له نفسه أن يهدم كيان الوطن ألمغاربي يوم كان يستعمره في ماضيه الحالك، وزينت له أن يهاجم القرية الشهيدة الآمنة المستقلة فيدمرها تدميرا باسم الدفاع الشرعي." [1]

وهذا الشاعر التونسي محمد لعروسي المطوي في مقاله بعنوان " في القرية نماذج " أهداه إلى العالم الحر، حاول من خلاله وصف الحادثة و ما ميزها من أعمال إجرامية حركت قلوب الملايين وارتعشت له ضمير البشرية التي يضيفها المستعمر إلى رصيده الجنائي ، و جاء فيها مايلي : "في 8 فيفري 1958 حلقت الطائرات الفرنسية في سماء القرية التونسية ساقية سدي يوسف ثم عادت تاركة فيها من أعمال الوحشية نماذج لصنع الإنسان بأخيه الإنسان، فيها أمثلة فقد اهتزت لها قلوب الملايين ، و ارتعشت من اجلها ضمائر العالم ، فيها أقام سلاح الطيران الفرنسي مآثر تضاف إلى مآثر الجيش الفرنسي التي يأتيها في سبيل المجد.. مآثر تضاف إلى مآثره الخالدة في ندرومة و ملوزة بالجزائر. و إن كان هذا حقا فلم تجرأ مجموعة من الطائرات المطاردة الفرنسية فتفرغ نيران رشاشاتها على سكان القرية الواعدة ، ثم تتجه صوب الجزائر لا لتستقر بقواعدها بل لتأتي مأسي أخرى . مأسي الحرب التي ما تزال فرنسا تشنها في سبيل المجد والشرف مجد الاستعمال المزيف والشرف العسكري الملوث." [2]

رغم اعتبار أحداث ساقية سدي يوسف إحـــدى ملاحم النضال المشترك بيـــن الشعبين

---

(1) (الفكر) ، ع6 مارس 1958، ص1.

(2) نفس المصدر ، ص 4 / 5.

الشقيقين التونسي و الجزائري إلا أن المجلة وصفت و قائع الحادثة و نددت بهذا القصف الوحشي لكنها لم تتطرق إلى خلفياته و أسبابه و علاقته بالثورة الجزائرية لان القصف جاء في إطار التصعيد الفرنسي تجاه الثورة الجزائرية في الخارج باعتبار تونس القاعدة الخلفية للثورة. لكن هذه الجريمة لم تنال من التضامن بين الشعبين بل زادته قوة و متانة

المواجهة الشاملة:

في هذه المرحلة تواصل الكفاح العسكري والسياسي وزاد ضراوة و قوة، وعمت الثورة كامل التراب الوطني، و عجز العدو، عن إخمادها، و أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على وجوده في الجزائر، فراح يبحث عن الحلول التي تخلصه من مغبة الثورة، فعمد إلى اتخاذ إجراءات القمع الجماعي و إنشاء المناطق المحرمة[1] و المحتشدات.

وفي هذا الإطار ترى المجلة ان اللجوء الى مثل هذه الاجراءات يشكل على مستقبل الثورة نظرا لما تحمله من عزل و إبادة و حصار، فوجهت نداء إلى كل العرب لدعم هذه الثورة و رفع الحصار عليها تقول:" أيها الإخوة العرب معركة الجزائر معركتكم خوضوها مع الجزائريين وابذلوا أموالكم ودماءكم في سبيل إبقاء كيانكم في الجزائر ثوروا أيها الأخوان على ما تقوم به فرنسا في الجزائر من حرب إبادة و إنشاء المناطق المحرمة في كافة أطراف القطر الجزائري [2]

لكن هذه التدابير لم تزد الثورة إلا قوة وانتشار، فكتبت المجلة تقول: "تدخل الثورة الجزائرية في عامها الرابع ولم يزنها من الزمان إلا احتداما ولم تثن المحن والمصاعب عن هدفها المقدس، ولم تنل نيران الاستعمار في ذلك التوق العظيم إلى الحرية والكرامة ولا من ثبات شعب كامل صابر أمام أهوال الحرب و عسف الجبروت وتدخل الثورة الجزائرية في عامها الرابع وقد كانت أولى نشأتها جهدا مباركا تضطلع به قلة من المجاهدين[3]

---

(1) هي مناطق تفرغ من السكان و يحرم دحولها بهدف خنق الثورة لعزل المجاهدين عن الشعب .أنشأت بالاوراس منذ 12 نوفمبر 1954 ثم أمتدت الى مناطق اخرى كالشمال القسنطيني و بلاد القبائل و الغرب الجزائري بداية من ربيع 1955 ثم الوسطو الصحراء في خريف 1957

(2) (الفكر) ،ع7 أفريل1958 ، ص 46.

(3) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1957 ص 1.

الأحرار فأصبحت اليوم تتنفس بأنفاس شعب بأكمل "[1]

هذا التطور المطرد للثورة اقلق المستوطنين والعسكريين فاتهموا حكامهم السياسيين والعسكريين بالتقصير في قهرها، فقاموا بتمرد على حكومتهم في 13 ماي 1958 وقادوا به الجنرال ديقول للحكم .

و حين تسلم السلطة قررالقضاء على الثورة ، فوضع كل إمكانيات بلاده تحت تصرف الجيش الفرنسي، فعمد إلى تطبيق أسلوب عسكري يعتمد على القمع و التصفية والتطهير، و أسلوب سياسي يعتمد على المناورة والإغراء هذا الأخير الذي ارتكز على الإسراع بالتنمية الاقتصادية للجزائر من خلال مشروع "قسنطينة"[2] سنة 1959 يهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للجزائريين من عمل و مسكن وأراضي... ففي هذا الإطار أوردت المجلة مقال بعنوان " محادثات في الجزائر " في شكل شهادة سجلها أحد الفرنسيين الذين عايشوا الحدث في الجزائر المسمى " رابي" يقول: " أن قوة ديغول كامنة كذلك في مشروع قسنطينة إذ سنرى لأول مرة الصناعات الثقيلة تدخل بلادا مستعمرة و مجهودات قامت بها بعض البلديات : كبناء محلات للسكان ومدارس وومستوصفات و الاعتناء بالتموين و أحياء جميلة بنيت لسكان الأصليين لكن قيل أنهم لا يردون أن يظفروا به".[3]

يبدو من خلال هذه الشهادة أن هذا المشروع يهدف من الناحية الظاهرية إلى تحسين المستوى الاجتماعي للشعب الجزائري بتوفير كل مستلزمات الحياة اليومية، لكن الشعب يبدي رفضه المبدئي للمشروع .

رغم هذه الإشارة الايجابية للمجلة في نقل هذه الشهادة عن المشروع و محاولة التعريف بمحتواه الظاهري لكنها لم تتطرق إلى أهدافه الخفية كعزل الشعب عن الثورة و خنقها وخلق طبقة بورجوازية ترتبط مصالحها بفرنسا.

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1957 ص 1.

(2) مشروع اقتصادي و اجتماعي مزعوم عرضه ديغول يوم 3 اكتوبر 1958 بقسنطينة اثناء زيارته الثانية للجزائر في 2 الى 5 اكتوبر 1958 ، بهدف إمتصاص نـقمة الجزائريين و افراغ الثـورة من محتواها القـتومي و التحرري .

(3) (الفكر) ،ع 2 نوفمبر 1959 ص 64 .

فكان ردود فعل الثورة على سياسة ديقول مزدوجا : ففي الداخل أمرت الجبهة بمقاومة مشروع قسنطينة و التهديد بكل من يقبل به، والعمل على مضاعفة العمليات الفدائية في المدن و تنظيم المظاهرات. "أما في الخارج أصبح لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن عن تأسيس (حكومة مستقلة للجمهورية الجزائرية)[1]، وتنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة التي أتخذت في اجتماع القاهرة في 28 أوت 1957 تم الإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية" .[2]

فكانت المجلة في مستوى الحدث فاعتبرت تشكيل هذه الحكومة حدثا مهما و خطوة إيجابية في مسار نضال الشعب الجزائري وانتصار للعرب عامة فكتبت مقال بعنوان " مرحبا بحكومة الجزائر الحرة" تقول فيه: "ليت شعري مما تنبعث هذه الأهازيج التي تترنم في إرجاء المغرب العربي الكبير، وهذا المرح الذي يهز كل كيان عربي في المغرب والمشرق تلك الآمال في خلاص الجزائر المكافحة التي قويت في نفس كل إنسان عرف مأساة هذه الرقعة الحمراء منت أرض الجزائر، هذه الجزائر من أشلاء الضحايا الأبرياء تسبح في الدماء .إنها إرهاصات النصر، و بشائر الظفر، إنها أثار الخطوات الموفقة التي يخطوها المكافحون الجزائريون وأشقاؤهم و معاضدهم في كل مكان .. إنها فرحة الآملين الواثقين في المستقبل بالإعلان عن تأليف حكومة الجزائر الحرة في المهجر"[3] .

كما ترى المجلة أن من حق الجزائريين أن تكون لهم قيادة رشيدة تكون قادرة على مفاوضة الحـــكومة الفرنسية لحل المشكلة الجزائرية فتقول: "أليس من حـــق الجزائريين أن

---

(1) أعلنت في القاهرة في 19 سبتمبر 1958 خلفا للجنة التنسيق و التنفيذ لقيادة الثورة سياسيا و عسكريا تراس فرحات عباس الحكومة الاولى من 19 سبتمبر 1958 الى 18 جانفي 1960 و الثانية من جانفي 1961 إلـــى أوت 1961، و الثالثة ترأسها يوسف بن خدة من اوت 1961 الى غاية الاستقلال و ضمت الحكومة الاولى : كل من بلقاسم كريم، بن بلة ، بن طوبال، بوصوف، الامين دباغـــين، محمود الشريف، احمد فرانسيس، توفـــيق المـــدني ، بن يـــوسف بنخدة، محمد يزيد، عبد الحميد مهري، ايت احمد،بطاط، بوضياف، خيضر، مصطفى صطنبولي، الامـــين خان و عمر أصديق.

(2) المتحف الوطني للمجاهد، مجلة (الذاكرة) ، ع 3 (خريف 1995) ص 223.

(3) (الفكر) ،ع1 أكتوبر 1958ص74.

يكونوا لهم حاكمون من أنفسهم يشعرون العالم بأن فيهم رجالا، يقـطع على الفرنسيين سبيلا من سبل التلدد الأبله الذي لم يزالوا يبدونه للعاملين ... أن حجتهم الخالدة أنه ليس في الجزائريين رجل رشيد يمكن أن يتحدثوا معه لإيجاد حل للقضية الجزائرية. و هم يتحدونهم أن يكون لهم من القادة ذوي المقدرة و الكفاية من يستطيع أن يقابل رجالاتهم في التفاوض ويلتقي بهم في المحادثات وجها لوجه" [1]

و تضيف المجلة قائلة: "إذن فقد كان الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة حدثا طبيعيا و ضروريا في أن واحد...وإنه الخليق بأن يخطوا بالقضية الجزائرية خطوة إلى الأمام و من ثم فهو خليق بأن تحتفل به الدوائر السياسية وغيرها ولا يصح للدوائر الفكرية أن تغفل عنه بحال." [2]

كما تعتبر المجلة يوم 19 سبتمبر 1958 الذي بعثت فيه أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية انتصار تاريخي و ثمرة كفاح طال أمده تقول: " هو يوم وقفت فيه عقارب التاريخ تستوحي بطولة شعب الجزائر العربي المسلم. وتستلهم تاريخه وأمجاده البطولية وانتصاراته التاريخية و هو ينظم إلى موكب قافلة التحرر بعد طول النضال و مشاق الطريق، ففي هذا اليوم التاريخي الخالد أعلن الشعب الجزائري المناضل نهاية الاحتلال المطرود وبداية الحكم الوطني الخالد". [3]

و تحقيق الثورة لهذه الحكومة نتاج تضحيات جسام يرتقي بالجزائر إلى مصاف الدول المستقلة، فتقول المجلة: "و في هذا اليوم أذن بشير النصر بأفول عهد سيطرة الاستعمار المهزوم بعد كفاح شاق مرير طوال قرن و 30سنة قدم فيه شعب الجزائر ما لايقل عن مليون من النفوس البريئة و الأرواح الشهيدة قربانا للفداء وضحية للسيادة والاستقلال .يوم 19 سبتمبر 1958 يوم خالد في تاريخ نضال الشعب الجزائري أقتعدت فيه حكومته الحرة مكانها اللائق بها في مصاف الدول الحرة المستقلة". [4]

---

(1) (الفـــكر) ،ع1 أكـــــــتوبر 1958ص74.

(2) نفس المصدر ، ص 74.

(3) نفس المصدر،ع 2 نوفمبر 1958 ص 43 .

(4) نفس المصدر ، ص43.

على أبواب الاستقلال :

كان لتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة دور فعال في تعبئة الجماهير و تحريك النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية وتكثيفه، حيث استطاعت أن تبين للعالم شرعية مطالبها و تفضح ممارسات فرنسا الإجرامية وتهز مكانتها الدولية.فاكتسبت الثورة بذلك تأييدا دوليا كبيرا مكنها من اختراق المحافل الدولية ابتدءا من الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة سنة . 1957. و ترى المجلة أن الثورة الجزائرية في هذه المرحلة تتوفر على كل عناصر القوة التي ما من شانها أن تخضع الحكومة الفرنسية لتفاوض. و تقول: " إن الحدث الخطير بالنسبة لوطننا الأكبر هو دخول الثورة الجزائرية المباركة عامها الثامن أقوى عزما وأمضى سلاحا و انضج وضعا من أي وقت مضى ، نستقبل هذا الحدث و شعورنا بتحقيق الثورة الجزائرية لأهدافها بلغ اليقين طالما أن الشعب الجزائري وفق في أقامة الدليل للعالم اجمع و للخصم نفسه على حتمية التفاوض مع الخصم الذي اعترف بالواقع ولا يزال متمردا في الأسلوب الذي يمكنه من إرجاع الدار لأهلها ".[1]

ما ذهبت إليه المجلة في استقرائها للوضع في الجزائر يعكس حقيقة الواقع التاريخي للمرحلة، إذ جنح المحتل للتفاوض بصفة رسمية منذ 20 ماي 1961 إلى 19مارس 1962 تخللتها فترات متقطعة و تأخر كبير بسبب تعنت الطرف الفرنسي وإصراره على التمسك بمقترحاته لعل أبرزها؛ قضية الصحراء الجزائرية التي ظلت تتمسك بها رغبة في تحويلها إلى حقل لتجاربها النووية فقامت بتفجير أول قنبلة ذرية في منطقة رقان في 13 فيفري 1960، لتخويف الشعب الجزائري و ترهيبه لإجباره على تقديم المزيد من التنازلات بشان التراب الجزائري. فكتبت المجلة تقول: "فإن التحدي الذي قابلت به احتجاجات الشعوب الإفريقية وخاصة العربية والتوقيت الذي اختارته فرنسا للتفجير قنبلتها وما تلاه من التصريحات أن كل ذلك كان يؤكد أنها كانت تهدف من تجربتها، إلى إرهاب الشعب الجزائري الثائر و إخضاعه."[2]

---

(1) (الفكر) ،ع2 نوفمبر 1961 ص 1.

(2) (الفكر) ،ع4 جانـــفي1960 ص 61.

كما تعرضت المجلة إلى الأخطار الجسيمة الناجمة عن استمرار الاستعمار في الجزائر وبتجاربه الذرية التي يجريها في الصحراء الجزائرية التي لا يلحقها على الجزائر فحسب بل على بلدان المغرب العربي بأكملها و بخصوص هذه المسالة كتبت المجلة تقول: "ولا شك أن القارئ يفكر أيضا في حياة المغرب العربي والصحراء الإفريقية حيث تصر فرنسا على تجريب قنبلتها الذرية من دون أن تراعي حرمة التراب أو تعبا بحياة أبنائه والحال إن هذه العملية خطر يهدد كل تونسي و كل جزائري و كل مغربي ولا حجة لها إلا القوة المادية العمياء فكان سلطان الضمير وهيبة القيم وحرمة البشر من حيث هم بشر أصبحت اسما بلا مسمى في عصر التقدم والتعاون الدولي وعصر الحرية والمساواة." [1]

فاعتبرت هذا الحدث جريمة تحمل مكرا استعماريا يستهتر بجميع القيم الإنسانية ويعرض الشعوب الإفريقية لأخطار التجارب النووية و أن هذا الانفجار الذري في رقان لا يضيف شيء إلى قوتها، فاستعمال هذه القوة هي السياسة الوحيدة التي عرفتها ،بل أن هذه القنبلة تنزع عن فرنسا كل ما يحتمل أن يبقى لها من سمعة في العالم .[2]

فأمام رفض الطرف الجزائري عن تقديم أي تنازل عن ارض الجزائر و تمسكه "بشروط وقف إطلاق النار"[3] المنصوص عليها في المواثيق الرسمية للثورة، أجبرت الحكومة الفرنسية على توقيع اتفاقية الاستقلال في 18 مارس 1962 و توقيف القتال في 19 مارس 1962 و الاتفاق على الترتيبات الأخيرة كالاستفتاء حول تقرير المصير.

فبمجرد الإعلان عن وقف القتال هلل أحرار العالم ، وشاركوا الشعب الجزائري المظفر فرحته بهذا الفوز العظيم الذي رددت صداه مختلف وسائل الإعلام العالمية ، فكانت مجلة (الفكر) في عداد المجلات التي سارعت إلى مشاركة الشعب الجزائري فرحته فكتب محمد مزالي يقول:"بعد أكثر من سبع سنوات من الكفاح المرير و الدماء و الدموع أعلن [4]

---

(1) (الفكر) ، ع5 فيفري 1960 ص1.

(2) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر54 ، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ، الطبعة الأولى؛ الجزائر:منشورات المركز ، 2000، ص 30.

(3) تتمثل في السيادة الكاملة ،وحدة التراب الوطني ، وحدة الامة الجزائرية و جبهة التحرير هي الممثل الوحيد

(4) (الفكر) ،ع7 أفريل 1962 ص 2.

يوم 19مارس المنصرم عن وقف إطلاق النار بالجزائر على أساس اتفاق بين الطرفين حول الاستفتاء الشعبي الذي سيعلن بعده عن استقلال الشقيقة الجزائر." [1]

وترى المجلة أن وقف إطلاق النار ستواكبه مرحلة هامة يقرر فيه الشعب الجزائري مصيره بواسطة الاستفتاء الشعبي الحر الذي نضم فعلا يوم 1 جويلية 1962

هذا النصر المبين في نظر المجلة لم يسجله المجاهدون الجزائريون لوطنهم فقط، ولم يثبتوا فيه أنهم جديرون بالحياة الكريمة فحسب. " بل هو أيضا تسجيل للحق على الباطل، وللخير على الشر، إنه خطوة في طريق تحرر الإنسان و بلوغه أسمى المراتب و أقدس القيم في كل مكان، إنه قوة معنوية عارمة في خدمة التآخي و التقارب و الغد الأسعد البسام."[2]

فكان شعراء المجلة أيضا في مستوى الحدث ، شاركوا الشعب الجزائري فرحته، بهتافات شعرية، عبرت في مجملها عن فرحة و ابتهاج الشعوب المغاربية، بانتصار الجزائر الشقيقة وفوزها على أعدائها و ذلك بالثناء على شهدائها والتنويه بأحرارها ووصف أهازيج الجماهير، فجأت قصائدهم [3] تعكس دلالة هذا اليوم التاريخي فسماه جعفـر ماجـد "ورد اذار" ، و محسن بن حميدة "الطرق" ، و البشير الزريبي "لانعتاق" ، بينما على خشارم فضل أن تكون "تحية حب للجزائر" .فان اختلفت هذه التعابير في شكلها فإنها تتفق في مضامينها ؛ حبا و تضامنا وأخوة وهو ما تؤكده المجلة في إحدى افتتاحياتها تقول: "إننا في هذه المجلة طالما عبرنا عن تضامننا مع إخواننا الجزائريين و خاصة أهل الفكر و الأدب منهم، و لا يسعنا في هذه المناسبة السارة إلا أن نتقدم إليهم جميعا بعبارات التهنئة الأخوية الصادقة مباركين عملهم التاريخي، سائلين الله أن يسدد خطاهم ويوفق مسعاهم في المستقبل لينجحوا في بناء وطنهم الغالي، كما نجحوا في تخليصه من التبعية و السرطان الاستعماري، و إنقاذه من الفرنسة و المسخ". [4]

---

(1) (لفكر) ، ع7 أفريل 1962 ص 2.

(2) نفس المصدر، ص 2.

(3) أنظر الملحق رقم 10 الجــدول 2، ص 202.

(4) (لفكر) ، ع7 أفريل 1962 ص 2.

و فــي الأخير فان مجلة (الفكر) رغم كـونها مجلة شهرية غير متخصصة في تتبع الوقائع اليومية للثورة الجزائرية، إلا أنها تمكنت من تسجيل اهم تطوراتها شهرا فشهر و تسليط الضوء على خلفياتها التاريخية و السياسية.

فبخصوص المرحلة الأولى للثورة انصب اهتمام المجلة على الجو السياسي العام الناتج عن مجازر الثامن ماي 1945 و محاولات التهدئة الاستعمارية – دستور 1947- معرجة على التطورات الخطيرة التي خلفتها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في التعجيل بالثورة. كما توقفت عند التحضيرات التي سبقت تفجير الثورة و الموقف الفرنسي منها.

بينما في المرحلة الثانية احتفت بانعقاد مؤتمر الصومام وأثره في هيكلة الثورة، و اهتمت كذلك ببعض الأحداث الهامة: كاختطاف الطائرة التي كانت تنقل قادة الثورة، ومعركة الجزائر، وحادثة ملوزة، وقصف ساقية سدي يوسف...

و ركزت في المرحلة الثالثة على إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية و دورها في تعبئة الرأي العام الداخلي و الخارجي، و في المرحلة الأخيرة تطرقت إلى المناورات الفرنسية الرامية إلى عرقلة المفاوضات ...و توقفت مطولا عند حدث الإعلان عن وقف إطلاق النار.

و على الرغم من بعض النقائص التي اعتورت معالجة المجلة لاحداث الثورة كتجاهل البعض منها و عدم إيفاء البعض الاخر حقه إلا أنها تبقى معالجة مقبولة و ذلك لكونها ترسم صورة واضحة المعالم و متكاملة الجوانب لسيرورة الثورة. و اهم من ذلك لكونها تعكس نظرة النخبة المثقفة التونسية الى تلك السيرورة.

الفصل الثاني

وقائع الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة من خلال المجلة(الفكر)

1. الاستعمار والقمع الفكري
2. المثقفون ودعم الثـــورة

وقائع الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة

لعلى أهم ما ميز مجلة (الفكر) عن غيرها من المجلات المعاصرة التي تعاطت مع الثورة الجزائرية هو عدم قصر اهتمامها على التطورات السياسية و العسكرية لهذه الأخيرة فهي و إن سجلتها كما بينا ذلك في الفصل السابق فإنها تجاوزتها إلى التركيز على الجوانب الثقافية لكونها الأكثر تناغما مع طبيعتها و خطها الافتتاحي، ويتجلى ذلك من خلال إبرازها لمسألتين جوهريتين: من جهة التحدي الذي فرضه الاستعمار على الثورة في عالم الأفكار بغية قهرها ودحرها على مستوى عالمي للأشخاص والأشياء. ومن جهة أخرى الاستجابة الموفقة التي واجهت بها الثورة وأصدقائها ذلك التحدي. و هو ما سنحاول تفصيل الحديث عنه فيما يأتي.

الاستعمار والقمع الفكري :

أدرك الاستعمار ما للفكر من دور في إعداد الفرد وتسليحه، فأقدمت من هذا الجانب على مواجهة الثورة بتطبيق سياسة الكبت الفكري وفرض الرقابة المشددة على مختلف الإصدارات و مختلف النشاطات التي من شانها أن تقوي من عزيمة الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار.

و في هذا الصدد كان لمجلة (الفكر) دور كبير في نقل مظاهر هذه السياسة على صفحاتها تنويرا للرأي العام و تدعيما و تضامنا مع هذه الثورة العادلة ، فأول محاولة لذلك تعليقها على موقف أصحاب الفكر و الرأي الحر حول الوضع في الجزائر تقول: " كان لرجال الفكر بفرنسا شجاعة في مواجهة حكوماتهم في الدفاع عن حقوق الإنسان و خاصة عندما يتعلق الأمر بالهيمنة الاستعمارية الفرنسية على الشعب الجزائري. إذ نرى أطوارها يوميا في الصحف والمجلات ، فرأينا الكتاب والشعراء و الفنانين والممثلين يقفون هذه المواقف النادرة ويقولون للحكومتهم : أخطأت أن أخطأت و أصبت أن أصابت. [1]

فبرغم من إدراك هؤلاء لعواقب هذا العمل إلا أنهم تصدوا بأقلامهم للسياسة الاستعمارية لأنهم يرون في ذلك خـدمة للحـق، هذا ما أثــار حفيظة السلطات الاستعمارية، فلجأت إلــى

---

(1) (الفكر) ، ع 2 نوفمبر 1960 ص7.

تطبيق سياسة القمع الفكري على كل من يقف إلى جانب الثورة التحريرية منذ انطلاقها و المتمثل في حجز و منع كل كتاب يصدر أو مقال ينشر أوعريضة تحرر أو محاضرة تلقى تتعلق بها ، ففي هذا المضمار نقلت لنا مجلة (الفكر) شواهد لهؤلاء الكتاب، أمثال محمد ديب الذي استطاع أن يوظف كتاباته في هذا الجانب لفضح مساوئ الاستعمار في الجزائر و توعية الجماهير الشعبية. حيث اصدر كتاب بعنوان " في المقهى " فقامت السلطات الفرنسية بمنع تسويقه في الجزائر، فعلقت المجلة قائلة "لقد أمتنع أصحاب المكتبات بالجزائر باتفاق مع الحكومة الاستعمارية عن بيع مجموعة القصص التي أصدرها الكاتب الجزائري محمد ديب بأكبر دار للنشر بفرنسا تحت عنوان في (المقهى) لان هذا الكتاب يرفع الستار عن الوسائل الاستعمارية المستعملة لتزوير الانتخابات، وعن أساليب العنصرية الوحشية في تركيز دعائم الاستعمار بالبلاد". [1]

و لم يكن هذا الأول و الأخير بل سبق لها أن أوقفت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 7 جانفي 1956، و توقيف جريدة " L'humanité" بسبب نشرها لصور بشعة نفذها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين في 25 فيفري 1957 [2]، وحجز كتاب " الاستنطاق " للصحفي هنري علاق[3] الذي يتحدث عن التعذيب في الجزائر في 27 مارس 1958. [4]

و نظرا لما أحدثه هذا كتاب محمد ديب من ضجة إعلامية ومساسه بسمعة الحكومة الفرنسية حاول احد الصحافيين الفرنسيين وهو "روبير كامب Kemp" [5] شن حملة دعائية مضادة بمناسبة نـشر هـتذا الكتاب بقصـد تشـويه الحقـائق التاريخية و إنـكار البـطولات

---

(1) (الفكر) ، ع7 مارس 1957 ص 79.

(2) (الرائد) ، ع1 جانفي 2002، ص26 / 27.

(3) هنري علاق: هو هنري سالم ولد بلندن عام 1921 صحافي من اصل مزدوج فرنس جزائري ناضل في الحزب الشيوعي الجزائري بداية من 1940 عين مدير جريدة الجزائر الجمهورية سنة 1950 دخل العمل السري 1955.

(4) نفس المرجع ،ع2 مارس 2002 ص 20.

(5) روبير كامب : أديب و ناقد فرنسي ولد في باريس في 8 اكتوبر 1878 و توفي في 3 جويلية 1959 كتب في موضوع الرعب و العالم عبر الزمن...

الجزائرية مدعيا أن الفرنسيين هم اللذين علموا الجزائريين الكتابة انه لا يعترف بوجود الأمير عبد القادر ذلك القائد العظيم."[1]

هذا الرد الذي نشرته المجلة يكون قد اطعن في المغالطات التاريخية التي يدعيها هذا الصحفي الفرنسي، و اظهر وجه الحقيقة على هذا الجانب من تاريخ الجزائر.

كما لا يقل أهمية الشاعر الفرنسي هنري كريا عن نظيره الجزائري في المشاركة بقلمه و عمله الفكري في الثورة الجزائرية منذ ساعاتها الأولى و نتيجة لذلك منعته الحكومة الفرنسية من عرض إحدى رواياته المميزة في باريس التي يدور موضوعها حول (المأساة الجزائرية). فكتبت المجلة تقول: " هنري كريا يبقى الشاعر الثائر الذي عرف كيف يجمع بين الثورة و الفن و الفردية و الثورة الجماعية حيث أعد رواية بعنوان الزلزال للتمثيل في باريس لكن السلطات الفرنسية حالت دون تمثيلها لان الزلزال قد يكون طبيعيا و لكن هناك زلزال بشري، هو زلزال الثورة الجزائرية الكبرى التي ترمى على أن تكون البشرية متآخية .و يؤمن كريا بمستقبل الثورة الجزائرية المضمون و تقوم بشهادة على إنسانيتها" [2]

لم تكتفي الإدارة الاستعمارية بهذا الأسلوب بل تجاوزت ذلك إلى حد الدعاية المغرضة بقصد تشويه سمعة الثورة وقدسيتها وذلك بتوظيف القوى الفكرية الرجعية المناوئة لاستقلال الجزائر و الداعية إلى مواصلة الحرب، و"من بين عناصر هذه القوى الرجعية نذكر:"جون سيرفيي Jean Server"[3] الذي نشر كتاب بعنوان (في الاوراس اثر الثوار) حيث تضمنت كتاباته نوع من لإساءة للثورة والتشكيك في عدالتها، الذي روج له في فرنسا و الجزائر. والقصد منه تشويه صيت المقاومين الجزائريين والتنقيص من شانهم بتقديمهم كقطاع الطرق لا صلة بينهم و بين الشعب الجزائري" [4]

---

(1) (الفكر) ، ع7 مارس 1957 ، ص 79

(2) نفس المصدر: ع7 أفريل 1961 ص 70

(3) مؤرخ فرنسي ولد في 2 نوفمبر 1919 بقسنطينة أستاذ بكلية العلوم الانساني بمونبولي صاحب كتاب " في الاوراس اثر الثوار 1955 و وداعا ياجبل 1958 و غدا في الجزائر .

(4) نفس المصدر،ع7 أفريل 1957 ص78

يتضح في هذا الكتاب أنه يستعمل جميع الوسائل الدنيئة من الأكاذيب المفترة والحقائق المشوهة والسكوت المقصود والنميمة الدسيسة لا يبدو كعمل مؤلف بل كمناورة في سبيل أبشع المبادئ.

كما علقت المجلة أيضا عن مقال نشرته مجلة" العالمين الاثنين Les deux monde [1] لأحد الفرنسيين الرجعيين و هو إلام فلاندن Alain flandant بعنوان "نقاش حول قضية الجزائر" أراد منه أن يعبر عن رغبة بعض الفرنسيين الرجعيين في مواصلة الحرب في الجزائر حتى النهاية و في إبقاء الوضع كما عليه، و إنكار ماضي و حاصر الأمة الجزائرية و مستقبلها لأنها امة في حاجة إلى قوة تحميها. هذه الحقائق التي بلغت من الموضوعية شأوا بعيدا دفعت بالمجلة إلى تكذيب ونفي ما ذهب إليه هذا الكاتب معتمدا على ما نشرته مجلتي "العصور الحديثة و اسبري" من شهادات حية لأناس شاركوا بالتعذيب التقتيل الجماعي في حرب الجزائر. و الذي سنتطرق إليه في المبحث اللاحق.[2]

فانتهاج أسلوب القمع الفكري في حق النخبة المثقفة المناضلة لا يجدي نفعا، في نظر الاستعمار فتجاوز حدود ذلك إلى أسلوب القمع الجسدي بكل أشكاله على نشطاء من أساتذة و وصحفيين و كتاب و حقوقيين، ففي هذا الصدد نقلت لنا المجلة صور لضحايا هذا الأسلوب تقول: "يوجد في ما يسمى بالمعسكر الرأسمالي أحزاب و كتل تؤمن بالعدالة الاجتماعية تدين بالاشتراكية و تذهب إلى ابعد حدود التضحية من أجل أفكرها فمثلا بطولة الأستاذ (أندري مندوز)[3] المدرس بجامعة ستراسبورج بفرنسا و ما ناله من عذاب وسجن من أجل دفاعه عن الحرية و الكرامة المهانتين في الجزائر" [4]

---

(1) مجلة فرنسية عريقة تأسست في 1 أوت 1829 من طرف فرنصوا بيلوز و كان مديرها فترة 1955 إلى 1966 هو كلود جوزاف قينو.

(2) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1957 ص 96 / 97.

(3) كاتب فرنسي و استاذ بجامعة السربون عاش 16 عاما في الجزائر فترة الاحتلال وقف الى جانب المقاومة الوطنية بكتاباته و يعد من الاصوات الادبية المناهضة للمارسات التعسفية الاستعمارية في الجزائر

(4) نفس المصدر، ع4 جانــفي 1957 ص 75.

و لم يكن هذا هو الأخير من ضحايا التعذيب الاستعماري بل هناك الكثير من لاق حتفهم، فعلى سبيل المثال: (أودان)[1] تمت تصفيته و(اللينغ) تم تعذيبه حتى الموت.. ولم يسلم عدد من رجالات الدين المسيحي الذين استنكروا ممارسات القوات الفرنسية في الجزائر من الأذى.. ألم يطلق أعداء المونسينيور (دوفال) ـ وهو أول من ندد بالتعذيب الجسدي الذي يتعرض له رجال المقاومة الجزائرية. [2]

وتأكيدا لذلك كتبت المجلة عن حدث اغتيال احد المثقفين وهو الكاتب "رضا حوحو" تقول: "ورد في الإنباء أن الجندي الفرنسي جندل الكاتب الجزائري المعروف "رضا حوحو"[3] بجبهة قسنطينة . والتونسيون يعرفون الفقيد قبل أن ينشر كتابه "نماذج بشرية في سلسلة كتاب البعث سنة 1955، و هكذا يستمر القتل و التقتيل وتزهق أرواح الأبرياء و يستمر القوم في عنادهم الجنوني مات"حوحو" ومات ألاف من الأبرياء فلتحي الجزائر.[4]

و يعتبر حوحو احد الأدباء المعروفين بكتاباته الثورية و مواقفه الشجاعة، كما كان على استعداد للالتحاق بالثورة المسلحة، بحكم طابعه الثوري، إلا أن السلطات الاستعمارية كانت تتربص له للتخلص منه ، فجاءتها الفرصة عندما اختر يوم 30 مارس 1956 من طرف المنظمة الإرهابية الفرنسية (اليد الحمراء) مع العديد من الشخصيات.

فهكذا كان مصير المثقفين الأحرار من جزائريين و غيرهم، إما أنهم يغتالون، أو يسجنون، فاغتيل عبد لكريم العقون سنة 1956 و الأمين العمودي سنة 1957 و الربيع بوشامة سنة 1959، وممن سجنوا واخضعوا للإقامة القسرية كمحمد العيد الخليفة، ومفدي زكرياء ، ولم ينج من بطش الاستعمار إلا من هاجر الجزائر. [5]

---

(1) هو موريس اودان : من أصل فرنسي ولد في تونس سنة 1932 كان اتستاذا مساعدا في جامعة الجزائر،عضو في الحزب الشيوعي الجزائري قتل تحت وطأة التعذيب من طرف الجيش الفرنسي سنة 1957.

(2) محمد الأمين بلغيت، "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب أثناء الثورة الجزائرية" ، مجلة المصادر، (ع 5 صيف 2001م)، ص 196.

(3) كاتب جزائري من مواليد 1911م ببلدة سيدي عقبة (بسكرة). استشهد يوم 29 مارس 1956 حيث قبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي إثر وقوع عملية تفجير في دائرة البوليس المركزية واغتيال محافظ شرطة قسنطينة

(4) (الفكر): ع7 أفريل 1957 ص78.

(5) عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1962/1830 ، (الجزائر:دالر هومة،2003)، ص .346

2. المثقفون ودعم الثورة :

رغم القمع و التعذيب الذي سلطه المحتل على كل من وقف إلى جانب الثورة الجزائرية برأيه ،.إلا أن الثورة الجزائرية بقيت صامدة وعازمة. لان ما كان يقترفه المحتل من جرائم في حق أصحاب الأقلام النظيفة، زاد للثورة الجزائرية عزيمة و دعما وتعاطفا و تضامنا لدى الرأي العام عامة و المثقفين على وجه الخصوص فكان للمثقفين التونسيين و غيرهم من العرب و الاجانب شان كبير في احتضان هذه الثورة و دعمها بما أتيح لهم من وسائل و إمكانات تمكنهم من التعريف بهذه الثورة و إعطائها دفعة معنوية قوية. هذا الموقف النخبوي و اشكاله هو الذي يستوقفنا للحديث عنه بالتفصيل كما رصدته المجلة.

فأهم مظهر استقطب اهتمام المجلة في هذا الجانب وكان محل إعجابها وتقديرها هي البطولات الجزائرية وذكرى اندلاع الثورة المباركة، حيث قامت المجلة بتغطية أجواء الاحتفالات التي نظمت في هذا الشأن و تحليلها و التعليق عليها إبداء رأيها فيها، فكان الاحتفال بذكرى وفاة الأمير عبد القادر هي أول مبادرة لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس التي هيكلتها جبهة التحرير الوطني سنة 1957 للتعريف بالثورة الجزائرية. فقامت مجلة (الفكر) بنقل أحداث الحفل وعرض وقائعه مشيدة ببطولة الفقيد والتنويه بجهودها في سبيل المقاومة الوطنية. تقول: "أحيت جمعية الطلبة الجزائريين بتونس في أول شهر مارس بالمسرح البلدي الذكرى الرابعة السبعين لوفاة الأمير عبد القادر. وقد حضر الاجتماع جمع غفير من الطلبة والأساتذة و كبار الموظفين و اخذ الكلمة شخصيات كثيرة فأشادوا بذكرى الفقيد ونوهوا بجليل خدماته و عظيم أعماله في سبيل القضية الجزائرية... " [1].

أما الذكرى الثامنة عشر لوفاة المصلح الجزائري ابن باديس كتبت المجلة مقالا بعنوان " ذكرى وفاة ابن باديس" وحاولت من خلاله الإشادة بمواقفه وجهوده كأب النهضة الجزائرية في إحياء القومية الوطنية ومقاومة الاستعمار وقدمت شواهد من أشعاره محاولة ربط نهضة الثورة الجزائرية بنهضة الحركة الإصلاحية البادسية، "فتقول: "اليوم و الجزائر الثائرة تبلغ بثورتها العارمة قمة النهضة التي تقدر الأمة مستعمرة مثلها ضــن مستعمروها

---

(1) (الفكر) ،ع 8 ماي، 1962، ص 76.

أنها أصبحت أثرا بعد عين ...اليوم يخلق بالجزائر خاصة وبالمغرب الكبير عامة أن لاينسى : أبا النهضة الجزائرية الإمام عبد الحميد ابن باديس رحمه الله .لقد احي في الجزائر ما كاد يندثر من معالم شخصيتها.أحيا فيها تراثها و ثقافتها بأساليب جديدة متحررة ، وأنشأ المدارس و النوادي في كل المدن الجزائرية الكبرى ... " [1]

هذا النوع من الاحتفالات أصبح من تقاليد الحياة الثقافية في تونس حيث خصصت مقالا أخرا في الذكرى العشرين لوفاة العلامة إبن باديس تقول: "لم يكن ابن باديس مصلحا دينيا فحسب ، ولا وطنيا صادقا و صحفيا واسعا فقط بل يمثل امة .و أبا الجيل .ذلك الجيل الصاعد الذي أبتدئ سنة 1925 بالثورة على الجهالة و الظلال وانتهى سنة 1954 بالثورة على السلاسل و الأغلال..." [2]

وفي نفس السياق حاولت المجلة إعطاء نبذة تاريخية عن حياة ابن باديس ومساره الدراسي و الإصلاحي و النضالي و مساهماته الفكرية المتميزة.

و هذا الاهتمام. الذي أولته المجلة لهذه الشخصية ما أندل على شيء إنما يدل على قيمة هذا الرجل و رصيده الفكري و عرفانا لجهوده وموقعه في الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي الذي هدم ما كانت تبنيه فرنسا في الجزائر على أسس التمسيح و الفرنسة هذا التشهير الذي تقوم به المجلة بخصوص هذه البطولات الوطنية المميزة فمن شانه أن يرتقي بمعنويات الشعوب العربية بصفة عامة و الشعب الجزائري بصفة خاصة.

كما أنصب اهتمام المجلة على نقل وقائع الاحتفالات المخصصة لإحياء الذكرى السنوية اندلاع الثورة الجزائرية. فكتبت مقالا بعنوان : "رابطة القلم الجديد"[3] و ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية" استعرضت من خلاله وقائع الحفل، من عروض شعرية و مسرحية التي ألقها الأدباء و الشعراء الجزائريين و التونسيين معا والمستوحاة من وحي الثورة الجزائرية

---

(1) (الفكر) ، ع8 ماي 1958، ص87 .

(2) نفس المصدر ،ع 8 ماي 1960 ص 77.

(3) تاسست في الخمسينات كاتبها العام هوالسيد عبد الرؤوف الخنيسي كانت تضم عناصر هامة من الادباء الوطنيين من تونس والجزائر وقد انتسب اليها بعض المغاربة وحتى من بعض الأقطار العربية و تنشط في الميدان الثقافي .

تقول: "و هذا اليوم كان السابع من شهر نوفمبر ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية المباركة يوما خالدا في التاريخ، فقد أقامت رابطة القلم الجديد مهرجانا أدبيا شارك فيه جميع الأدباء التونسيين تخليدا لهذه الثورة العظيمة المباركة. " [1]

وأثناء الحفل تطرقت إلى تدخلات الحاضرين تقول: "فتدخل الكاتب العام للرابطة السيد عبد الرؤوف الخنيسي و تأكيده على تضامن الأدباء التونسيين مع الجزائريين و تعرضه إلى الملامح التي تركتها الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر، ثورة الجزائر التي أخذت تغير مفاهيم الشعر تغييرا جذريا .ثم جاء السيد الحبيب عباس فحيا كفاح الجزائر و أعتبره كفاح العرب اجمعنين و أكد بان استقلال الجزائر يحتمه سير الزمن."[2]
و انتقل المهرجان إلى القصائد الشعرية و الروايات التي أشادت كلها بكفاح الشعب الجزائري.

هذا الاهتمام الذي أولته المجلة لأحداث الجزائر الثقافية، يوحي لدى القراء والرأي العام بوجود نزعة تضامنية متأصلة بين الشعبين الشقيقين التونسي والجزائري.

كما وقفت المجلة في كثير من المناسبات (الأعياد، المؤتمرات، الندوات) التي نظمت في تونس و خارجها بشأن قضايا التحرر. حيث استغلت حلول مناسبة العيد العالمي الشغل للإشادة بإرادة الشعوب الإفريقية في التحرر السياسي والاقتصادي و بتوجيه (تحية لغرة ماي 1958 عيد الشعل. و أية تحية أفضل من هذه التي تضوع أملا بمستقبل إفريقي زاهر يقضي فيه على البطالة، وما يترتب عنها من الأم و أفات ، ويمكن فيه كل أفريقي. من العمل الذي يشرفه ويجعله متمتعا بالرفاهية والمادية والكرامة الإنسانية.وأية تحية أفضل من هذه التي تعبر عن إرادة الشعوب الإفريقية في التحرر من ربــقة الاستعـــمار الاقتصادي بعد أن تحررت من حبائله السياسية، وتعبر كذلك عن عزمها الراسخ على تحرير الشعوب الأخرى التي لا تزال تكافح من اجل استقلالها وفي طليعته الجزائر." [3]

---

(1) (الفـــكر)، ع4 جانفي 1962 ص 94.

(2) نفس المصدر، ص 94.

(3) نفس المصدر، ع8 ماي 1958 ص 1 .

كما نعلم أن القضية الجزائرية لاقت اهتماما كبيرا في المؤتمرات العربية والاسياوية و في اجتماعات إتحاد كتاب العرب لتي أكدت في معظمها على تضامنها المطلق معها و إدانة الاستعمار والدعوة إلى تصفيته.

و اعتبارا لذلك أحتفت مجلة (الفكر) بنقل وقائع هذه المؤتمرات فنشرت مقال بعنوان " مؤتمر أدباء العرب الرابع" حيث عرضت من خلاله جدول أعمال المؤتمر وتوزيع المحاضرات على الوفود المشاركة أكدت على "مشاركة مندوب من الجزائر الذي أسندت إليه محاضرة بعنوان البطولة العربية كما يصورها الأدب العربي " [1]

إلا أن المجلة لم تفصح عن هويته المشارك الجزائري، ونوقش في هذا المؤتمر موضوع البطولة العربية في تصور الأدب العربي عبر المراحل التاريخية.

أما في المؤتمر الأول لاتحاد كتاب المغرب العربي المنعقد في الرباط من 27 جوان إلى الفاتح جويلية 1961 الذي يعي دوره الهام في النهوض بالمستوى الثقافي في المغرب العربي نقلت لنا المجلة صور من التضامن الإنساني للمؤتمر مع الثورة الجزائرية و دعوته لمحاربة الاستعمار في القارة الإفريقية الذي يعرقل كل خطوة نحو التقدم تقول: "ولهذا فالمؤتمر ينحني بكل إجلال أمام أرواح الأدباء الجزائريين الذين استشهدوا في معركة الكفاح و أمام الذين يقاسون ألام السجون والمعتقلات في سبيل انتصار الحق والعدالة .، كما يؤمن بضرورة مواصلة الكفاح لمحو الاستعمار من القارة الإفريقية بصفة خاصة وبقية العالم.بصفة عامة، ويعتبر الاستعمار في جميع أشكاله عرقلة لتفتح الشعوب النامية و رقيها،و إنشاء اتحادات محلية في كل من ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب." [2]

أما بمناسبة اقتراب موعد وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية المؤقتة الحكومة الفرنسية الذي سيتوجها بالاستقلال و استرجاع سيادتها لم تغفل المجلة عن نقل توصيات

---

(1) (الفكر)، ع3 ديسمـــبر 1958ص8.

(2) نفس المصدر، ع1 أكتوبر 1961 ص 92.

المؤتمر الثاني لاتحاد الكتاب الافرقيين والاسياويين المنعقد بالقاهرة في شهر مارس 1962 الذي حضرته أكثر من أربعين دولة بوفد يضم اكبر الأساتذة لتقوية شخصية و ثقافات الدول التي لا تزال تناضل من اجل الحرية و الكرامة. فكتبت المجلة في هذا الشأن تقول: "إن المؤتمر الثاني لاتحاد الكتاب الافرقيين و الاسياويين يقدر الدور الأساسي الذي قامت يه الثورة الجزائرية في النضال من اجل الاستقلال الوطني للشعوب المستعمرة، ويحيى تضحيات الشعب الجزائري ويشيد بكفاحه البطولي .ويؤكد بدون تحفظ تضامنه مع هذا الشعب في نضاله التحرري، ويعتبر اعتراف فرنسا بالاستقلال الفعلي للجزائر الذي يؤكد تكامل أراضيها ووحدة شعبها وحق الشعب في تقرير مصيره سيضع حدا نهائيا للحرب في الجزائر و يرغب في بدء مفاوضات رسمية فورية بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و الحكومة الفرنسية مع السماح للشعب الجزائري في أن يكون سيد مصيره و تأكيد انتصار الأهداف الوطنية الثورية." [1]

و لم يتخلف عن الموعد الاتحاد العام لطلبة تونس في دعم انتصارات الثورة الجزائرية والذي سارع إلى عقد ندوته في شهر أفريل 1962 في وقت توشك الحرب على النهاية و تستعد الجزائر لاسترجاع سيادتها، وذلك لوضع الأسس الاقتصادية و الاجتماعية لوحدة المغرب العربي الكبير والتي لا يمكن تحقيقها بدون استقلال الجزائر، وبالمناسبة علقت المجلة عن الحدث قائلة: "ما كاد يعلن عن إيقاف القتال في الجزائر الشقيقة وفي غمرة الفرح و الانتصار التي شملت جميع الأحرار في العالم بأسره و في الشمال الإفريقي بالخصوص انبر المسؤولون في هذه الديار يدرسون فكرة توحيد أقطار المغرب العربي الكبير على ضوء استقلال الجزائر الوشيك و يحللون أصولها ووجهها و أيسر السبيل لتحقيقها. و لعلى أهم عمل في طريق هذه الغاية السامية وأكثره إيجابية الندوة التي نظمها الاتحاد العام لطلبة تونس صحبة زملائهم الجزائريين والمغاربة حول ضبط الأسس الاقتصادية والاجتماعية التي يجب أن تبنى عليها وحدة المغرب العربي."[2]

---

(1) (الفكر) ، ع7 أفـــريل 1962 ، ص97.

(2) محمد مزالي ، من وحي الفكر ، ص.81

وإلى جانب هذا الاهتمام البالغ الذي حضيت به الثورة الجزائرية في مختلف هذه المحافل كان أيضا للمسرح الجزائري دور هاما في شحذ الوعي الوطني والتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية للرأي العام الدولي وفي ظل الصعوبات التي كانت تواجه رجال المسرح خاصة مع رفض الإدارة الاستعمارية احتواء الحركة المسرحية و إبعادها عن الثورة اضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي، على حين فضل البعض الأخر مغادرة الجزائر، فوجهت جبهة التحرير الوطني نداء سنة 1957 إلى جميع الفنانين في وطنهم أو في الخارج إلى تكوين (فرقة المسرح)[1] تكون قادرة على رد المزاعم الفرنسية و تبرهن للعالم على شخصيتها المستقلة، و قد لبى الفنانون النداء فتأسست الفرقة في أفريل 1958 بتونس.[2]

وفي خضم النشاطات المكثفة التي كانت تقوم بها هذه الفرقة تضامنا مع الثورة الجزائرية، كتبت المجلة مقال بعنوان " الفرقة القومية الجزائرية للفنون" تحدثت فيه عن وقائع الحفل من مسرحيات مثيرة بأبعدها الوطنية و المغاربية مشيدة بجدارة الفنانين الجزائريين وقدرتهم على فرض وجودهم كأمة مستقلة تقول: " أتيح لنا أن نشاهد في تونس مساء يوم الخميس 22 ماي أول حفلة تقدمها الفرقة القومية الجزائرية للفنون التي تكونت حديثا في بلادنا بإدارة مصطفى كاتب و كانت باكورة هذه الفرقة تقديم شريط يمثل مشاهد متنوعة تصور الحياة الجزائرية و سمح تقاليدها و قيم عاداتها و ضروبا من الموسيقى الشعبية مما يعبر عن الروح الجزائرية الوديعة الكريمة المحبة للحياة خير تعبير وأصدقه هذه المشاهد يستعرضها شاب كاد الجلادون الاستعماريون أن يقضوا عليه باستعمال أساليب وحشية لاستنطاقه و لما رموا به في السجن بين موت و حياة تراقصت أمامه ذكريات عذبة عن صباه وأمه الحنون وحياته الهادئة و وحفلات قومه والجولات التي قام ها عبر جهات الوطن ...[3]

و تضيف المجلة تقول: و كان المشهد الأخير رائعا في واقعيته مؤثرا في إخراجه وصدقه فقد صور انبعاث الشعب الجزائري الباسل وتكتله في منظمات الشباب والكشافة ثم

---

(1) أنظر فرقة المسرح لجبهة التحرير الوطني في الملحق رقم 7 ، ص 187.

(2) محلوف بكروح. "الفرقة الفنية لجبهة التحرير" . مجلة الرائد . (ع2 أفريل 2002) ، ص42 .

(3) (الفكر) ، ع9 جوان 1958 ، ص 92.

انبثاق الثورة المبـاركة وظهـورالمقاومين حماة الحمى و أخيرا تحقق حلم أبناء هذا الشمال الإفريقي وهو وحدة المغرب العرب المستقل التي رمزت إليه أربع فتيات ارتدين أعلام الجزائر وتونس المغرب فليبيا و في الختام ترنموا بالأناشيد القومية." [1]

و هكذا أظهرت المجلة قدرة الجزائريين على التنظيم ووجودهم كأمة ماجدة و دولة مستقلة في الواقع في جميع الميادين خاصة الثقافية والفنية منها رغم قلة حصيلة الكتابات المسرحية التي استوحت موضوعاتها من الثورة في تلك الفترة إلا أن المسرح أسهم في التعبير عن الثورة و تصويرها و تمثيلها مثل سائر أنماط التعبير الأخرى.

و بغض النظر عن دور هذه الفرقة القومية وأهميتها في خدمة الثورة، فإن الإذاعة لا تقل أهمية كوسيلة إعلام فعالة. ففي بداية الثورة الجزائرية لم تكن الجزائر تملك إذاعة مركزية خاصة بها للرد على الادعاءات الاستعمارية لذلك اعتمدت على إذاعات الدول العربية بوجه الخصوص الإذاعتين المصرية والتونسية التي تبث البرامج باسم جبهة التحرير الوطني من الخارج، فكان لتونس شرف احتضان البرنامج الإذاعي الجزائري بداية من 1956 إلى سنة 1959 بعنوان " هنا صوت الجزائر. "[2] و يؤكد ذلك رئيس تحرير مجلة الفكر السيد البشير بن سلامة يقول "إننا دعمنا الثورة الجزائرية دعما كاملا إذ خصصنا لها ساعة كحصة يومية في الإذاعة التونسية باللغة العربية والفرنسية."[3]

و في هذا السياق أشارت المجلة إلى دور الإذاعة التونسية في دعم القضية الوطنية من خلال عرض المسرحيات الثورية التي تثير الحماس الوطني فعلقت في هذا الشأن تقول: "أن الإذاعة القومية التونسية لم تتوقف من تقديم مسرحيات تتقد حماسا ووطنية، تبسط فيها وجهة نظرنا. و تدافع بحماس عن موقفنا سواء في القضية الجزائرية أو في قضية بنزرت القائمة الآن بيننا و بين فرنسا، و كلنا يعلم أن التمثيل الإذاعي و إن كان منقوصا بالنسبة[4]

---

(1) (الفكر) ، ع9 جوان 1958 ص 92.

(2) المنصف بن فرج ، ملحمة النضال التونسي الجزائري ، (تونس: مطبعة المغرب للنشر، 2006) ، ص 174.

(3) لقاء خاص مع بشير بن سلامة .

(4) (الفكر) ، ع9 جوان 1958 ص 92.

للفن المسرحي إذ لا تتمتع به جميع الحواس لكن له مفعول عظيم لأنه يرفع صوته على أمواج الأثير إلى أقصى ما يمكن من بلاد العالم، و لأنه يخل الدور و الأندية و المقاهي"[1]

إلى جانب هذه الاهتمامات المختلفة للمجلة أصرت على تخصيص صفحاتها لعرض مختلف الإصدارات الأدبية و الفكرية المتعلقة بالثور الجزائرية من كتب و دواوين الشعرية ودراسات ومقالات ومحاضرات وعرائض صادرة عن النخبة المثقفة في الوطن العربي وأوربا المناهضة للاستعمار عامة و في الجزائر خاصة حتى تتمكن من وضعها في متناول القراء للاطلاع عليها .

فمن بين هذه الإصدارات الأدبية "نماذج بشرية"[2] بقلم الأستاذ رضا حوحو وفي سلسلة كتاب البعث التي تظم مجموعة قصصية ثورية هامة نشرتها المجلة في الذكرى الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر سنة 1955 .

كما قامت بعرض كتاب هام أصدره المؤرخ الجزائري: يحي بوعزيز لأحد أبطال المقاومة الجزائرية " بعنوان" بطل الكفاح الأمير عبد القادر" في شهر جويلية 1957. تقول: "إنه بحث موضوعي لمظاهر الأمير عبد القادر البطولية و الإنسانية و العلمانية والشعرية .و استعراض تاريخي لإطار حياته البطولية .. وعهود ثورته التحريرية الماجدة والتي دامت قرابة سبعة أعوام، و كان فيها كلها البطل القائد المظفر. ودراسة عامة لإنتاجه الفكري و مؤلفاته القيمة و إغراضه الشعرية و كل ذلك بأدلة و أمثلة و شواهد، و يتناول فيه مؤلفه بالخصوص الحديث عن دولة الأمير الفتية و تتبع حياته المدنية و نظمها العسكرية و تقسيماتها الجغرافية و تنظيماته الادارية وحركتها الدبلوماسية..وصاحب هذا بأسماء عمال الأمير وولاته على المقاطعات و سفرائه لدى الدول ..وإحصائيات عامة لجيشه و ذخائره ومصانعه الحربية والحركة الاقتصادية في البلاد والأسعار وغيرها. فيبرز الأمير من خلاله في حلي العظمة فهو كـما هـو الواقع من قـادة الفكـر وأبطـال التـاريخ وعظـماء [3]

---

(1) (الفـكر)، ع9 جـوان 1958 ، ص 92.

(2) نفس المصدر ، ع2 نـوفمبر 1955 ، ص 69.

(3) نفس المصدر ،ع10 جويلية 1957 ، ص 82.

الرجال ، و الكتاب مزود بالصور التاريخية التي لم يسبق للقراء الاطلاع عليها." [1]

إلى جانب هذا العرض القيم لهذا الكتاب نشرت المجلة خبر صدور كتاب للمفكر الجزائري (مالك بن نبي)[2] تقول: "بمكتبة دار العروبة بالقاهرة بعنوان الظاهرة القرآنية الذي ألفه بالفرنسية وترجمه الأستاذ أحمد محمد شاكر العالم اللغوي والشرعي الشهير.[3]

و المعروف أن مالك بن نبي مفكر جزائري معروف كرس حياته وجهاده في خدمة الإسلام و النهضة الإسلامية فألف عدة كتب طبعت مرارا وتكرارا وتداولها القراء بحماس لجدية البحوث التي عرفها مؤلفها الذي عان ثقافة المستعمر وكتب كل مؤلفاته باللغة الفرنسية وترجم معظمها إلى العربية من طرف احد الكتاب التونسيين وهو " الطيب الشريف "[4]

نظرا لأهمية الشعر في التعريف بالثورة الجزائرية وتحسيس الجماهير العربية بأهمية كفاح الشعب الجزائري وشرعية نضاله ووجوب مساندته ، أقدمت المجلة على نشر مجموعة من الدواوين الشعرية لفحول من شعراء العرب و الجزائريين و أجانب ، ومن هذه الأشعار و الدواوين ، قصيدة الاوراس لأحد الشعراء التونسيين الذين كتبوا الكثير عن الثورة الجزائرية في هذه المجلة، و هذه القصيدة تعالج البطولة الجزائرية معتمدة على الاوراس قلعة البطولة و الكفاح. و بهذه المناسبة تقول المجلة: "أهدى إلينا صديقنا مصطفى الحبيب بحري نسخة من "أوراس" و هي قصيدة مطولة نشرت إحياءا لذكرى الثورة الجزائرية مع مقدمة كتبها الأستاذ رشيد خريس فإلى الزميل اخلص شكرنا على هذه الهدية ة تهانينا بهذا العمل الموفق" [5] .

وتضيف المجلة تقول: إن دار المعارف بمصر تستعد لاقتبال ديوان الشاعر الجزائري الفحل محمد العيد الخليفة ، الذي سيتم طبعه في جزأين أشرف على إعدادهما رئيس [6]

---

(1) (الفكر) ، ع10 جويلية 1957 ص 82.

(2) مفكر جزائري من مواليد تبسة سنة 1905 توفي سنة 1973 ترك العديد من المؤلفات في الفكر الإسلامي .

(3) (الفكر) ،ع6 مارس 1958 ص 91..

(4) محمد صالح الجاري، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي،1990) ص 137.

(5) (الفكر) ، ع5 فيفري 1958 ص 97.

(6) نفس المصدر ، ع6 مارس 1958 ص 91..

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الإبراهيمي وقدم لهما بقلمه الرصـــين" [1]

و لا شك أن صدور هذا الديوان الذي يشتمل على 254 قصيدة في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الجزائر يعد في ذاته حدثا أدبيا لأنه ديوان الجزائر و سجل أحداثها الماضية التي تمخضت عن الثورة الجزائرية الحاضرة.

فبمجرد صدور هذا الديوان قامت المجلة بعرضه تحت عنوان (محمد العيد الخليفة)[2] رائد الشعر الجزائري الحديث وهي دراسة أنجزها المؤرخ الجزائري المعروف " أبو القاسم سعد الله" فكتبت عنه تقول: " وفي علمنا انه أول من غرد على القوالب الشعرية المتحجرة وطرق باب الشعر الحديث واقتحم موضوع البحث والدراسة فقد كتب عدة أبحاث عن تطور الأدب العربي في الجزائر باعتبارها جزءا من خدمة القضية الوطنية".[3]

حيث تطرقت المجلة في الشق الأول من المقال الى التنويه بمجهودات الشاعر الأدبية بوصفه يمثل طليعة الشباب المثقف نظرا للخصائص المتميزة التي تتصف بها أشعاره و أبحاثه التي تشكل حيزا من القضية الوطنية في جوانبها المختلفة بينما في الشق الثاني بينت أقسام الكتاب الرئيسية و هي ثلاث أقسام تناول الأول بيئة الشاعر والثاني تأثيرات الشاعر بمختلف الأحداث و المناسبات وفي القسم الثالث نماذج من قصائد الشاعر."[4]

كما علقت المجلة ايضا عن المصلح الجزائري الشيخ البشير الإبراهيمي تقول: "في الوقت الذي فكر فيه في إصدار ديوان محمد العيد الخليفة فكر أيضا في تلبية رغبة المحافل الأدبية التي تتذوق أدبه و تعجب بقلمه المتين و أرائه الحصيفة في الإصلاح الاجتماعي تلك الرغبة التي كانت تطالبه منذ أن كان في الجزائر يصدر جريدة " البصائر" و يكتب افتتاحياتها العالية النفس بان يختار منها مختارات يصدرها لهم في كتاب يستأنسون به [4]

---

(1) (الفكر)، ع6 مارس 1958 ص 91. .

(2) محمد العيد الخليفة: (1904 / 1979) درس بجامع الزيتونة بتونس شارك في النهضة العلمية و الصحافية، اشتغل كمدرس و عندما اندلعت الثورة ألقي عليه القبض و فرضت عليه الاقامة الجبرية في بسكرة حتى الاستقلال ،

(3) نفس المصدر ، ع4 جانفي 1962 ص 92.

(4) نفس المصدر ، ص 92.

(5) نفس المصدر ، ص 92.

لكن أحداث الجزائر التي حالت بين الشيخ و ما أعلن عنه لمحبيه مع العلم أن تفكيره في طبع هذا الكتاب سيثلج أفئدة أولئك المحبين المعجبين." [1]

و في نفس السياق تشير المجلة إلى أن"الزميل الأستاذ حسن الزين مدير الكتاب اللبناني تعهد بطبع ديوان الشاعر الجزائري صالح الخرفي الذي سجل فيه إحداث الثورة الجزائرية مساهمة مشكورة في التعريف بالقضية الجزائرية." [2]

فالمجلة نقلت لنا هذا الخبر بصورة مختصرة رغم أهميته كحدث ادبي فلم تذكر اسم هذا الديوان مع العلم أن الخرفي من الشعراء الجزائريين المعروفين في مجال الشعر الثوري وله عدة دواوين شعرية منها " صرخة الجزائر الثائرة" و" نوفمبر و" أطلس المعجزات" و"أنت ليلاي " و" من أعماق الصحراء"[3]. فأي ديوان تقصده المجلة، لكن المرجح أن يكون الأول من هذه الدواوين.

و إذا كان الشاعر الجزائري صالح الخرفي قد برز في شعر الثورة فإن مفدي زكرياء هو شاعر الثورة له العديد من الدواوين و أهمها على الإطلاق " ديوان اللهب المقدس": وهو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح و بطولاتها الأسطورية و أحداثها الصارخة وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة الشعب [4]

ونظرا لما يكتسي هذا الديوان من أهمية وقيمة أدبية للثورة الجزائرية كتبت المجلة مقال تحت عنوان "اللهب المقدس" قام بعرضه رئيس تحرير المجلة " البشير بن سلامة " وتقول فيه : "صـدر أخيرا ببيروت احد دواويـن شاعر الثورة الجزائرية مفـدي زكرياء وسماه اللهب المقدس وهو ديوان ذو حجم كبير وورق صقيل وطبعة أنيقة نهنئ الشاعر عليه"[5]

---

(1) (الفكر) ، ع4 جانفي 1962 ص 92.

(2) نفس المصدر ، ع6 مارس 1958 ص 93.

(3) عبد الملك مرتاض . معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين . (الجزائر: دار هومة ، 2007) ، ص384.

(4) مفدي زكرياء ، اللهب المقدس .(الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007) ، ص 7.

(5) (الفكر) ، ع6 مارس 1962 ص 96 .

و نشكره جزيل الشكر على هذه الفــترة التي قضيناها معه نستكشف فيها عــوالمه ونسبح مع خيالاته و نتذوق فنه الجميل اليسير و نخوض معه ثورة الجزائر الثورة المقدسة. وأن يكون من العسير أن نلم بجميع مظاهر فن شاعرنا و أن نجمع جميع أرائه في صفحات قليلة فلعله يكون من اليسير تركيز هذا العرض الموجز على أهم الأفكار التي تتردد في كثير من القصائد مع الإشارة إشارة عابرة إلى طريقة شاعرنا في صياغتها و تركيبها." [1]

رغم أن المجلة لم تمنح له ما يستحقه لاعتبارات سبق الإشارة إليها إلا أنها تمكنت من إعطاء صورة متكاملة عن محتواه وذلك بالإشارة إلى أقسامه الخمسة وهي (من أعماق بربروس ، تسابيح الخلود، نار ونور ، تنبؤات شاعر ، من وحي الشرق ، كلها مستوحاة من الثورة الجزائرية فلا تجد مقطوعة واحدة تخلو من ذكر الثورة المقدسة."[2]

و وقفت المجلة على بعض الجوانب الهامة من كل فصل من هذه الفصول بتناول بعض المقاطع الشعرية المحورية بمنظورها الخاص مكنها من الإحاطة بأهم أبعاد هذا الديوان من المعاني المميزة عن الثورة الجزائرية كالقدسية و البطولة والتضحية والصمود وما يكتسي من أبعاد مغاربية وعربية وإسلامية .

نظرا ما للثورة الجزائرية من أخلاقيات ومفاهيم إنسانية قل ما تتوفر في الثورات المعاصرة تيقظ الضمائر الغافية، تعاطف معها العديد من رجال الأدب والمفكر الذين استوعبوا هذه الثورة في العالم الغربي بوجه عام وفي فرنسا بوجه خاص.

فكانت الثورة الجزائرية كحدث هام بالنسبة للشعب الفرنسي و قد أصبحت من أي وقت مضى محكا للطليعة المفكرة و الجماهير الشعبية لتبرهن عن وعيها وعن قدرتها على حماية القيم الإنسانية.فلذلك تكون الثورة ببعدها الإنساني قد أثرت تأثيرا بالغا على الأدباء والمفكرين في فرنسا فحاولوا فهم أبجديات الصراع [3] فترجموا مواقفهم من خــلال نشاطات

---

(1) (الفكر) ،ع6 مارس 1962 ص 96 .

(2) نفس المصدر ، ص 96 .

(3) محمد الأمين بلغيت، "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب أثناء الثورة الجزائرية" ، مجلة المصادر، (ع 5 صيف 2001م)، ص196.

مكثفة من دراسات و عرائض وشهادات حية ومقالات ومحاضرات وإصدار كتب وروايات و قصص و دواوين شعرية تتناول طبيعة الاستعمارفي الجزائـر و التنـــد به و استنكاره.

ففي هذه المجال نشرت مجلة (الفكر) جوانب من ذلك النشاط عرفانا لجهود هؤلاء و تضامنا مع الثورة الجزائرية، فأول دراسة كانت بعنوان " الجزائر و الصحافة الحرة"إذ حاولت المجلة الوقوف على إحدى المجلات الفرنسية التقدمية و هي مجلة "اسبري" التي و صفها محمد مزالي بأنها مجلة لا يقل إيمانها بالله عن إيمانها بالعدالة الاجتماعية " تقول: فهي تعد من المجلات الفرنسية الحرة ذات النزعة التقدمية تواصل عملها المفيد بصراحة نادرة و شجاعة أدبية تثير الإعجاب لتضع مشكلة شمال إفريقيا الوضع الصحيح وتدرس جميع معطياتها دراسة موضوعية و تقترح الحلول البشرية المعقولة . وهذا ما أوردته في عدد يكاد يكون خاص بالجزائر تضمن عدة دراسات جاءت على الشكل التالي. افتتاحية حددت فيها المجلة موقفها المناهض للسياسة الفرنسية في الجزائر وعبرت عن إيمانها بوجوب تغيير طبيعة العلاقات بين البلدين و جعلها تقوم على الاحترام المتبادل و التعاون الحر.و من أهم هذه الدراسات : إفريقيا الشمالية و مصيرنا بقلم " فرنسو سرزان François sarrazan ثم "نحو حل فيدرالي" بقلم اورست روزنفلد ثم "وراء العنف و العار" بقلم ج لافو ثم "الجزائر والاقتصاد الفرنسي" بقلم ألان برجي Alain berger و اخيرا "ثوار في باريس" بقلم برنار كوتاز. Bernard cautaze . و نحن إذ نقدر هذا العمل و نشكر عليه أسرة المجلة لا يسعنا أن نعبر عن أملنا في أن نثمر هذه المجهودات التي يبذلها أحرار المفكرين هنا وهناك فيتغلب العقل على الغريزة و الحقد و الضغينة." [1]

إذا كانت مجلة "اسبري" الفرنسية قد أولت اهتماما معتبرا بالقضية الجزائرية فإن مجلة "العصور الحديثة"[2] لا تقل أهمية عنها في دعمها للثورة الجزائرية، فمن هذا الباب نشرت مجلة (الفكر) إحدى هذه الدراسات في مقال بعنوان " الاستعمار والعنصرية في الجزائر" للأستاذ "جان كوهين Jean Cohen "عالجت فيه الظاهرة الاستعمارية كظاهرة اقتصاديـــة

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1955 ص 68.

(2) مجلة فرنسية يسارية كان يديرها كلود جوزيف قينيو Claude-Joseph Gignoux ما بين 1955 إلى 1966.

ساهمت بشكل كبير في تدهور البنية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري وتقول: " الاستعمار قبل كل شيء ظاهرو اقتصادية وهو الاستغلال المتكالب المقنن الذي لا هوادة فيه و لا ضعف ، فمعظم سواد العمال الأهليين ليس لهم بالجزائر سلم أجور لا عقود مشتركة ولا منح عائلية ولا متزود ولامساكن عمالية فلهم جدران من الطين المجفف وجلد كبش مفروش و خبز وشريحة يضمنان الحريريات الضروري لاستمرار الحياة و القيام بعشر ساعات عمل في اليوم ، فالقرى بيوت قصديرية التغذية دون الكافية و الوسخ و الأمية و أعاجيب البلوى و التسول" [1]

كما تعرضت في هذه الدراسة إلى ظاهرة الاستيطان التي استفحلت في الجزائر و تحولت إلى قوة بشرية تتحكم في دواليب السياسة و الاقتصاد الدليل تقول: " إن لجوء المعمرين إلى الجزائر لم يأتوا قصد الإقامة بها بل بقصد الإثراء ثم العودة إلى أوطانهم لكنهم و جدوا بها الأرض خصبة و اليد العاملة متوفرة و المناخ معتدلا فبقوا بها و أنجبوا و الأغلبية اليوم من فرنسي الجزائر فهم إذن هنا بلادهم و تلك إرادتهم و يرفضون المساواة...." [2]

و نظر لطول هذه الدراسة و يستحيل تحليل وتوظيف محتواها فضلت الوقوف على هذه الخطوط العريضة التي تبرز إحدى آليات الاستعمار الفرنسي في تفقير المجتمع الجزائـري.

كما نشرت المجلة دراسات أخرى نقلا عن مجلة العصور الحديثة للأدباء فرنسيين أحرار أصروا على نصرة القضية الوطنية تقول: " لتوضيح السبيل للرأي العام الدولي و الفرنسي خاصة. كتب " إيمي سيزارAimé Césaire" [3] أحد أبرز وجوه الحركة المناهضة للاستعمار دراساته تحت عنوان " موت المستعمرات " والكاتب "ك دوشي" موضوع "التعليم بالجزائر مشكلة سياسة " و إلى جانبهم الفيلسوف "جون بول سارتر Jean-Paul Sartre "[4] الاستعمار مذهب منظم.

---

(1) (الفكر) ، ع4 جافني 1956 ص9 .

(2) نفس المصدر ، ص 16.

(3) هو شاعر و كاتب و سياسي فرنسي من المارتينيك ولد في 26 جوان 1913 بباس بوانت بالمارتنيك توفي في 17 أفريل 2008 مناهض للاستعمار.

(4) فيلسوف و كاتب فرنسي ولد في 21 جوان 1905 في باريس و توفي في 15 افريل 1980 كتب في مجلة العصور الحديثة مناهض للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

جون بول سارتر المعروف بمواقفه المعارضة لفكرة الجزائر الفرنسية و المتعود على نشر دراساته في مجلة" العصور الحديث" حيث نشر دراسة بعنوان "الاستعمار مذهب منظم" حلل فيها المأساة الجزائرية و معضلة الظاهرة الاستعمارية يقول: " إن الاستعمار الجديد هو إنسان أبله ما دام يعتقد أن بالإمكان تحسيس النظام الاستعماري أو هو إنسان خبيث يقترح إصلاحات لأنه يعلم أنها لا جدوى منها .إن هذه الإصلاحات ستأتي في أوانها والشعب الجزائري هو الذي سيحققها " [1]

أما المقالات الأدبية كانت تشكل جزءا من الحدث الثقافي للثورة الجزائرية حيث نشرت المجلة نماذج منها نقلا عن بعض الصحف الفرنسية. فنقلت عن صحيفة " الشهادة المسيحية "Témoignage Crétiene"[2] الصادرة باللغة الفرنسية في 8 نوفمبر 1957مقالا ترجمته إلى اللغة العربية للكاتب الجزائري (جون عمروش)[3] بعنوان "الاعتراف بوطن للجزائريين" حاول فيه الإفصاح عن جوهر المشكلة الجزائرية المتمثل في عدم الاعتراف الفرنسي بوطن الأم للجزائريين وتجريدهم من أدنى الحقوق الشرعية فيقول: يجب الاعتراف للشعب الجزائري بوطنهم وأن لا أنسى انه بعد ما اغتصبت فرنسا وطنهم و بعدما أقصتهم عنه مسلوبين من كل حقوق الفرد التي تفتخر فرنسا و تمن بها العالم ... وكل الناس يعلمون أن الجزائريين ليسوا أوليائك المارقين على القانون الذين لم تعترف لهم فرنسا بحالة أنهم مجاهدون و أنهم ضحوا بدمائهم كم من مرة في ذمة الوطن الفرنسي في كل ميادين الشرف و لم تقابلهم فرنسا إلا بالوعد الحقير، ومن يدري أن فلاحي الاوراس ووهران و نواحي الصومام و العاملين في الظلام في المدن و الدواوير أنهم سيكتشفون في جوهر ماساتهم وبؤسهم و يأسهم الطريق الوحيد المؤدي إلى النور الطريق الذي قادهم فعلا منذ أول نوفمبر 1954 إلى أن يعلنوا لأنفسهم أمام العالم أنهم أحـرار و سـادة فـوق ثـرى الأجـــداد. أما [4]

---

(1) (الفكر) ، ع7 أفريل 1957 ص78.

(2) مجلة أسبوعية فرنسية في 16نوفمبر 1941 أسسها بيار شالي Pierre Chaillet تصدر في مدينة ليون

(3) هو جون المهوب عمروش : كاتب جزائري ولد في 1906 في اغيل بالقبائل توفي في 16 أفريل 1962 في باريس

(4) (الفكر) ، ع4 نوفمبر 1958 ص 54 / 55.

الوجبات التي تدعي فرنسا أنها تقوم بها في الجزائر فإنها أكاذيب لا أكثر ولا اقل والشعب الجزائري يعفيه من كل واجباتها فهو يطالبها أن تقدم أمامه حساباتها إذ انه أصبح اليوم حرا وانه اختار وطنه الطبيعي." [1]

فأصبحت المشكلة الجزائرية من المشكلات الاستعمارية التي أثارت انقسام كبير في الرأي العام الفرنسي فلم تصبح قاصرة على الخلاف التقليدي بين اليسار و اليمين بل انضمت فيئات كثيرة إلى معارضة الحرب تتجلى في صدور بيانات وعرائض منددة بالاستعمار الفرنسي في الجزائر من قبل شخصيات يمثلون رجال الفكر و الأدب في فرنسا.[2]

و بما أن للعرائض و البيانات أهمية بالغة في تعبئة الرأي العام الدولي لصالح القضية الوطنية نشرت المجلة رسالة تنديد حررتها سبعة و ثلاثون من كبريات الشخصيات الفرنسية إثر حجز جريدة (أوبسرفاتورObservateur)، موجهة للحكومة الفرنسة و علقت عليها المجلة قائلة: "لا تزال الحرب تفتك بالأرواح في شقيقتنا الجزائر ولا يزال المسئولون الفرنسيون يواصلون جهودهم المخففة في سبيل القضاء على الثورة. لكن صمود الشعب الجزائري النبيل. سفه أحلامهم و احدث ضجة في الرأي العام الفرنسي نفسه نتيجة وسائل التعذيب المستعملة هناك و احتجاجنا على دوس ابسط حريات المواطن . وهذا نص الرسالة التي وجهت إلى رئيس الجمهورية الفرنسية و مما جاء فيها: "إن التعدي على حرية الصحافة معناه التعدي على حق الشعب الفرنسي في معرفة ما يجري في الجزائر. نحن نناضل بان يتمتع هذا الشعب بحق معرفة إذا كانت حوادث الجزائر حافظة أم لا لشرف علمها. و لان هذا السؤال يتجاوز إلى حد بعيد نطاق السياسة الحكومية و يتصل بمبادئ النظام الديمقراطي بفرنسا و بمستقبله فنحن نرى من واجبنا أن نبعث إليكم بهذه الرسالة." [3]

هذا الاحتجاج النخبوي يدل على أن أزمة كبيرة اعترت الضمير القومي بفرنسا إزاء حوادث الجزائر والسياسة المتوخاة هناك.

---

(1) (الفكر) ، ع4 نوفمبر 1958 ص 54 / 55.

(2) Hervé hamon, Patrick rotman,. les porteurs de valises (la résistance frrancaise a la guerre d Algérie .Albin Michel. France, 1979, P 92.

(3) (الفكر) ، ع8 ماي 1957 ص 78.

و إلى جانب ما ذكرى فإن للشهادات أيضا دور في تثبيت الحقائق التاريخية و خاصة عندما يتعلق الأمر بمصادر مقربة من الثورة، فإن مجلة (الفكر) اهتمت بنشرها على وجه الخصوص الشهادات الحية لجنود الجيش الفرنسي المشاركين في حرب الجزائر لأنها تساهم في فتح أعين قرائها على ما يجري في الجزائر من أعمال إجرامية، وفي هذا الصدد نشرت المجلة شهادة لأحد الجنود الفرنسيين "جاك بيشو" نقلا عن مجلة "العصور الحديثة " في عددها 139 بعنوان " قضيت عام في الاوراس " وتروي تفصيل لبعض الغارات الانتقامية التي كان يشنها جيش الاحتلال على (الدواوير والمشاتي والقرى الآمنة) والمواطنين العزل وما تتميز به هذه الغارات من وحشية وهمجية والتي عاشها الجندي الفرنسي في الاوراس من شهر أفريل 1956 إلى شهر أفريل 1957، فأقدمت المجلة على ترجمتها و نشرها فكتبت تقول: "و كنا نمر عادة في الاوراس بقرى مهجورة قد أطلقت الطائرات عليه الرصاص أو هدمت بالقنابل أو أحرقت ، و كثيرا ما تعترضنا جيف رجال أو بغال وقد أانبعثت منها رائحة كريهة و هي ما تبقى من قوافل طارداتها الطائرات...وكنا نقوم بجولات استطلاعية في المشاتي والجبال ونقوم باستنطاق عدد كبير من المشبوه فيهم في مكان معد لذلك وآلة التعذيب الوحيدة هي خيوط الكهرباء وبعد عمليات الاستنطاق يصعب معرفة وجوه الأشخاص بسبب شدة الضرب والحرق بخيوط الكهرباء..."[1]

و يضيف قائلا : "وفي إحدى المرات استهدفت دورية فقتل ضابط سنغالي فرد على ذلك الجيش بطابور من السنغاليين على قلب مدينة بسكرة و أحرقوا حي المزابيين فقتلوا 35 ثم انتصبوا حول واحة بسكرة وقتلوا من هذا الطابور 325 مدنيا..."[2]

"و هكذا ترون أن حديثي عن هذا العام الذي قضيته في جبال الاوراس خالي من الرونق ذلك أن بشاعة حرب الجزائر خالية هي الأخرى من كل رونق فقد ذهل رفاقي في الأيام الأولى مما رأوه من تعذيب الأبرياء و تقتيلهم ..." [3]

---

(1) (الفكر) ،ع 2 نوفمبر 1957، ص30.

(2) نفس المصدر، ص.32.

(3) نفس المصدر، ص.32.

هذه الشهادة تكتسي أهمية بالغة لأنها يرويها احد صناع هذه الأحداث وتعكس عمليات القمع في منطقة الاوراس أين صار الجنود الفرنسيين يطلقون الرصاص على كل إنسان يشاهدونه دون أدنى تمييز معطيا الدليل على القوافل التي كان يبيده الطيران الفرنسي بدعوى أنها تمون الثوار. وأكيد أن هذه الشهادة التي أدلى بها هذا الجندي سيكون لها تأثيرها على الرأي العام الفرنسي عامة ومعنويات الجيش الفرنسي خاصة .وكم من فرنسي مدني أو عسكري تأثر و انضم إلى الثورة أو استقال لرفضه لما تقترفه حكومتهم من جرم في حق الشعب الجزائري.

أما في ما يخص المؤلفات الجديدة الصادرة بفرنسا ذات الصلة ما يحدث في الجزائر علقت المجلة بمناسبة صدور مؤلف لاحد الكتاب الفرنسيين تقول: " إن ريمون أرون Remond Aron)[1] احد أساتذة الجامعة الفرنسية المشهورين أصدر كتابا بعنوانه "المأساة الجزائرية" وهو بحث أعتمد فيه على أكثر ما يمكن من الوثائق التي تتصل بالحالة الراهنة في الجزائر. وقد بين في كتابه هذا أن مصلحة فرنسا الحقيقة سواء كان ذلك في الوجهة السياسية أو الاقتصادية هي في الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال ناهيك أن السيد ارون يعد رجلا من رجال اليمين و هو يكتب عادة في جريدة لوفيقارو Figaro". [2]

وفي نفس السياق تضيف المجلة تقول: "أن دار جوليار للطبع نشرت كتابين يبحثان في نواح هامة من السياسة في وقتنا الحاضر وأول هذين المؤلفين هو"شارل ديقول ضد السلطة" كتبه "فيلبس غاراس Philippes garase " و ثانيهما "ملازم في الجزائر" للسيد (ج ج سرفان شريبار)[3] الذي هاجم فيه سياسة العسف و الإرهاق التي يسلكها الجنرال لاكوست في الجزائر."[4]

---

(1) ريمون ارون: (1905 – 1983) كاتب فرنسي و فيلسوف و مختص في علم الاجتماع و التاريخ ، كتب حول الماسأة الجزائرية في جزئين : كتب الجزء الاول في افريل 1956 و الثاني في ماي 1957

(2) (الفكر) ، ع 2 نوفمبر 1957 ص،32.

(3) سرفان شريبار: رجل سياسي و صحافي فرنسي من مواليد 13 فيفري 1924 في باريس و توفي في 7 نوفمبر 2006 صاحب كتاب ملازم في الجزائر 1957 .

(4) (الفكر) ، ع1 أكتوبر 157 ص 95.

و أن دار قليمار الباريسية نشرت تأليفا جديدا للكاتب الفرنسي الكبير" ألبير كامو Albert Camu" [1] تحت عنوان "حاليات جزائرية" ، و المعلوم أن كامو ولد ونشا بالجزائر وانه من أشهر رجال الفكر في العصر الحاضر، و هذا مما يكسي كتابه صبغة خاصة رغم مما يستدعي هذا التأليف من التحيز ومما سيثيره من الانتقادات فهو على كل ، وثيقة بالغة الأهمية ستضاف إلى ملف القضية الجزائرية."[2]

كما علقت على كتاب هام لأحد الكتاب الفرنسيين المعروفين بمواقفه المعادية للاستعمار و هو (لويس أرقون Louis Aragon)[3] تحت عنوان" الظل الحارس Ombre Gardienne وعرضته المجلة تحت عنوان (شاعر ثائر محمد ذيب) وهي مجموعة شعرية يمكن تجزئتها إلى قسمين كبيرين: القصائد التي قيلت في الجزائر والقصائد المستوحاة من المنفى بفرنسا ولعل شاعرنا أحس بان القسم الأول من الكتاب عنوانه : الظل الحارس هو أعز ما لديه فأطلق على المجموعة كلها هذا العنوان لانه يعبر عن الثورة الجزائرية" [4]

أما في ما يخص الدواوين الشعرية المستوحاة من وحي الثورة الجزائرية التي أنتجها الكتاب والشعراء الفرنسيين فقد أولت المجلة بالغ الاهتمام بنقلها و نشرها للقراء وأحيانا بتحليلها و إبداء رأيها الخاص ومن بين هؤلاء (هنري كريا) و هو من أهم الشعراء الذين تعلقو و تابعوا مجريات الثورة الجزائرية بنصوصه الشعرية المميزة منذ الوهلة الأولى لانطلاقها. و من مظاهر اهتمام المجلة. إفرادها مقالا ممتازا تناولت فيه أشعاره الثورية حيث و تقول: "هنري كريا الشاعر المسرحي المعروف الذي شارك بالقلم والعمل الفكري في الثورة الجزائرية منذ يومها الأول وساعاتها الأولى ، ويبقى الشاعر الثائر الذي عرف

---

(1) ألبير كامو : مؤلف و فيلسوف فرنسي. و واحد من النجوم الاجتماعيين لتيار الوجودية ولد في 7 نوفمبر 1913 بالجزائر و توفي في 4 جانفي 1960.

(2) (الفكر) ،ع3 ديسمبر 1958 ص 94.

(3) لويس أرقون : كاتب و شاعر فرنسي ولد في 3 أكتوبر 1897 في باريس و توفي في 24 ديسمبر 1982.

(4) (الفكر) ، ع2 نوفمبر 1961 ص 49.

كيف يجمع بين الثورة والفن والفردية والثورة الجماعية حاول أن ينشر سنة 1955 ديوان بعنوان "مدى الطويل بباريس"،يثير فيه مشكلة التعبير الشعري والفردية و الفن و الإنسانية، كما نشر مجموعة شعرية أخرى عنوانها "حرية أولى " سنة 1957، نسمع فيها صرخة الشاعر و نلمح المأساة الداخلية التي تثور في نفسه عند مشاهدة عمليات التهدئة التي هي في الحقيقة مجازر بشرية و عمليات حربية سافرة فالتقتيل الدامي الفظيع الذي نشاهده كل يوم من أيام الثورة الجزائرية الهم منها قصصه."[1]

و الشاعر مثل هنري كريا ، نبرات صادقة و صرخة خارجة من أعماق الروح ، ويقول الشاعر في ديوانه "حرية أولى": وقد زج بنفسه في التزام يأبى التشدق بالألفاظ الرنانة الخاوية ، ويأبى المناقشة البيزنطية و مذهب الفن للفن على غرار بعضهم في الساعة التي يسقط فيها الإنسان الجزائري أمام قوى الظلام. و يقول فيها: "أيها الشعب الطيب، إنك لا تعرف الحقد، الشعب الجزائري الذي أعتقد غيره، إن طيبة قلبه استسلام وخضوع.[2]

كما يضيف إلى ديوانه هذا بحثا أخر بعنوان " الثورة و الشعر هما شيء واحد " حيث وقام الناقد الأدبي لجريدة لاكسبريس ، بنقده وتحليله و تحدث عن جرأته، و عن صدق لهجته، و عن تجربته التي تنم حقا مأساة الرجل المفكر و الشاعر الثوري أمام المظالم والمجازر، التي يحيها شعب الجزائر هذا الشعب الذي أحس (كريا) أنه منه وإليه. و تجربته كيف يكون الشعر امثل طريق للوصول على الثورة الشاملة، التي هدفها محبة الإنسان وتحريره من السلطة الجائرة التي تستثمره وتشرب عرق جبينه .ولا شك في أن هنري كريا قد تشبع بالروح اليسارية دون أن يذهب به ذلك إلى فقد عقله الناقد بل نراه مندفعا في تيار الاشتراكية المتحررة التي تريد أن تكون نقطة وصل بين جميع القـوى الديمقراطية، الفرنسية التي تريد السلام والحرية للشعب الجزائري." [3]

---

(1) (الفكر) ،ع7 أفريل 1961 ص70.

(2) نفس المصدر ، ص71.

(3) نفس المصدر ، ص71.

وتقول المجلة في نفس السياق: "أن دار فالشي Vallechi نشرت ديوانا أخرا للشاعر"هنري كريا" بمدينة فلورانس الايطالية الأول: بعنوان (يوم ضيم) والثاني: (درس الظلام) ويتعرض في هذا وذاك في أسلوب سريالي إلى مشكلة الثورة الجزائرية والأزمة التي تخلفها في نفوس (الفرنسي الأصل) ، ولم يقف هنري كريا على هذه الآثار بل نشر منذ سنتين ديوانا جديدا عنوانه (الحمامات) بدار بيار جون أسوالد Pierre Jean Oswald بباريس سنة 1958."[1]

ونظرا لأهمية الشاعر في نصرة القضية الجزائرية من خلال أشعاره، أضافت المجلة عنوانا أخرا له و هي عبارة عن رواية بعنوان " الزلزال" تقول " قدمت للتمثيل في باريس لكن السلطات الفرنسية حالت دون تمثيلها. و تدور كلها حول المأساة الجزائرية وموضوعها أن الزلزال قد يكون طبيعيا و لكن هناك زلزال بشري ، هو زلزال الثورة الكبرى التي ترمى على أن تكون البشرية متآخية .ويؤمن كريا بمستقبل الثورة الجزائرية المضمون وتقوم بشهادة عن إنسانيتها " [2]

ومن الآثار الأدبية المستوحاة من الثورة قصة بعنوان القبائلية الأحرار للكاتب الجزائري "محمد عراب مسعود"[3] نشرت منها مجلة (الأنصارpartisans) بباريس مقتطفات نقلتها الجريدة الأسبوعية الفرنسية (أفريك اكسيون Afrique Action) ونظرا لقيمة هذا الأثر وما يلقيه من أضواء على حياة المجاهدين الجزائريين و سمو الكفاح الذي تقوم به أمة كاملة منذ سبع سنوات رأت المجلة من الضروري نقل مقتطفات للقراء الكرام بعنوان "مع المجاهدين" [4]

---

(1) نفس المصدر ، ص 70.

(2) نفس المصدر ، ص 70 / 71.

(3) ضابط في جيش التحرير الوطني، من مؤسسي جبهة القوى الاشتراكية سنة 1963 ، شارك في تأسيس الأكاديمية البربرية عام 1966 ، رجع الى الجزائر في اول نوفمبر 1997

(4) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1961 ، ص 8.

يتجلى مما سبق ذكره في هذا الفصل ان مجلة (الفكر) كرست صفحاتها خدمة للثورة الجزائرية، حيث ركزت على الجوانب الثقافية لكونها الأكثر إسجاما و تجاوبا مع خطها الافتتاحي التحرري، فاستطاعت بذلك رصد الوقائع الثقافية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بتطورات هذه الثورة الجزائرية، و أظهرت من خلالها أوجه الصراع الثقافي بينها وبين الاستعمار وذلك بإبرازمايلي:

أولا التحدي الذي فرضه الاستعمار على الثورة في المجال الثقافي والفكري؛ من قمع للصحافة و تصفية للمثقفين و دعاية مغرضة بهدف قهرها ودحرها على مستوى عالمي،

وثانيا بمعالجة بعض المواقف الايجابية للمثقفين العرب و غيرهم واستجابتهم الموفقة في مساندة الثورة ودعمها بكل ادوات العمل الثقافي، و في الاخير كشفت للراي العام الوجه الحقيقي للاستعمار ونواياه السيئة من الثورة من جهة، وقوة المساندة و التضامن الذي حضيت به من غيرها من جهة أخرى، هذا ما زاد للقضية الوطنية تعاطفا و إعترافا وللاستعمار الفرنسي تجريما و إستنكارا دوليا.

الفصل الثالث

المحاور الكبرى للمجلة في معالجة الثورة

1. التنديد بالاستعمار
2. الإشـــادة بالثـورة
3. التضامن المغاربي

المحاور الكبرى للمجلة في معالجة الثور

لعل أهم ميزة تفردت بها مجلة (الفكر) تسترعي انتباه كل مطلع على محتوياتها كونها لم تغرق في التفاصيل على غرار نظيراتها، فلم تكتفي بتسجيل التطورات الآنية والوقائع الجزئية للثورة الجزائرية فحسب، إنما استطاعت أن تحلق عاليا وتستوعب القضايا الكبرى والمسائل الكلية التي تتمحور حولها تلك التطورات وهذه الوقائع. وفي ما يلي سنعالج ثلاثة من أكثر تلك القضايا أهمية.

1. التنديد بالاستعمار :

بغية إخماد الثورة أستلهم الاستعمار الفرنسي شرعة الغاب و دنيا البربرية، و تفنن في اقتراف الجرائم البشعة من قتل أعمى و هتك للأعراض و سجن الأبرياء و ترويع الآمنين و حرق القرى وزرع الأحقاد... وهو ما اهتز له الضمير الإنساني وصدعت الأصوات الحرة باستنكاره، فكانت مجلة (الفكر) منبرا متميزا للأصحاب تلك الأصوات من ذوي الجنسيات المختلفة والتوجهات المتباينة. وكيف لا؟ وقد كانت المجلة ترى في ذلك واجبا مقدسا لا مندوحة من القيام به وهي التي كتبت في إحدى افتتاحياتها " و لم نفتأ منذ ان برزت المجلة ننادي بحرية الانسان ونذود عن كرامته وننصر حقوقه الطبعية فكان موقفنا من قضية إخواننا أبناء الجزائر الشقيقة واضحا صريحا، لم نطل الخطب و لم نسهب في القول و لم ننجح الى السباب و الشتم لكننا لم نصمت ولم نحذر بل كنا فيما نشرناه أوفياء لانفسنا مخلصين لمبادئنا ثابتين في إيماننا واليوم - وقد بلغ سيل الزبى وأل الأمر إلى الحرب وأصبح التقتيل والتعذيب والتدمير شعارا للجيوش ودأبا، لذا نرى لزاما علينا أن نعلن عن شديد استنكارنا لهذه التصرفات العمياء التي يذهب ضحيتها ألاف الأبرياء، ونشهر بأعمال جيش الاحتلال القاسية تشهيرا يهتز له الضمير البشري." [1]

---

(1) (الفكر) ، ع 8 ماي 1956 ،ص 1.

وعلى كثرة الأصوات التي جهرت بمواقفها من تلك الجرائم من خلال هذا المنبر، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الشاعر التونسي " محسن بن حميدة " [1] الذي نشر قصيدتين الأولى بعنوان " صيحة شهيد " ينعت فيها الاستعمار الفرنسي بالمتوحش و يعدد من أعماله الهمجية في الجزائر من هدر للدماء و ملء المقابر والسجون بالأبرياء واغتصاب الأرض وهتك للعرض، وراح في الثانية يصب عليه جام غضبه " في غير لين" واصفا إياه بالجنون و الحقد و عدم الحياء و الإدمان عن الجرائم و الخبائث ...[2]

لا تقل الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة تأثرا بممارسات الاستعمار عن نظيرها التونسي تلك الممارسات جعلتها تنفجر غيظا في قصيدة شبهت فيها الاستعمار بإخطبوط يمد اذرعه السود لنسخ هيروشيما أخرى في الجزائر[3]

ومما ينبغي ألا يفوتنا الإشارة إليه ما سجله الشاعر التونسي منور صمادح في قصيدة تحمل عنوان " الإعدام الجماعي " و هي وصف لإحدى غارات الجيش الفرنسي على حي آهل بالنساء و الأطفال و الشيوخ بحثا عن الثوار والسلاح، ولما فشلوا في العثور على بغيتهم عاثوا قتلا ونهبا وحرق في الحي .يقول: "صاحت خديجة من بعيد عاد الجنود، كالأمس عادوا يطلقوا ، نارا لبنادق في جنون..." [4]

وتعد هذه الصورة إحدى أشنع تصرفات الاستعمار وهي قائمة على فكرة العقاب الجماعي التي تزر الجماعة بوزر الفرد و تأخذ المسالم " بجريرة" المحارب وهو أسلوب ساد في العصور الوسطى في أوربا

وعندما امتدت يد الإبادة لتطال قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة يوم 8 فيفري 1958، ولتمتزج الدماء التونسية الجزائرية على الحدود المشتركة انبرت المجلة بهذه المناسبة لتؤكد مجددا على وحدة الكفاح المغاربي، و لتشيد بتضامن أبنائه، و تترحم على

---

(1) (الفكر) ، ع1 أكتوبر 1955، ص 36.

(2) نفس المصدر،ع2 نوفمبر 1956، ص 8.

(3) نفس المصدر،ع6 نوفمبر 1959، ص 24.

(4) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1961، ص 13.

شهدائه، مستغلة هذه الفرصة للتنديد بحرب الإبادة، وبأسلوب الاستعمار في التعامل مع الشعوب المناضلة.

إنها دلالة واضحة، و شاهد إثبات كما تقول المجلة على المنطق الاستعماري القائم على الهدم و التدمير والوحشية، وحجة قاطعة أمام أحرار العالم لتسفيه ما كان يدعيه من حجج التهدئة والدفاع عن النفس. فيقول مدير المجلة في إحدى افتتاحياته " فلعنة القرية الشهيدة" على الاستعمار لأفظع من أن يهملها (الفكر) و هو يلمح فيها ما يلمح، إنها أية على أن للنظام الاستعماري منطقا يختلف عن المنطق المبين، يعبر عن التعمير بالتدمير، وعن البناء بالهدم، و عن التمدين بالوحشية البالغة، و كذلك سولت له نفسه أن يهدم كيان الوطن المغاربي يوم كان يستعمره في ماضيه الحالك، و زينت له أن يهاجم القرية الشهيدة الآمنة المستقلة فيدمرها تدميرا باسم الدفاع الشرعي." [1]

وهذا التدمير الذي بلغ درجة من التوحش الأعمى في حق الأبرياء العزل، هو الذي حرك أحاسيس الشاعر التونسي منور صمادح في قصيدته النثرية "وحدة النضال" الى وصف الاستعمار الفرنسي بالوحش التعس الذي بقر البطون و قطع الاوصال و سفك الدماء و قتل الأطفال فاستعجل الآجال و احرق النساء و الرجال."[2]

وكذلك ، الشاعر احمد اللغماني لا يقل أهمية عن نظيره في قصيدته"لعنة الاستعمار" إذ يمطر العدو بوابل من النعوت و الأوصاف التي تحط من قيمته وتنزله إلى الحضيض بسبب حماقته وجبنه وغدره ، حين ركب رأسه ودخل في معركة خاسرة مع أحرار الجزائر الذين تحولوا أمامه إلى صخرة صماء ، تحطمت عليها كل أطماعه الزائفة، ثم يصفه بأنه قد عبث بمجده، فصار عارا بعد ما كان زيفة للعصور، ووصمة عار لا تمحى على مر الأيام ، بسبب فعلته الشنيعة ، حين بالغ في عملية التقتيل والإبادة الجماعية للأبرياء من المدنيين، دون أن يشعر بفظاعة الجرم المرتكب ، أو يؤنبه ضميره ، على هذا الذي أقدم عليه بكل قساوة ووحشية يقول : حمق ، وغرور وجبن ، تلقح بالشرور، هذي خصالك يا حقير

---

(1) (الفكر) ، ع6 مـــارس 1958، ص1.

(2) نفس المصدر، ع7 افريل 1958، ص6.

أوقعت نفسك في الحفير، وصلت ما أججت من لهب السعير، ناطحت صماء الصخور، فرجعت بالغنم الكثير، بالجبهة المدماة بالقرن الكسير ، يا وارثا مجد العظام عبثت بالمجد الكبير ، يا عار من زانوا العصور، يا سبة لدويك لا تمحي على مر الدهور، أشبعت من أشلاء من ذبحت يا صلد الشعور، أرويت من ذاك الدم المسفوح يا ميت الضمير." [1]

هذا السياسة التدميرية التي تبناها الاستعمار على شعب وممتلكاته ترتب عنها انهيار ببنية الاجتماعية و الاقتصادية وسبب في تفاقم الأوضاع وانتشار الفقر والحرمان بين السكان الذين أصبحوا يهيمون على وجوههم هذه الحالة التي افرزها نظام دولة كانت تدعي العدل والمساواة، وهو ما وقف عليه الشاعر التونسي سعد غزال عند قروب الاستقلال وهو يحاول تقيم حصيلة الخسائر الناجمة عن هذه السياسة في إحدى قصائده بعنوان " حرب الجزائر، يقول: وخرب في أرض الجزائر دورها، و قطعت الأشجار، ففي كل ركن من شوارعها به خلائق بؤس مسها الحزن والفقر، وياويلتنا إنالأرامل و النساء عليهن مضغوط وقد فرض الأسير، فهذي فرنسا أمة العدل قد طغت وجارت، من باريس قد برز الشر." [2]

لكن سياسة التدمير الاستعمارية في نظرا لمجلة لم تقتصر على قتل الأرواح وهدم البيوت و المدارس بل وقفت أيضا على المقومات الأساسية للشعب الجزائري من لغة و دين وتاريخ و تقاليد و محاولة القضاء عليها عن طريق التمسيح و الفرنسة و الإدماج .فهذه هي الحرب المعنوية التي لا تستهدف الجزائر وحدها، ولا المغرب العربي فقط، و إنما كانت تستهدف الإنسانية كلها و الأسرة البشرية جمعاء، والحضارة البشرية قاطبة، وذلك بالعمل على حرمانها من رافد من أهم روافدها المتمثل في إسهام الجزائر المتألق عبر العصور في إثراء التراث الإنساني.

ومن ثمة فإن المجلة كانت تعتبر إدانة الاستعمار واجبة من قبل الأسرة الإنسانية، لأنه يعمل على حرمانها من عضو حي، ويشل قدرات شعب معطاء ويؤكد ذلك مدير المجلة في

---

(1) (الفكر) ، ع4 جانفي 1957 ص 35.

(2) نفس المصدر،ع6 مارس 1962 ص 88.

مقال تحت عنوان " لماذا نتضامن مع الجزائر؟" و يقول : " فالأمة الجزائرية أمة لها كيانها ومقوماتها و لها شخصيتها وتاريخها، وهي أمة أنبتت تربتها أعلاما في الأدب والعلم والفن منذ فجر التاريخ إلى العصر الحاضر. و إن الاستعمار الفرنسي بمحاولته محو هذه الأمة وطمس معالمها، وفرنسة أبنائها، واستئصالهم من طبيعة بيئتهم ونوع حياتهم أجرم في ذات الإنسانية إجراما، إذ هو أوقف جدولا من أخصب هذه الجداول التي تغذي دوما الحضارة والفكر" [1]

وترى المجلة أن في مبادئ الثورة الجزائرية تعبير عن أصالة الشعب وتجديد لكيانه، وتحرير لإرادته، و تأكيد لتطلعاته، وبعث لأمجاده، فإن الثورة الجزائرية التي تعد من أهم الثورات الإنسانية لم تنفجر ولم تندلع لمجرد إبداء الغضب، والإعلان عن رفض الظلم فقط، و لكنها انفجرت لإخصاب الوجود الاجتماعي والوطني والمغاربي، و إعلاء منزلة الإنسان، و التعبير عن مناهضة الظلم بأنواعه، و بذا فإن كل عمل مناهض للثورة، و كل قمع مسلط عليها و كل تردد في مساندتها لا يعني معاندة الواقع، و معاكسة مجرى الحياة، وموقفا رجعيا فقط و لكنه يعني ضرب الإنسانية في الصميم، و تعطيل المسارها.

فالثورة كما تقول المجلة: " في أسمى معانيها، و أسمى مقاصدها فرض لوجود وتأكيد لذاتية، و تزكية لروح، وهي تحسس و اكتشاف و تجاوز وتجدد وخلق، بذلك تنتسب إلى الإنسان، وتفتح له أفاق التقدم الشاسعة وتدير عجلة التاريخ. [2]

و كثيرا ما أكدنا في هذه المجلة أن شر مظاهر الاستعمار في أرض الجزائر محاولته محوا لأمة الجزائرية، والقضاء على مقوماتها و تشويه معالمها، والحيلولة – بالتابع – دون ما يمكن أن تسهم به هذه الأمة في إنماء التراث البشري، وما تأتيه من خصب التجارب الإنسانية."[3]

---

(1) (الفكر) ، ع2 نوفمبر ،1958 ص 100.

(2) نفس المصدر، ع2 نوفمبر 1959 ص1.

(3) نفس المصدر ، ص1.

2. الإشادة بالثورة:

و إلى جانب التنديد بجرائم الاستعمار الفضيعة ومساعيه التي لا تكل من اجل إخضاع الشعب الجزائري والحط من معنوياته وقمع صوته، وإبادته، خصصت المجلة جانبا هاما من افتتاحيتها ومقالات وقصائدها للتنويه بالثورة الجزائرية، والإشادة بها، وبلورة أهدافها الوطنية والإنسانية، وتبرير شرعية وجودها وإبراز إيجابياتها المختلفة، واستعراض التاريخ الجزائري الحافل بالأمجاد والبطولات، رفعا للروح المعنوية لهذا الشعب، وتعريفا للرأي العام التونسي و العربي بأبعاد هذه الثورة و حقيقة منطقاتها.

ذلك أن الشعب الجزائري في نظر المجلة أو بالأحرى في نظر مؤسسها ومديرها الأستاذ محمد مزالي الذي كتب مقالا بعنوان"للثورة الجزائرية" يرى فيه ان هذا الشعب وإن فاجأ محتله والغرباء عنه بثورته المسلحة المعلنة، فإنه لم يفاجأ بهذه الثورة أشقاءه الذين كانوا على بينة من ثورته الموصولة، ثورته الكامنة تحت ساتر رقيق من الصمت الكظيم طوال مائة وثلاثين سنة، أي منذ وطئت أقدام الدخيل أرض الجزائر، وكانوا يعرفون كما يقول مدير المجلة: "أن ثورة الجزائر اليوم. وثيقة الصلة بالغابرة تأخذ ينبوعها من ماضي طويل يرجع إلى عهد الاحتلال الفرنسي، و يجد هذا الشعب الجزائري لم يستطع خلال هذه المدة أن يعترف باحتلال ظالم ولا يقبل بسياسته الغاشمة، إن الشعب الجزائري كان ثائرا بالقوة خلال مدة الاحتلال بأكملها، ثورة تخرج من حين لأخر إلى الواقع والعمل، منبها القراء إلى زيف ما كان يكتبه، بعض الجزائريين الذين كانوا يؤمنون بفرنسة الجزائر، أو على الأقل إمكان تلك الفرنسة، ذلك أن هؤلاء كانوا بعيدين على أن يشعروا بما يجري وسط الشعب من ميول و عواطف، ومن ثم فهم لا يستطيعون أن يمثلوا الطبقات الشعبية التي بقيت محتفظة بحنين قوي إلى كفاح مسلح يرجع لها كرامة ضاعت، و يعيد حرية اغتصبت[1].

---

(1) (الفكر) ،ع2 نوفمبر 1956. ص 2.

على أن هذا البعد النفسي و الاجتماعي و التاريخي للثورة، وميقات تفجرها وساعة ولادتها لم يكن متاحا تلمسه أو إدراكه لأي كان عدا الشعب الجزائري نفسه، وأشقائه ممن عانوا نفس الأوضاع، وابتلوا بنفس الاستعمار، أما أولئك الغرباء الذين كانوا اعتبروا هذه الثورة مجرد حدث عابر، وتمرد غامض وانتفاضة محدودة، وتخبطوا في شتى التأويلات والتفسيرات، وظلوا ينتظرون انحسار مدها، واستسلام أفرادها، فإنهم لم يلبثوا أن اندهشوا لصمودها و انبهروا ببطولاتها، وأذعنوا للأمر الواقع الذي فرضته الثورة نفسها على الرأي العام العالمي الذي كان بعيدا عن إدراك الروح الكامن في الشعب الجزائري، و خفايا ما كان يدور في وسطه.

ويرجع و صاحب المقال خصوصية هذه الثورة الفريدة في تاريخ الثورات إلى المبادئ التي قامت عليها منذ انطلاقها و وضوح أهداف مفجريها، و تشبعهم بالمبادئ والنظريات الاجتماعية، ومبادرتهم بإنشاء المؤسسات والتنظيمات الداعمة للثورة الأمر الذي جعل هذه الاخيرة في نظر المجلة أنها: " لا توصف بأنها شعبية فحسب تحتضن سائر أفراد الشعب وإنما هي إلى جانب ذلك خاضعة لمبادئ ثورية واضحة في أذهان مسيرها وسالكة طريقا تنطبق عليه القوانين الثورية الصحيحة التي تدعمها نظريات اجتماعية وسياسية وفلسفية، تشبع بها قادة الثورة، وكونوا بها، وربوا عليها المناضلين الذين يقومون بهذه الثورة، سواء في المدن أو في أنحاء الجبال، أو ممن يعملون في الحقل الدولي"[1].

هذا يعني أن الثورة الجزائرية تملك جيش التحرير الوطني يعمل بالسلاح لكنه يعمل مغمورا بمساندة الشعب و تأيده أي أن الشعب كله مجند ليعمل إلى جانب جيشه الوطني التحريري والشعب عندما يعزز أعماله و يحمي تحركاته فإنما يفعل ذلك لأنه يؤمن بان المقاومة التي يقوم بها هذا الجيش ليست فقط شرعية و إنما هي حيوية بالنسبة لمصير حياة الوطن و ضرورية لا مناص منها لسحق الجهاز الاستعماري الذي يبطش بأبناء الوطن والذي جعل هدفه هو القضاء على الحياة الوطنية الجزائرية التي تقف في طريقه والتي تعطل سيطرته و نفوذه على الشعب .

---

(1) (الفكر) ،ع1 اكتوبر1956 ص 45.

فيتضح من هذا أن عجز الإدارة الاستعمارية عن إحداث القطيعة بين الشعب و جيش التحرير الوطني و قادته طوال الثورة كان يعكس مدى وضوح الأسس وعقلانية المبادئ التي تسير عليها الثورة، فتقول المجلة: " أن الثورة الجزائرية الجبارة تسير في الطريق السوي المستقيم وتعتمد على أسس واضحة طاهرة لأنها تحتضن في طليعتها النخبة الصالحة من أبناء الشعب و ترتكز أسسها على الوحدة القومية التي تجمع بين صفوف المناضلين ، والروح التي تبعث فيها الحرارة هي روح التضحية وروح العزم الذي لا يلتوي نحو الاستقلال و التحرر الوطني." [1]

"أما المبادئ العقلية التي تنير الطريق أمام هذه الثورة فهي الحرية الشعبية الحقيقية للجزائر والوحدة المغربية التي يطمح إليها كل أفراد الشعب المغاربي ...وهذه الوحدة التي تتحقق في العمل المباشر و تنبثق من إرادة الشعب و يدفعها تيار التاريخ."[2]

إذن فالثورة الجزائرية بهذا المفهوم تختلف عن بقية ثورات بكونها ولدت و هي تحمل في طياتها أمارات النصر، وملامح الظفر، بعد أن أعدت نفسها إعدادا كاملا و ظلت طوال قرن و ثلث القرن تمخض نفسها لهذا الحدث الفريد، كما ولدت و لها رؤية و تصور شامل ومسبق لطريقة الكفاح و البناء.

فهذا هو الجديد في ثورة الجزائر كما يقول مدير المجلة: " ثورة تحمل طابعا خاصا تختلف به عن ثورات كثيرة، هو أنها اعتنت خلال الكفاح بجميع الميادين التي تهم الحاضر والمستقبل، فتكون الاتحاد العم للعمال الجزائريين، و تكون الاتحاد العام للتجارة الجزائرية، اللذان أعربا عن تأييدهما لجبهة التحرير. و هكذا و جدنا الثورة الجزائرية لا تقصر جهودها على الحرب، بل أنها توجه عنايتها نحو البناء و التشييد و التنظيم في فترة الكفاح المسلح.وقد بلغ أتباع الناس لأوامر الثورة و احترامهم لقوانينها ، درجة جعلت الجزائريين يجمعون حولها من غير أن يبلي في صفوفهم شاذ أو خارج." [3]

---

(1) (الفكر) ، ع1 أكتوبر 1956 ص 49.

(2) نفس المصدر، ص 49 .

(3) نفس المصدر ، ع2 نوفمبر 1956ص 45.

ويتبين ذلك من خلال استجابة العمال والتجار والمثقفون والطلبة والتلاميذ لكل مختلف الإضرابات التي ندت بها جبهة التحرير الوطني في الداخل و الخارج خلال الثورة .

وهذا الإجماع الذي تحصلت عليه الثورة ترجعه المجلة إلى " مرتكزات الخطة التي انتهجه قادة الثورة "والتي تستبعد كل روح إقليمية ، أو وطنية ضيقة والتي تعتبر نفسها إنسانية قبل كل شيء واتضح للعالم أنها ثورة بعيدة عن كل تعصب قومي أو ديني، هذا ما كشف سياسة المستعمر الرامية إلى تشويه ثورة نقية طاهرة ، بعيدة عن كل عنصرية بغيضة." (1)

هذه القيم النبيلة للثورة حركت القائمين بهذ المجلة إلى توجيه نداء "لكافة رجال الفكر في كل بلاد أن يتحدوا لنصرة الحق و العدالة و الحرية لا بالنسبة للجزائر فقط بل بالنسبة لكل بلد يدوس فيه الإنسان أخاه الإنسان ويعتدي فيه البشر على البشر. عند ذاك يكون أمل الإنسانية عظيما في انتصار الحق على الباطل و العدالة على الظلم و الحرية على العبودية." (2)

هذا ما جعل احرار العالم الذين يؤمنون بالعدالة و الحرية يقفون الى جانب الثورة و يعارضون حكوماتهم الاستعمارية .

والى جانب هذا النمط الفريد والجديد لهذه الثورة كما أبرزه مدير المجلة و حاول تحليله استنادا إلى شواهد التاريخ، ووقائع الحاضر، و سلوك الثورة الجزائرية نفسها، وأعمالها الحضارية فإن المجلة ظلت تؤكد على الجانب الإنساني لهذه الثورة باعتبارها عملا من أجل تحرير الإنسان، واسترداد كرامته وتحقيق السعادة التي افتقدها طوال أكثر من قرن، وهو عمل في نظر المجلة كفيل بتوجيه التحية لهذه الثورة: " نعم نحيي الثورة الجزائرية لا فحسب لأنها أثبتت إنسانية الشعب الجزائري و جدارته بالاستقلال و الحرية، بل لأنها صفحة رائعة من كفاح الإنسان من أجل السعادة، و من أجل الغد." (3)

و بناءا على التوجه الوطني و الانساني للثورة ، فقد اعتبرت المجلة ثورة الجزائر مغامرة إنسانية عظمى، لأن هدفها كان صياغة الإنسان المناضل الجديد، و إنشاء كيان حر

---

(1) (الفكر) ، ع 2 نــوفمــبر 1956 ، ص 7.

(2) نفس المصدر،ع 2 نوفمبر 1960، ص 2.

(3) نفس المصدر، ع 2 أكتوبر 1961.ص1.

بعيد عن شوائب السيطرة، وتحريكا و إغراء لجميع الشعوب الأخرى كي تترسم خطى هذه الثورة، و تستضيء بها في تقرير مصيرها وخوض غمار المغامرة: " ذلك أن الثورة الجزائرية مغامرة الإنسان يتطلع إلى إنشاء كيانه من جديد، ويتطلع إلى الإمساك بمقاليد مصيره حرا بريئا من شوائب السيطرة، هي المغامرة القصوى تحرك من الشعوب سواكن، ومن النفوس أتواقا، لا يكون الإنسان جديرا بلقب الإنسان إذا تخلى عنها، ولا تكون الشعوب جديرة بالحياة إذا لم تنشرها ولم تسع لتحقيقها مهما كلفها ذلك من الثمن"[1].

و المطلع على مواقف مجلة (الفكر) و مواقف مسؤوليها عن الثورة، وتفاؤلهم المطلق بحتمية النصر ودفاعهم المستميت عن أهدافها ودعواتهم المتتالية لرجال السياسة والفكر والأدب في ربوع المغرب العربي للتضامن معها، و تنديده بالاستعمار وفضح أغراضه و إدانته دوليا، سوف لا يندهش ولا يستغرب لما أثلج صدر المجلة، وأدخل على أسرتها البهجة والنشوة في يوم إعلان وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، إعلان هزيمة الاستعمار شر هزيمة، وتسليمه بما دعي للتسليم به في أول يوم لاندلاع المعارك.

إنه النصر المبين كما وصفته المجلة، نصر يتجاوز ما حققه الجزائريون لأنفسهم ووطنهم ليشمل المغرب العربي كله، و تهب نفحة منه على كل الشعوب التي كانت تتوق إلى الانعتاق، وتعزيز لقدرات الإنسان، وخطوة نحو خدمة مبادئ التآخي والتقارب البشري: " إن هذا النصر المبين لم يسجله إخواننا المجاهدون لوطنهم فقط، و لم يثبتوا فيه أنهم جديرون بالحياة الكريمة فحسب، بل هو أيضا تسجيل للحق على الباطل، و للخير على الشر، إنه خطوة في طريق تحرر الإنسان و بلوغه أسمى المراتب وأقدس القيم في كل مكان، إنه قوة معنوية عارمة في خدمة التآخي والتقارب والغد الأسعد البسام." [2]

إننا في هذه المجلة طالما عبرنا عن تضامننا مع إخواننا الجزائريين و خاصة أهل الفكر والأدب منهم، و لا يسعنا في هذه المناسبة السارة إلا أن نتقدم لهم جميعا بعبارات التهنئة [3]

---

(1) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ،ص 100.

(2) نفس المصدر، ص 106.

(3) نفس المصدر، ص 107.

الأخوية الصادقة مباركين عملهم التاريخي، سائلين الله أن يسدد خطاهم و يوفق مسعاهم في المستقبل لينجحوا في بناء وطنهم الغالي، كما نجحوا في تخليصه من التبعية والسرطان الاستعماري، و إنقاذه من الفرنسة والمسخ"[1].

وإذا كان وقف إطلاق النار المشروط حسب ما أكدتها مواثيق الثورة يعد في حد ذاته من أهم الانتصارات التي حققتها على طريق الاستقلال الوشيك، وضمنت به تحرير الشعب الجزائري، وإزاحة نير الاستعمار عن كاهله، وأضافت بذلك صفحة جديدة إلى تاريخ النضال البشري فإن أهم ما كانت المجلة تنتظره بعد هذه الخطوة الهامة هو تجسيم الثورة لمبادئها المؤكدة في مواثقها سيما تلك المتعلقة بتوحيد المغرب العربي الكبير، الذي استعاد شمله، و استرد أرضه كاملة ، ليتكاتف في عمل وحدوي متكامل، تضبط خلاله الأسس الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الكفيلة ببناء المستقبل المنشود.

و سعيا من المجلة في تحقيق هذه الدعوة، والإسراع بتنفيذها، على أسس مكينة تراها تعدد أنماطا من التعاون المفضي إلى الوحدة، وتقدم مثلا لذلك من الندوة التي نظمتها اتحادات كل من طلبة تونس، و الجزائر و المغرب حيث أفضى لقاء هذا التجمع الطلابي إلى جملة من المقترحات الهادفة إلى توحيد المغرب العربي، معتبرة أن هذه الندوة أهم عمل في سبيل تحقيق هذه الغاية، وخطوة عملية لتجسيم الاستقلال الحقيقي المنشود لهذه الشعوب.

وعندما لاحظت أن هذه الندوة اهتمت أساسا بمعالجة البنية الأساسية للمغرب الكبير، واكتفت بضبط الأسس الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الوحدة المأمولة، " اقترحت تنظيم ندوات مماثلة للبحث في أوجه توحيد التعليم في غاياته ومناهجه وبرامجه، يشارك فيها المسؤولون والأخصائيون من الأقطار العربية، إذ لا يخفي تأثير التعليم قي تكون الأجيال.وإذا كان الاستعمار الثقافي دور ذو بال فيما قد يلاحظ اليوم من تباعد أو تخالف في التفكير أو النظر إلى الأشياء بين أبناء المغرب الكبير فإنه من باب الضروري ومن باب أولى و أحرى أن نقضي على ذلك من الأساس، وأن نوفر لأطفال اليوم ورجال الغد في وطننا الكبير أسبابا كبرى للتفاهم و التقدير المتبادل. (2)

---

(1) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ، ص 107.

(2) نفس المصدر، ص .82

3. التضامن المغاربي :

لئن كانت المجلة ترى أن الثورة الجزائرية التي ولدت ولادة ناضجة من شأنها أن تحقق الهدف الذي رسمته لنفسها بإمكانيات شعبها و بإراداته، و صلابته المعهودة، فإنها كانت ترى أن مسؤولية هذا الاستقلال لا يجب أن يتحملها الجزائريون وحدهم، و إنما هي مسؤولية مشتركة بين أقطار المغرب العربي لأن هذه الأقطار مدعوة للإسهام في شرف خوض هذه المعركة حتى تبلغ الجزائر ما بلــغته شقيقتاها تونس و المغرب بتضامن العــزائم المغربية.

وهذا التضامن- في حقيقة الأمر – تفرضه الحتمية التاريخية وهو ما أكده مقال (لمفدي زكرياء)[1] بعنوان : "فكرة المغرب العربي الموحد " الذي نشرته المجلة في عددها الصادر في نوفمبر 1960 و الذي راح يبين فيه امتداد جذور هذه الفكرة في أعماق التاريخ، و يقول في هذا المعنى : "منذ ما يقرب عن ثلاثمائة قبل المسيح، ففي عهد القرطاجيين حاول ملوك نوميديا ان يجمعوا شمل كامل المغرب الكبير فيما بين دولة قرطاجنة (مملكة تونس) ودولة موريتانيا (مملكة مراكش) ونجحوا في ذلك الى حد بعيد فتوحد المغرب العربي تحت إشراف القرطجيين لأول مرة في التاريخ حوالي سنة 300 ق م ...." [2]

وبعد استعراض مختلف الأطوار التي جسمت صور الوحدة المغاربية عبر التاريخ خلص الكاتب الى أن حتى الوقت الراهن و على الرغم من محنه المريرة يصدع بتأكيد هذه الحقيقة: "لما منيت الجزائر بالاحتلال الفرنسي القذر لم يشأ حتى هذا الاستعمار أن يترك بقية أجزاء المغرب دون أن يوحدها في المصاب فكان احتلال تونس واحتلال مراكش وأصبحنا (في الهــم ســواء). وما انفك زعماء هذا المغرب العربي يفكرون في تكوين جبهة موحــدة للدفــاع عن كرامتة هذه البلاد و ابرز ظـاهرة لهذه الفـكرة هـو تأسيس [3]

---

(1) مفدي زكرياء: (1908 / 1977) شاعر جزائري درس بجامع الزيتونة أنخرط في الحركة الوطنية وكتب في الصحافة ثم تنقل بين العديد من الدول العربية منها تـونس و المـــغرب .من مؤلــفات اللهــب المــقدس إليادة الجزائر...

(2) (الفكر) ،ع2 نوفمبر 1960 ص17.

(3) (الفكر) ، ع4 جانفي 1957 ص 71.

حركة سياسية[1] بفرنسا سنة 1926م يديرها الجزائريون و جماعة من أحرار تونس وأحرار مراكش". [2]

وهذا المصير المشترك الذي انتهت إليه هذه الأقطار الثلاث جعلها في مفترق الطرق بين الواقع الذي فرضه المستعمر و التحرر الذي تريده لنفسها، بحكم روابطها التاريخية التي تجعلها تعتز بماضيها المجيد و بفخر مشترك إلى حد انه لا يمكن لفرد ما أن يكتب تاريخ تونس دون أن يتحدث عن الجزائر و لا تاريخ مراكش دون أن يتحدث عن الاثنين .

ذلك ان التضامن في نظر المجلة أصبح من القناعات الأساسية لان مقوماتها ودواعي تحقيقها متوفرة " فكيف يمكننا أن نفكر في مصير قطر من الأقطار الثلاثة دون الأخر، لذلك يجب أن نعمل منذ الآن لتكون الوحدة المغاربية حقيقة وواقعة لا يحول بينها وبين الانجاز إلا حائل الاستعمار . فيجب أن نؤمن بذلك و نجعله جزءا من برنامج كفاحنا لأنه السبيل الوحيد لقوتنا ودوامنا " [3].

فهذه الحقيقة التاريخية هي التي جعلت المجلة و لاشك أن تلقى تبعة استقلال الجزائر على جميع أقطار المغرب العربي وتؤكد على ضرورة تضامنها مع القضية الجزائرية غاية التضامن ، فكتبت بمناسبة ختم سنتها الثالثة تقول " هذا و إن كنا ننهي سنتنا وصدى المعارك في الجارة الشقيقة الجزائر يقرع الأذان، وأخبارها الأليمة تحز النفوس، و ترمض الأفئدة وتبعث على الإشفاق فإن الأمل في العزائم المغربية وطيد أن تحقق في (الجزائر) ما حققته شقيقتاها تونس ومراكش، وتبلغ ما بلغته بهما من استقلال كان للفكر شرف مواكبته، وتسجيل ما أمكن تسجيله منه في أوانه"[4]

وقد نوهت المجلة في هذا المجال ببوادر هذا التضامن بمناسبة انعقاد

---

(1) يقصد بها تلك الجمعية النقابية التي تشكلت من العمال المهاجرين لبلدان المغرب العربي ثم تحولت الى حركة سياسية سميت بنجم شمال افريقيا بفرنسا سنة 1926 و عين مصالي الحاج رئيسا لها.

(2) (الفكر) ، ع4 جانفي 1957 ص 71.

(3) المصدر نفسه ، ع4 جانفي 1957 ص 71.

(4) المصدر نفسه ، ع10 جويلية 1956 ص 1.

(نــدوة تونس)[1] التي ضمت زعماء من الأقطار الثلاثة و كان من نتائجها وقوف المغرب العربي صفا واحدا في معابر الأمم المتحدة إبان عرض القضية الجزائرية، حيث أكد زعماؤه على وحدتهم وتضامنهم، و تحدثوا بلسان واحد، و أشهدوا العالم على أنهم شعب و احد و قطر واحد. ومن وحي هذا التضامن كتبت المجلة تقول: " إن ظواهر الحياة الحيوية و التآخي والاتفاق في النزعة والغاية لا تزال تتجلى و تقوى في نفوس أبناء المغرب العربي العزيز، ولا تزال الأيام تزيد العلاقات بين الأقطار الثلاثة وثوقا و متانة. فما كادت ندوة تونس تنتهي حتى تبلورت الوحدة بين زعماء المغرب و الجزائر وتونس في معابر الأمم المتحدة بأمريكا، فدوى صوت المغرب العربي، مناصرا الحق، مشهرا بالباطل، مقيما الدليل على تضامن التونسيين و المغاربة مع إخوانهم الجزائريين في محنتهم مع الاستعمار، منذرا العالم أجمع بأن لا سلام ولا استقرار ولا تعاون ما لم تتحرر الجزائر، وتتوفر للأقطار الثلاثة أسباب الاتحاد الكامل و التساند المثمر، والتقدم المطرد. ثم يزور تونس رئيس حكومة ليبيا تبرم معاهدة أخوة وصداقة بين البلدين و ينادي الزعماء بوحدة المغاربة من "السلوم إلى المحيط الأطلسي"[2]

تؤمن المجلة بأن المغرب العربي لا يكمن في مواقف سياسية فـقط بل بناء روحـــي وصرح فكريي قبل كل شيء، فقد بادرت إلى توجيه نداء إلى رجال الفكر ومثقفي الأقطارالثلاثة للاضطلاع بمسؤولياتهم، و تسخير أقلامهم للإسهام في هذا البناء، وإرساء أسسه على دعائم الفكر. وذلك باستلهام أحداثه، وتأثيل بطولاته، وإحياء مآثره الحضارية، وبعث تراثه وتأصيل أمجاده. إنه: " نداء إلى أبناء المغرب الكبير خاصة إلى رجال الفكر منهم أولئك الذين تعلقوا بالأدب الحي وغاياته السامية، وأمنوا بما تفرضه الثقافة الحق من وجوب تحمل رسالة، واضطلاع بمسؤولية في الأمة التي نشأوا فيها، ومنها نـفذوا وإليـها[3]

---

(1) أنعقدت بقصر السعادة بالمرسى بتونس العاصمة في 22 أكتوبر 1956 جمعت ممثلو الحكومتين التونسية و المغربية و بحضور وفـد من الجزائر نيابة عن القـادة المختطفين و درسوا القضايا التي تـهم القطرين خصوصا الوضـتع في الجزائر ، و اعلنت الـندوة تضامنها المطـلق مع الثورة الجزائرية و ظـــرورة التنسيق و التعـــاون لايجاد حل لها.

(2) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ، ص 73.

(3) محمد مزالي ، المصدر نفسه، ص 74.

يرجعون، ليسخروا أقلامهم إلى تلك الغاية النبيلة، فيشاركوا معنا في بناء الصرح الروحي والفكري الذي نريده لمغربنا العربي"[1]

إن تأكيد المجلة على الصبغة الموحدة للنضال المغاربي لم يكن يعني سوى شيء واحد هو أن كلا من تونس و المغرب رغم حصولهما على استقلالهما، و تحييدهما الظاهر في المواجهة المباشرة مع الاستعمار فإن استقلالهما هو استقلال الجزء من الكل، وأن صفتهما كقطرين ينتميان إلى الجغرافيا المغاربية يشعرهما في الحقيقة و الواقع بأنهما معنيان بالنضال، وأن حربهما مع الاستعمار لم تنتهي بعد ما دام الجزء الأوفى من المغرب العربي (الجزائر) ما يزال يواصل كفاحه لتصفية المنطقة المغاربية من هذا المحتل.

ولهذا السبب ظلت المجلة تؤكد بوضوح أنه لا استقلال حقيقي لأي قطر من هذه الأقطار ما دام الاستعمار يواصل حربه و يستمر في اقتراف جرائمه، على قطر أخر، معبرة بهذا الموقف لا على عمق التضامن فقط، و لكن على نفي الحدود، و الرفض الضمني لاستقلال هذين القطرين لأنه استقلال شبيه بالهدنة المؤقتة، يدخل في مجال المناورة السياسية و العسكرية للاستعمار الذي يأبى الإقرار و التسليم بأن هذه الأقطار الثلاثة التي جزأتها الأحداث هي في واقع الأمر منطقة ذات امتداد جغرافي و تاريخي واحدغير قابلة للتجزئة والمساومة.

و الى جانب ذلك فان المجلة تؤكد : " أن ما يقترفه الاستعمار الفرنسي في ترابها من فظيع الجرائم و وحشي الأعمال، و التطورات التي عقبت تضامن تونس و المغرب الإيجابي الطبيعي مع أختيها... كل ذلك أقتنع من لم يفز باليقين بعد أن لا استقلال حقيقي لقطر من أقطار شمال إفريقيا إلا باستقلال جميعها، و لا استقلال كاملا إلا باتحاد شامل في الهدف والمسعى"[2]

و حين كان الاستعمار يظن أن بعزل تونس عن دائـرة الصراع ضد الاستعمار ومنحها الاستقــلال سوف يشغلها عما يدور في الجـزائر، و سوف تنسيها تلك الفرحة أحزان شقيقتها

---

(1) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ، ص 74.

(2) محمد مزالي ، المصدر نفسه ، ص 77.

و تستدير نحو ذاتها مزهوة بأفراحها فقد غاب عنه ما كان يجب أن يغيب عن أي أجنبي مستعمر، غاب عنه النسيج، و الأمشاج المتشابكة، و المشاعر المشتركة و اللغة الواحدة التي كان يفكر و يتكلم بها هذا الشعب الواحد المترامي على أطراف الأراضي المغاربية ذات الانسجام الجغرافي الواحد.

و رغم شعور التونسيين بأن استقلال بلادهم لم يكن منة من منن الاستعمار و لا كان مجرد صدفة جادت بها الأقدار، إلا أنه لم يكن من تقاليد الأسرة المغاربية أن تسرج نيرانها أو تدق طبولها، أو تطلق أعنة فرسانها، أو لتجرأ على إقامة عرس في غياب الشقيق الأكبر.
لهذا مرت الذكرى الأولى لإعلان استقلال تونس بين الدمعة و الابتسامة بين الفرحة واللوعة، في جو مشحون بالقلق و الغصص و الألم، كما صورته المجلة في إحدى إفتتاحياتها تقول: " على أنه من الوفاء للفكر أن نعلن عن قلقنا إزاء ما يقاسيه إخواننا الجزائريون، و هم يعانون من حرب هي إلى إبادة أبناء البلاد و القضاء على معنوياتهم، و تحطيم مثلهم العليا أقرب منها إلى مجرد معركة أو خصومة دامية.

فرحنا بالاستقلال إذن تشوبه المرارة و ينغصه الأسى و الألم، لكن عزمنا على بعث الأمة المغاربية وطيد، و التاريخ علمنا أن الشعوب لا تقهر إذا أرادت الحياة. و سنحتفل في السنة المقبلة إن شاء الله بعيد استقلال المغرب العربي الكبير"[1].

و رغم أن مفدي زكرياء كان أكثر شعراء المغرب العربي تجاوبا مع نيل تونس و المغرب الأقصى لاستقلالهما ، لما يمثل هذا الحدث من بداية لتحقيق أحلام الشاعر فرؤية المغرب العربي يخرج من نير الاستعمار ، فانه رغم الفرحة الظاهرة ، و مشاركة القطرين مناسبا و أعيادهما الوطنية ، كان لا يكفي عن تذكير شعبي و زعماء هذين القطرين بان استقلالها سيظل حلما مبتورا و فرحة منقوصة ما دامت الجزائر و هي قلب هذا الشمال الإفريقي تناضل للحلق بأختيها فاني للصقر المغربي الجبار أن يحلق في سماء الحرية و قلبه ينزف دماء فيقول: ان في المغرب الجبار شعب مكافح، تسانده الدنيا و تسمو به الحرب وعلى خافقيه تونس و مراكش، تحاول تحليقا فيثقلها الخطب [2]

---

(1) (الفكر) ، ع6 مارس 1957 ص1.

(2) نفس المصدر، ع 2 نوفمبر 1960 ص21.

جناحـان في صقـر تصــدع قلـبه كيف يطير الصقر ليس له قلب[1]

فلهذا فإن المجلة تلقي تبعة استقلال الجزائر على جميع أقطار المغرب العربي، و تؤكد على أن تضامنها و تآزرها هو الحل الوحيد للقضية الجزائرية قائلة بهذه المناسبة: " هذا وإن كنا ننهي سنتنا و صدى المعارك في الجارة الشقيقة الجزائر يقرع الأذان، و أخبارها الأليمة تحز النفوس، و ترمض الأفئدة و تبعث على الإشفاق فإن الأمل في العزائم المغربية وطيد أن تحقق في (الجزائر) ما حققته شقيقتاها تونس و مراكش، و تبلغ ما بلغته بهما من استقلال كان للفكر شرف مواكبته، و تسجيل ما أمكن تسجيله منه في أوانه"[2].

على أن المجلة لم تكن لتعتبر هذا التضامن مع الثورة الجزائرية واجبا مغاربيا فقط، ولا من باب (انصر أخاك ظالما أو مظلوما)، و لكنه تضامن له أبعاد إنسانية و حضارية، هو انتصار للقيم، و حفز لجميع الهمم، و تحريك للضمائر الحية، و صرخة مدوية في وجه الباطل، و نداء إلى أحرار العالم للوقوف ضد الظلم و كبح جماح الشر المتمثل في عدوان الاستعمار و بغيه و شراسته: " فتضامننا مع إخواننا ليس من باب" انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقط، بل هو انتصار للفكر و انتصار للقيم العليا، و صرخة مدوية نأمل أن تحرك الضمائر و تحفز صاحب القلم في كل مكان لينضم إلى جبهة الخير في صراعها ضد قوى الشر.بذلك يتحقق الأمل و يعلو الحق، و ينطلق الفكر و الأدب و الفن في أرض الكفاح و التضحية، و تسترجع الأمة الجزائرية مكانتها في عائلة الإنسانية الكبرى، و لا يبقى إلا أن تردد الأجيال " لعنة الفكر على الاستعمار الفرنسي في الجزائر الخالدة"[3]

و هذا ما يؤكده مدير المجلة بأنه لا يؤمن فقط بمساندة شقيقته الجزائر بل يؤمن بان استقلال بلاده يبقى كلمة جوفـــاء ما لم تسو قضـــية الجـــزائر، وهذا الإيمان الراســـخ[4]

---

(1) (الفكـــر) ، ع 2 نـوفمبر 1960 ص21.

(2) نفس المصدر ، ع10 جويلية 1956 ص1.

(3) نفس المصدر ، ع2 نوفمبر 1958 ص 1.

(4) محمد مـــزالي ، مواقـــف، ص 251.

بهذا المبدأ جعله يستبعد أن تبرم أية معاهدة صداقة بين تونس وفرنسا ما لم تجنح هذه الأخيرة إلى التعقل و السلم و الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها.[1]

كما تكهن الكاتب بحتمية انتصار الثورة و انهزام المحتل و يقول: "أما فرنسا فهي مضطرة في هذه الآونة إلى الزج بجميع قواها و طاقاتها في جبهة الجزائر و هي سلفا معركة خاسرة إذ الحديد و النار لا يمكن أن يأتيا على ثورة شعب يريد الحياة و النور"[2]

ولا ينبع هذا التآزر و التضامن بين أقطار المغرب العربي من حقائق التاريخ ورغبات أبناء المنطقة فقط و إنما يدفع إليه الواقع الاستعماري دفعا من خلال الأخطار الجسيمة الناجمة عن استمرار بقائه في الجزائر و هو ما يتجلى بوضوح في التجارب الذرية التي أجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية – و بخصوص هذه المسالة كتبت المجلة تقول: "ولا شك أن القارئ يفكر أيضا في حياة المغرب العربي و الصحراء الإفريقية حيث تصر فرنسا على تجريب قنبلتها الذرية من دون أن تراعي حرمة التراب او تعبا بحياة أبنائه و الحال أن هذه العملية خطر يهدد كل تونسي و كل جزائري و كل مغربي و لا حجة لها الا القوة المادية العمياء فكان سلطان الضمير و هيبة القيم و حرمة البشر من حيث هم بشر أصبحت اسما بلا مسمى في عصرنا ، عصر التقدم و التعاون الدولي و عصر الحرية والمساواة."[3]

و مع قرب استقلال الجزائر الوشيك شرعت قادة الاقطار الثلاث في البحث عن طرق مواصلة هذا الخط التضامني و المسار الوحدوي و ضبط اسسه الضرورية فكتبت المجلة تقول: "ما كاد يعلن عن إيقاف القتال في الجزائر الشقيقة وفي غمرة الفرح بالانتصار انبر المسؤولون في هذه الديار يدرسون فكرة توحيد أقطار المغرب العربي على ضوء استقلال الجزائر الوشيك و يحللون أصولها ووجوهها."[4]

---

(1) محمد مـــزالي ، مواقـــف، ص 251.

(2) محمد مـــزالي ، المصدر نفسه،ص251

(3) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ،ص 79.

(4) محمد مـــزالي ، المصدر نفسه ، ص 81.

ولعلى أهم عمل في طريق هذه الغاية السامية.تقول المجلة : " أن الغاية الأكثر ايجابية الندوة التي نظمها المسؤولون في (الاتحاد العام لطلبة تونس)[1] صحبة زملائهم الجزائريين و المغاربة حول ضبط الأسس الاقتصادية و الاجتماعية التي يجب أن نبنى عليها وحدة المغرب الكبير. "[2]

ولاعطاء البعد الحقيقي لمفهوم الاستقلال الذي حققته هذه الاقطار الثلاث عليها بوضع تصور وتوحيد الرؤى في مواجهة مناورات الاستعمار و إذنابه فرأت المجلة: "أن تكون مرحلتها الأولى تنسيقا عضويا في ميدان الاقتصاد و انسجاما في أهداف التخطيط ومراحله وسعيا إلى التوازن و التكامل في وحدات النمو الصناعي و الزراعي."[3]

ففي نظر المجلة ان نجاح هذه المساعي التحررية في هذا الميدان مرهونة ايضا بتوحيد نظمها التعلمية والتربوية فتقول:"من الضروري تنظيم ندوات مماثلة للبحث عن أوجه توحيد التعليم في غاياته ومناهجه وبرامجه، كما حثت رجال الثقافة والأدب والفن على تحديد دورهم في تجسيم وحدة المغرب الكبير ونقلها من مستوى المبدأ إلى مستوى الفعل" [4]

فتحقيق كل ذلك يتطلب الحفاظ على الثقافة ـ كإطار يجمع الأقطار الثلاثة – التي حاول الاستعمار طمسها و الحيلولة دون تقاربها و تجاذبها، فوجهت المجلة في هذا الصدد دعوة الى كل المسؤولين عنها إلى الإسراع في توحيد الجهود كي يستفيد الكل بتجارب الأخر، فتقول المجلة: " انه من الضروري أن نوجه التضامن الأخوي الذي ربطت أواصره حياة الكفاح المشترك و جهة ايجابية ، و أن نعتمده لبلورة ثقافتنا القومية و تنزيلها المنزلة اللائقة بين الثقافات الأخرى وصيانتها من كل ما يهددها بالتشويه و المسخ من ألوان الاستعمار الثقافي المحدق بها ، مع توفير أسباب التفاعل و الحوار كي نجنبها الانكماش القاتل او التعصب الخانق."[4]

---

(1) جمعية طلابية تونسية تاسست في جويلة 1953 من أبرز وجوههم : مصطفى عبد السلام و عمار المحجوبي محمد التريكي و عبد الحق الاسود.

(2) محمد مزالي ، من وحي (الفكر) ،ص 79.

(3) نفس المصدر ، ص 82.

(4) نفس المصدر ، ص .82

وصفوة القول أن مجلة (الفكر) كرست معظم كتاباتها لخدمة الثورة الجزائرية فنددت بالاستعمار الفرنسي و جرائمه البشعة و فضحت مزاعمه و إدعاءاته الباطلة و في المقابل أكدت على شرعية و عدالة هذه الثورة و نبل أهدافها و نوهت ببطولات أبنائها . وهو ما كان يتطلب في نظر المجلة وقوف كل الشعوب و الامم المحبة للسلام العدالة و الحرية الى جانبها دون قيد أو شرط. و إذا كان هذا واجب في حق الجميع دون إستثناء، فهو في حق الحكومات المغاربية و شعوبها أوجب نظرا للقواسم المشتركة و المتينة التي تربطها بالشعب الجزائري المكافح من لغة و دين و تاريخ و جغرافيا.

الخـاتـمـة

إن مجلة (الفكر) التي بدأت كفكرة طموحة في ذهن مثقف تونسي في ريعان الشباب (محمد مزالي) سرعان ما تحولت بفضل تعاونه مع ثلة من المثقفين الآخرين إلى مؤسسة إعلامية ما فتئت تكبر و يزداد تأثيرها بمرور الوقت. و بحكم القناعات الوطنية و السوابق النضالية لهؤلاء المؤسسين كان الخط الوطني التحرري هو الخط الافتتاحي للمجلة، وهذا جعلها تجد نفسها منذ تأسيسها في خندق واحد مع الثورة الجزائرية.

وعلى الرغم من قلة الإمكانات المادية ونقص خبرة مسيري المجلة وتعدد خصومها وكثرة منافسيها و عراقيل شتى كانت تضعها الإدارة الاستعمارية في طريقها... فإنها ظلت تصدر دون انقطاع حسب توقيت مضبوط (أول كل شهر) وتضرب رقما قياسيا في الاستمرارية و لم يصيبها ما أصاب غيرها من المجلات من وهن وانقطاع و كل ذلك دون أن تتزحزح قيد أنملة عن مواقفها الوطنية و مبادئها التحررية. ولعل هذا ما حقق لها انتشارا واسعا و اكسبها مقروئية عريضة .

إذا كان ما سبق دليل على نجاح مجلتنا فان الأكثر دلالة على ذلك قيامها بدور العدسة اللامة التي استقطبت جهود المثقفين التونسيين و الجزائريين والعرب وحتى الأجانب ، و سخرتها للتعريف بالثورة الجزائرية الإشادة بتا والتنديد بالاستعمار التصدي له .وقد بلغ تعـداد أولئك المثقفين تسعة وسبعون بين مفكر وأديب وسياســي .....منهم سبعة و ثلاثون تونسيا وخمسة و عشرون جزائريا و إحدى عشرة عربي و ستة أجانب.ولم تكتفي المجلة بنشر ما يرد إليها من المساهمين و إنما كانت تستكتب بعض الأقلام البارزة، كما تنقل أحيانا ما ينشر في المجلات الأخرى خاصة تلك الصـادرة في المشرق العربي أو فرنسا.و قد تنوعت مضامين تلك الكتابات والاهتمامات التي عبرت عنها تبعا بتنوع الانتماءات الفطرية لكتابها و مدى ارتباطهم بالثورة.

أصدرت المجلة بين أكتوبر 1955 تاريخ بداية صـــدورها إلى جويلية1962 تاريخ استقلال الجزائر حوالي سبعين عـدد تضمن مائة و أربعة و سبعين موضوعا على صلة بالثورة الجزائرية.و قد تنوع هذا الإنتاج الفكـــري كالأتي:

أربعة وسبعون مقال- ثمانية وستون قصـيدة – ثمانية وعشرون قصة وخمس مسرحيات. و عادت حصة الأسد في هذا الإنتاج للجزائريين و التونســـيين مع تسجيل تفـوق طفيف للأوائل بنسبة أربعة وأربعون بالمائة مقابـل ثـــلاثة و أربعون بالمائة، وهذا من الرغـم من التفوق العددي للكتاب التونسيين، كما اشرنا ذلك أعلاه.بينما لم تتجاوز نسبة إسهامات الكتاب العـــرب تسعة بالمائة و الأجانب أربعة بالمائة .

ومن خلال ما سبق تتضح السمة الأساسية المميزة للمـجلة عن غيرها من المجلات التي تعاطـفت مع الثورة الجزائرية و آزرتها، وهي اهتمامها بالجوانب الفكرية لكونها الأكثر تناغما مع طبيعتها و خطها الافتتاحي من قصص و مسرحيات وقصائد ودراسات التي كانت الثورة الجزائرية موضوعا لها، بالإضافة إلى إبرازها لمسألتين جوهريتين : من جهة التحدي الذي فرضه الاستعمار على الثورة في عالم الأفكار بغية قهرها و دحرها على مستوى عالمي للأشخاص والأشياء بالفرنسة والتبشير و المسخ ... و من جهة أخرى الاستجابة الموفقة التي واجهت بها الثورة و أصدقائها من المثـــقفين الأحرار فـي الجزائر والمغرب العربي الوطن العربي و باقي العالم من جهة أخـرى. ولعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا إنها من أخصب و أثرى المصادر معلومات في هذا المجال.

ومع هذا لم تغفل المجلة عن تدوين و نشر أخبار الثورة السياسية وأنباء المعارك العسكرية، حيث استمـرت تتابعها شهرا فشهرا طيلة سبع سنوات متصلة و احتفظـت لنا بذكـريات و مواقف و شهـادات حية عنها.و يتجـلى ذلك أولا: من خلال شريط الأصداء، والاعدد خاصة ، التي صدرت على التوالي في شهر جانفي 1957و شهر 1957، و نوفمبر 1958،و نوفمبر 1959 ،ونوفمبر 1960 ، و نوفمبر 1961 ، وشهر أفريل 1962 غداة إعلان وقف النار في 19 مارس 1962.و تكريسها لثلاثة عشر افتتاحية من افتتاحياتها نددت فيها بالاستعمار الفرنسي و جرائمه و فضحت إدعاءاته و في المقابل أكدت على شرعية و عدالة الثورة و نزاهة مواقفها و نبل أهدافها و أشادت ببطولات أبنائها . وهو ما

كان يستلزم في نظر المجلة وقوف كل الشعوب و الامم المحبة للعدالة و الحرية الى جانبها دون قيد أو شرط. و إذا كان هذا واجب في حق الجميع دون إستثناء، فهو في حق شعوب المغرب العربي أوجب نظرا للاواصر الكثيرة و المتينة التي تربطها بالشعب الجزائري المكافح .

هذا الترابط العضوي بين المجلة و الثورة الجزائرية لا يؤكد على المسايرة لخط الثورة فقط بل يؤكد أهميته كمصدر أساسي من مصادرالتاريخ و الأدب الجزائري، و كسجل من السجلات الشاهدة على التضامن الفعلي بين الشعبين التونسي و الجزائري.

وحسبنا من كل ما قدمناه ضمن هذه المذكرة، أن نكون قد اسدينا خدمة متواضعة في ميدان الدراسات التاريخية الخاصة بإحدى جوانب الدعم الاعلامي التونسي للثورة الجزائرية، و هي دراسة، يجب أن تؤخذ بكثير من الجد والعناية. كما نامل أن تكون نتائج هذه الدراسة، مرجعا ومنطلقا للباحثين والدارسين المهتمين بمظاهر الدعم والمساندة الاعلامية والادبية بين القطرين الشقيقين التونسي والجزائري التي دعمت كفاحهما المسلح، و تفتح أمامهم مجالات أوسع في ميدان البحث والكشف عن عمق الترابط الأخوي والمصيري بين الشعبين، ، تأكيدا للحمة القائمة بينهما في الماضي، والموصولة في الحاضر، و الحتمية في المستقبل.

الملاحق

الشهادات

الملحق رقم1

لقاء الطالب مع الأستاذ محمد مزالي
مدير مجلة (الفكر) من 1955 إلى 1986

س. كيف بدأت علاقتكم بالحركة الوطنية اعني الحزب بالدستوري ؟

ج: *منذ التعليم الثانوي انخرطت في الحزب الدستوري سنة 1944 مع العلم إن والدي كان عضوا في هذا الحزب في المنستير التي كانت تعج بنشاط كبير من مظاهرات و إضرابات ، و في الصادقية كان زعماء تونس يجتمعون خاصة على البهلوان الذي يجمعنا بقدماء الصادقية بهدف الحديث في قضايا تهم الوطن ، و بعد زيارتي لباريس 1947 بدأت أنشط في الشعبة الدستورية و كنت نائب و رئيس و أقوم ببيع الجرائد كجريدة الحرية و جريدة ميسيون ، كما نشطت في رابطة شمال أفريقيا مكنني ذلك من معرفة محمد يزيد و بعد رجوعي إلى تونس 1950 ارتبطت بالصادقية و الزيتونية و الخلدونية كأستاذ و أمارس النشاط السياسي و انخرطت في نقابة التعليم الثانوي ، و بعد الاستقلال كلفنا بورقيبة ببناء الدولة .*

س. فكرة إنشاء المجلة هل هي مبادرة شخصية أم جماعية ؟

ج: *لا مبادرة شخصية فكرت بنفسي بكوني كنت أستاذ الفلسفة في خلق منبر فكري يغطي ذلك الفراغ السياسي.*

س. ماهية الأسباب إلى دفعتكم إلى تأسيس مجلة الفكر ؟

ج: *في اعتقادي أن الثقافة هي أساس تحرر و استقلال الشعوب، أما السياسة تعد وسيلة تعد من الوسائل فقط و إن الثقافة تخدم السياسة، إما الدافع الأخر هو الحفاظ على المقومات كالدين و اللغة العربية التي حاول الاستعمار محوها و فرض التجنيد.*
و كذلك بعد إطلاعي على المجلات الأخرى القصيرة المدى فأردت أن أقوم بمشروع ثقافي يتصف بطول النفس فأسست المجلة، ثم حدوث الفراغ الثقافي للان قبل1955 كانت تصدر مجلة الندوة ثم بعد 1955 توقفت .

س. ماهي مبادئ مجلتكم ؟

ج: *هدفنا من وراء المجلة هو خدمة الثقافة الوطنية خاصة و المغاربية و العربية عامة بدون حدود أو قيود إيديولوجية أو سياسية فكان المعيار في ذلك هو نوعية المنتوج و كل الاتجاهات كانت مشاركة ، كما اتصفت إدارة المجلة بالتفتح و الترحيب بكل من له حق الإبداع ، و كنا نحن ضد الالتزام للان الأديب حر فيما يكتبه .*

س. ما هو توجهكم في هذه المجلة ؟

ج: *توجهنا وطني مغاربي و عربي كالدفاع عن الثورة الجزائرية و الفلسطينية و التنديد بالاستعمار و الدعوة إلى التحرر و الاستقلال.*

س. حدثنا عن نظام التمويل في مجلتكم منذ البداية ؟

ج: تمويل المجلة في البداية كنت أنا و زوجتي نمول المجلة من مرتبنا و أقوم بتوزيعها بنفسي حيث أحمل أعدادا في محفظتي و أتجول في شوارع المدينة وأجمع المداخل و أدفعها إلى المطبعة ،و فيما بعد كانت الاشتراكات تأتينا من مختلف الولايات خاصة من رجال التعليم و بعد خمسة سنوات ارتفعت الاشتراكات فشملت الوزارات كوزارة الثقافة و الخارجية و التربية القومية فتقوم كل وزارة بتوزيعها على الهياكل التابعة لها كوزارة الثقافة توزعها على ديار الثقافة و وزارة الخارجية على السفارات كدمشق و بيروت و وزارة التربية القومية توزعها على المعاهد و المدارس .

بعد خمسة سنوات وكلت مهمة التوزيع للشركة التونسية للنشر و التوزيع في عهد مديرها عزوز ربيعي .

أما عملية الإشهار بعد خمسة سنوات كانت تساعدنا عدة شركات بالإشهار كشركة تونس الجوية وشركة تونس للبنك و شركة تونس للملاحة و ذلك بحكم صداقتنا مع إدارتها

س. ماهي الصعوبات التقنية التي واجهتكم في تسيير مجلتكم ؟

ج: من بين الصعوبات عدم القدرة على دفع مبالغ الطبع و كانت المطبعة هي الشركة التونسية لفنون الرسم التي أسسها الحاج محمد بن جمعة و مديرها العام محي الدين درويش و مديرها الفني علي المقاييسي .

ومن الصعوبات الأخرى مشكلة الكتابة فكانت تتم بطريقة تقليدية بوضع الحروف واحدة فواحدة حتى تكتب سطرا كاملا Monotype + Notype

س. كيف تمكنتم من استقطاب هذا الحشد الكبير من المثقفين في مجلتكم ؟

ج: حقا استقطبت عدد كبير من الأدباء باعتبار المجلة كانت منبرا حر دون مضايقات كما سخرت المجلة أعداد خاصة الثورة الجزائرية فاعتبرت المجلة لسان الدفاع عن الهوية الجزائرية.

س. اهتمت مجلتكم بالجانب الفكري أكثر من السياسي لماذا ؟

ج: إنها مجلة فكرية لكن اهتمت بالجوانب الاخري كنشر الأحداث السياسية و بيانات النقابيين في شريط الأصداء ...الخ.

س. هل كان لمجلتكم اثر في أوساط المثقفين ؟

ج: بالفعل كان للمجلة صدى كبير في أوساط المثقفين في الوطن العربي كالعراق و مصر مثلا و أنا راضي جدا على ذلك لان المجلة لم تكن رسمية بل مجهود فردي.

س. هل كانت لكم علاقة بقيادات الثورة ؟

ج: طبعا لقد تعرفت على مزغنة و بومنجل و فرحات عباس و مصالي الحاج كنا متصلين بهم في باريس .

س. كيف تفسر عدم مشاركة قادة الثورة الجزائرية الفعليين في المجلة أثناء تواجدهم في تونس ؟

ج: أن مثلا كريم بلقاسم لم يكن مثقفا و فرحات عباس كان يكتب بالفرنسية و بن بلة لم تكن له القدرة على الكتابة فهم كنوا قادة عسكريين .

س. هل دعمت جبهة التحرير الوطني مجلتكم ماديا تشجيعا لها ؟

ج: ا لم تدعم و نحن لم نطالب بذلك .

س. هل ساهمت جبهة التحرير في نشر و توزيع أعداد المجلة ؟

ج: *لم تساهم لان المجلة لم تكن تدخل إلى الجزائر بحكم الثورة و الحصار الفرنسي.*

س. في رأيكم لماذا اهتمت المجلة بالقضية الجزائرية؟

ج: *إنها ثورة شعب مهدد بأكمله من طرف الاستعمار ، و كنا نرى لا استقلال لتونس بدون استقلال الجزائر ، و عندما سألت الإدارة الاستعمارية بورقيبة يوما هل أنت محايد فأجاب بلا فسألته مرة ثانية تونس صديقة فرنسا فأجاب نعم لكن الجزائر أخت*

س. بلغ عمر المجلة 31 سنة ما هو السر في هذه الاطالة؟

ج: *لان تلك المجلة كانت أفيوني و عبارة عن ابنة من أبنائي .*

س. في رأيك ماهي المصادر التي تراها أساسية لدراسة مجلة الفكر ؟

ج: *مصادر عديدة كتاريخ الأدب التونسي و محتوى المجلة و تاريخ مقاومة الاستعمار .*

في مسكن الاستاذ محمد مزالي بحي رياض الاندلس تونس العاصمة
يوم الخميس 27 ديسمبر 2007 من سا 10 و 30د إلى 12 و 30د

الملحق رقم 2

لقاء خاص مع الأستاذ البشير بن سلامة
رئيس تحرير مجلة (الفكر) 1955 / 1986

س: من هم المؤسسون الرئيسيون لمجلة الفكر؟
ج: محمد مزالي هو المؤسس الحقيقي للمجلة باعتباره أستاذ في مادة الفلسفة و خريج الجمعية الصادقية وجامعة السربون سنة 1953. أجبرته الإدارة الفرنسية على تدريس اللغة العربية فعرفته منذ ذلك الحين كأستاذ لي.

س: اختياركم لسنة 1955 هل هو تاريخ مناسب لذلك؟
ج: يعود ذلك في اعتقادي إلى أن محمد مزالي كان يفكر في باريس لتأسيس المجلة خاصة مع مجيء الثورة و وقوع الفراغ الثقافي و تصاعد السياسة الاستعمارية و بداية سياسة التفاوض من طرف حكومة منديس فرانس التي فتحت مجالا للتفاوض في 1955 التي توجت بتوقيع اتفاقية الاستقلال الداخلي.

س: ا أطلقتم على المجلة اسم الفكر لماذا؟
ج: في اعتقادي أن محمد مزالي و أسرة مجلة الفكر ترى بالعقل و أعمال الفكر يمكن أن نحل مشاكلنا المعرفية و الاجتماعية و الثقافية، و أيضا أسوة بالمجلات الأخرى مثل مجلة "ESPTIR" و كذلك امتدادا للحركة الإصلاحية التونسية من حوالي 1860. أول مطبعة بتونس و أول مجلة "الرائد" مع خير الدين التونسي ثم حركة الشباب التونسي ثم الحزب الدستوري.

س ما هو سر إخلاصكم لمجلة الفكر؟
ج: إن توجه المجلة نحو الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية و خدمتها للهوية و الأدب التونسي و المغاربي و العربي هو الدافع إلى الانضمام إلى المجلة التي تعتبر جسرا ممتدا نحو سائر بلدان المغرب و المشرق و خاصة بعد القطيعة التي عاشتها تونس اتجاه بلدان المشرق و المغرب. و كان هدفها تجاوز هذه القطيعة حتى تمد الجسور إلى المغرب و المشرق و التفتح على الأدب العالمي. و نحن لا تهمنا الإيديولوجية أي ما ينشر إسلامي أو يساري و ما يهمنا هو الإنتاج الأدبي و الفكري السليم للمجلة.

س: ما هي مبادئ و أهداف مجلتكم؟
ج: مبدؤنا و هدفنا هو جعل اللغة العربية و الثقافة و الأدب في المقدمة و محاربة الثقافة الاستعمارية.

س: ما هو الاتجاه الذي طغى على مجلتكم؟
ج: بما أن للأدب التونسي منزلته في البلاد منزلة دنيا فحرصنا أن نخدم الأدب التونسي سواء بالتعريف بالأدب القديم حتى يكون هناك إنتاج أدبي تونسي يوازي الإنتاج الأدبي في العالم العربي و نقاوم كل نزعة أن التونسي لا يهتم بالأدب التونسي تجعله يهتم به.

س: ما هو موقف الحكومة التونسية من مجلتكم؟
ج: بصفتنا نحن من النظام لم تكن هناك معارضة من الحكومة. لأن عملنا كان يرتكز على بناء الدولة والمجتمع التونسي و كل ما يتعلق بالتنمية. و يوما ورد إلينا مقال "قصة الرجل الصفر" عرضت بطريقة

ساخرة لأنه يسخر من الحزب القائم و عندما عرض في المجلة سنة 1968 قدم مفتي الجمهورية احتجاجا رسميا فأصدر أمرا بحرق معظم الأعداد في مدينة قابس.

س: كيف كان نظام العمل داخل مقر مجلتكم؟
ج: مجلتنا ليس لها مقر بل منح لها مكتب صغير في الجمعية الصادقية الواقعة في نهج دار الجلد تحفظ فيه أرشيفنا لأن الجمعية الصادقية و المعترف بها من طرف الاستعمار فهي تحتضن الشبيبة المدرسية وجامعة الشطرنج و نقابة التعليم و أن الجمعية هي التي تتكفل بكل المصاريف.

س: هل هناك أطراف رسمية ممولة للمجلة؟
ج: لم يكن هناك دعم من الدوائر الرسمية باعتبار أن المجلة لم تكن رسمية بل تتلقى الاشتراكات من الأشخاص و المؤسسات، وزارة الثقافة و السفارة التونسية و البنوك و المقالات كانت تنشر مجانا.

س: ما هي التركيبة البشرية لمجلتكم؟
ج: كانت تظم المؤسسين للمجلة و جيل بعد جيل تتغير

س: هل وضعتم شروطا للنشر ؟
ج: أي مقال أو كتاب يورد ألينا يعرض على جناح باب المطالعات للاطلاع على تفاصيله و يعتمد في ذلك شرط أو مقياس لاحترام قواعد اللغة العربية و رفض استعمال العامية التي كان يدعو إليها نظام الحماية. و تميل مجلتنا إلى المواضيع ذات الطابع الأدبي و الثقافي و الفكري.

س: ما نوع الموضوعات التي تعالجها مجلتكم؟
ج: عالجت أعدادا خاصة ثقافية كالتعليم، التعريب و التعريف بالأدب التونسي ثم ملفات يتم فيها الحث على تحسين المواهب و القدرات تدعو و تراسل و كنت أتسلم قصائد حتى من تلاميذي كجعفر ماجد لإدراجها ضمن بريد القراء في المجلة ثم باستمرار أستدعي لإلقاء القصيدة حتى أصبح عضوا في أسرة المجلة. بريد القراء كان يفتح للشباب للمشاركة بإسهاماتهم. أما ندوة القراء تنضم مناقشات و جدالات لا تنشر.
س: هل كان لمجلتكم جمهور من القراء؟
ج: نعم في تونس له جمهور من القراء بحكم الأعداد التي كانت تباع

س: لماذا ضعفت مشاركة الأجانب في مجلتكم؟
ج: إن أسرة المجلة تكلف أحيانا بالقيام بالاستجوابات للمستشرقين و تحرص على ترجمة مقالاتهم.
س: لماذا لم تهتم مجلتكم بالجانب السياسي للثورة؟
ج: كنا نستعرض بعض أحداث الثورة في أصداء الفكر في نهاية كل عدد.

س: كيف كانت علاقتكم بالمجلات الأخرى؟
ج: كان هناك تواصل و تبادل في المجلات الأدبية، نراسلهم و يراسلوننا.

س: هل لمجلتكم تأثير على الثورة الجزائرية؟
ج: من حملة المشاغل أننا نساند الثورة الجزائرية بكل الإمكانيات بالافتتاحيات، تخصيص الملفات، الترجمة بالتواصل فأنا شخصيا قمت بترجمة مسرحية من الفرنسية إلى العربية أرسلها مصطفى الأشرف من السجن.
س: كيف تقيم الدعم الإعلامي التونسي للثورة الجزائرية؟

ج الدعم التونسي جعل أحد الجنرالات الفرنسية "ماسو" يقول: " سأرقد في فراش بورقيبة" سنة 1958عند ما صرح بورقيبة: قائلا " سأتنازل ببنزرت للفرنسيين مقابل استقلال الجزائر".

س: من هي الشخصيات الجزائرية الموجودة آنذاك عندكم؟

ج: هناك شخصيات عديدة: عبد الله شريط، الطاهر وطار "، أبو القاسم سعد الله .....الخ و طلبة الزيتونة و الصادقية و بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية، و أن الطاهر بن عاشور التونسي أسس فروع الزيتونة في الجزائر قبل الاستقلال. و معظم الجزائريين يراسلوننا بالفرنسية و كنت أترجم لمحمد ديب.

س: ما هي الظروف و الصعوبات التي صادفت مجلتكم؟

ج: كانت ظروفا صعبة لأن المطبعة كانت بالحروف الآلية و كذلك صعوبة جمع الملف و تسليمه إلى المطبعة يتطلب تمييعا و فرز في ظرف 15 يوما. صعوبة جمع المواد و انتقائها، صعوبة ترجمة أشعار وقصائد الأوروبيين و الجزائريين التي كنت أقوم بها أنا و مزالي بحكم إتقاننا للغة الفرنسية. و صعوبة فرز المقالات بسبب الزخم و صعوبة جمع الاشتراكات لقلة مصادر و قلة مصادر التموين.

س: ما هي البلدان التي تصل إليها مجلتكم؟

ج: كل البلدان العربية و توزع بواسطة مؤسسة الأهرام المصرية إلى سورية، السعودية، الكويت، ثم عمت تدريجيا بعد الاستقلال إلى الجزائر و خلال الثورة كانت تدخل بعض الأعداد إليها عن طريق البريد.

س: لماذا ضعفت مشاركة المشارقة في مجلتكم؟

ج: المجلة في بداية الأمر كانت غير منتشرة ثم بدأت تتسع تدريجيا خاصة بعد تأسيس إتحاد الأدباء التونسيين، و أصبحنا نتصل بالمشارقة.

س: ما هي عوامل استمرار مجلتكم إلى غاية 1986؟

ج: هناك مبدأ التطوع المجاني في المشاركة، لا ندخل في المشاحنات، نرفض الجدل السياسي، فتحنا الباب بحرية لكل من يشارك، نشترط إلا الجودة من حيث التعبير.

س: لماذا توقفت مجلتكم عن الصدور؟

ج: توقفت في جويلية 1986 بعد أن غادر محمد مزالي البلاد و ليس من الإمكان المواصلة، و لم يكن هناك قرار رسمي بحلها

س: ما هي المشاكل التي صادفت مجلتكم؟

ج: بعد 31 سنة من الصدور، المشكل الذي صادفنا هو مشكل الخصومات خاصة بعد تعدد التيارات منها اليساريين الذين ينظرون إلى مؤسسي المجلة بأنهم رسميون من النظام، و هناك صراع أبرزته في كتاب لي بعنوان: " التيارات الأدبية في تونس المعاصرة" إذ اتهمت التيار اليساري بالاستشراق. و في سنة 1977 نظمنا ندوة بعنوان: " منزلة الأدب التونسي في التعليم و وسائل الإعلام". لأن الجامعة التونسية وكل إليها تدريس الأدب التونسي لكن صار نوع من القصور في تكوين الطلبة و الأساتذة في الجامعة، إذ أن المستشرقين كانوا يهتمون إلا بالأدب التونسي القديم، فظهر اتجاه استشراقي فبدأنا نقاومه. و كان "لجون فونتان" ضلع في هذا الصراع.

في مسكن الأستاذ بشير بن سلامة بحي المنار 3 نهج علي زليتمي تونس العاصمة بتاريخ الأحد 02 سبتمبر 2007 من الساعة 17:00 إلى 20:00 مساءا .

الملحق رقم 3

لقاء مع الأستاذ عبد الواحد براهم
سكرتير مجلة (الفكر)

س . من هو عبد الواحد براهم ؟

ج . طالب زيتوني متخرج بشهادة التحصيل سنة 1952 م اشتغلت في التدريس في كثير من المدن التونسية عينت مديرا لدار الثقافة ببنزرت سنة 1968 التحقت بديوان وزير الثقافة سنة 1969 ، ثو عين كرئيس لمصلحة النشر بالشركة التونسية للتوزيع .ثم سكرتير مجلة الفكر من 1972 الى 1978 كتبت في القصة و الرواية و أدب الرحلة.

س. كيف بدأت علاقتك بمجلة الفكر ؟

ج. علاقتي بالمجلة بدأت عند ما راسلني مديرها محمد مزالي في بداية نشأة مجلته ثم قابلته و طلب مني أن ارخص له لترجمة قصتي " ثمن الحصير " إلى الايطالية فوفقت له ثم واصلت انشر أعمالي فيها .

س. هل نشرت على الثورة الجزائرية في تلك الفترة ؟

ج. نعم نشر ت في جرائد و مجلات على الثورة بما فيها مجلة الفكر كقصة ثمن الحصير التي تعالج المبشرات بالثورة بجبال القبائل .

س. هل كانت تصلك أخبار الثورة الجزائرية آنذاك؟

ج. بطبيعة الحال أنا بيتي قريب من منزل هواري بومدين بغار ديماء 60 كلم من سوق هراس كنا على اتصال باللاجئين و المجندين الجدد في الجبهة و كان والدي يشتغل في إصلاح الأسلحة فاستوحيت قصصي من تلك الأحداث .

س. وظفت سكرتير مجلة الفكر لمد ستة سنوات بداية منذ 1972م حدثنا عن نشاطك بصفتك سكرتير

ج. عملنا مشترك في الثلاث عند ما يأتينا البريد و نفتحه ثم نقوم بفرزه و تصنيفه إلى مقالات و قصائد و قصص ثم عند ما نتفق على ما ننشره نجتمع و نضع التصور النهائي ثم يقفل العدد في منتصف الشهر و يبقى في التصفيف، و في الأسبوع الأخير امكث في المطبعة حتى يتم السحب، و في اليوم الأخير نأخذ العدد و نقرأه جماعيا .

س. كيف كانت العلاقة بينكم ؟

ج. هي في الحقيقة علاقة تعاون فمحمد مزالي كان يتصرف في الأمور المالية و لا يشاور احد فالمجلة ملكه الشخصي، أما نحن نتدخل في المادة العلمية، و أحيانا يكلفني بتوزيع الإعلانات و زيارة بعض الشركات للإشهار بها لجمع بعض الأموال للمجلة .

س. من هم الذين تعرفت عليهم من الكتاب الجزائريين ؟

ج. *نعم تعرفت على الكثير مثل بن هدوقة و بوجدرة و مفدي زكرياء و عبد القادر السائحي الصغير و الكبير و جلالي خلاص و أمين الزاوي و حرز الله و بورايو و غيرهم .*

س. هل أن مجلتكم خدمت الثورة الجزائرية ؟

ج. *بالطبع خدمتها بما كانت تتوفر عليه من أدوات فكان وعاءا بلوريا ينضح بالأوان و المذيقات الموجودة في المجتمع التونسي و المغاربي، و كانت معدن لكثير من الدراسات المتخصصة ، و كان المجتمع التونسي قلبا و قالبا مع الثورة الجزائرية بمثقفيه و أمييه.*

س. هل كان لمجلة الفكر مقروئية؟

ج. *بالطبع ليست بمجلة شعبية يقرؤها الجميع بل موجهة للمثقفين فهي مجلة مكتبات سفارات و معاهد و تأثيرها كبير من حيث أنها كانت النافذة الوحيدة و الحضن تشمل كافة الموجات الطلائعية في الأدب و الشعر بأنواعه*

س. موضوع رسالتي هو الثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر. هل أنا صائب في اختياره؟

ج. *بالطبع أصبت لان هذه المجلة كانت بمثابة سجل الثورة الجزائرية سواء بإسهامات التونسيين أو الجزائريين الموجودين في تونس و إحساس الأسرة نفسها بها من خلال خاصة الافتتاحيات*

الخلدونية يوم 15 ماي 2008 من الساعة 10 الى 11 المكتبة الوطنية بالعطارين تونس

الملحق رقم 4

لقاء مع الأستاذ محمد صالح الجابري
كاتب تونسي عضو بمجلس (الفكر)

س. حدثنا عن علاقتكم بالجزائر خلال الثورة ؟
ج: أنا منذ صغري في احتكاك مستمر مع الجزائريين، بكوني أصلي من توزن على الحدود الجزائرية الشرقية ، إذ كان والدي يشتغل كتاجر ثم في المناجم و كنا نسكن في حي السوافة حلى الحدود و هي مملوءة بالمغاربة نستخرج الفوسفات و هي شركة استعمارية ، و كان جيراني جزائريين و أصحابي أيضا في الثانوي ، فتكونت لدي علاقة بهم ، كما كان الثوار يأتون إلينا بهدف قضاء حاجاتهم من أموال و غذاء و لباس و حلاقة فتكونت لدي علاقة صداقة ، كما التقيت الجزائريين بعد الاستقلال في سوريا .

س: هل كانت لكم علاقة مباشرة مع إدارة المجلة ؟
ج: بطبيعة الحال كانت لدي علاقة بسيطة إذ كنت أكتب معهم و كنت في الدرجة الثالثة أي في مجلس الفكر أين نقيم الموضوعات و نبدي رأينا فيها قبل نشرها

س: حسب قول محمد مزالي ان المجلة كانت مستقلة عن النظام مارأيك ؟
ج: كانت المجلة و سيلة التمركز للسلطة لكن لم تكن تابعة مباشرة لها بل تابعة لمديرها و هو من السلطة

س: من خلال تصفحي لأعداد المجلة لفترة الثورة لاحظت طغيان الجانب الفكري عليها كانها لم تهتم بالجوانب السياسية للثورة . مارايكم في ذلك ؟

ج: لا المجلة اهتمت بإحداث الثورة من خلال الافتتاحيات الواردة في المجلة إذ ساندت الثورة لكن لم تهتم بالإحداث اليومية اهتمت بأشياء أخرى كالرد على السياسة الاستعمارية .

س: هناك حشد كبير من الأدباء التونسيين و الجزائريين و المشارقة و الأجانب ساهموا بإنتاجهم في مجلة الفكر من قريب و من بعيد . هل هناك انسجام في ما كان يورد على المجلة ؟
ج: بالفعل ان المجلة استقطبت العديد من الأدباء من مختلف الأطياف فكل الناس كتبوا فيا باعتبارها المجلة الثقافية الوحيدة بعيدة عن الحسابات الحزبية او القومية او الاشتراكية بل كانت عبارة عن وسط ثقافي ، وكلهم من جيل واحد يحملون نفس الأفكار لكن يمكن ان يختلفوا في المستوى او التعبير او الأسلوب ، فالبناء و الاستقلال و الخروج من دائرة الاستعمار هو الأساس و كذلك الاحتفال بالاستقلال و كنت انا لم انتمي لأي صف .

س: هل كل ما كان يورد على المجلة ينشر ؟
ج: نحن لم نكن نمارس النقد السياسي بل النظر في صلاحية المضمون هو المعيار فكانت المجلة مفتوحة للكل دون تمييز .

س: قدمت إنتاجا فكريا بمثابة تاريخ للأدب التونسي و الجزائري لفترة الثورة التحريرية . كيف اختمرت هذه الفكرة في ذهنك

ج: بعد تصفحي للمجلات التونسية و الجزائرية في تونس وجدت إنها تحمل مادة أدبية خامة فتكونت لدي فكرة للتاريخ للأدب التونسي و الجزائري في الستينات . كما استعدت إلى الجزائر سنة 1975 المشاركة في ندوة على الأدب الجزائري بمعهد اللغة العربية ، كما أتيحت لي فرصة للمشاركة في ندوة بجامعة السانية بوهران ، و ربطت علاقاتي مع الأدباء الجزائريين أمثال مفدي زكرياء و مصطفى خريف و عبد الله الركيبي الذي اقترح عليا القيام بدراسة معمقة حول الأدب الجزائري في تونس و الذي حققته في سنة 1976 .

س: كتبت مقالا أوردته في كتاب التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس حول مجلة الفكر، هاهي علاقتك بهذه المجلة ؟

ج: علاقتي بالمجلة كانت جيدة حيث كنت عضوا في مجلس التحرير الذي يجتمع بهدف النظر في ما يورد من كتابات على المجلة في ما يقبل او يرفض ، مع كل من محمد مزالي و بن سلامة و مصطفى خريف و جعفر ماجد ومحمد العروسي المطوي ...إلخ

س: هل ان الثورة الجزائرية أخذت نصيبها في مجلة الفكر ؟

ج: فعلا أخذت نصيبها و ذلك من خلال كل الافتتاحيات التي كرستها المجلة لمناصرة الثورة الجزائرية وكل الكتابات كانت تعطفا مع الثورة و مناهضة الاستعمار و الرد على الأجانب فكانت تمثل لسان دفاع عن الثورة .

س: كيف تقيم موقف كتاب المجلة من الثورة الجزائرية ؟

ج: الكل سواء من التونسيين او الجزائريين او الأجانب متحمسين و متعاطفين مع الثورة و ناقمين من الاستعمار ، و الكل كان يرى ان تحرير بلدان المغرب العربي لايتحقق بدون تحرير الجزائر ، و ان مقاومة الاحتلال لا يمكن أن يتم بالمفاوضات بل بالسلاح .

س: لوحظ غياب مساهمة قادة الثورة الجزائرية في المجلة إلى ماذا يعود ذلك في رأيك ؟

ج: معظم قادة الثورة كانوا محدودين الثقافة خاصة العسكريين منهم غير قادرين على الكتابة باستثناء البعض كالأمين دباغين و خان .

س: مجلة الفكر تعد من المجلات التى عمرت في تونس مدة 31 سنة ما هو السر في ذلك ؟

ج: حقيقة أنها الوحيدة التي استمرت من 1955 إلى 1986 لأنها المجلة الوحيدة و كذلك أنها مدعومة من طرف الدولة لأنها تعتمد عليهاا وزارة الخارجية و كذلك و الناس يكتبون فيها مجانا دون مقابل .

س: هل هناك علاقة بين استمرارية المجلة و شخصية مزالي ؟

ج: طبعا مضبوطة عندما رحل رحلت المجلة معه فكل مشروع مشخص ينتهي بانتهاء الشخص .

س: دامت المجلة 31 سنة ماهي القضايا ذات الأولوية التي اهتمت بها ؟

ج: اهتمت بقضايا كثيرة كالتعليم و و المرأة و الأمية و الفقر كما اهتمت بتشجيع الكتاب على الإنتاج والإبداع و خلق محاولات طلائعية .

س: من خلال إطلاعي على سجل الاشتراكات لفترة الستينات وجدت عدة بلدان أجنبية تساهم بالاشتراكات .كيف تفسر ذلك ؟

ج: ربما يعود ذلك إلى علاقات المسؤول على المجلة ، فهو عندما يزور بلد من البلدان او شخصية من الشخصيات يستقبل الاشتراكات .

س: ماهي المصادر الأساسية لدراسة مجلة الفكر ؟
ج: *ما هو موجود في كل أعداد المجلة .*

س: هذه المجلة تكاد تكون مفقودة في المكتبة الجزائرية .لماذا؟
ج: *لا تصل إلى الجزائر لان الجزائر كانت محاصرة من طرف الإدارة الاستعمارية .*

بمقر المنظمة العربية للتربية بتونس يوم الخميس 03 جانفي 2008 من سا 14 الى سا 16 الاليسكو بتونس

الملحق رقم 5

لقاء خاص مع الروائي الجزائري طاهر وطار
كاتب في مجلة (الفكر) من 1955 / 1962

س . كيف بدأت علاقتك بالبلد الشقيق تونس خلال الثورة ؟
ج . نعم لقد زاولت دراستي هناك و انضمت إلى الثورة وكنت أتنقل بين تونس و الحدود طيلة الثورة خدمة لها،و اشتغلت في الشركة التونسية للنشر و التوزيع أحقق في التراث التونسي و استعين بالإباء البيض .

س . أثناء تواجدك بتونس ما هي علاقتك بالصحافة التونسية ؟
ج . نعم علاقتي إنني كنت انشر أعمالي في عدة جرائد تونسية كجريدة الصباح و مجلة الفكر خاصة .

س . معظم أعمالك نشرتها في مجلة(الفكر). ما هي الخصوصية التي تنفرد بها عن المجلات الأخرى ؟
ج . حقيقة أن مجلة الفكر مجلة فكرية لا توجد عليها لا رقابة أخلاقية و لا سياسية كانت تنحصر في تسييرها على محمد مزالي و البشير بن سلامة فقط ، فكانت المجلة الفكرية الوحيدة آنذاك فوجدتها مجالا لنشر أعمالي و أرسلها إلى مقر المجلة عن طريق البريد، و أصبه في اقرب صندوق البريد إلى المقر، و لم ادخل مقرها يوما احتراما لإدارتها .

س . من هم المتواجدين معكم في تونس من الكتاب الجزائريين ؟
ج . هناك العديد منهم أتذكر عبد اله الركيبي و الجنيدي الخليفة و عبد الحميد بن هدوقة و عبد القادر السائحي و التلي بن الشيخ و محمد الميلي و محمد حربي و عبد اله شريط و محمد اركون و يحي بوعزيز ...الخ .

س. و من قادة الثورة من المتواجد هناك ؟
ج . كان هناك أعضاء مجلس الثورة مثل كريم بلقاسم و الآخرين كمحمد يزيد و رضا مالك .

س . رغم الرقابة الاستعمارية على الجزائريين كيف كانوا يتصلون بالمجلة ؟
ج . فالكل كان يراسل المجلة نحن في تونس كنا نراسلها عن طريق البريد أما البقية هناك من يراسل من المشرق و هناك من يراسل من دول أوربية مثل أبو العيد دود يراسل اضن من ألمانيا و محمد أركون من فرنسا و الاشرف من السجن و غيرهم .

س. نشرت الكثير من أعمالك القصصية و الروائية خلال الثورة بالضبط هل هي مستوحاة من وقائعها ؟
ج . نعم معظمها تعكس وقائعها مثل رواية اللاز تعالج الصراعات داخل الثورة ، و قصة محو العار تروي قصة هروب شاب جزائري من الجيش الفرنسي، و كذلك قصة زنوبة قصة نضالية....الخ .

س . يقال أن الروائي طاهر وطار له ميول ماركسية منذ أن وجد بتونس .مارأيك ؟
ج . نحن الطلبة في تلك الفترة لا يمكن لا أحد منا أن يبقى بدون إيديولوجية ، إما أن يكون ناصريا أو اشتراكيا أو أو ..الخ، فانا اقتنعت بالفكر الماركسي فكتبت الكثير في هذا المجال .

الجاحضية يوم 5 نوفمبر 2008 من الساعة 13 إلى سا 14 الجزائر العاصمة

الأرشيف المتواجد بمقر المجلة

الملحق رقم 6

نماذج من سجل الاشتراكات

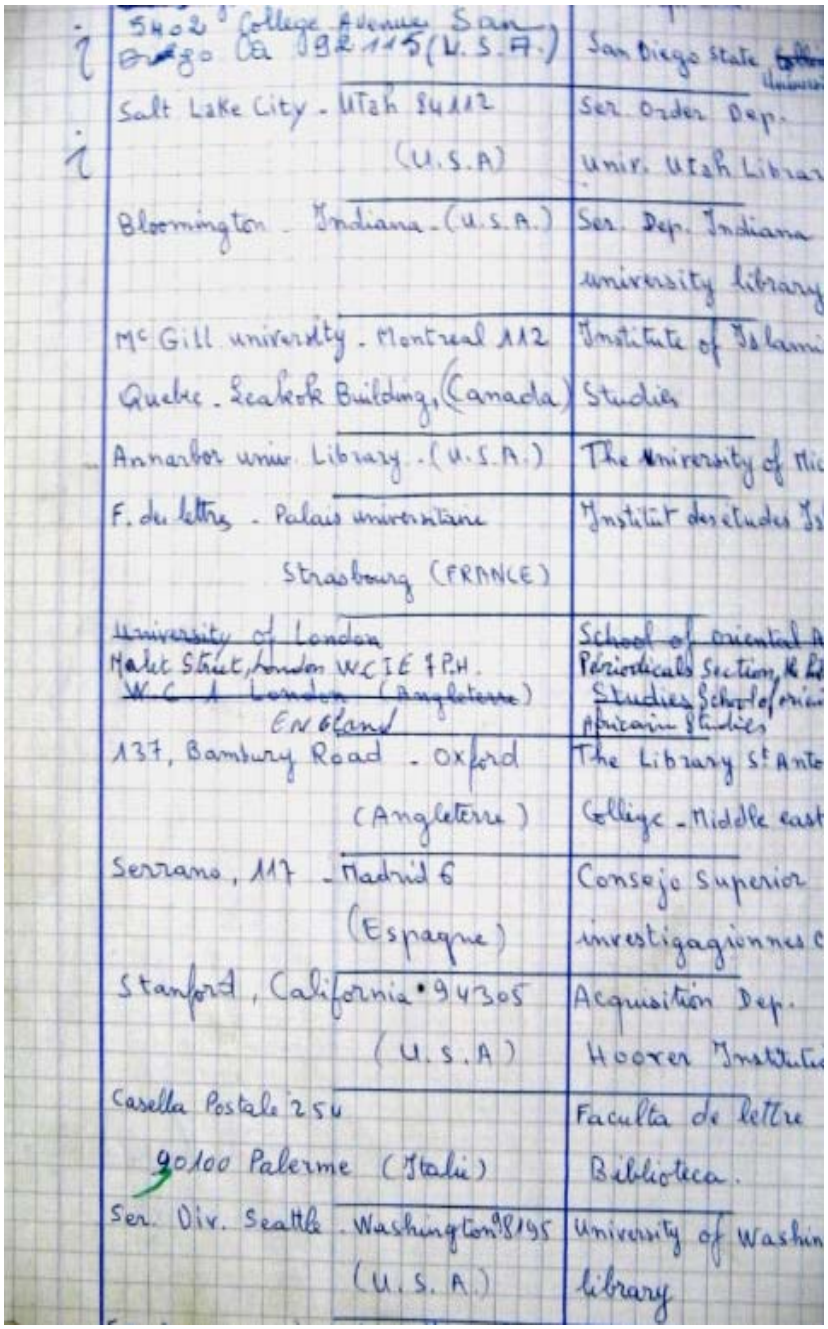

5402 College Avenue San Diego Ca 92115 (U.S.A.)	San Diego State
Salt Lake City - Utah 84112 (U.S.A)	Ser. Order Dep. Univ. Utah Librar
Bloomington - Indiana - (U.S.A.)	Ser. Dep. Indiana university library
Mc Gill university - Montreal 112 Quebec - Seakok Building, (Canada)	Institute of Islami Studies
Annarbor univ. Library - (U.S.A.)	The University of Mic
F. des lettres - Palais universitaire Strasbourg (FRANCE)	Institut des etudes Is
~~University of London~~ Malet Street, London WC1E 7P.H. ~~W.C 1 London (Angleterre)~~ ENGland	~~School of oriental A~~ Periodicals Section, K ~~Studies School of Orie~~ African Studies
137, Bambury Road - Oxford (Angleterre)	The Library St Anto College - Middle east
Serrano, 117 - Madrid 6 (Espagne)	Consejo Superior investigagionnes C
Stanford, California 94305 (U.S.A)	Acquisition Dep. Hoover Institu
Casella Postale 256 90100 Palerme (Italie)	Facultà de lettre Biblioteca.
Ser. Div. Seattle - Washington 98195 (U.S.A.)	University of Washin library

الشكل رقم 1

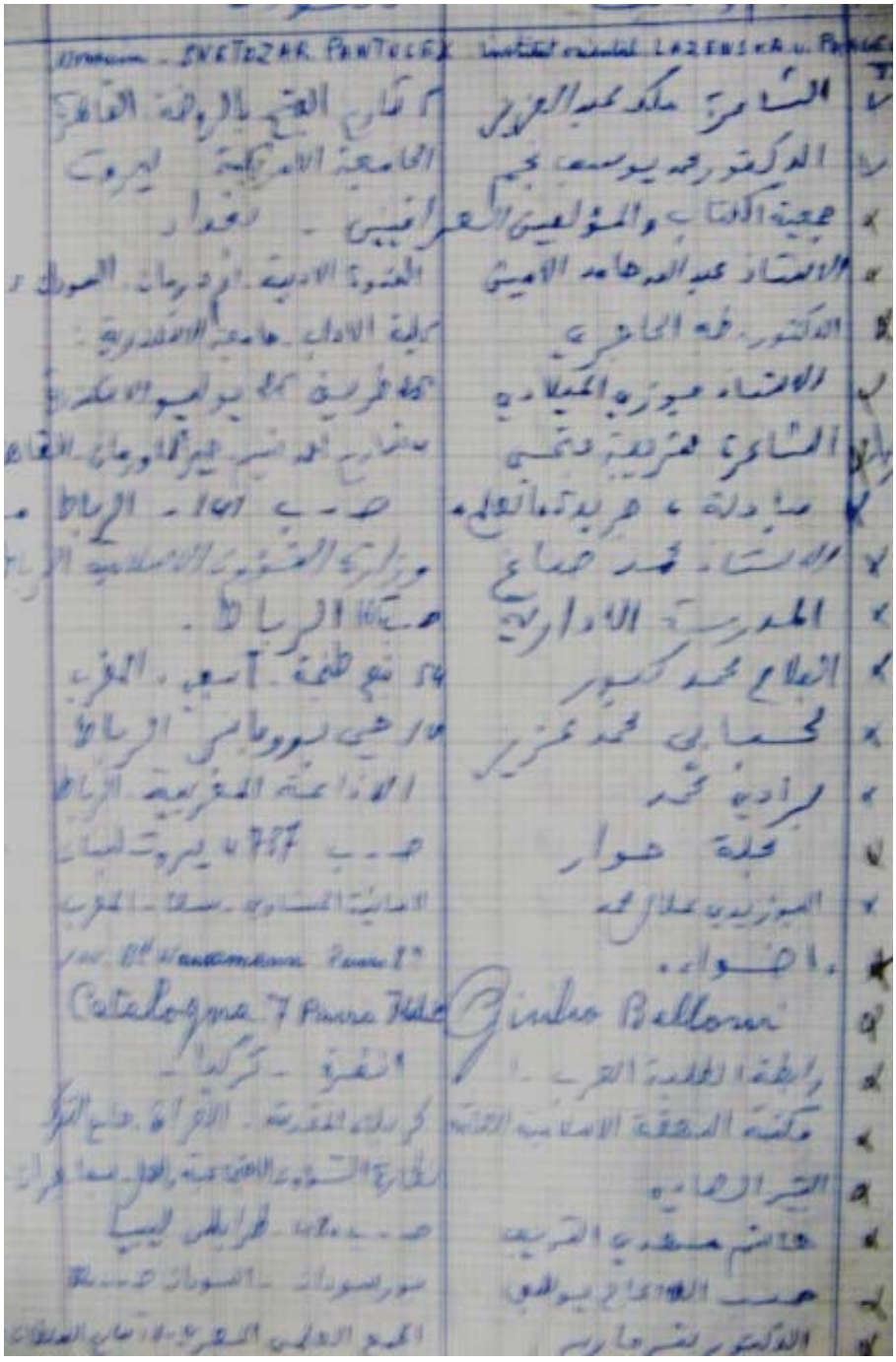

الشكل رقم 2

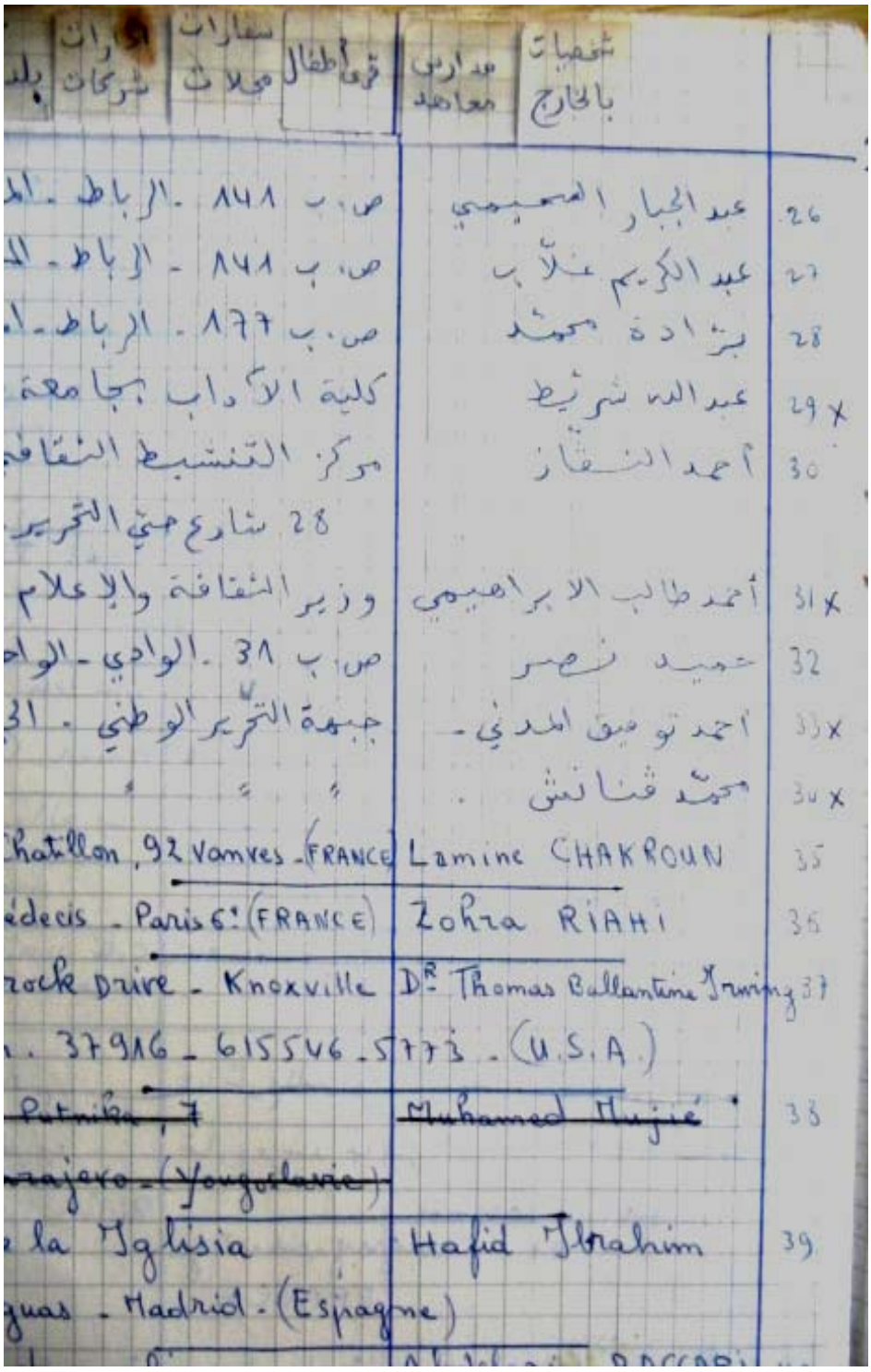

	شخصيات بالخارج	مدارس معاهد	فرق أطفال	سفارات محلات	وزارات شركات	بلد
26	عبد الجبار المحيمي					ص.ب 141 - الرباط - الـ
27	عبد الكريم غلاّب					ص.ب 141 - الرباط - الـ
28	بن عبادة محمد					ص.ب 177 - الرباط - الـ
29 X	عبد الله شريط					كلية الآداب بجامعة
30	أحمد النقاز					مركز التنشيط الثقافي
						28 شارع حي التحرير
31 X	أحمد طالب الابراهيمي					وزير الثقافة والإعلام
32	حميد نصر					ص.ب 31 - الوادي - الوا
33 X	أحمد توفيق المدني					جبهة التحرير الوطني - الج
34 X	محمد ڤنانش					" " "
35	Lamine CHAKROUN					Châtillon, 92 Vanves - FRANCE
36	Zohra RIAHI					édecis - Paris 6e (FRANCE)
37	Dr Thomas Ballantine Irving					rock Drive - Knoxville . 37916 - 615546 - 5773 . (U.S.A.)
38	~~Muhamed Hujić~~					~~Patnika, 7~~ ~~rajevo - (Yougoslavie)~~
39	Hafid Ibrahim					la Iglisia guas - Madrid - (Espagne)

الشكل رقم 3

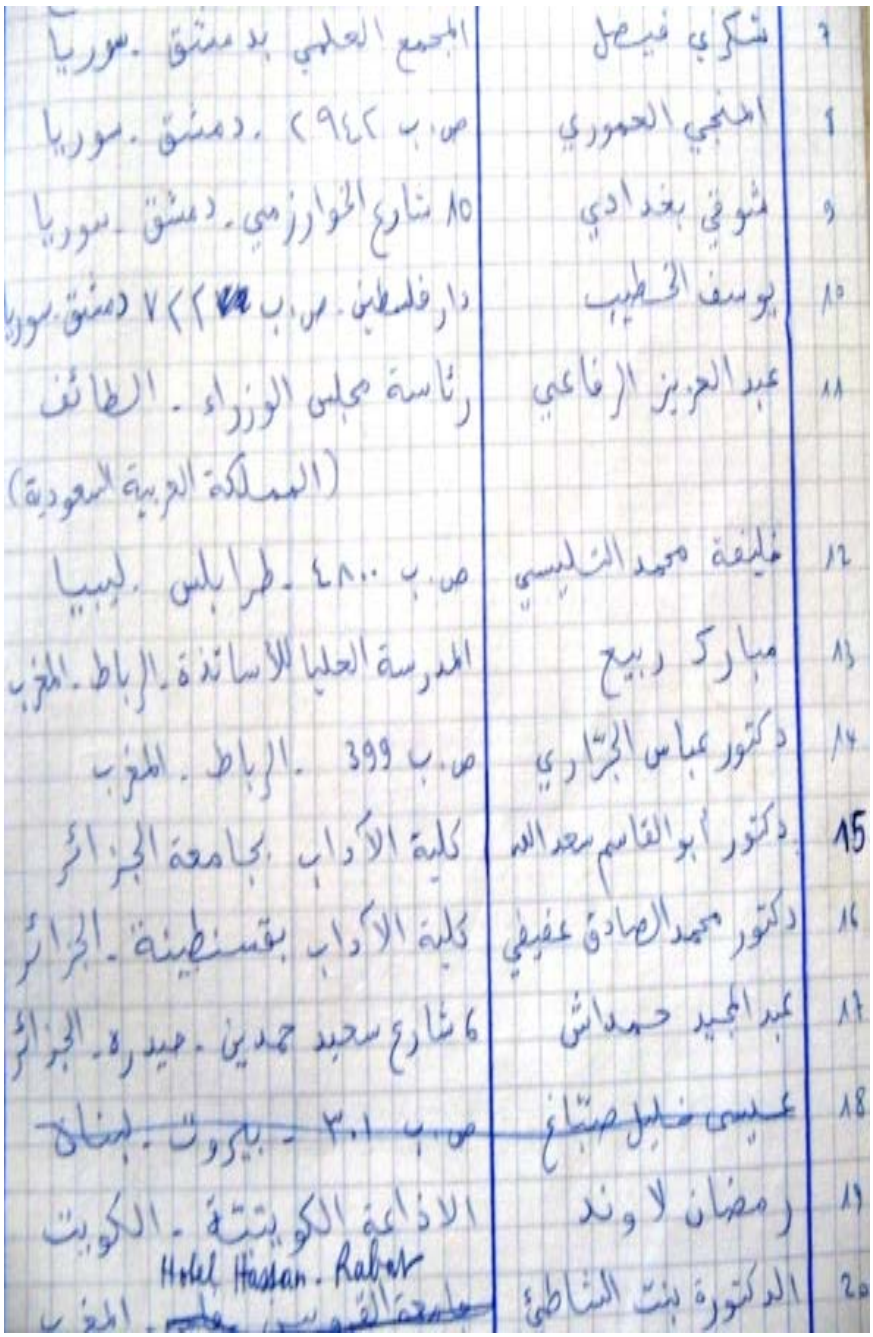

9	شكري فيصل	المجمع العلمي بدمشق. سوريا
8	المنجي العموري	ص.ب ٢٩٤٢. دمشق. سوريا
9	مشوقي بغدادي	١٥ شارع الخوارزمي. دمشق. سوريا
١٠	يوسف الخطيب	دار فلسطين. ص.ب ٢٢٧٢ دمشق. سوريا
١١	عبد العزيز الرفاعي	رئاسة مجلس الوزراء. الطائف (المملكة العربية السعودية)
١٢	خليفة محمد التليسي	ص.ب ٤٨٠٠. طرابلس. ليبيا
١٣	مبارك ربيع	المدرسة العليا للأساتذة. الرباط. المغرب
١٤	دكتور عباس الجراري	ص.ب 399. الرباط. المغرب
15	دكتور أبو القاسم سعد الله	كلية الآداب بجامعة الجزائر
١٦	دكتور محمد الصادق عفيفي	كلية الآداب بقسنطينة. الجزائر
١٧	عبد المجيد حمداش	٦ شارع سعيد حمدين. حيدرة. الجزائر
١٨	~~عيسى خليل صباغ~~	~~ص.ب ٣٠١ - بيروت. لبنان~~
١٩	رمضان لاوند	الإذاعة الكويتية. الكويت
٢٠	الدكتورة بنت الشاطئ	Hotel Hassan. Rabat ~~جامعة القرويين. فاس. المغرب~~

الشكل رقم 4

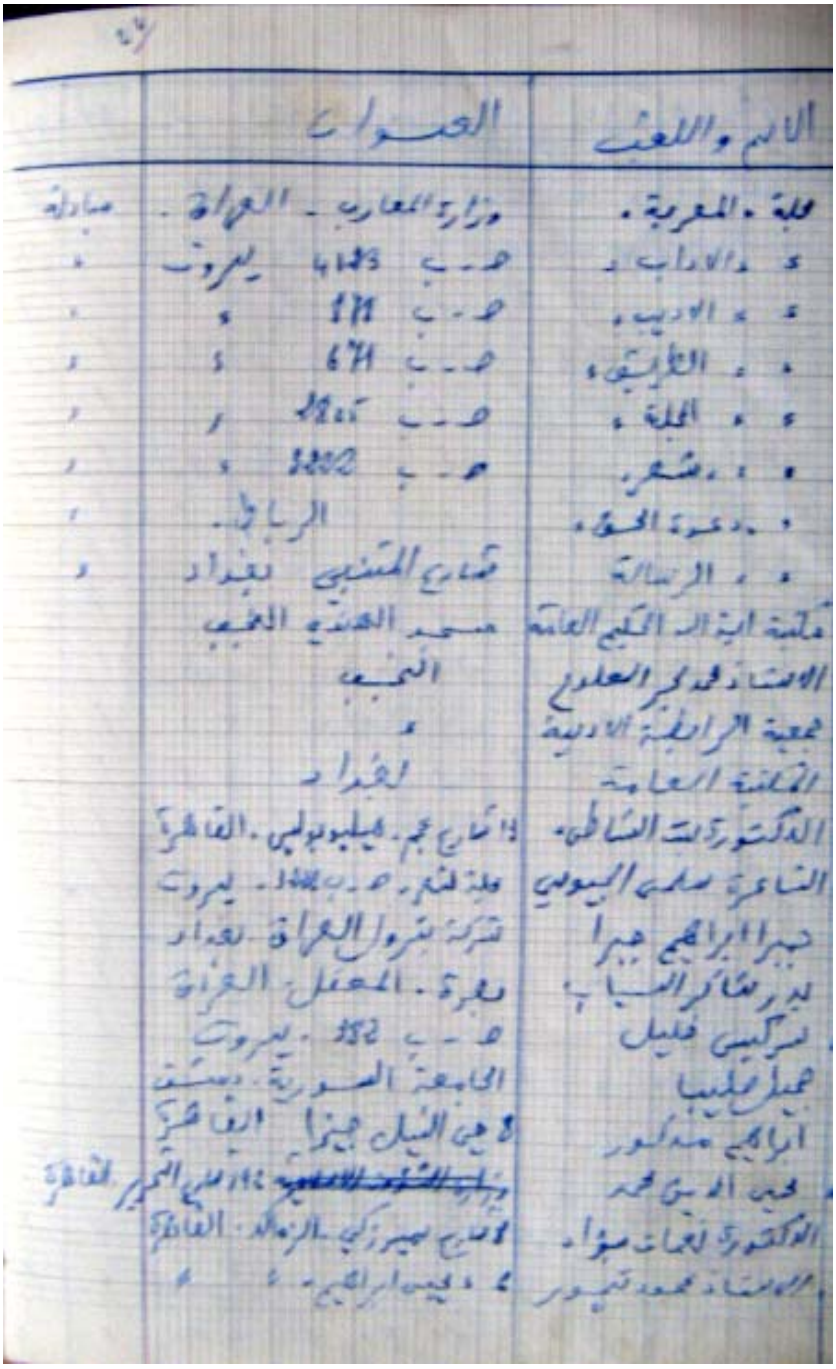

الاسم واللقب	العنوان	مبادلة
مجلة المغربية	وزارة المعارف - العراق	مبادلة
" الآداب	ص.ب 4183 بيروت	"
" الأديب	ص.ب 911 "	"
" الأديب	ص.ب 671 "	"
" الثقافة	ص.ب 1107 "	"
" الحكمة	ص.ب 2202 "	"
" شعر	الرباط	"
" دعوة الحق		"
" الرسالة		
مكتبة آية الله الحكيم العامة	محراب المتنبي بغداد	"
الاستاذ فهد بن العلوي	مسجد الهندي الغربي	
جمعية الرابطة الادبية	النجف	
الرابطة العامة	"	
الدكتورة بنت الشاطئ	بغداد	
الشاعرة سلمى الجيوسي		
جبرا ابراهيم جبرا	١٤ شارع عبد العزيز الفاطرة	
بدر شاكر السياب	مجلة الفكر ص.ب ١١٨٤ بيروت	
بركيس فليل	شركة بترول العراق بغداد	
جميل جليبا	مجلة المعلم العراقية	
ابراهيم مدكور	ص.ب ٢٥٤ بيروت	
محي الدين محمد	الجامعة السورية دمشق	
الدكتورة لعلات سواد	١٥ شارع النيل جيزا القاهرة	
الاستاذ محمد تيمور	~~وزارة المعارف~~ ١٢ شارع التحرير القاهرة	
	٢ شارع سيرزكي الزمالك القاهرة	
	٤ " ابراهيم " "	

الشكر رقم 5

نموذج من الرسائل التي كانت تستعملها إدارة المجلة

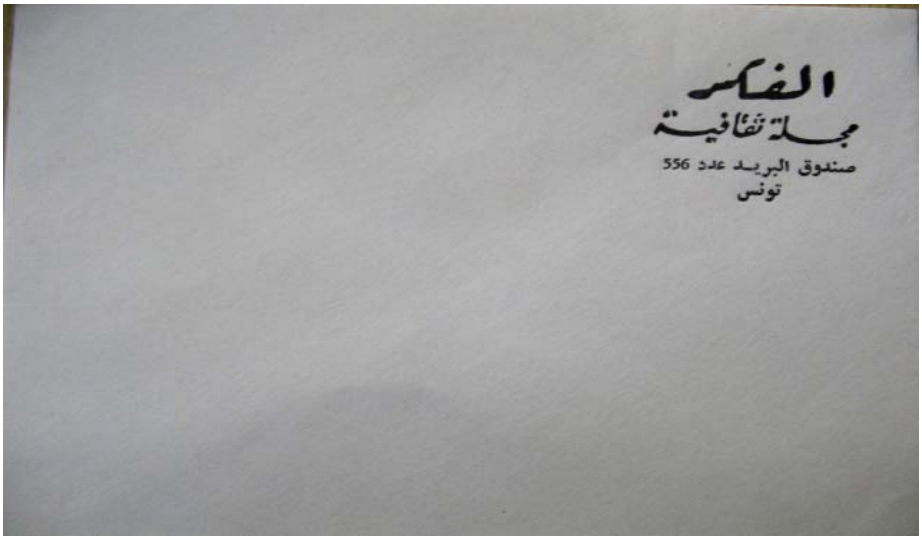

الشكل رقم 6

نموذج من وصلات الدفع عند المطبعة

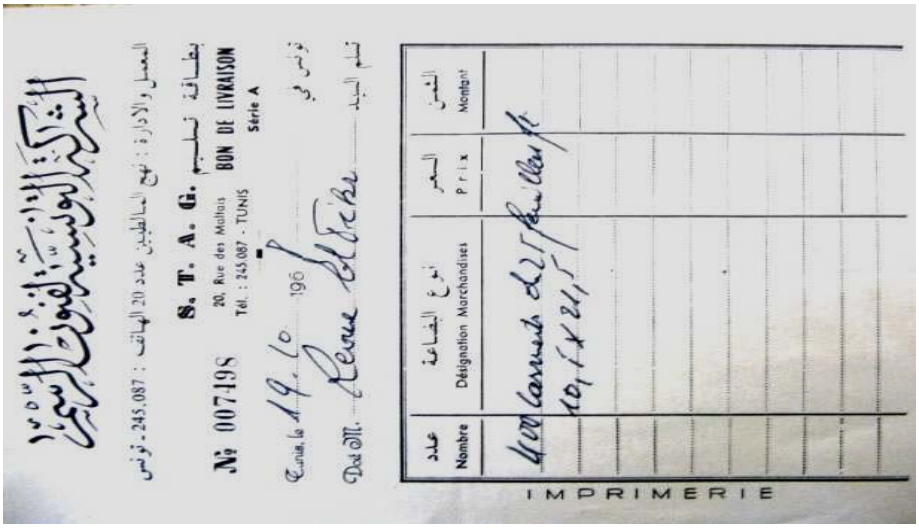

الشكل رقم 7

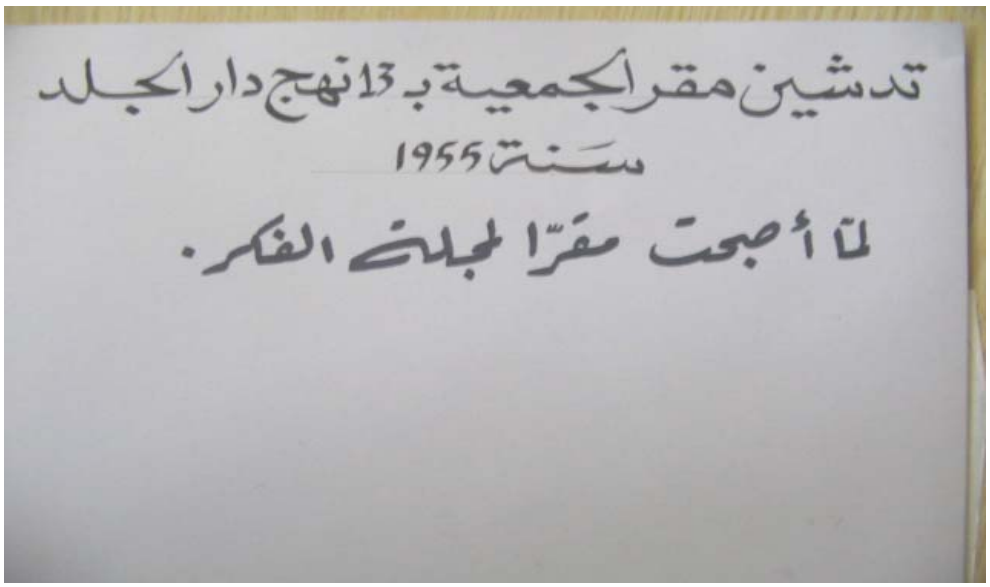
تدشين مقر الجمعية بـ 13 نهج دار الجلد
سنة 1955
لما أصبحت مقرّا لمجلة الفكر.

الشكل رقم 8

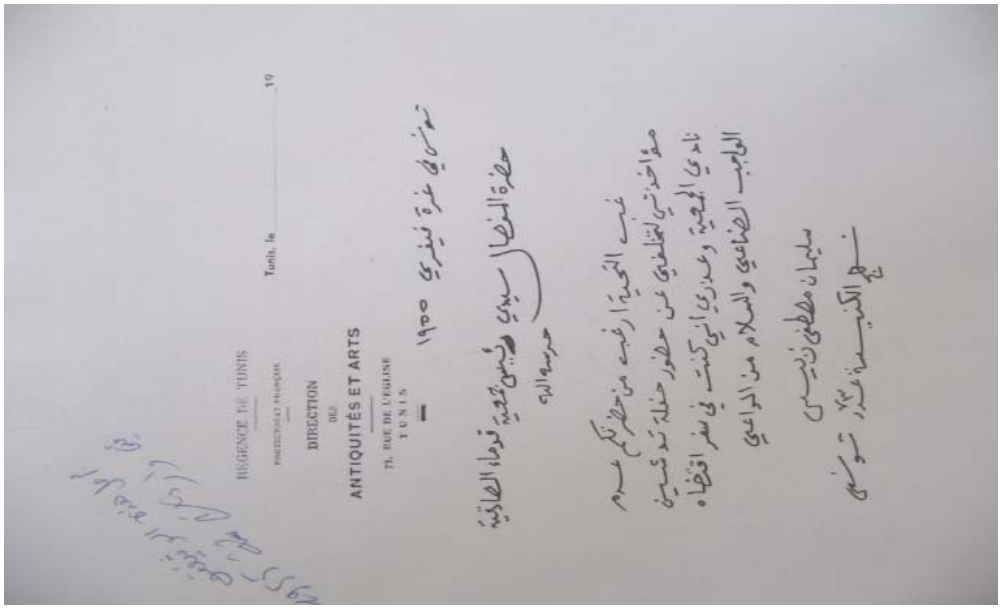
RÉGENCE DE TUNIS
PROTECTORAT FRANÇAIS
DIRECTION DES ANTIQUITÉS ET ARTS
71, RUE DE L'EGLISE TUNIS
Tunis, le 19
تونس في غرة فيفري ١٩٥٥
حضرة السيد رئيس جمعية نوادي الطلبة
حرسه الله
نحب التحية أرغب من حضرتكم عدم صفاخذتني لتلقي عن حضور حفلة تدشين نادي الجمعية وعذري أني كنت في سفر اقتضاه الواجب الصناعي والسلام من الدايم
سليمان مطلق نائب مدير
نحو الكنيسة عدد ٢٤ تونس

الشكل رقم 9

3.الصـــور

الملحق رقم 7

الاجتماع التأسيسي المجلة (الفكر) برئاسة محمد مزالي اكتوبر 1955

الصورة رقم 1 من نشرة العيد الفضي

مقر مجلة(الفكر) في نهج دار الجلد بتونس

الصورة رقم 2 ألتقطت يوم 2 سبتمبر 2007.

الباب الرئيسي لمقر مجلة " الفكر"

الصورة رقم3 ألتقطت يوم 2 سبتمبر 2007.

الوحة المعدنية الملصقة على باب المقر

الصورة رقم 4 ألتقطت يوم 2 سبتمبر 2007.

محمد مزالي في افتتاح المعسكر الكشفي العربي الرابع 1960 يجلس بجانبه بورقيبة و الباهي الادغم و كريم بلقاسم الجزائري

الصورة رقم5 أخذت من مصدر(نصيبي من الحقيقة لمحمد مزالي).

فرقة المسرح لجبهة التحرير الوطني بتونس

الصورة رقم 6 من مجلة(الفكر)

نماذج لبعض الأحداث التي تنشرها (الفكر)

مقتل الكاتب الجزائري رضا حوحو

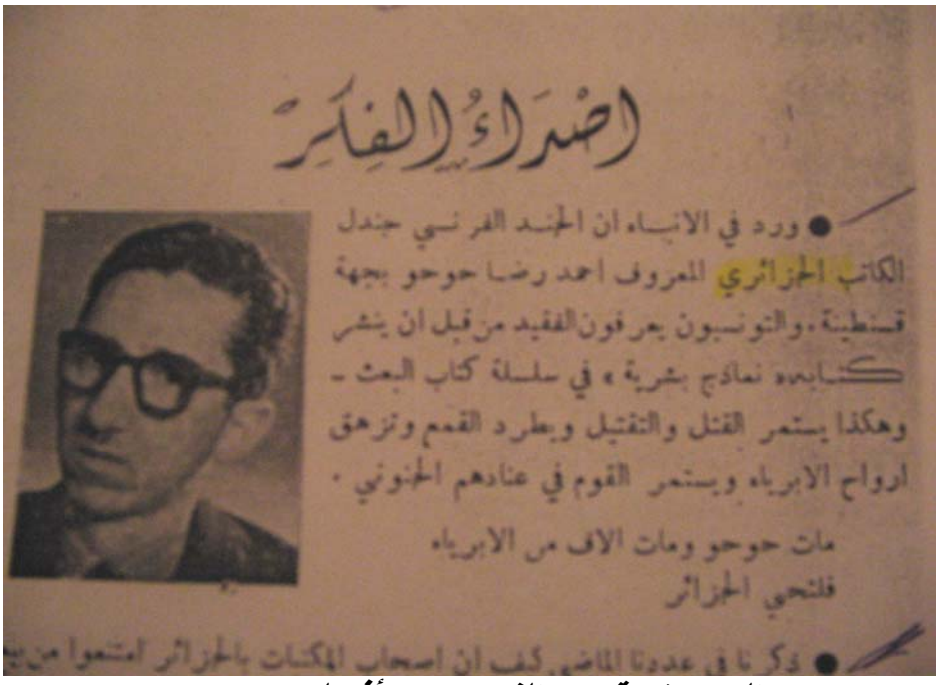

اضواء الفكر

● ورد في الانباء ان الجندي الفرنسي جندل الكاتب الجزائري المعروف احمد رضا حوحو بجهة قسنطينة. والتونسيون يعرفون الفقيد من قبل ان ينشر كتابه « نماذج بشرية » في سلسلة كتاب البعث. وهكذا يستمر القتل والتقتيل ويطرد القمع وتزهق ارواح الابرياء ويستمر القوم في عنادهم الجنوني.

مات حوحو ومات الالف من الابرياء
فلتحي الجزائر

● وكنا في عددنا الماضي كتب ان اصحاب المكتبات بالجزائر امتنعوا من بيع

الصورة رقم 7 (الفكر): ع7 أفريل 1957 .

بول سارتر على هامش استفتاء (الفكر) حول القضية الجزائرية

جواب الفيلسوف جان بول سارتر
على هامش استفتاء الفكر

الصورة رقم 8 (الفكر) ع 2 نوفمبر 1957

صـــورة الأمير عبد القادر

أضواء الفكر

● احيت جمعية الطلبة الجزائريين بتونس في اول شهر مارس بالشرح البلدي الذكرى الرابعة والسبعين لوفاة رمز الكفاح الامير عبد القادر . وقد حضر الاجتماع جمع غفير من الطلبة والاساتذة وكبار الموظفين واخذ الكلمة شخصيات كثيرة فأشادوا بذكرى الفقيد ونوهوا بجليل خدماته وعظيم اعماله في سبيل القضية القومية الجزائرية

وقد ولد الامير عبد القادر ابن محي الدين ابن مصطفى بالقيطنة في ولاية وهران سنة ١٨٠٧ ولما بلغ عمره ١٤ سنة قصد وهران لاستكمال علومه حتى ولادها

الصورة رقم 9 (الفكر) ،ع 8 ماي، 1962.

صورة عبد الحميد ابن باديس

الصورة رقم10 (الفكر):ع 8 ماي 1958

الطالب مع الأستاذ محمد مزالي مدير مجلة (الفكر)

الصورة رقم 11 ألتقطت يوم 27 ديسمبر 2007 بمسكنه بتونس العاصمة

الطالب مع الأستاذ البشير بن سلامة رئيس تحرير مجلة (الفكر)

الصورة رقم12 التقطت يوم 2 سبتمبر 2007 بمسكنه بتونس العاصمة

الطالب مع عبد الواحد براهم سكرتير مجلة (الفكر)

الصورة رقم 13 التقطت يوم 15 ماي 2008 بمكتبة الخلدونية بتونس العاصمة

الطالب مع محمد صالح الجابري عضو في مجلس (الفكر)

الصورة رقم 14 التقطت يوم 3 جانفي 2008 بمقر الاليسكو بتونس العاصمة

الطالب مع الروائي الجزائري طاهر وطار كاتب في مجلة(الفكر) أثناء الثورة

الصورة رقم 15 ألتقطت يوم 5 نوفمبر 2008 بمقر الجاحضية بالجزائر العاصمة

الملحق رقم 8

نماذج من الرسومات الكاريكاتورية التي كانت تنشرها مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية بريشة حاتم المكي

الشكل رقم (1) ندوة تونس 1956 الفكر: ع 3 - ديسمبر 1956

الشكل رقم (2) أعلام المغرب العربي (الفكر): ع4 جانفي 1957

الشكل رقم (3) المغرب العربي في كفاحه من اجل بناء مستقبله
(الفكر): ع5-فيفري 1957

الشكل رقم(4) الجزائر (الفكر): ع8 ماي 1957

الشكل رقم (5) حرب الجزائر (الفكر): ع 2 - نوفمبر 1957

الملحق رقم 9

نماذج من أغلفة المجلة تحمل ألوان العلم الوطني الجزائري

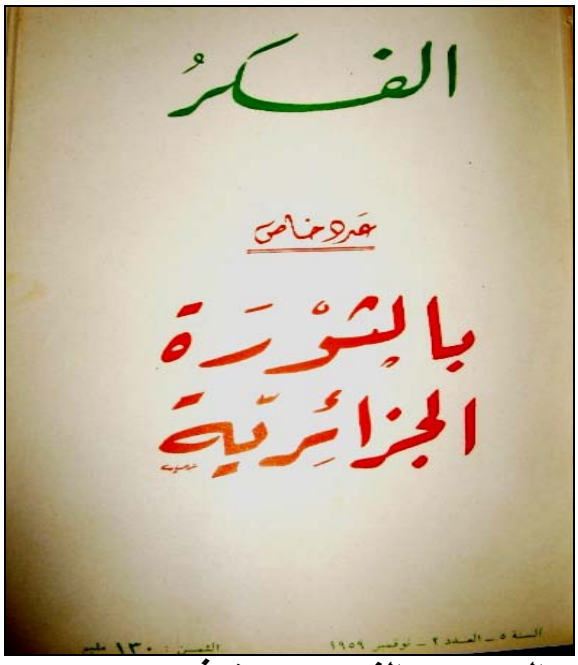

المصدر: (الفكر): ع2 نوفمبر 1960

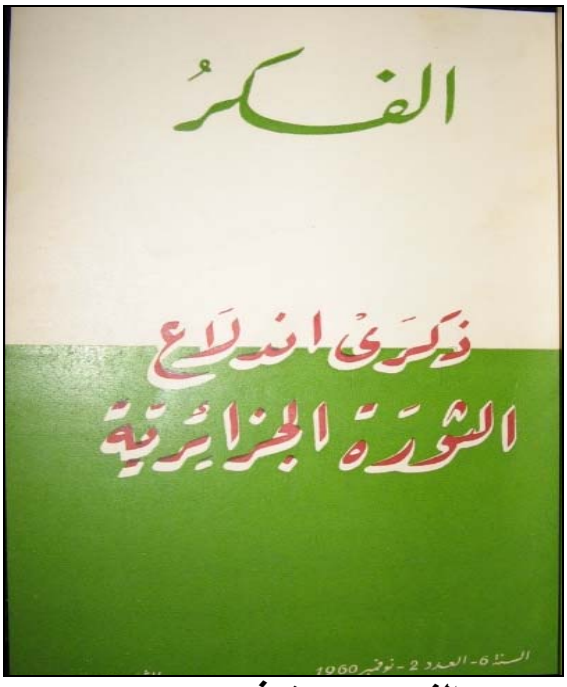

(الفكر): ع2 نزفمبر 1959

غلاف المجلة يحمل رسم لصورة مصطفى الاشرف كما تصورته المجلة

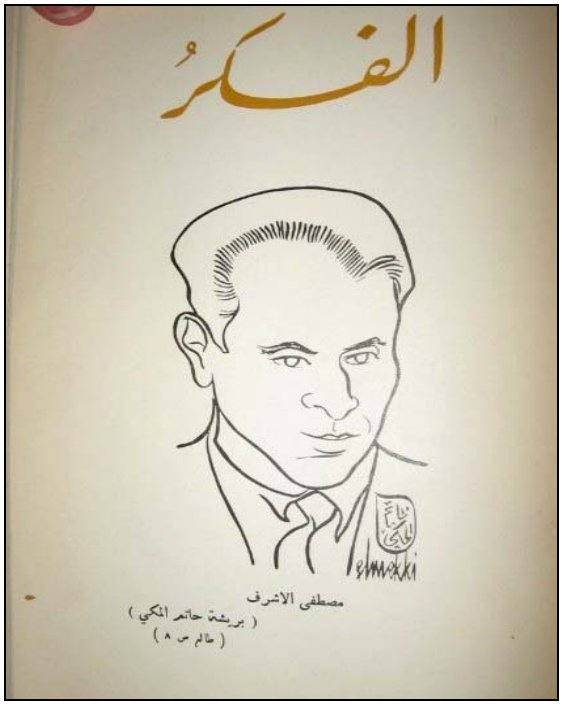

غلاف المجلة يحمل رسم تخيططي ذو بعد مغاربي

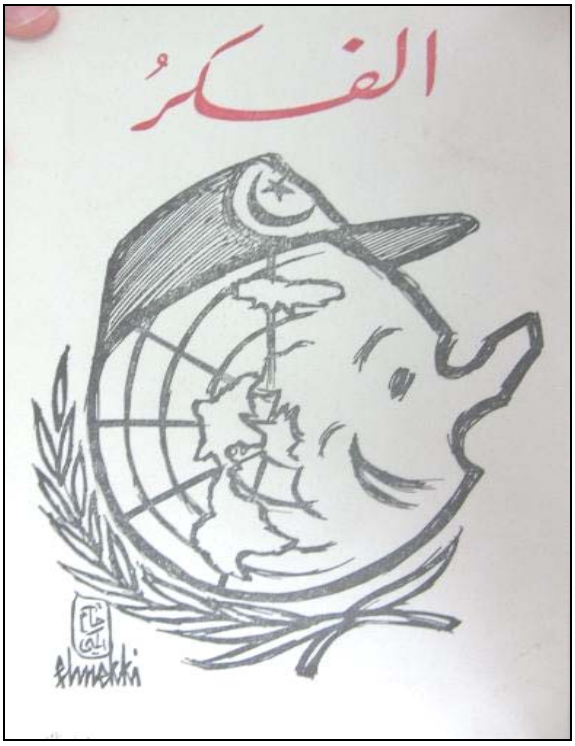

الملحق رقم 10

فهارس إسهامات كتاب المجلة

الجدول رقم 1

فهرس إسهامات الكتاب الجزائريين في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية

الكاتب و إسهاماته	الصفحة	السنة – العدد - التاريخ	النوع الادبي
أبو العيد دود			
▪ نداء	61	س3-ع3 ديسمبر 57	قصة
▪ العودة	64	س3-ع 5 فيفري 58	قصة
▪ جاء دورك	82	س3-ع 7 أفريل 58	قصة
▪ الحلم	43	س3-ع9 جوان 58	قصة
▪ الفجر في قسنطينة	23	س4-ع2 نوفمبر 58	قصة
▪ الحبيبة المنسية	89	س7-ع2 نوفمبر 61	قصة
▪ محمد العيد رائد الشعر	89	س7-ع4 جانفي 62	مقال
أبو القاسم خمار			
▪ ظلال و أصداء	17	س2-ع6 مارس 57	قصيدة
أبو عبد الله صالح			
▪ يوم الجزائر	11	س4- ع 9 جوان 59	قصيدة
▪ العيد الجريح	9	س4-ع10 جويلية 59	قصيدة
إبراهيم غافر			
▪ الأديب و القومية الغربية	46	س3-ع4 جانفي 58	مقال
▪ كتب على الجزائر الجهاد	42	س3-ع7 أفريل 58	مقال
أنور سعدي	42	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
▪ الكفاح	43	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
▪ الثورة			
بكير بابهون	71	س3-ع3 ديسمبر 57	قصيدة
الجزائر و الذكرى الخالدة			
البشير الابراهيمي			
▪ حماية الأديب و القومية العربية	32	س3-ع4 جانفي 58	مقال

الجنيدي الخليفة			
▪ الوجود لأخصب	47	س4-ع2 نوفمبر 58	مقال
▪ حنين	55	س4-ع3 ديسمبر 58	قصة
▪ قوارير عامر	73	س4-ع 7 أفريل 59	قصة
▪ الموت	57	س4-ع9 جوان 59	مقال
▪ ويل من السماء	61	س5 ع4 جانفي 60	مقال
الحنفي بن عيسى			
▪ شباب فرنسا الأشداء	67	س3-ع6 مارس 58	مقال
صالح الخرفي			
▪ تحية الجزائر	34	س4-ع4 جانفي 59	قصيدة
▪ جميلة بوحيرد	49	س4-ع6 مارس 59	قصيدة
▪ نوفمبر	20	س7-ع4 جانفي 62	قصيدة
▪ أطلس المعجزات	5	س7-ع5 فيفري 62	قصيدة
▪ الحرية في الشعر الجزائري	42	س7-ع 6 ماي 62	مقال
▪ الحرية في الشعر الجزائري	35	س7-ع7 أفريل 62	مقال
▪ الحرية في الشعر الجزائري	73	س7-ع 8 افريل 62	مقال
صالح خباشة			
▪ إلى أهلي	52	س7-ع7 أفريل 62	قصيدة
طاهروطار			
▪ صحراء أبدا	38	س4 ع7 افريل 59	قصة
▪ ممر الأيام	52	س4- ع 8 ماي 59	قصة
▪ القبعة الجليدية	33	س4- ع9 جوان 59	قصة
▪ زنوبة	71	س4-ع10جويلية 59	قصة
▪ دخان من قلبي	54	س5 ع4 جانفي 60	قصة
▪ حبة اللوز	79	س5-ع 6 مارس 60	قصة
▪ على الضفة الأخرى	31	س5-ع7 أفريل 60	مسرحية
▪ على الضفة الأخرى	51	س5- ع8 ماي 60	مسرحية
▪ على الضفة الأخرى	22	س1-ع10جويلية 60	مسرحية
▪ ابتسمي	53	س 6-ع1 أكتوبر 60	قصة
▪ محو العار	24	س7- ع2 نوفمبر 61	مسرحية
▪ محو العار	65	س7- ع4 جانفي 62	مسرحية
▪ أدباؤنا و الإيديولوجيات	81	س7- ع5 فيفري 62	مقال
▪ الهارب		س 7 ع1 أكتوبر 62	قصة

عبد الله شريط			
▪ مستقبل المغرب العربي	11	س2ع4 جانفي 57	مقال
▪ حول الثورة و مفاهيمها	12	س3-ع2 نوفمبر57	مقال
عبد الله الركيبي			
▪ وجود، ولكن	34	س5-ع2 نوفمبر 59	مقال
محمد ديب			
▪ السرداب	7	س4- ع2 نوفمبر 58	قصة
▪ قطاع الطرق	31	س6- ع1 أكتوبر 60	قصة
▪ تفتيش في القرية	28	س6-ع 2 نوفمبر 60	قصة
▪ غرور الشباب (1)	71	س6-ع 2 نوفمبر 60	قصة
▪ غرور الشباب (1)	82	س6-ع3 ديسمبر 60	قصة
▪ غرور الشباب (1)	61	س6-ع5 فيفري 61	قصة
محمد الصالح باوية			
▪ ساعة الصفر	2	س3-ع5 فيفري 58	قصيدة
▪ الصدى	30	س3-ع6 مارس 58	قصيدة
▪ الثائر	47	س3-ع7 أفريل 58	قصيدة
▪ الإنسان الكبير	8	س3-ع8 ماي 58	قصيدة
محمد أركون			
▪ مغزى تاريخ شمال إفريقيا	23	س2-ع4 جانفي 57	مقال
محمد الصالح صديق			
▪ تحيا الجزائر	76	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
محمد الأخضر السائحي			
▪ هل أموت	22	س6-ع2 نوفمبر 60	قصيدة
محمد بوزيدي			
▪ المغرب الكبير	44	س4-ع2 نوفمبر 58	قصيدة
محمد عراب مسعود			
▪ مع المجاهدين	80	س7-ع2 نوفمبر 61	قصة

مصطفى الاشرف			
▪ الوطنية و الأرض في الجزائر	12	س1-ع1، أكتوبر 55	مقال
▪ الباب الأخير	8	س2-ع10 جويلية57	مسرحية
▪ البطولة و الثورة الجزائرية	3	س5-ع 2 نوفمبر59	مقال
▪ البطولة العربية (1)		س5- ع3 نوفمبر 59	مقال
▪ البطولة العربية (2)	11	س5- ع4 جانفي 60	مقال
مصطفى كاتب			
▪ حول الفن المسرحي	27	س4-ع6 مارس 59	مقال
مفدي زكرياء			
▪ إفريقيا أنت	19	س5 -ع6 مارس 60	قصيدة
▪ الذكرى 20 لوفاة ابن باديس	77	س5- ع8 ماي 60	مقال
▪ فكرة المغرب العربي الموحد	17	س6-ع2 نوفمبر 60	مقال
▪ عش مع الخالدين	35	س6- ع8 ماي 61	قصيدة
نور الدين بوجدرة			
▪ الحريق	96	س4 ع7 افريل 59	قصة
ياسين كاتب			
▪ نجمة	68	س2-ع7 أفريل 57	قصة
يحي بوعزيز			
▪ بطل الثورة الأمير عبد القادر	82	س2-ع10 جويلية 57	مقال
▪ أضواء على نضال الجزائر	35	س4- ع2 نوفمبر 58	مقال
مسؤول جزائري			
حول وحدة المغرب العربي	32	س2-ع4 جانفي 57	مقال

المصدر: (الفكر)

الجدول رقم 2

فهرس إسهامات الكتاب التونسيين في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية

الكاتب و إسهاماته	الصفحة	السنة / العدد / التاريخ	النوع الأدبي
أحمد المختار الوزير			
▪ وجود	2	س4-ع2 نوفمبر 58	قصيدة
▪ رثاء شهيد	2	س4-ع9 جوان 59	قصيدة
▪ مأساة قلب	2	س5-ع2 نوفمبر 59	قصيدة
▪ عزة الفكر	2	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
أحمدالمختاراللغماني			
▪ لعنة الاستعمار في يوم الجزائر	31	س2-ع4 جانفي 57	قصيدة
▪ حتى صغار المدرسة	2	س3-ع6 مارس 58	قصيدة
▪ المغرب الكبير	22	س3-ع7 أفريل 58	قصيدة
البشير المجدوب			
▪ صرخة لاجئ	37	س5-ع2 نوفمبر 59	قصيدة
▪ وحدتنا	26	س6-ع9 جوان 61	قصيدة
▪ جميلة بوحيرد	55	س4-ع9 جوان 59	قصيدة
البشير بن سلامة			
▪ شاعر جزائري ثائر	96	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
▪ اللهب المقدس	49	س7 ع6 مارس 62	مقال
البشيرلعريبي			
▪ أخي المواطن الجزائري	5	س2-ع10 جويلية 57	مقال
▪ في موكب الأحرار	13	س2- ع6 مارس 57	مقال
البشير الزريبي			
▪ من عظمة الثورة	9	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
▪ انعتاق	8	س7- ع7 أفريل 62	قصيدة
▪			
بن عبد القادر			
▪ سأنتقم لك يا جدار	24	س6-ع2 نوفمبر 60	قصة

حسن زميرلي			
▪ المسرح في خدمة المغرب الكبير	53	س7 ع2 نوفمبر 61	مقال
جعفر ماجد			
▪ حاملو اللعب	11	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
▪ ورد آذار	2	س7-ع7 أفريل 62	قصيدة
زين العابدين السنوسي			
▪ الوحدة بين تونس و الجزائر	19	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
▪ عروبة الجزائر	75	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
سعد غزال			
▪ حرب الجزائر	73	س7 ع6 مارس1962	قصيدة
عامر غديرة			
حرب الجزائر	2	س6-ع2 نوفمبر 60	مقال
عبد الواحد براهم			
▪ ثمن الحصير	43	س- ع6 مارس 56	قصة
عبد الرحمان الموشي			
▪ لن ننسى	47	س5-ع2 نوفمبر 59	قصيدة
عثمان الكعاك			
▪ الأدب الجزائري	20	س5 ع2 نوفمبر 59	قصيدة
علي خشارم			
تحية حب للجزائر	82	س7- ع8 ماي 62	قصيدة
عز الدين قلوز			
▪ أدب الثورة و ثورة الأدب	48	س5-ع2 نوفمبر 59	مقال
فرحات الدشراوي			
▪ كامو بين الموت و الحياة	48	س5 ع2 نوفمبر 59	مقال
محمد الباجي			
▪ تحية ابناء الشقيقة	25	س4 ع4 جانفي 59	قصيدة

محمد مزالي			
▪ كفاح من أجل الحرية		س1- ع 8 ماي 56	مقال
▪ الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب		س1 ع1 أكتوبر 56	مقال
▪ للثورة الجزائرية		س2 ع2 نوفمبر 56	مقال
▪ أساس وحد ة المغرب العربي		س2 ع5 فيفري 57	مقال
▪ الثورة الجزائرية مغامرة إنسانية		س3 ع2 نوفمبر 57	مقال
▪ تضامن المغرب العربي		س3 ع 7 أفريل 58	مقال
▪ لماذا نتضامن مع الثورة الجزائرية		س4 ع 2 نوفمبر58	مقال
▪ معركة الوجود الأكمل		س5- ع5 فيفري 60	مقال
▪ في سبيل الثورة الجزائرية		س6 ع2 توفمبر 60	مقال
▪ كيف نحقق وحدك المغرب العربي		س 7- ع8 ماي 62	مقال
▪ في سبيل ثقافة مغربية		س8 ع2 نوفمبر 62	مقال
▪ نصر مبين		س7 ع7 افريل 62	
محمد لعروسي المطوي			
▪ من أناشيد البطولة	50	س2-ع3 ديسمبر 56	مقال
▪ خذني معك	31	س2 ع3 ديسمبر 56	قصيدة
▪ الشعر و الثورة الجزائرية	21	س3-ع2 نوفمبر 57	مقال
▪ في القرية نماذج	4	س3-ع6 مارس 58	مقال
محمد لعريبي			
▪ من وحي الثورة	34	س3 ع 3 ديسمبر 57	قصيدة
محمد الفاضل بن عاشور			
▪ من وثائق الوحدة	26	س5-ع2 نوفمبر 59	مقال
▪ من وثائق الوحدة	27	س5-ع4 جانفي 60	مقال
▪ من وثائق الوحدة	34	س5-ع6 مارس 60	مقال
▪ مدينة بجاية	70	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
محمد الهادي العامري			
▪ الأدب الجزائري و ثورته	10	س6-ع2 نوفمبر 60	مقال
▪ الوحدة التونسية الجزائرية	44	س7-ع2 نوفمبر 61	مقال
محمد فرج الشاذلي			
▪ موكب الأيام	13	س2- ع5 فيفري 57	مسرحية
▪ البطلة	81	س6-ع10 جويلية 61	مسرحية
محمد فريد غازي			
▪ قصيدة شعبية جزائرية	39	س5-ع2 نوفمبر 59	مقال

محمد الشعبوني			
▪ عيد الإنسان	33	س5-ع4 جانفي 60	قصيدة
محمد لندة			
▪ فجر الخلود	16	س6-ع2 نوفمبر 60	قصيدة
محمد الحلوي			
الشعر و معركة الجزائر	12	ع2 نوفمبر 1961	مقال
محمد العياشي			
▪ أوراس الجبل الخالد	12	س6-ع3 ديسمبر 60	قصيدة
محسن بن حميدة			
▪ صيحة شهيد	36	س1- ع1 اكتوبر 55	قصيدة
▪ في غير لين	8	س2- ع2 نوفمبر 56	قصيدة
▪ المغرب الكبير	55	س2- ع4 جانفي 57	قصيدة
▪ السبع	45	س6-ع2 نوفمبر 60	مسرحية
▪ الطرق	3	س7- ع7 أفريل 62	قصيدة
مصطفى الحبيب بحري			
سارتمي	12	س2 ع4 جانفي 57	قصيدة
▪ كانت ليلة	50	س3-ع5 فيفري 58	مقال
▪ صمود	62		قصيدة
▪ صانع الفناء في قريتي	9	س3-ع6 مارس 58	قصيدة
▪ رسالة من خط النار	20	س5-ع7 أفريل 60	قصيدة
▪ أغنية للجزائر	15	س6-ع2 نوفمبر 60	قصيدة
▪ غدا ملتقانا	13	س7ع2 نوفمبر 61	قصيدة
منور صمادح			
▪ قسم تونس	28	س3-ع2 نوفمبر 57	قصيدة
▪ وحدة النضال	6	س3- ع7 أفريل 58	قصيدة
نور الدين صمود			
▪ الغد العظيم	16	س5-ع2 نوفمبر 59	قصيدة
الهادي حمو			
▪ خذني معك	35	س2 ع 3 ديسمبر 56	قصيدة
▪ الشعر و الثورة الجزائرية	21	س3 ع2 نوفمبر57	مقال
▪ في القرية نماذج	4	س3 ع6 مارس 58	قصيدة
الهادي نعمان			
▪ بطولة جميلة	24	س5-ع6 مارس 60	قصيدة

الجدول رقم 3

إسهامات الكتاب العرب في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية

الكاتب و إسهاماته	الصفحة	السنة / العدد / التاريخ	النوع الأدبي
العراقيون			
جليل كمال الدين			
▪ من وحي ميلوزا	14	س3-ع2 نوفمبر 57	قصيدة
▪ الفجر في قسنطينة	53	س3-ع3 ديسمبر 57	قصيدة
خالد الشواف			
▪ تحية أيها الاحرار	37	س3 ع4 جانفي 58	قصيدة
لميعة عباس عمارة			
▪ الأذرع السود	24	س5-ع2 نوفمبر 59	قصيدة
اللبنانيون			
جواد الصيداوي			
▪ فرحة الخضراء	8	س3-ع7 أفريل 58	قصيدة
▪ زاد المجاهد	33	س4-ع2 نوفمبر 58	قصيدة
▪ على تخوم الجزائر	17	س3-ع5 فيفري 58	قصيدة
رزق السبا			
▪ أيها المجرمون	62	س3-ع5 فيفري 58	مقال
▪ إلى أين؟	61	س4-ع2 نوفمبر 58	مقال
رشاد درغوث			
▪ ثائر بين الضمائر	59	س4-ع8 ماي 59	قصيدة
علي شلق			
▪ نعم الحرب	27	س6-ع2 نوفمبر 60	قصيدة
▪ أخي و جاري	18	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة

المصريون			
أحمد المعطي حجازي			
▪ أوراس	66	س7-ع2 نوفمبر 61	قصيدة
الليبيون			
عبد الله لقويري			
▪ جميلة	51	س6-ع4 جانفي 61	مسرحية
السوريون			
ششوقي بغدادي			
▪ جزائرية	25	ع4 جانفي 1958	قصيدة
مغاربة			
محمد الحلوي			
▪ الشعر و معركة الجزائر	12	ع2 نوفمبر 1961	مقال

الجدول رقم 4

إسهامات الكتاب الأجانب في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية

الكاتب و إسهاماته	العدد / الشهر/ السنة	النوع الأدبي	الصفحة
جون كوهين			
- الاستعمار و العنصرية في الجزائر	ع6 مارس 1956	مقال	9
جـــاك بيشو			
- قضيت عاما بالأوراس	ع2 نوفمبر 1957	مقال	23
إميل فليكس قوتيه			
- الإطار الجغرافي و التاريخي للجزائر	ع2 نوفمبر 1959	مقال	29
رابـــــــي			
- محادثات في الجزائر	ع 2 نوفمبر 1959	مقال	55
هنري كاريا			
- الزلـــــــــــــزال	ع7 أفريل 1961	مقال	
ستيفان سفايج			
- لحظة حاســـــمة	ع6 مارس 1962	قصيدة	89
- انهـــــــــيار قلب	ع8 مـــاي 1962	قصة	57

الملحق رقم 11

فهرس المواضيع المتعلقة بالثورة التي ترجمتها مجلة (الفكر)

عنوان المقال	صاحبه	مترجمه	صدوره في المجلة
الوطنية و الأرض في الجزائر	مصطفى الأشراف	عبد اله شريط	س1-ع1، أكتوبر 56
الاستعمار و العنصرية في الجزائر	جان كوهيـن	محسن بن حميدة	س-ع6 مارس 56
نجـــــــــــــمة	كاتب ياسيـن	عبد القادر لمهيري	س2-ع7 أفريل 57
قضيت عاما بالأوراس	جاك بيشـــو	المجلة	س3-ع2 نوفمبر 57
الحلـــــــــــــم	أبو العيد دودو	أبو العيد دودو	س3-ع9 جوان 58
البـــــاب الأخيـــر	مصطفى الاشرف	بشير بن سلامة	س2-ع10 جويلية57
الســـــــــرداب	محمد ديـب	البشير بن سلامة	س4-ع2 نوفمبر 58
القرح المتعفـــــــن	حسن ناصر	محمد فريد غازي	س5-ع2 نوفمبر 59
محادثات في الجزائر	رابـــــــي	المنجي الشملي	س6 ع 2 نوفمبر 59
قطـــاع الطـــــرق	محمد ديب	البشير بن سلامة	س6ع1 نوفمبر 1960
تفتيش في القريـــــة	محمد ديـب	محمد فريد غازي	س6-ع2 نوفمبر 60
غرور الشـــــباب 3	محمد ديـب	البشير بن سلامة	س6-ع2 نوفمبر 60
الزلـــــــــــزال	هنري كريـا	محمد فريد غازي	س6-ع7 أفريل 61
لحظة حاســـــــمة	ستيفان زفايج	أبو العيد دودو	س7-ع6 مارس 62
انهـــــــيار قلـب	ستيفان زفايج	أبو العيد دودو	س7-ع8 ماي 62

الملحق رقم 12

الأعداد الخاصة

1. السنة الثانية العدد الرابع جانفي 1957

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الأدبي
مستقبل المغرب العربي	11	عبد الله شريط	مقال
مغزى تاريخ شمال إفريقيا	23	محمد أركون	مقال
لعنة الاستعمار في يوم الجزائر	31	أحمد اللغماني	قصيدة
حول وحدة المغرب العربي	32	مسؤول جزائري	مقال
المغرب الكبير	55	محسن بن حميدة	قصيدة

2. السنة الثالثة العدد الثاني نوفمبر 1957

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الأدبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
حول الثورة و مفاهيمها	12	عبد الله شريط	مقال
من وحي ميلوزا	14	جليل كمال الدين	قصيدة
الشعر و الثورة الجزائرية	21	الهادي حمو	مقال
قضيت عاما بالأوراس	32	جاك بيشو	مقال
قسم تونس	28	منور صمادح	قصيدة

3. السنة الرابعة العدد الثاني نوفمبر 1958

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الأدبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
وجود	2	أحمد المختار الوزير	قصيدة
السرداب	7	محمد ديب	قصة
ثأر أنطوان	18	العروسي المطوي	قصيدة
الفجر الجديد	23	ابو العيد دودو	قصة
زاد المجاهد	33	جواد صيداوي	قصة
أضواء على نضال الجزائر	35	يحي بوعزيز	قصيدة
المغرب الكبير	44	محمد بوزيدي	مقال
الوجود الأخصب	47	الجنيدي خليفة	قصيدة
إلى أين	61	رزق سبا	مقال

4. السنة الخامسة العدد الثاني نوفمبر 1959

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الأدبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
مأساة قلب	2	أحمد المختار الوزير	قصيدة
البطولة و الثورة الجزائرية	3	مصطفى لأشرف	مقال
الغد العظيم	16	نور الدين صمود	قصيدة
الأدب الجزائري	20	عثمان الكعاك	مقال
الأذرع السود	24	لميعة عباس عمارة	قصيدة
من وثائق الوحدة	26	محمد الفاضل بن عاشور	مقال
وجود، ولكن	34	عبد الله ركيبي	قصة
صرخة لاجئ	37	البشير المجذوب	قصيدة
قصيدة شعبية جزائرية	39	محمد فريد غازي	مقال
لن ننسى	47	عبد الرحمان اللموشي	قصيدة
أدب الثورة و ثورة الأدب	48	عز الدين قلوز	مقال
محادثات في الجزائر	55	رابي	مقال
الإطار الجغرافي لتاريخ الجزائر	29	أ ف. غوتيه	مقال
القرح المتعفن	85		قصة
دموع غالية	7	حسن نصر	قصة
البطولة العربية	9	مصطفى الأشرف	مقال

5. السنة السادسة العدد الثاني نوفمبر 1960

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الأدبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
حرب الجزائر	2	عامر غديرة	مقال
الأدب الجزائري و ثورته	10	محمد الهادي العامري	مقال
أغنية للجزائر	15	مصطفى الحسبي بحري	قصيدة
فكرة المغرب العربي الموحد	17	مفدي زكرياء	مقال
هل أموت	22	الأخضر ع. السائحي	قصيدة
سأنتقم لك يا جدار	24	ابن عبد القادر	قصة
نعم الحرب	27	علي شلق	قصيدة
تفتيش في القرية	28	محمد ديب	قصة
فجر الخلود	42	محمد لندة	قصيدة
السبع	45	محسن بن حميدة	مسرحية
غرور الشباب	71	محمد ديب	قصة

6. السنة السابعة العدد الثاني نوفمبر1961

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الادبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
عزة الفكر	2	أحمد المختار الوزير	قصيدة
و من عظمة الثورة	9	البشير الزريبي	مقال
حاملو اللعب	11	جعفر ماجد	قصيدة
الشعر و معركة الجزائر	12	محمد الحليوي	مقال
أخي و جاري	18	علي شلق	قصيدة
الوحدة بين تونس و الجزائر	19	زين العابدين السنوسي	مقال
محو العار (1)	24	الطاهر وطار	قصة
الكفاح	42	أنور سعدي	قصيدة
الثورة	43	أنور سعدي	قصيدة
الوحدة التونسية الجزائرية	44	محمد الهادي العمري	مقال
شاعر جزائري ثائر	49	البشير بن سلامة	مقال
المسرح في خدمة المغرب الكبير	53	حسن الزمرلي	مقال
الحبيبة المنسية	57	أبو العيد دودو	قصة
أوراس	66	أحمد عبد المعطي حجازي	قصيدة
مدينة بجاية	70	محمد الفاضل بن عاشور	مقال
عروبة الجزائر	75	زين العابدين السنوسي	مقال
تحيا الجزائر	76	محمد الصالح الصديق	مقال
مع المجاهدين	80	محمد عراب مسعود	قصة

7. السنة السابعة العدد السابع أفريل 1962

عنوان الموضوع	الصفحة	اسم الكاتب	النوع الادبي
إلى القارئ	1	المجلة	مقال
ورد آذار	2	جعفر ماجد	قصيدة
الطرق	3	محسن بن حميدة	قصيدة
انعتاق	8	البشير الزريبي	قصيدة
الحرية في الشعر الجزائري المعاصر	35	صالح الخرفي	مقال
إلى أهلي	52	صالح خباشة	قصيدة

المصدر: (الفكر)

الملحق رقم 13 الرسومات البيانية

أعمدة بيانية تمثل اهم الاثار المنشورة بمجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية 55 / 62

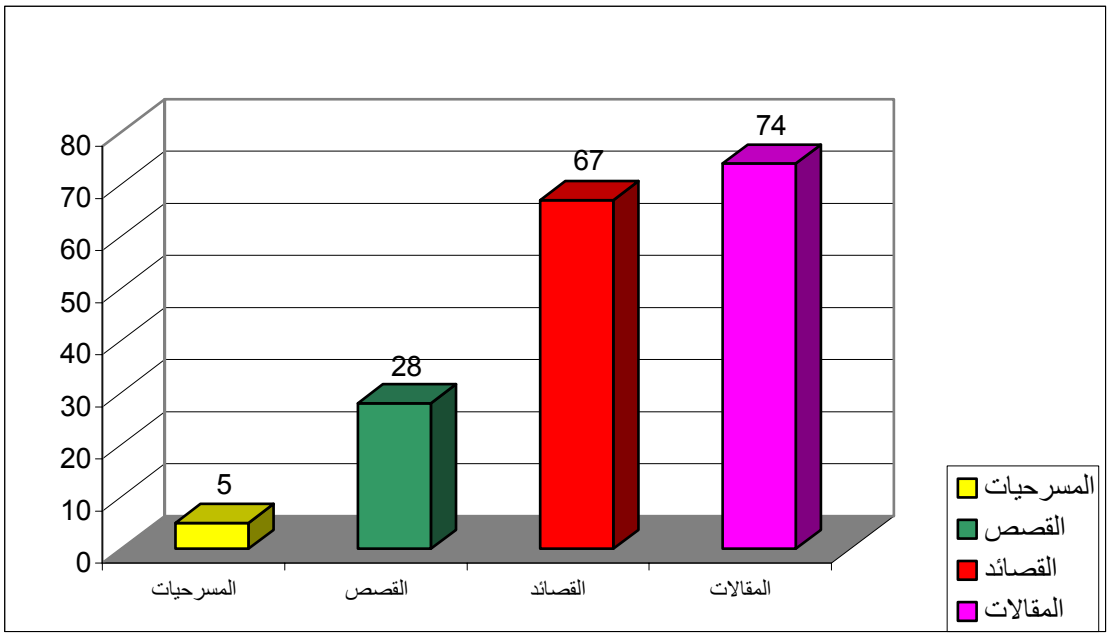

الشكل رقم 1

نسبة الوقائع السياسية و الثقافية المنشورة في مجلة الفكر حول الثورة الجزائرية

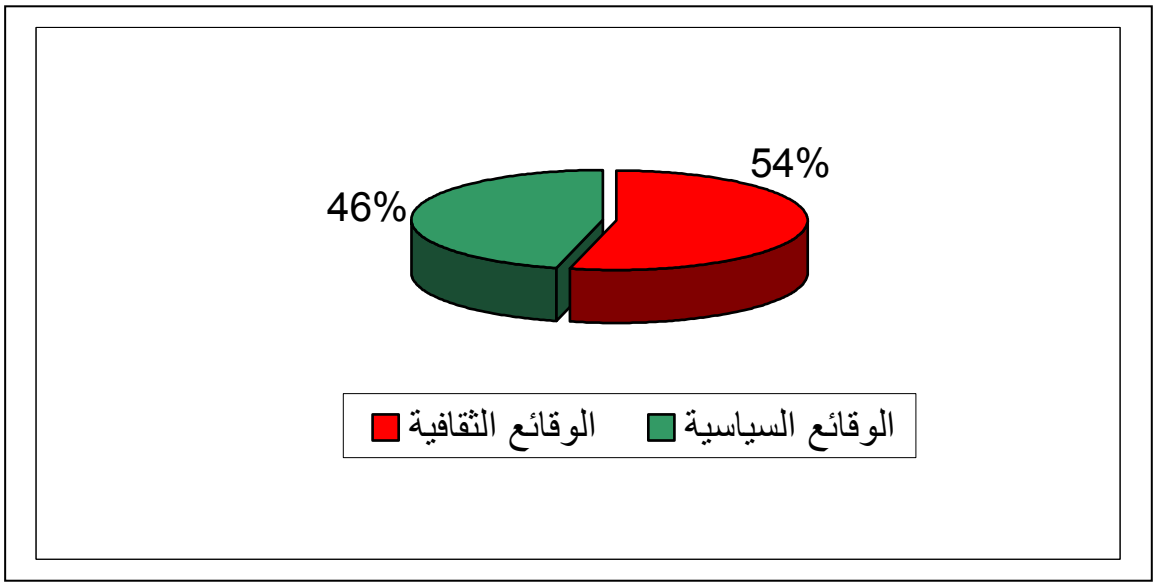

الشكل رقم 2

عدد المواضيع المترجمة حول الثورة الجزائرية في مجلة (الفكر) 55 / 62

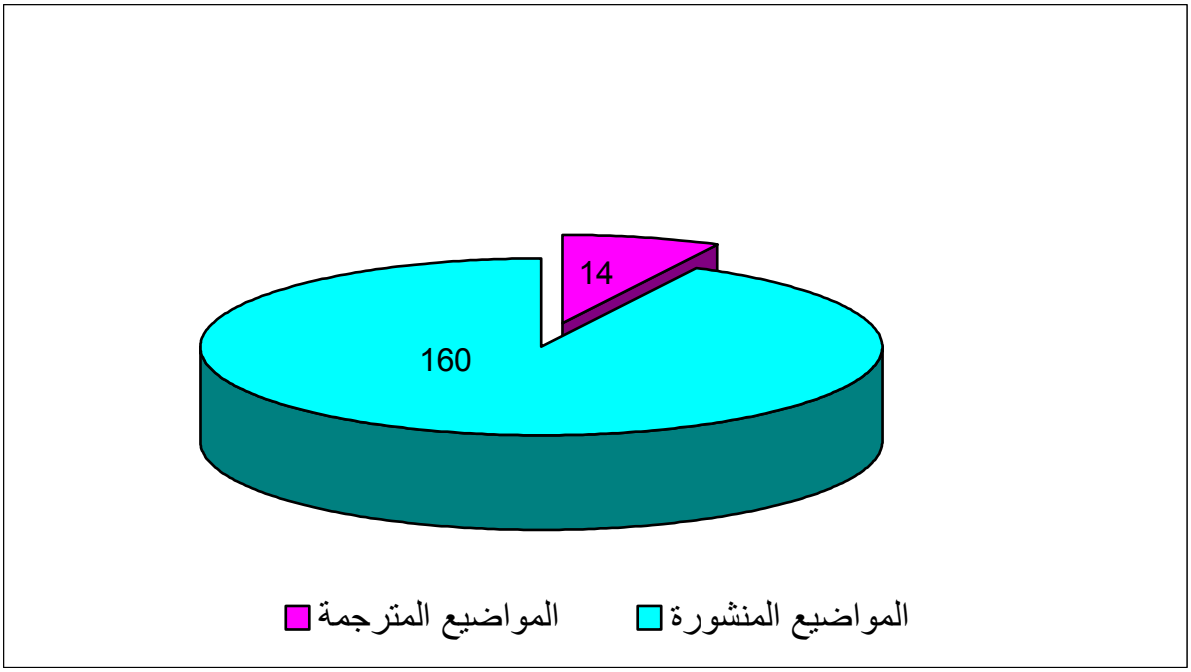

الشكل رقم 3

نسبة إسهامات إدارة المجلة من مجموع إسهامات مجلة (الفكر) حول الثورة 55 / 62

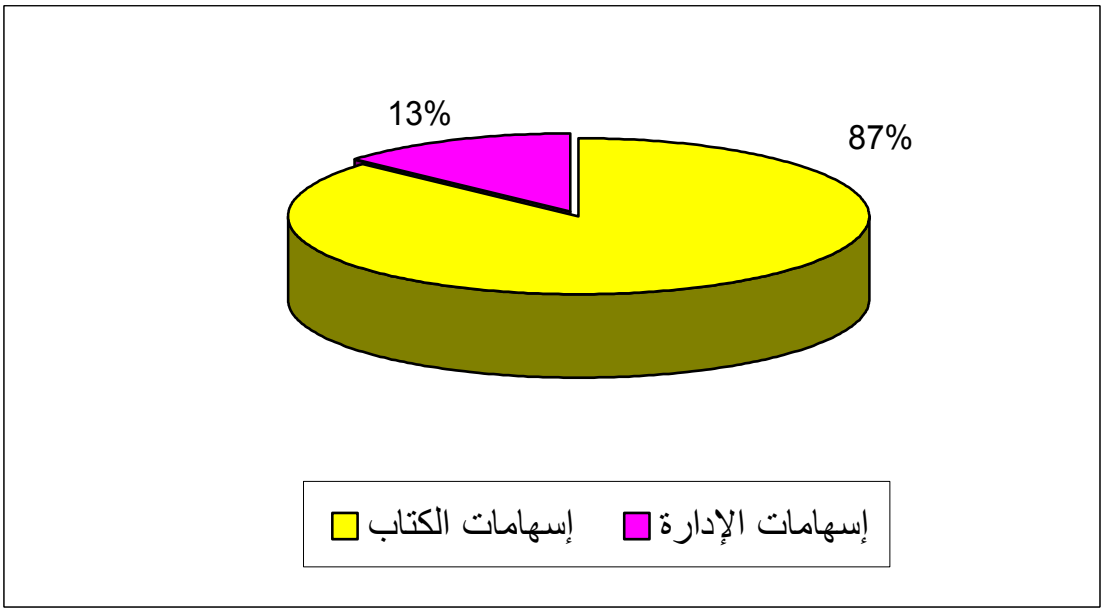

الشكل رقم 4

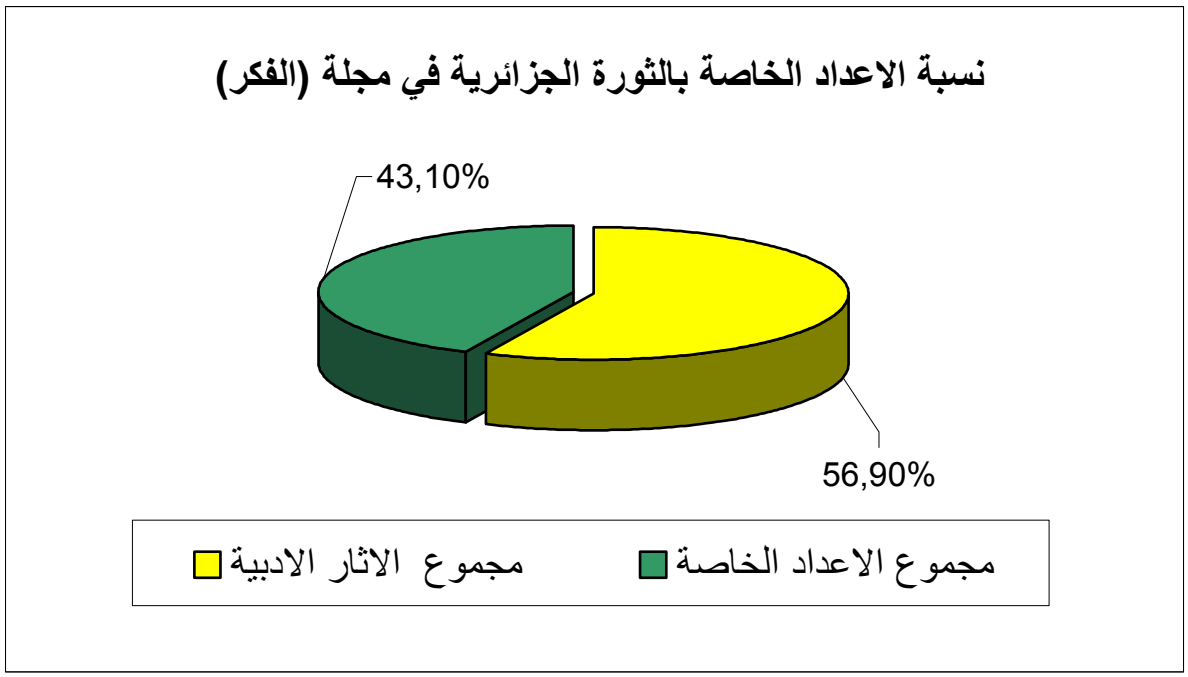

الشكل رقم 5

نسب إسهامات كتاب المجلة حول الثورةالجزائرية حسب الانتماءات الجغرافية

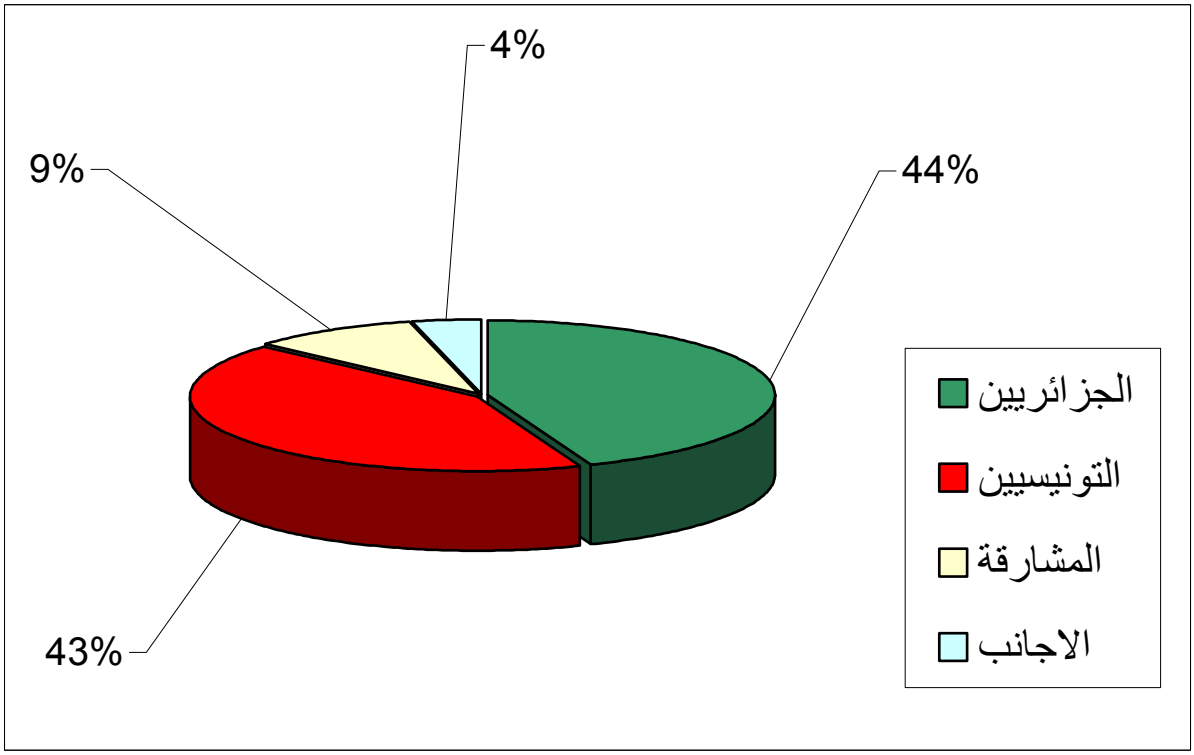

الشكل رقم 6

منحنى تطور منشورات (الفكر) المتعلقة بالثورة الجزائرية 55 / 62

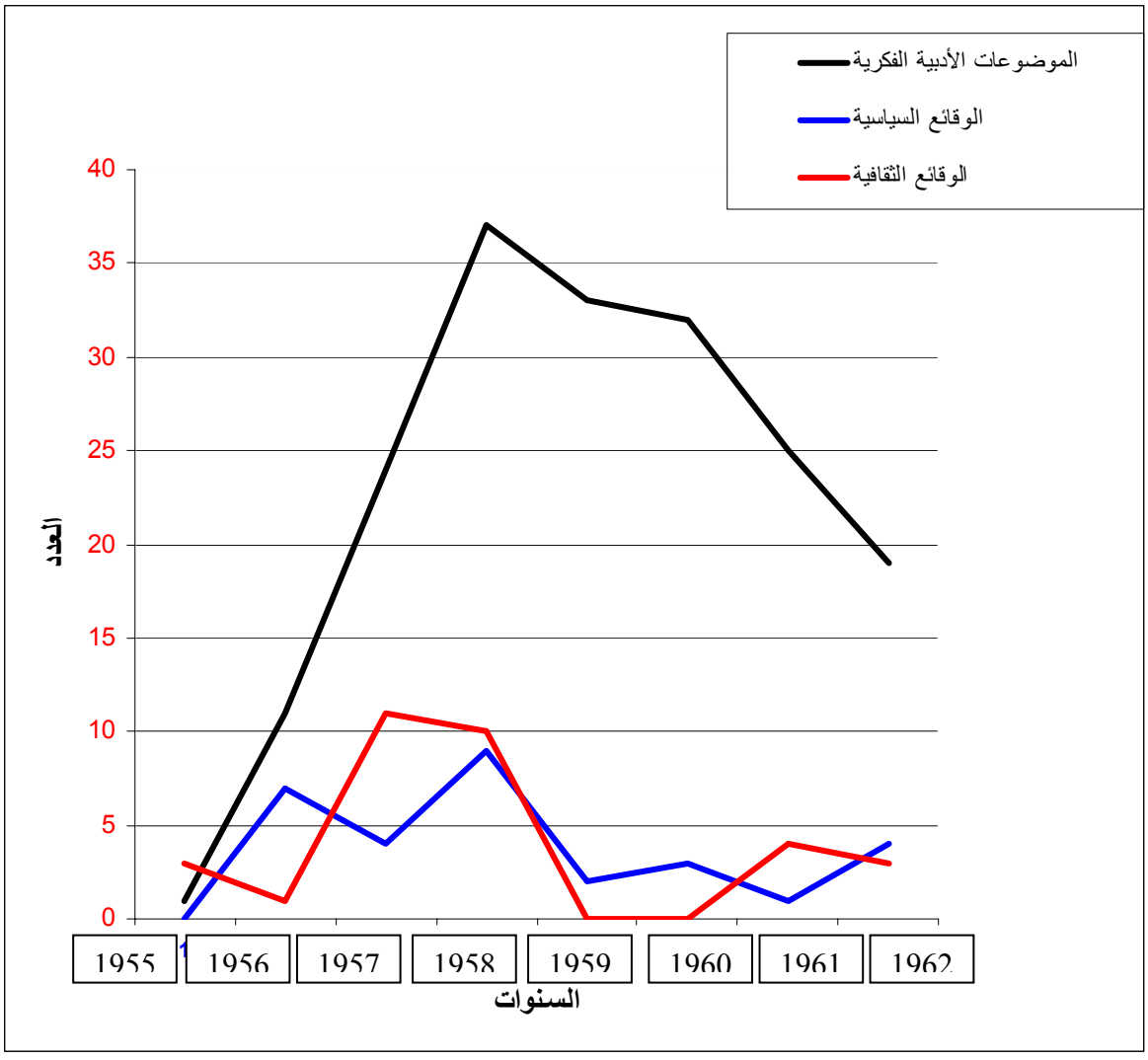

الشكل رقم 7

عدد الكتاب المساهمين في مجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية حسب الإنتماءات الجغرافية

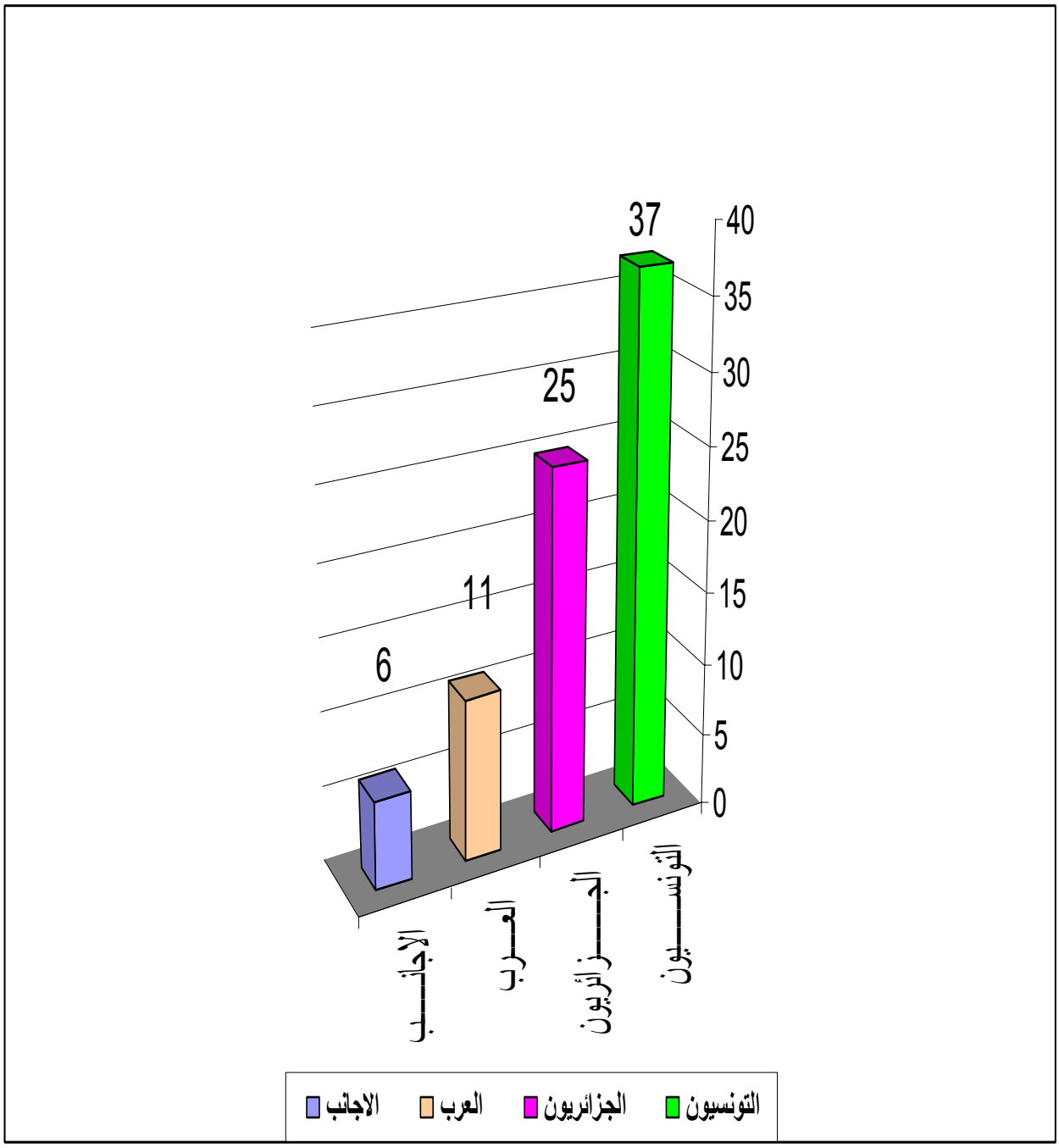

الشكل رقم 8

الملحق رقم 14 **كرونولوجيا**

فهرس الوقائع السياسية المتعلقة بالثورة الجزائرية المنشورة في مجلة (الفكر) 1955 / 1962

الوقائع السياسية للثورة الجزائرية	العدد / الشهر / السنة / ص
اندلاع الثورة	ع2 نوفمبر 1956 ص 4
تدويل القضية الجزائرية	6 مارس 1956 ص 1
ادعاءات الاستعمار	ع1 أكتوبر 1956 ص1
مؤتمر الصومام	ع2 نوفمبر 1956 ص6
و إضراب الطلبة	ع2 نوفمبر 1956 ص7
القرصنة الجوية الفرنسية	ع2 نوفمبر 1956 ص 78
ندوة تونس	ع2 نوفمبر 1956 ص 78
تصريح لجبهة التحرير الوطني من تونس	ع4 جانفي 1957 ص 32
أحداث القصبة	ع10 جويلية 1957 ص 7
حادثة ملوزة	ع10 جويلية 1957 ص 7
الثورة الجزائرية في عامها الرابع	ع2 نوفمبر 1957 ص 1
اول نوفمبر (ساعة الصفر) ساقية سدي يوسف ساقية سدي يوسف "حتى صغار المدرسة" ساقية سدي يوسف (وحدة النضال)	ع5 فيفري 1958 ص 2 ع6 مارس 1958 ص 4 ع6 مارس 1958 ص2 ع7 افريل 1958 ص 6
و المناطق المحرمة	ع7 أفريل 1958 ص46
استشهاد عميروش " رثاء الشهيد"	ع9 جوان1959ص2
تدويل القضية الجزائرية	ع2 نوفمبر 1958 ص1
الحكومة المؤقتة الجزائرية	ع1 أكتوبر 1958ص74
بيان أول نوفمبر اعتقال جميلة بوحيرد (وجود)	ع2 نوفمبر1958 ص 41 ع2 نوفمبر 1958 ص
تفجير القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية	ع4 جانفي1960 ص 61
الجزائر مسرح لويلات الحرب صدور حكم الإعدام على جميلة بوحيرد (بطولة)	ع2 نوفمبر 1960 ص1 ع6 مارس 1960 ص 24
الثورة الجزائرية عامها الثامن	ع2 نوفمبر 1961 ص 1
وقف إطلاق النار 19 مارس 1962	ع7 أفريل 1962ص 1
وقف إطلاق النار (ورد آذار) وقف إطلاق النار (إنعتاق) وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 و الاستفتاء	ع7 أفريل 62 ص 2 ع7 افريل 1962 ص 8 ع7 أفريل 1962ص 26

فهرس الوقائع الثقافية المنشورة بمفجلة (الفكر) حول الثورة الجزائرية بين 1955 / 1962

أهم الوقائع الثقافية	العدد / الشهر / السنة
الجزائر و الصحافة الحرة	ع2 نوفمبر 1955
- أفريقيا الشمالية مصيرنا بقلم فرنسوا سارزان.	
- نحو حل فيدرالي بقلم اورست روزنفلد .	
- وراء العنف و العار بقلم ج لافو	
- الجزائر و الاقتصاد الفرنسي بقلم الان برجي	
- ثوار في باريس بقلم برنار كوتاز	
نماذج بشرية لرضا حوحو	ع2 نوفمبر 1955
الاستعمار و العنصرية في الجزائر	ع4 جانفيي 1956
تعذيب الأستاذ مندوز	ع4 جانفي 1957
صدور كتاب في الاوراس أثر الثوار	ع7 أفريل 1957
صدور كتاب نماذج بشرية	ع2 نوفمبر 1955
دراسات لمجلة العصور الحديثة	ع7 فيفري 1957
- موت الاستعمار بقلم إيمي سزير	
- الاستعمار مذهب منظم بقلم بول سارتر	
- التعليم الجزائر مشكلة سياسة بقلم و ك دوشي	
منع كتاب في المقهى لمحمد ديب	ع 7مارس 1957
عريضة تنديد حررتها 37 شخصية	ع8 ماي 1957
ذكرى وفاة بن الأمير عبد القادر	ع8 ماي 1957
صدور كتاب الأمير عبد القادر	ع10جويلية1957
صدور كتاب المأساة الجزائرية	ع1 أكتوبر 1957
صدور كتاب ملازم في الجزائر	ع1 أكتوبر 1957
المثقفون الرجعيون و الثورة الجزائرية	ع2 نوفمبر 1957
شهادة جاك بيشو(قضيت عام في الاوراس)	ع2 نوفمبر1957
صدور قصيدة الاوراس لحبيب بحري	ع5 فيفري 1958
صدور و ديوان محمد العيد الخليفة	ع5 فيفري 1958
محاضرات كلود فنتن	ع5 فيفري 1958
الظاهرة القرآنية لملك بن نبي	ع6 مارس 1958
ذكرى وفاة ابن باديس	ع6 مارس 1958
صدور ديوان صالح الخرفي	ع8 ماي 1958
الإذاعة التونسية و الثورة الجزائرية	ع9 جوان 1958
الفرقة القومية الجزائرية و الثورة	ع9 جوان 1958
صدور كتاب الاعتراف بوطن للجزائريين	ع4 نوفمبر 1958
المؤتمر الرابع لأدباء العرب	
صدور كتاب حاليات جزائرية " ألبير كامو"	ع3 ديسمبر 1958
مؤتمر لاتحاد كتاب المغرب العربي	ع1 أكتوبر 1961
صدور قصة (القبائلية الأحرار)	ع2 نوفمبر 1961
صدور كتاب الظل الحرس	ع2 نوفمبر 1961
صدور دواوين هنري كريا	ع7 أفريل 1961
- رواية الزلزال	

- مدى الطويل - حرية أولى - يوم ضيم - درس الظلام	
تقديم ديوان اللهب المقدس	ع6 مارس 1962
مؤتمرا لاتحاد العام لطلبة تونس	ع 8 ماي 1962.
لمؤتمر الثاني للكتاب الافرقيين و الاسياويين	ع7 أفريل 1962

المصدر: أصداء مجلة (الفكر)

الملحق رقم 15

التـــراجـــم

1. الكتاب الجزائريون:

ابو العيد دودو: من مواليد31 / 01 / 1934م بلدية العنصر بجيجل توفي سنة2004 ، قاص وناقد أدبي ومترجم، أستاذ جامعي، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ومنه إلى دار المعلمين العليا ببغداد ثم إلى النمسا فتحصل من جامعتها على دكتوراه ، درس بالجامعة التي تخرج منها ثم بجامعة كييل بألمانيا قبل أن يعود إلى الجزائر ويشتغل أستاذا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الجزائر، وله مؤلفات وترجمات كثيرة إبداعا ودراسة من قصص و مسرحيات و نشر الأهم منها في مجلة الفكر.

بكير بابهون: هو إبن محمد بكير من أبناء منطقة وادي ميزاب بالجنوب الجزائري احد تلاميذ جامع الزيتونة .

الجنيدي خليفة: من مواليد 1932 بالوادي تعلم بمعهد ابن باديس بقسنطينة ثم جامع الزيتونة بتونس ثم الدراسات العليا بالقاهرة تحصل سنة 1967 على شهادة الليسانس في علم النفس ثم شهادة الدكتورة بالجزائر عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين توفي في 17 أكتوبر 1994 من مؤلفاته : في انتظار نوفمبر جديد ، من وحي الثورة نحو عربية أفضل ، حوار حول الثورة .

حنفي بن عيسى: ولد في الجزائر عام 1932 يحمل إجازة في التربية وعلم النفس- جامعة دمشق 1960اجازة في اللغة الانكليزية وآدابها - جامعة دمشق1961.و دكتوراه في الفلسفة- علم النفس اللغوي وقضايا الاتصال من جامعة الجزائر 1971. ويعمل أستاذا لعلم النفس بمعهد علم النفس، جامعة الجزائر فن الترجمة تطبيقاً وتنظيراً. وعضو جمعية الترجمة ساهم بمقالات منها في مجلة الفكر (شباب فرنسا الأشداء) و له عدة ترجمات منها من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية- الجزائر 1976.

رشيد بوجدرة: من مواليد سبتمبر 1941 (عين البيضاء و هو من أهم الكتاب الجزائريين خاصة في ميدان الرواية، و من أكثرهم إنتاجا، يكتب باللغتين العربية و الفرنسية. و يتميز بالشجاعة و الخروج عن النسق العام للرواية الكلاسيكية، في طرح و معالجة مختلف المواضيع حتى أنه يتناول مواضيع مثل العنف و التحق بالثورة و تولى تمثيل الجبهة، عضوا في عدة وفود.و أسندت إليه عدة مناصب في سلك التعليم و قطاع الثقافة و النشر.وقام بتأليف عشرات الروايات.

صالح الخرفي: شاعر جزائري و لد في بولاية غرداية سنة 1932. التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1938. و استكمل دراسته الابتدائية أتم دراسته الثانوية ، و في سنة 1953 التحق بجامع الزيتونة و المدرسة الخلدونية في تونس. سنة 1957 التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة و نال شهادة الليسانس في العربية و آدابها سنة 1961 و الماجستير بامتياز سنة 1966. و حصل على دكتوراه سنة 1970. شارك في العديد من المؤتمرات و المهرجانات الشعرية و تقلد عدة مسؤوليات سياسية و توفي ف 23 نوفمبر 1998 . و له دواوين شعرية منها أطلس المعجزات 1968و شعراء من الجزائر 1969 الشعر الجزائري 1975 شعر المقاومة الجزائرية .

صالح خباشة: و لد في القرارة في منطقة الواحات بالجزائر سنة 1933زاول تعليمه بمسقط رأسه ثم في معهدها. ثم التحق بتونس للدراسة 1958 ، وفق إلى السفر إلى بغداد ضمن البعثة الجزائرية لدراسة

الآداب في جامعة بغداد سنة 1958، فأتم دراسته الجامعية و حصل على الليسانس في الآداب سنة 1961. وعاد إلى تونس حيث شارك في تثقيف شباب جبهة التحرير الوطني و شارك في الندوات الأدبية و في الصحف و الإذاعة وأخيرا عاد بعد الاستقلال إلى الجزائر لي وطنه ليشارك في بناء وطنه و غدا أستاذا في سلك التعليم الثانوي بالجزائر نشر مجموعة شعرية واحدة عنوانها "الروابي الحمر" طبع سنة 1970. عالج فيه وقائع و قضايا جزائرية لها علاقة بثورة التحرير الخالدة .

الصديق محمد الصالح : من مواليد 19 ديسمبر 1925 بتزي وزو تعلم القران ثم التحق بجامع الزيتونة من 1947 إلى 1951 نشر في صحيفة الطالب الزيتوني و مجلة الشباب التحق بالثورة سنة1957 عين مسؤولا للإعلام الثوري في ليبيا 1958 حتى الاستقلال ثم عاد إلى التعليم أنتج برامج في الإذاعية والتلفزة من 1968 الى 1997 من مؤلفاته ادب التحصيل و مقاصد القران و من بطولة الجزائر...

طاهر وطار: من مواليد 15 أوت 1936 بضواحي سدراتة. درس بمعهد عبد الحميد بن باديس و جامع الزيتونة حتى 1956، التحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير ثم عمل صحافيا و رئيس تحرير، مناضل وإطار في حزب جبهة التحرير الوطني.تقلد عدة مناصب ، مديرا عاما للإذاعة الوطنية سنة 1990، رئيس الجمعية الثقافية الجاحظية و له عدة رواياته مترجمة نشرها اثناء الثورة في مجلة الصباح و الفكر التونسية.

عبد الله الركيبي: ولد في بسكرة سنة 1931 ، زاول تعليمه الابتدائي في الجزائر ثم انتقل إلى تونس حيث تخرج سنة 1954، شارك في جبهة التحرير الجزائرية مناضلا و مسؤولا جنديا في جيش التحرير، اعتقلته السلطات الاستعمارية الفرنسية بمعتقل (أفلو) أحد عشر شهرا و أرغم على الإقامة الجبرية ببسكرة، ففر منها و التحق بالمجاهدين في جبال الأوراس. هاجر إلى تونس و عمل موظفا بالمدرسة الصادقية و نشر عدة مقالات في جريدة الصباح و الفكر التونسيين خلال عام 1958. و طبع له في تونس كتاب "مصرع الطغاة" تونس 1959 في كلية الآداب بجامعة القاهرة و انتخب رئيسا لاتحاد الطلبة الجزائريين فيها. و في مارس 1962 اصدر مجموعة قصصية بعنوان "نقوس ثائرة " حد العدم". و سنة 1969 كتاب "القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث" و كتاب "الأوراس في الشعر العربي" في القاهرة و دراسات أخرى و و حصل الركيبي على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة.

عبد الله شريط: مفكر جزائري من مواليد 1921 باريس بباتنة متحصل على دكتورة في الفلسفة له العديد من المؤلفات : فلسفة ابن خلدون ومعركة المفاهيم و مختصر تاريخ الجزائر الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية

كاتب ياسين: كاتب جزائري ولد بمدينة قسنطينة في 6 أوت 1929، بعد فترة قصيرة تردد أثناءها على المدرسة القرآنية التحق بالمدرسة الفرنسية و شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م فسجن و. بعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة". دخل عالم الصحافة عام 1948م فنشر بجريدة الجزائر الجمهورية Républicaine Alger التي أسسها رفقة ألبير كامو، ثم رحل إلى فرنسا عام 1951م. من مؤلفاته: مناجاة (شعر 1946م)، أشعار الجزائر المضطهدة (شعر 1948م)، نجمة (رواية 1956م)، ألف عذراء (شعر 1958م)، المضلع النجمي (رواية 1966م م رواية "نجمة" 1956 و "دائرة القصاص" (مجموعة مسرحيات 1959) و "المضلع الكوكبي" 1966 و "ذو النعل المطاطي" 1970). تقلد منصب مدير المسرح بسيدي بلعباستوفي في 8 أوت 1989م بمدينة غرو نوبل الفرنسية نقل جثمانه و دفن في الجزائر.

محمد أركون: باحث ومفكر جزائري، ولد عام 1928 في (آث يني) بمنطقة القبائل الكبرى بالجزائر، وانتقل مع عائلته إلى عين تموشنت حيث درس دراسته الابتدائية بها. وأكمل دراسته الثانوية في وهران، ابتدأ دراسته الجامعية بكلية الفلسفة في الجزائر ثم أتم دراسته في السوربون في باريس.و يكتب محمد أركون كتبه باللغة الفرنسية أو بالإنكليزية وترجمت أعماله إلى العديد من اللغات من بينها العربية والهولندية والإنكليزية والإندونيسية و له 18 مؤلف مترجم إلى العربية

محمد الأخضر ألسائحي: ولد عام 1933 في العالية ولاية ورقلة. بدأ تعليمه على يد معلم القرآن، ثم كانت دراسته الابتدائية و الثانوية في جامع الزيتونة في تونس 1949-1956، و تخرج في جامعة الجزائر 1969. بدأ النشر في الصحف المحلية و العربية عام 1953 و له دواوينه الشعرية و أعماله الإبداعية ومحاولات في كتابة القصة و المسرحية و الرواية. وعضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين و مسؤول قيادي فيه، و نائب رئيس جمعية كتاب إفريقيا، و عضو مؤسس لها في أكرا 1989.

محمد البشير الإبراهيمي: مفكر و مصلح ولد الشيخ البشير الإبراهيمي بتاريخ 19 جويلية 1889 بولاية سطيف، و من أسرة أولاد إبراهيم قبيلة ريغة و تعلم القران انتقل عام 1911 إلى المدينة المنورة حيث مكث هناك حتى ح ع 2، ثم انتقل إلى دمشق، و أقام بها إلى سنة 1921. و بعدها عاد إلى الجزائر و بدأ نشاطه الإصلاحي و التربوي و ثم اتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس و أسس معه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، و بعد وفاة هذا الأخير سنة 1940، فتولى رئاسة الجمعية. كرس حياته في نشر الإصلاح الصحيح و تعليم اللغة العربية و إبراز الشخصية الوطنية الجزائرية التي يسعى الاستعمار القضاء عليها . و كتب في عدة صحف و جرائد (البصائر – الشاب المسلم) ، و انتقل إلى المشرق عام 1952 ليشرف على بعثات جمعية العلماء كما أنشأ معهد ابن باديس بقسنطينة و منه توجهت بعثات الطلبة الجزائريين إلى جامع الزيتونة بتونس حتى توفي بتاريخ 20 ماي 1965.

محمد بلقاسم خمار: ولد عام 1931 في بسكرة. عمل في جبهة التحرير خلال الثورة في مجالي الإعلام والثقافة وحصل على ليسانس في علم النفس من جامعة دمشق 1964وعمل في جبهة التحرير خلال الثورة في مجالي الإعلام و الثقافة، وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب في الدولة و عمل بعد الاستقلال أنتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين من 1976 –و أشرف و برامج إذاعية.1981 و شارك في كثير و الندوات الأدبية و الثقافية و نشر العديد من قصائده و دراساته في المجالات العربية وله عدة دواوينه شعرية منها (ظلال و أضواء) نشره في مجلة الفكر.

محمد بوزيدي: من مواليد:1934.12.01 بالقصبة بالجزائر، حفظ القرآن الكريم و تعلم على يد الشيخ محمد العيد آل خليفة في مدرسة الشبيبة الإسلامية، بدأ العمل في الإذاعة الوطنية عبر برنامج جنة الأطفال وعمره 13 سنة، قبض عليه سنة 1957م بتهمة الانتماء إلى مجموعة طالب عبد الرحمان الفدائية. أصبح منذ سنة 1958م عنصرا أساسيا في إذاعة صوت الجزائر التي كانت تبث برامجها من تونس، أين نشر مقالاته في مجلة الفكر حول الثورة الجزائرية و المغرب الكبير بعد الاستقلال عين في عدة مناصب سامية آخرها: مكلف بالإعلام والتوجيه بحزب جبهة التحرير الوطني. إلى أن وفته المنية في 1994.08.10م. وبعد وفاته صدر له ديوان ضم مجموعة من أشعاره بعنوان صوت الجزائر.

محمد ديب: كاتب و أديب جزائري من مواليد 21 جويلية 1920، بتلمسان من أسرة أمازيغية الأصل ذات مستوى اجتماعي متوسط . كان مولد محمد ديب الأدبي عام 1952 كبير ، وقد نشرتها جريدة "لوسوي" الفرنسية، ونفذت طبعتها الأولى بعد شهر واحد ، ثم رواية الحريق التي تعلن إرهاصات الثورة الجزائرية. و. نال عدة جوائز منها جائزة الدولة التقديرية للآداب وجائزة الفرنكفونية، عام 1994 حيث

تسلمها من الأكاديمية الفرنسية تنويها بأعماله السردية والشعرية. توفي الأديب محمد ديب في 2 مايو 2003 بسان كلو إحدى ضواحي باريس في فرنسا .

محمد صالح باوية: ولد عام 1930 بالغير ولاية الوادي التحق بمعهد عبدا لحميد بن باديس لمزاولة دراسته ثم تابع دراسته في الكويت و سوريا و يوغسلافيا أين تحصل على دبلوم الطب العام في بلغراد 1968 ثم عاد إلى الجزائر و لم ينقطع عن قول الشعر حتى سنة 1972 تاريخ تفرغه لممارسة الطب ثم عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1974و من أهم دواوينه الشعرية (أغنيات نضالية 1981).

محمد العيد الخليفة: (1904 / 1979) شاعر جزائري من مواليد عين البيضاء درس بجامع الزيتونة بتونس سنتين م رجع الى الجزائر سنة 1923 شارك في النهضة العلمية و الصحافية ثم اشتغل كمدرس ، و عندما اندلعت الثورة ألقي عليه القبض و فرضت عليه الاقامة الجبرية في بسكرة حتى الاستقلال ، عاش عيشة صوفية و يعتبر من رواد الشعر الحديث .

محند أعراب بسعود: ضابط في صفوف جيش التحرير الوطني ، من مؤسسي جبهة القوى الاشتراكية سنة 1963 ، اختار معارضة النظام القائم و المنفى الى باريس حيث شارك في تأسيس الأكاديمية البربرية عام 1966 ، رجع الى الجزائر في اول نوفمبر 1997 من مؤلفاته : الهوية المؤقتة ، سعداء هم شهداء الذين لم يروا شيئا.

مصطفى الاشرف: ناقد، مفكر ورجل سياسة. من مواليد: 1917.03.07م بسيدي عيسى، درس بالجزائر ثم بباريس، تنقل بين عدة تنظيمات سياسية وكتب في جرائدها، رئيس تحرير جريدة نجم الجزائر التي كانت تصدر بباريس، التحق بصفوف حزب جبهة التحرير الوطني وعمل في مجال الاتصال والتنسيق السياسي وكان يرافق "بن بلة" في تنقلاته وقبض عليه معه في حادثة اختطاف الطائرة، شارك في تحضير برنامج طرابلس، تقلد عدة مناصب سياسية بع الاستقلال.

مصطفى كاتب: من مواليد 8 جويلية 1920 (سوق أهراس) . من رواد المسرح الجزائري كان مولعا بالتمثيل و هو في سن مبكر.وساهم بفنه في دعم القضية الجزائرية سنة 1958 بتأسيس فرقة جبهة التحرير المسرحية بتونس و بعد الاستقلال عين مديرا للمسرح الوطني الجزائري و له من المسرحيات المعتبرة (الخالدون) (حسن طيروا) كما كان له دورا بارزا في تأسيس المعهد الوطني للفنون الدرامية، وإلى جانب المسرح، شارك مصطفى كاتب في بطولة عدد من الأفلام (حسن نية)... توفي يوم 28 أكتوبر 1989.

مفدي زكرياء: من مواليد 12 أفريل 1908 بقرية بني يزقن جنوب الجزائر تلقى التعليم الابتدائي في مسقط رأسه ثم العلوم الإسلامية ثم في الزيتونة، و بدا نشاطه السياسي في سلك الشبيبة الدستورية سنة 1922 ثم في نجم شمال إفريقيا 1926عند عودته إلى الجزائر ثم في حزب الشعب. سجن سنة 1937 بتهمة التأمر على النظام و عند إطلاق سراحه انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وفي أفريل 1955 ألف النشيد الوطني، أعيد إلى السجن في 12 أفريل 1955 ثلاثة سنوات قضاها متنقل بين العديد من السجون، وبعد الإفراج عنه انتقل إلى تونس و عمل صحافي في جريدة المجاهد ثم تنقل بين العديد من الدول العربية منها في تونس و المغرب إلى أن توفي إثر سكتة قلبية يوم 17 أوت 1977 .له مؤلفاته " اللهيب المقدس" .

يحي بوعزيز: ولد الدكتور يحي بوعزيز يوم 27 ماي 1929 بقرية الجعافرة، برج بوعريريج، حفظ القرآن الكريم، في عام 1947 التحق بمدينة عنابة و زاول تعليمة الابتدائي لمدة ثلاث سنوات، و في أواخر عام 1949 التحق بمعهد الزيتونة في تونس، حيث حصل على شهادة الأهلية بامتياز و جائزة عام

1953 و شهادة التحصيل عام 1956 اشتغل خلال وجوده بتونس، في ميدان الصحافة، في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية. حيث و في 1957 التحق بجامعة القاهرة في مصر، و اختص في دراسة التاريخ، و حصل على شهادة الليسانس في مطلع عام 1962.و عندما عاد إلى الوطن حصل على شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر من جامعة الجزائر في أكتوبر 1976م.ثم شرع ي التدريس.

2. الكتاب التونسيون:

احمد اللغماني: ولد عام 1923 في منطقة الزرات بتونس ، حصل على مؤهل ختم الدروس من دار المعلمين سنة 1946، عمل مفتشا بوزارة التربية ، ثم مديرا للإذاعة التونسية ، فمكلفا بمأمورية لدى المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ثم عضو اكادمية بيت الحكمة ، كما شارك في العديد من مؤتمرات الاتحاد العام للكتاب و الأدباء العرب و مهرجانات الشعر، و من دواوينه الشعرية : قلب على شفة 1966، سي الحبيب 1986، ذرة ملح على جرح ، الموت في شمم من مؤلفاته : في وادي غير ذي زرع ، الخلافة و الخلاف ، تحصل على الجائزة الأولى في الشعر من تونس 1983.

احمد المختار الوزير: شاعر و أديب تونسي ولد عام 1912 بتونس و بها توفي عام 1989 تعلم ف جامع الزيتونة ثم الأزهر بالقاهرة اشتغل في التدريس ساهم في تحرير في الصحف و المجلات (الثريا النديم الزيتونية الجامعة و له محاضرات إذاعية ادبية منذ 1938 و له مؤلفات شعرية (المختار من شعر الوزير 1962 ابتهلات 1974 أهازيج 1975 و مسرحية عليسة 1975.

جعفر ماجد: هو الدكتور جعفر الهذيلي ماجد ولد عام 1940 في مدينة القيروان هو ولد عام 1940 في مدينة القيروان وبدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، ثم واصل تعليمه بالمدرسة العربية الفرنسية، و بدار المعلمين، ثم بدار المعلمين العليا، حيث حصل على ليسانس في الأدب العربي 1963، و انتقل إلى باريس فنجح في مناظرة التبريز 1965، و ناقش دكتوراه الدولة 1971 ويعمل أستاذا بكلية الآداب بجامعة تونس، و منتجا لعدة برامج ثقافية بالإذاعة التونسية. وعضو سابق للهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين، و لهيئات تحرير عدة مجلات أدبية. و له دواوينه الشعرية:" نجوم على الطريق" 1968- "غدا تطلع الشمس" 1974- "الأفكار" 1981.و من مؤلفاته، الطاهر الحداد- ابن زيدون (بالاشتراك)- فصول في الأدب و الثقافة- المعاني و المغاني- محمد النبي الإنسان- بغية الأماكن (تحقيق) الصحافة الأدبية (بالفرنسية).

حاتم المكي : ولد سنة 1918 في جاكرتا من أب تونسي و أم أندونسية ، عاد إلى تونس سنة 1924 تعلم في ثانوية كارنو ثم سافر إلى باريس سنة1938 و أنجز العديد من التصاوير في الجرائد و المجلات الأدبية ون الفنية .و بعد عودته إلى تونس أواخر 1950 أنجز العديد من الديكورات السينمائية . و من الرسوم المتحركة من الكاليكاتورات المميزة و صمم العديد منة المعلقات الاشهارية ، ومن أهم معارضه الشخصية معرض الجزائر 1944 و الو م أ 1961 و الصين 1962 و مصر1980 . محمد بوذيبة مشاهير فن الرسم ، الطبعة الأولى 1995 منشورات محمد بوذيبة الحمامات تونس .

حسن زميرلي: ولد في 27 أيار سنة 1907 بتونس ،عميد المسرح في تونس، مؤلف و مخرج و ناقد مسرحي سافر إلى فرنسا (1929) و انتسب إلى قسم اللغة العربية بمعهد الدراسات العليا للغات الشرقية، وجمعية طلبة شمال إفريقية والمعهد القومي الفرنسي للتمثيل. و بعد حصوله على الإجازة في الآداب العربية و على ثقافة مسرحية، عاد إلى وطنه وأسس جمعية الدفاع عن المسرح (1945) و ألقى

محاضرات عن المسرح و في سنة 1951 تم أسس مدرسة للتمثيل العربي و في سنة 1962 عين رئيس مصلحة التمثيل العربي ثم مستشار الوزير الشؤون الثقافية حتى سنة 1971، حيث أحيل على التقاعد. ولحسن الزمر لي نحو 18 مسرحية مترجمة، و توفي في الخامس من شباط. 1983.

حسن ناصر: شاعر و ناقد أدبي تونسي و لقد أسهم إسهاما فعالا في بلورة القصة القصيرة الحديثة في تونس على اختلاف أنواعها و أشكالها. ما بين سنة 1958. و 1968، كما نشرت له مجلات " الفكر" و" قصص" و " الإذاعة و التلفزة" و " العمل الثقافي" و " الشعب" قصصا كثيرة، يعتزم حسن نصر جمعها و دفعها إلى إحدى دور النشر و ستحمل عنوان: " لو كنت ملكا . و قد ترجم له المستشرقون الألمان و الإنكليز و الفرنسيون قصصا ممتازة من إنتاجه و تحصلت بعض كتبه على جوائز من وزارة الثقافة: ليالي المطر: الجائزة التشجيعية سنة 1968و دهاليز الليل: الجائزة التشجيعية سنة 1978. و السهر و الجرح: جائزة الإبداع سنة 1989.

زيين العابدين السنوسي: ولد زين العابدين بن محمد بن عثمان السنوسي في ضاحية سيدي بو سعيد بتونس عام 1898 و تلقى تعليما ابتدائيا منتظما باللغتين.. ثم تعليما غير منتظم في الزيتونة إلى عام 1920، و ساهم في شتى الحركات الاجتماعية و الكفاح السياسي منذ عام 1920 لكنه لم يتحمل مسؤوليات خطيرة تورطه في السجون.. و مع ذلك حوكم مرات لجسارته و مخالفاته لقانون الصحافة الاستعماري. كما أسهم في معظم الصحف و المجلات التونسية منذ عام 1920 و أسس و أدار تحرير العديد منها مثل: البدر – العالم – العالم الأدبي – تونس. و ترك أكثر من عشرين كتابا و رسالة مطبوعة و أكثر منها مخطوطا. توفي في 27 افريل 1965.

عبد الواحد براهم: من مواليد 5 أوت 1933 ببنزرت ، زاول تعليمه الابتدائي بها و دراسته الثانوية بمدينة تونس بجامع الزيتونة و منه أحرز على شهادة التحصيل سنة 1952 ، أتندب كمعلم في الابتدائي في مختلف جيهات الوطن. ثم عين مديرا لدار الثقافة ببنزرت سنة 1968. و التحق بديوان وزير الثقافة سنة 1969 ، ثم عين كرئيس لمصلحة النشر بالشركة التونسية للتوزيع . شغل عبد الواحد سكرتير مجلة الفكر لمدة ستة سنوات بدية من 1972 ثم التحق المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، كتب في القصة و الرواية و أدب الرحلة و أهتم بالنقد و المقال و نشر إنتاجه في صحف و مجلات تونسية و عربية مثل مجلة الفكر و الصدى و الصباح و الشروق . و من قصصه (و ثمن الحصير1956 و رجل حطم نفسه 1957 و ظلال على الأرض 1973 كما له عدة روايات (حب الزمن المجنون 2001 و أخر الزمان 2003 سماء زرقاء 2004 تغريبة احمد الحجري 2006) و هو مازال يعيش في بنزرت .

عثمان الكعاك: أديب، مؤرخ تونسي، ولد في 15 أكتوبر 1903 ولد بالعاصمة التونسية، و تلقى تعليمه بالصادقية و. شارك في الصحافة منذ عام 1920، و في الخطابة منذ 1924 ثم واصل دراساته العليا بالسربون و معهد اللغات الشرقية ثم بالمعهد التطبيقي للدراسات العليا و بكوليج دي فرانس، حصل على دبلومات في: الآداب العربية، العربية العامية بشمال إفريقيا، العربية العامية بالمشرق العربي، اللغة الفارسية، اللغة الحميرية، ثم نال الإجازة في الآداب العربية و الإجازة من مدرسة اللغات الشرقية. درس على عدة مستشرقين، يتقن عدة لغات أجنبية وبعد عودته إلى تونس ثم عين للتدريس بالمدرسة العليا للآداب و اللغة العربية (1928 – 1954). و عين أستاذا بمعهد الدراسات العليا، فمديرا للقسم الشرقي بالمدرسة نفسها من أب 1954 إلى تشرين الأول 1956 و كان قبل ذلك كاتبا عاما للبرامج العربية – بالإذاعة التونسية من سنة 1938 إلى سنة 1943 و بعد الاستقلال عين حافظا عاما للمكتبة الوطنية من سنة 1956 إلى سنة 1965 حيث أحيل على التقاعد . حتى توفي في 15 جويلية 1976 مدينة عنابه بالجزائر قبيل ساعات من إلقائه محاضرته في ملتقى الفكر الإسلامي، فحمل جثمانه إلى تونس و دفن فيها.

فريد غازي: أديب تونسي، ولد سنة 1929 في العاصمة تونس و ، درس في مدرسة خير الدين، والثانوية بالصادقية، و العليا بمعهد الدراسات العليا ثم بجامعة السوربون حيث أجيز في 1958 و نال دكتوراه الدولة في اللغة و الآداب العربية وأب إلى تونس للتدريس في جامعتها الناشئة آنذاك لكن القدر لم يمهله إذ احتضر في 19 جانفي 1962 و هو في ريعان شبابه.وكان باكورة مؤلفاته ديوان شعر بالفرنسية عنوانه (الليل). ثم طبعت لد اليونسكو مجموعة نصوص في القصة المعاصرة. و ترجم إلى العربية عدة كتب منها: كتاب "النهر الحر" لرايتد رات طاغور، " سكوت البحر" لفركور، " مسافر بلا حقائب" لجون نوي...الخ.

محسن بن حميدة: كاتب و شاعر تونسي ولد بالمنستير في 20 فيفري 1919.زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه و أحرز الشهادة الابتدائية 1931ثم تابع تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية بتونس و تحصل على الباكلوريا من معهد سوسة سنة 1939 و واصل تعليمه العالي بفرنسا و بالجزائر العاصمة و منها أحرز الإجازة في اللغة و الآداب العربية سنة 1941 كما أحرز شهادة الكفاءة البيداغوجية سنة 1948 من جامعة باريس. درس العربية في المعاهد الثانوية و.سمى سنة 1981 مستشارا بوزارة الثقافة حتى 1986ثم عضو بالتحاد الكتاب سنة 1971. ساهم في نشر العديد من القصائد في مجلة الفكر و من أشعاره، قافلة العبيد 1967 و مات رجل 1985 ، كما له قصص مترجمة و موضوعات و دراسات ومسرحيات .

محمد أحمد النفير : من مواليد 21 جانفي 1926 بتونس ، توفي في 17 مارس 1986 درس في الصادقية و الزيتونة اشتغل في التدريس تقلد عدة مسؤولياتإدارية بعد الاستقلال ،أدارة مجلة الندوة (1953- 1957) ساهم في تاسيس دار النشر لشمال افريقيا و الشركة التونسية لفنون الرسم أصدر مجلة الاذاعة ...

محمد الحلوي: ولد في 7 أوت 1907 بالقيروان ، و توفي في 1 سبتمبر 1978 متحصل على دبلوم الدراسات العليا للعلوم و الاداب شارك في النشاط النقابي للمعلمين و في تاسيس جمعية الشبان المسلمين ،تولى رئاسة مجلة التعليم العربي (1931/ 1932) و اصدر المنبر الثقافي سنة 1938 ساهم بمقالاته الادبية في : المباحث ن العالم الادبي، الثرايا، الجامعة،الندوة، الفكر. ..

محمد الشعبوني: من مواليد 1928 بمدينة صفاقص بتونس ، تعلم بالمدرسة القرانية و حصل على الشهادة الابتدائية 1943 و الشهادة الأهلية 1946 ، و التحصيل في العلوم و الشهادة العالية في الآداب 1952وعين كاتبا بإدارة الزيتونية 1952، ثم مدرسا بالمرحلة الثانوية 1958 إلى 1979 حيث تقاعد. وعمل محررا بالصحافة و منتجا بالإذاعة و رئيس تحرير مجلتي : العزائم ، و القلم توفي في 7 جويلية 1992. ومن دواوينه الشعرية : وحي الضمير 1972، أغاني الوفاء 1986 وله مؤلفات (النادي الصفاقصي و الهادي شاكر شهيد الحركة و الثعالبي في الشعر العربي و كتب عنه العديد من المقالات والدراسات في الصحف و المجلات المختلفة.

محمد صالح الجاري: قاص و مؤرخ و ناقد، ولد في توزر بالجنوب التونسي سنة 1940 ، نال الليسانس في الآداب من جامعة بغداد، و الدكتوراه من جامعة الجزائر.كتب الكثيرعن الأدب الجزائري في تونس و هو مدير المنظمة العربية للتربية حاليا(الاليسكو)

محمد الفاضل بن عاشور : هو محمد الفاضل ابن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور مفكر تونسي ولدى في 16 أكتوبر سنة 1909 بالمرسى و سماه جده محمد الفاضل بتونس من أئمة الإعلام في تونس من شيوخ جامع الزيتونة ، تعلم لهجاء و حفظ القران في سنة 1922 شرع في قراءة دروس في مبادئ في القراءات و التوحيد و الفقه و النحو و في 1927 انتسب للدراسة الجامعية بجامع الزيتونة في اللغة و الآداب العربية ،و انتسب أيضا إلى كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة 1931 ، زار العديد من الأقطار العربية و الإسلامية و الأجنبية و من أثاره الفكرية المطبوعة : الحركة الفكرية و الأدبية و هي محاضرات ألقاها سنة 1955.

محمد فرج الشاذلي: ولد سنة 1927 بالقيروان في أسرة أصيلة المنستير تكون في مدرسة نشر إنتاجه بمجلة الفكر المعلمين. متحصل على شهادة الكفاءة البيداغوجية للتعليم

محمد الهادي العامري: من مواليد 1903 بلدة القلعة الصغرى بالساحل التونسي، كاتب أديب ، تخرج من جامع الزيتونة و باشر التعليم بالمدرسة القرآنية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بتونس، و بعد سنوات انتقل إلى المنستير مديرا للمدرسة القرآنية بها، و مكث بها عقد من الزمن حتى الاستقلال و هدمت المدرسة في نطاق الإصلاحات فالحق بالفرع الزيتوني بسوسة لمدة عام حوالي 1958 – 1959 ثم عاد إلى التعليم الابتدائي في بعض مدارس سوسة إلى أن أحيل على التقاعد حوالي سنة 1970.

محمد الهادي نعمان: ولد عام 1927 في المنستير.التحق بالمدرسة القرآنية بها ثم بالمدرسة الابتدائية العربية الفرنسية، و أتم تعليمه الثانوي بجامع الزيتونة، و منه أحرز شهادة الأهلية ثم شهادة التحصيل في العلوم، ثم شهادة التعليم العالي التي ضمت: شهادة العالمية في الآداب، و الإجازة في الحقوق، و إجازة اللغة العربية و الأدب من دار المعلمين العليا.وعمل أستاذا للغة العربية إلى أن أحيل إلى المعاش عام 1984.و له عدة دواوينه شعرية: النغم الحائر 1961 – حساب السنين 1988 – المجد الشاعر 1992.

محمد لعروسي المطوي: ناقد و كاتب و شاعر و دبلوماسي و برلماني تونسي ولد في 29 جانفي 1920 ، تلقى تعليمه في الكتاب،أنهى دراسته الابتدائية في المدرسة العربية الفرنسية في قريته1935، ثم انتقل إلى العاصمة حيث حيث واصل دراسته الثانوية و العالية في الجامعة الزيتونية و نال شهادته العالية 1937 في دراسته الزيتونية أمكنه الوقوف على علوم العربية و فنون الأدب العربي، لكن في الوقت ذاته و بدافع طموحه، تلقى دروسا في معهد الحقوق التونسية لمدة سنتين حتى نال إجازة المعهد 1945، وكذلك أنتسب إلى معهد البحوث الإسلامية في الخلدونية في ديسمبر 1945 و تخرج فيه سنة 1947 و بذلك استطاع أن يثقف نوان نفسه ثقافة عربية قانونية حضارية ، و من مؤلفاته : جلال الدين السيوطي1954 وامرؤ القيس 1955 ، من الضحايا 1956 و أسس مجلة القصص و له ديوان بعنوان فرحة الشعب وهومن شعر الكفاح القومي 1963 و ديوان ثاني بعنوان من الدهليز 1988

محمود الباجي: قاض، فقيه و شاعر ثائر و كاتب صحفي، ولد في القيروان في 5 جوان 1906 و التحق بجامع الزيتونة (1920) ظفر بشهادة التطويع (1927) و نال شهادة الحقوق التونسية (1930) و عمل بإدارة مشيخة المدنية في العاصمة التونسية (1931 – 1932).و في سنة 1932 سمي حاكما عدليا (قاضيا) ثم كلف بمأمورية في كتابة الدولة للأخبار، كما عمل مدة في ديوان التربية الاجتماعية ، شارك في كثير من المؤتمرات في لباكستان و الرباط و قرطبة و ليبيا و الكويت و نشر كثيرا من المقالات في الجرائد و المجلات التونسية و أحيل إلى التقاعد في (تموز يوليو 1971) و داهمه المرض ثم وافاه أجله في 10أب 1987 و دفن بمقبرة الزلاج و من أثاره المطبوعة: ابتهالات – ديوان شعر – القاضي الفاضل و ساهم في العديد من المحاضرات و أسهم ببحث في كتابين: كتاب – عبد الرحمن ابن خلدون – و كتاب – النظام الاقتصادي في الإسلام. و له أثار مخطوطة منها: تاريخ قضاء القيروان.

محمود المسعدي: كاتب تونسي ولد سنة 1911 بقرية تازركة في الوطن القبلي. وكان أبوه من أهل العلم من خريجي الصادقية والجامعة الفرنسية. أحرز على شهادة التبريز في اللغة والآداب العربية سنة 1947.

مصطفى الحبيب بحري: شاعر تونسي ولد بأولاد يانق بجزيرة قرقنة ، في 12 جانفي 1932 ، و بعد أن أتم طور التعليم الابتدائي ألتحق بالمعهد الزيتوني و احرزعلى شهادة الأهلية و شهادة التحصيل، ثم زاول دراسته العالية ببغداد بين عامي 1953 إلى 1955 و بالقاهرة من سنة 1955 إلى 1959 فأحرز على

الإجازة في الأدب و هو يباشر التدريس بالمعاهد الثانوية و له نشاط إذاعي ، و كان ينزع في شعره إلى التجديد و التحرر و له عدة دواوين أشهرها ، ثورة العبيد و أوراس.

مصطفى الحبيب بحري: شاعر تونسي ولد بأولاد يانق من جزيرة " قرقنة" في 12 جانفي 1932، و بعد أن أتم طور التعليم الابتدائي التحق بالمعهد الزيتوني و أحرز على شهادة الأهلية و شهادة انتهاء التعليم الثانوي " التحصيل". و زاول التعليم العالي ببغداد بين عامي 1953 – 1955، و بالقاهرة من سنة 1955 – 1959، فأحرز على الإجازة في الآداب من جامعة القاهرة، و هو يباشر التدريس بالمعاهد الثانوية و له نشاط إذاعي، شعره ينزع إلى التجديد و التحرر، و إن بدأ شاعرا عموديا كلاسيكيا في مستهل كتاباته، لكن قصائده الأخيرة لا تخلو من الرمز و التكثيف و الصور المركبة. غير أنه قليل الكتابة. و له من الدواوين: (ثورة العبيد) سنة 1955. (أوراس) سنة 1957.

مصطفى خريف: من أعلام الشعر في تونس ولد بنفطة بالجريد التونسي عام 1909 ، و درس بقريته ثم بالعاصمة التونسية بمدرسة السلام ثم واصل تعليمه بجامع الزيتونة ، امتهن الصحافة و نشر بها عدة مقالات أدبية و قصائد و قصص ، لم يكن شاعرا فقط بل كان كاتبا ثائرا، و كانت أول كتاباته في جريدة لسان الشعب (1929)، ثم أنشأ مع آخرين جريدة الدستور (1937) ثم انتقل بعدها إلى الكتابة في مجلة " المباحث" و هذه المدة تعتبر من أخصب المدد في إنتاجه. و.توفي 11 مارس سنة 1967 في مستشفى شارل نيكول بتونس ، وله عدة دواوينه الشعرية منها (شوق و ذوق 1965)

مصطفى الفارسي : من مواليد صفاقص 1931 كاتب تونسي مجاز من جامعة باريس في لادب اشتغل في مصلحة العلاقات الخارجية للاذاعة التونسية، ثم عضو الهيئة المديرة للاتحاد الكتاب التونسيين ، ساهم في نهضة المسرح التونسي له اشعار باللغة الفرنسية و محاولات في الكتابة السنيمائية .

منور صمادح: شاعر ولد بنفطة في الجنوب التونسي في 7 سبتمبر 1931 درس القران الكريم ، ثم انقطع عن إكمال تعليمه إثري وفاة والده ، ثم واصل تعليمه في كتاب قريته امتهن عدة مهنا متعددة من صانع للفطائر و الخبز إلى خياط إلى صحافي متجول ، استطاع أن يحق موهبته الشعرية واقتحم في الخمسينات عالم الصحافة، و في عدة مجلات كزيتونة و البلاغ و العلم و الفكر . و جريدة العمل التونسية. و من أهم دواوينه : الفردوس المغتصب، فجر الحياة و حرب على الجوع سنة 1955 الذي أهداه إلى ضحايا الظلم ثم صراع و الشهداء 1956 ، و في عام 1957 نشر ديوانه مولد التحرر و فيه قصائد من وحي أحداث 1957و 1958 الذي دمر فيه الاستعمار الفرنسي ساقية سدي يوسف التونسية، و في 1960 نشر ديوان الملاك العائد 1962 نشر ديوانين الأول بعنوان نسر و نصر أهداه إلى الهلال الأحمر الفلسطيني ، و الثاني بعنوان السلام على الجزائر بعد إن انتقل إلى الجزائر و اختار الإقامة فيها و أسندت إليه مهمة ثقافية بالإذاعة الجزائرية.

المنجي الشملي : لمن مواليد قصر الهلال درس بالصادقية ثم باريس تحصل على شهادة التبريز في اللغة و الادب العربين اشتغل مدرسا تراس تحرير حوليات الجامعة ، ساهم في بعث مجلة التجديد ن تولى إدارة جريدة طالبية بعنوان Reflets etudiants

نور الدين صمود: هو نور الدين محمود صمود. ولد عام 1932 في قليبية ولاية نابل بتونس.درس بالزيتونة، حتى البكالوريا، ثم واصل تعليمه العالي في جامعة القاهرة و حصل على الإجازة في الآداب من الجامعة اللبنانية 1959، و على دكتوراه الدولة 1991. ثم درس في التعليم الثانوي، ثم في كليتي الشريعة و أصول الدين بالجامعة الزيتونية، و المعهد العالي للموسيقى. و شارك في عدة مؤتمرات و مهرجانات أدبية و شعرية في العديد من البلدان العربية و البلدان الصديقة منذ 1965. و له عدة دواوينه

الشعرية: (رحلة في العبير 1969 ، صمود (أغنيات عربية) 1980 – نور على نور 1986. و من أشعاره للأطفال: طيور و زهور 1979 – حديقة الحيوان 1991. و له مؤلفاته: منها: العروض المختصر – دراسات في نقد الشعر – زخارف عربية – الطبري و مباحثه اللغوية – هزل و جد – تأثير القرآن في شعر المخضرمين. و نال عدة جوائز.

الهادي حمو: شاعر: و كاتب تونسي ولد عام 1941 . وبعد أن حفظ القرآن الكريم و أنهى دراسته في مكتب ابن عبد الله، و مدرسة ابن خلدون الزيتونيتين 1958 سافر إلى بغداد اين واصل دراساته الثانوية و العليا، ثم من القاهرة تحصل على الماجستير في اللغة العربية 1965، و الدكتوراه 1969.عمل أستاذا بجامعة تونس، نشر بعض شعره في الصحف و المجلات، و أسهم في العديد من الملتقيات الفكرية، كما شارك ببحوثه و محاضراته من خلال مركز الأبحاث الجامعي للدراسات الاجتماعية و الاقتصادية. ومن مؤلفاته: المنشورة منها: الأدب التونسي في العهد الحسيني – الشعر الأموي – تاريخ الأدب التونسي في العهدين المرادي و الحسيني (بالاشتراك) – الأدب و قضايا الفكر العربي – الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية (تحقيق) – بناء المغرب العربي (بالاشتراك).

الشاذلي زكار : كاتب و صحفي تونسي ولد في 26 فيفري 1931 بالمنستير درس في الزيتونة ثم القاهرة ، اشتغل في الصحافة و الحقل الدبلوماسي ، ساهم في تحرير عدة جرائد : الزهرة ، النهضة ، الاسبوع ، الصباح، العمل، الاذاعة...

3. الكتاب العرب:

عبد الله القويري: من رواد القصة و المسرحية المقالة السياسية و الأدبية في ليبيا هو عبد الله بن محمد القويري، ولد سنة 1930 بمصر له من المسرحيات المطبوعة (عمر المختار، و المعاناة من أجل شيء، و الجانب الوطني ، تدور وقائعها حول أحداث حرب التحرير الجزائرية، و الشعاع – 1965) و اصدر مجموعة من القصص " حياتهم" في 1960. " العيد في الأرض " و قد صدرت في أيار 1963و قطعة من الخبز " و1965 الفرصة و القناص" سنة 1965.

أحمد عبد المعطي حجازي: ولد عام 1935 بمدينة تلا بمصر. حفظ القرآن الكريم، و تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على دبلوم دار المعلمين 1955، ثم على ليسانس في علم الاجتماع من السوربون الجديدة 1978، و دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي 1979.عمل مدير تحرير مجلة صباح الخير ثم سافر إلى فرنسا حيث عمل أستاذا للشعر العربي بجامعاتها ثم عاد إلى القاهرة لينضم إلى أسرة تحرير " الأهرام" و يرأس تحرير مجلة " إبداع".عضو نقابة الصحفيين المصرية و لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، و المنظمة العربية لحقوق الإنسان.دعي لإلقاء شعره في المهرجانات الأدبية، كما أسهم في العديد من المؤتمرات الأدبية له عدة دواوين شعرية: مدينة بلا قلب 1959، أوراس 1959، لم يبق إلا الاعتراف 1965... .

خالد عبد العزيز الشواف: شاعر عراقي ولد عام 1924 في بغداد. تخرج من كلية الحقوق العراقية 1949.و عمل في المحاماة فترة قصيرة، ثم التحق بالوظائف الرسمية، كوزارة المالية، و الثقافة و الإعلام، ثم وزارة التربية و التعليم، و أحيل إلى التقاعد 1979. و من دواوينه الشعرية: من لهيب الكفاح 1958، حداء و غناء 1963، و عدد من المسرحيات الشعرية: شمسو 1952، الأسوار 1956، الزيتون 1968، قرة العين 1991، و مجموعة شعر قصصي: في كل واد 1990.

علي محمد شلق: أديب و شاعر و ومسرحي لبناني ولد عام 1915 في كفريا بطربلس بلبنان. تعلم في كلية اللغة العربية بالأزهر و تخرج فيها 1935، و نال الدكتوراه في الآداب من السربون 1950.اشتغل في التعليم الثانوي و العالي و عضو اتحاد الكتاب العرب و احيل على التقاعد عام 1983. و من نماذج إنتاجه ديوان " الحرب ياعرب "1961 و مسرحية "وادي النمل" و قصة "ذات الشعر الأحمر" .أما المؤلفات فله اكثر من تسعين كتاب .

لميعة عباس عمارة: شاعرة عراقية محدثة مبدعة ولدت في 1929/11/3 في بغداد. تخرجت من دار المعلمين العالية سنة 1950 وكتبت الشعر في سن الخامسة عشرة. تخرجت في دار المعلمين العالية سنة 1955. أمتهنت الدبلوماسية و لها عدة دواوين شعرية (" الزاوية الخالية " (بغداد 1960 و" عودة الربيع " بغداد 1963و" أغاني عشتار " بغداد 1969و " عراقية ".

الهادي كمال الدين: عالم ديني عراقي ولد في الحلة بالعراق سنة 1905 و عميد المدرسة الكمالية للعلوم الدينية و صاحب جريدة التوحيد بمدينة الحلة (العراق).و من مؤلفاته: أزاهير شتي. طبع قسم منه و التخميس و التشطير في أصحاب آية التطهير النجف 1959). وفقهاء الفيحاء و تطور الحركة الفكرية في الحلة 1962 و ديوان لحساب من هذي الخيانة 1963 و رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي: إن الثورة الجزائرية يجب أن تسمى بالثورة العربية، فقد كللت جبين العروبة بإكليل الفخر و الاعتزاز، و من هذا المنطلق تنبعث مشاعري، فثورة الجزائر.

4. الكتاب الاجانب:

إميل فليكس غوتيه : (1864 / 1940) مؤرخ و جغرافي فرنسي مختص في شمال افريقيا و الصحراء،اشتغل كأستاذ بجامعة الجزائر و له أكثر من 130 مؤلف و مقال منه الجزائر و المتربول باريس 1920 .

جاك بيشو : هو احد الجنود المنتمين الى الجيش الفرنسي في الجزائر المترابط في منطقة الاوراس ما بين افريل 1956 الى افريل 1957 سجل على إثرها شهادة حية على ما كان يقترفه الجيش الفرنسي في حق المدنيين العزل بعنوان (قضيت عاما بالاوراس).

جون كوهين : عالم فرنسي ولد سنة 1941 بتونس و توفي في باريس سنة 2004 .

هنري كريا : من الشعراء الفرنسيين ولد بالجزائر وق باشعاره على الثورة الجزائرية و نشر مجموعة شعرية سنة 1957، عنوانها "حرية أولى " و سنة 1961بعنوان الثورة و الشعر شيء واحد تتحدث عن ايام الكفلح الوطني .

رابـــي : فرنسي الاصلنشرت دراسته في مجلة (الفكر) سنة 1959 و قام الكاتب التونسي المنجي الشملي بترجمتها.

ستيفان زفاييج : كاتب و شاعر ألماني نشرت دراساته في مجلة (الفكر) سنة 1962 قام الكاتب الجزائري ابو العيد دود بترجمتها .

قائمة المصادر والمراجع :

المصـــــــادر:

1. الشهـــــــــــادات :

- شهـادة محمـد مـــزالي مــديـر المجلة يــوم 27 ديسمبر 2007 بتونس العاصمة
- شهادة بشير بن سلامة رئيس تحرير المجلة يوم 2 سبتمبر 2007 "
- شهادة عــبد الـواحـد بـراهم سكرتيـر المجلة يوم 15 ماي 2008 "
- شهادة محمد صالح الجابـري عضو "الفكر" يوم 3 جانفي 2008 "
- شهادة طــاهر وطـار كـاتب في المجلة بتاريخ 15 نوفمبر 2008 الجزائر العاصمة

2. الارشـــــــيف :

- أرشيف مجلة "الفكر" المتواجد بمقر جمعيـة قدماء الصـادقية بـنهج دار الجلد بتونس العاصمة.

3. أعداد مجلة "الفكر" :

- (الفكر) :ع1 اكـتوبر1955
- (الفكر): ع2 نوفـمبر1955
- (الفكر):ع3 ديسمبر 1956
- (الفكر): ع4 جانفي 1956
- (الفكر): ع6 مارس 1956
- (الفكر): ع8 مــاي 1956
- (الفكر) ع 10جويلية 1956
- (الفكر): ع1 أكتوبر1956
- (الفكر):ع 2 نوفـمبر1956
- (الفكر): ع4 جانـفي 1957
- (الفكر): ع5 فيـفري 1957
- (الفكر): ع6 مارس 1957

- (الفكر): ع 7 أفـريل 1957
- (الفكر):ع10 جويلية1957
- (الفكر): ع1 أكتـوبر1957
- (الفكر): ع2 نـوفمبر1957
- (الفكر): ع1 أكـتوبر1958
- (الفكر): ع2 نـوفمبر1958
- (الفكر): ع3 ديسمبر1958
- (الفكر): ع4 جانفـي 1958
- (الفكر): ع5 فـيفري 1958
- (الفكر): ع6 مـارس 1958
- (الفكر): ع7 أفـريل 1958
- (الفكر): ع8 مـــاي 1958
- (الفكر): ع9 جـــوان 1958
- (الفكر): ع4 جـانفـي 1959
- (الفكر): ع6 مـارس 1959
- (الفكر): ع7 افـريـل 1959
- (الفكر): ع8 مـــاي 1959
- (الفكر): ع9 جـوان 1959
- (الفكر): ع10جويلية 1959
- (الفكر): ع2 نـوفمبر1959
- (الفكر): ع4 جانفي 1960
- (الفكر): ع فيـفري 1960
- (الفكر): ع6 مـارس 1960
- (الفكر): ع7 أفـريل 1960
- (الفكر): ع8 مـــاي 1960

- (الفكر): ع10جويلية 1960
- (الفكر): ع1 اكتـوبر1960
- (الفكر): ع2 نـوفمبر1960
- (الفكر): ع 3 ديسمبر1960
- (الفكر): ع 4 جانـفي 1961
- (الفكر): ع 5 فـيفري1961
- (الفكر): ع7 أفــريل 1961
- (الفكر): ع 8 مـــاي 1961
- (الفكر): ع9 جــوان 1961
- (الفكر): ع 10جويلية1961
- (الفكر): ع1 أكـتوبر 1961
- (الفكر): ع 2 نوفمبر 1961
- (الفكر): ع 4 جـانفي 1962
- (الفكر): ع 5 فيـفري 1962
- (الفكر): ع6 مــارس 1962
- (الفكر): ع7 أفـريل 1962
- (الفكر): ع8 مــاي 1962

4. كتب و مذكرات مؤسس المجلة:

مـــزالي محــمد، **من وحي الفكر**. منشورات الفكر، تونس 1970.

" **دراسات** ،الشركة التونسية للنشر و التوزيع، تونس، 1973.

" **مواقف**. الطبعة الثانية ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1984.

" **حديث الفعل**، ط1؛ تونس: الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1985.

" **نصيبي من الحقيقة**،الطبعة1؛ القاهرة : دار الشروق، مصر،2007

5. الصحافة المعاصرة :

- "الصباح"، ع1165 الصادرة في 9 أكتوبر 1955.
- "العمـــل"، ع22، الصادرة في 18 نـوفمبر 1955.
- "النـــدوة"،ع 2 فيفري 1954.
- "التجـديد"، ع1 فـيفري 1961.
- "اللـــغات"، ع1 سبتمبر 1961.

المـراجــع :

I. مراجع باللغة العربية :

1الكتـــب :

أ/ كتب التاريخ :

- ابن عاشور محمد العزيز، **جامع الزيتونة: المعلم و رجاله**، دار سراس للنشر، تونس 1961.
- ازغيدي محمد الحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989
- أنجرس موريس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**.ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر : دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر,2000 .
- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر الحديث،من 1830 الى 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، الجزء الثاني.
- براهمة بلوزاع ، **كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية 1947 / 1962**. ش د م، تونس، 1999.
- بلخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**: مطبعة علامات، . تونس، 1989.

- بلغيث محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات وثائق**. لبنان: دار ابن كثير، بيروت،2001.
- بن الزاوي محمد، **ثورة التحرير في الشعر الجزائري الحديث**. مصر: جامعة الإسكندرية ، 1988.
- بن قفصة عمر، **أضواء على تاريخ الصحافة التونسية(1960/ 1970)**، تونس دار بوسلامة 1972.
- بن سلامة البشير ، النظرية **التاريخية في الكفاح التحرري التونسي**، مطبعة بن عبد الله، تونس، 1979.
- بن نبي مالك، **في مهب المعركة، إرهاصات الثورة**. سوريا: دارا لفكر، دمشق ،1951.
- بن يوسف عادل، **النخبة العصرية في تونس(1880 / 1956)**، ، سوسة ، تونس، 2006.
- بوسلطان محمد، و بكاي حمان. **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- بوعزيز يحي ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1830 - 1954)**. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985.
- بومالة أحسن ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى (1954 / 1956)** منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، بدون سنة .
- التميمي عبد الجليل ،**الحبيب بورقيبة و إنشاء الدولة الوطنية** – زغوان تونس 2000
- الجابري محمد الصالح . **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** . دار العربية للكتاب ، تونس ليبيا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1983.

- الجابري محمد الصالح ، **التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس** . تونس: دار الغرب الاسلامي، تونس، 2000.
- جدي،احمد، **تاريخ تونس الحديث و المعاصر**، مدخل ببليوغرافي، مركز النشر الجامعي ، تونس ،2004.
- جعدي احمد ، **الثورة الجزائرية و الإعلام**.
- الجنيدي خليفة، **من وحي الثورة الجزائرية** .لبنان : دار الثقافة بيروت، 1963.
- حربي محمد، **الثورة الجزائرية: سنوات المخاض**. ترجمة نجيب عباد و صالح المثلوثي, موفم للنشر, الجزائر، .1994
- حمادي عبد الله ، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871- 1962).** ط2؛ الجزائر: منشورات، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- حمدان محمد ، **أعلام الإعلام في تونس1860 / 1956**، تونس : مركز التوثيق؛ تونس، بدون سنة.
- حمدان محمد، **مدخل الى تاريخ الصحافة في تونس (1838 / 1988)** ، منشورات معهد الصحافة و علوم الاخبار، تونس 1985.
- حمدان محمد، **دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية بين 1938 / 1956** القسم الاول، بيت الحكمة، تونس، 1989.
- حمدي، أحمد، **الثورة الجزائرية و الإعلام**. ط2؛ الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995.
- دبش اسماعيل، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة**. ط1؛ دار هومة، الجزائر ، 2000 .
- الركيبي عبد الله ، **ذكريات من الثورة الجزائرية 1954 -1958**. الجزائر : المؤسسة الوطنية الجزائر، 1985.
- زبير سيف الإسلام، **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1988.

- الزبير محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الطبعة الأولى؛ الجزائر، 1981
- شريط عبد الله ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955 / 1966** .
- صديقي محمد، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**.ترجمة أحمدا لخطيب، الجزائر : دار الشهاب، باتنة، 1986.
- صديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**،الجزائر، 2000، الجزء الثاني.
- صاري الجيلالي، قداش محفوظ،**المقاومة السياسية 1900 /1954**. الجزائر 1987.
- الطاهرعلبة عثمان، **الثورة الجزائرية. أمجاد و بطولات**، ط 2 ؛: المطبعة العصرية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999 .
- طوبال إبراهيم، **البديل الثوري في تونس**، بيروت، دار الحكمة،لبنان، 1979.
- ضيف الله محمد، **المدرج و الكرسي**.ط1؛ تونس : مطبعة نوفا برانت ، تونس 2003.
- العربي زبيري،**المثقفون الجزائريون و الثورة**. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- العسلي بسام، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**.ط2؛ بيروت، 1982.
- عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1962** . الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .
- عمار، هلال، **الملتقى المغاربي الأول حول المصادر العربية لتاريخ الجزائر 1830 / 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954**، الجزائر: دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003 .

- عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.
- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** . ط1؛ مراكش : لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، المغرب، 1948.
- قنان جمال، **دراسات في المقاومة والاستعمار.** الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1994 .
- قنانش محمد ، قداش محفوظ ، **نجم شمال افريقيا 1926 / 1937** ، ديوان المطبوعات الجامعية المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984.
- محساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة** المسلحة. ترجمة الحاج مسعود و محمد عباس, دار القصبة، الجزائر 2003 .
- حمدان محمد ، **أعلام الإعلام في تونس (1860 / 1956)**، مركز التوثيق القومي، تونس 1991.
- محفوظ محمد ، **تراجم المؤلفين التونسيين**. ط1؛ لبنان: دار الغرب الإسلامي بيروت ،1984.
- منصف بن فرج، **ملحمة النضال التونسي الجزائري**. تونس: مطبعة مغرب للنشر، تونس ،2006.
- منقعي العربي، **الصادقية وأثرها في الحياة الفكرية في تونس 1956 / 1975** . تونس : جامعة تونس ، 1979.
- المهيدي محمد الصالح، **تاريخ الصحافة العربية و تطورها بالبلاد التونسية**، معهد باشة حمبه، تونس، 1965.
- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، **التجارب النووية الفرنسية في الجزائر** . ط1؛ دار هومة ، الجزائر، 2000.

- نايت بلقاسم مولود، **ردود الفعل الغربية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر 1954** ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1994.
- هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين أثناء ثورة نوفمبر 1954**. مطبعة لافوميك الجزائر ،1985.
- وزارة الشؤون الثقافية، **دليل الكتاب التونسي و الدوريات الجارية. تونس** ، المجلد الأول، 1985 .
- يوسفي الامين، **الحركة الثقافية في تونس (1900 / 1989)**، صفاقص، التعاضدية العمالية، تونس،1983.

ب/ كتب الأدب :

- الأطـــرش يـــوسف،**المنظور الروائي عند محمد ديب**، اتحـــاد الكـــتاب الجزائريين، الجـزائر، 2004.
- أميرة نور الدين، **صورة معركة التحرير في الشعر العربي المعاصر**، جامعة القاهرة، 1961.
- ابن عاشور الفاضل، **الحركة الأدبية و الفكرية في تونس**، دار تونس للنشر، تونس، 1983.
- بن سلامة بشير.، **اللغة العربية و مشاكل الكتابة**. ط؛ المطبعة العربية، تونس، 1983.
- .بيطام مصطفى، **الثورة الجزائري في شعر المغرب العربي 1954 – 1962** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998 .
- الجابري محمد الصالح، **الأدب الجزائري في تونس ،1900 / 1962**، جامعة الجزائر ، الجزائر، 1982.
- الحبيب بحري مصطفى ، **أوراس**، منشورات كتاب البعث ، قسنطينة ، 1967.
- حوش عبد الرحمن، **شعر الثورة في الأدب المعاصر** ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، 1987.
- الخرفي صالح، **شعراء من الجزائر** ، القاهرة ،1969.

- الركيبي عبد الله، **الشعر في زمن الحرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994 .
- سعدي عثمان، **الثورة الجزائرية في الشعر العراقي**، ط2، الجزائر، 1985 .
- شرف عبد العزيز. **المقاومة في في الأدب الجزائري المعاصر**، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1971.
- الفاضل محمد، **الثورة و النضال في شعر مفدي زكرياء**، جامعة الجزائر، الجزائر، 1981.
- لبجاوي محمد ، **حقائق عن الثورة الجزائرية** ، بيروت 1971.
- مؤيد صالح، **الثورة في الأدب الجزائري**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، بدون سنة.
- محمد الصالح الجابري، **الأدب الجزائري في تونس:** الجزء الأول و الثاني بيت الحكمة قرطاج.
- مرتاض عبد الملك، **الشعراء الجزائريين في القرن 20** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- مرتاض عبدالملك، **ادب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 / 1962)**، الجزائر:دار هومة ، 2003.
- مفدي زكرياء، **اللهب المقدس** . الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007.
- الملك عبد الحسين المبارك، **الثورة الجزائرية في شعر شعراء العراق** ، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1968 .
- يحي الشيخ صالح، **شعر الثورة عند مفدي زكرياء** – جامعة قسنطينة ، 1985.

2.المعاجم و الموسوعات :

- بدوي عبد الرحمان، **موسوعة المستشرقين** . ط4 ؛مصر:المؤسسة العربية للنشر، 2003.
- بوديبة محمود، **مشاهير التونسيين** ،الطبعة الثانية ،دار شيراز للنشر، تونس، بدون سنة.

- بوذينة محمد، **مشاهير فن الرسم** ، الطبعة الأولى ، منشورات محمد بوذينة الحمامات تونس ، 1995 .
- **بيت الحكمة، موسوعة بيت الحكمة للأعلام العرب في القرنين 19 و 20**، دار العربية للموسوعات.
- حمدان محمد ، و أخرون.**الموسوعة الصحفية العربية**. تونس 1995.
- خدوسي رابح ، **موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين**، دار الحضارة 2002 .
- كيحالة. **معجم المؤلفين العرب** ، دمشق، بدون سنة.
- مؤسسة عبد العزيز سعود البابطيين للإبداع الشعري ، **معجم البابطيين للشعراء العرب المعاصرين**، ط 1—دار القبس للصحافة الطباعة و النشر – الكويت 1995 .
- مرتاض عبد الملك ، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، الجزائر**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2007.
- الشيخ أبو عمران و سعيدوني ناصر الدين، **معجم مشاهير المغاربة** جامعة الجزائر 1995 .

3.المذكرات و الرسائل الجامعية:

- بوزيان فاطمة، **الأصالة و التفتح من خلال مجلة الفكر 1976 / 1977**. .رسالة ختم الدروس ، معهد الصحافة تونس 1980.
- حسن الولب حبيب، **التونسيون و الثورة الجزائرية** ، ج1 ص 242 / 244 الجزائر 2006
- السعداوي علي، **خمسة عشرة عاما من حياة مجلة الفكر 1955 الى 1970** . رسالة ختم الدروس، معهد الصحافة تونس – 1973 .
- العيساوي ريم ، **المسالة الثقافية من خلال استفتاء مجلة الفكر**، ختم الدروس، معهد الصحافة، تونس 1973
- الفهري شلبي، الشايب خميس .**الدوريات العربية التونسية 1860 / 1956**، رسالة ختم الدروس ، 1980.

4.المـــقـــالات :

- بن يوسف عادل، "النخبة التونسية و الحركة الجزائرية 1927- 1962"، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 109 زغوان، 2003.
- بلغيت محمد الأمين ، "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب أثناء الثورة الجزائرية" ، مجلة المصادر، (ع 5 صيف 2001م)، ص196.
- بوعزيز يحي، "دور تونس في دعم الحركات التحررية في الجزائر و موقف الجزائريين من إحتلالها 1881، و ردود فعل الاحتلال" تونس م.م.أ.ج. 1983.
- بوتويس كمال."اهتمامات التونسيين بالتاريخ الوطني من خلال مجلة الفكر".عمار هلال، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1993، ص من 71 إلى 73.
- بكروح مخلوف. "الفرقة الفنية لجبهة التحرير" . مجلة الرائد . (ع2 أفريل 2002)، ص42 .
- رخيلة عامر، "الثورة الجزائرية و المغرب العربي" ، مجلة المصادر، (ع1 صيف 1999م)، ص142.
- مزالي محمد ، " قصة انبعاث مجلة(الفكر) " ، نشرة العيد الفضي (10اكتوبر 1980م) ، ص 4.
- مزالي محمد ، " أسئلة و أجوبة" نشرة العيد الفضي ، (أكتوبر 1985م)، ص 6.

II. مراجع باللغة الأجنبية :

1.الـكـتـب:

- Abbas Ferhat , **Guerre et Révolution d'Algérie** Tome$_1$: **La Nuit Coloniale**, Ed, Julliard, Paris, 1962.
- Achour Chorfi, **Ecrivains Algériens**, Ed, Casbah, Alger, 2003 .
- Azzouz Ezzedine, **Lhstoire ne pardonne pas, L'Tunisie 1938-1969**, Ed, dar Achraf, Tunis, 1988.

- Bacha Hamba Mohamed, **Le Peuple Algéro-Tunisien et La France**, Geneve , 1919.
- Bardin p, **Algérienns e Tunisiens dans l'mpire ottoman de 1848 à 1914**, Ed, c.n.r.s, Paris, 1979.
- Ben Bella Ahmed, **L'Itinéraire**, Ed, El-Badil /Alternatives, Alger,1998.
- Benkhedda Ben youcef. **Les Origines du 1er Novembre 1954**, Ed, Dahleb, Alger, 1986.
- Collot Claude et Henry Jean Robert, **Le Mouvement National Algérien**, Par Les Textes 1912 – 1954, OPU 2ème,Alger, 1981.
- Colette et Francis jeanson, **l'Algérie Hors la Loi**, Paris, 1955.
- Encyclopédie **Des Savants et Hommes de lettres Algériens**, Ed, Dar el hadhara, Alger, 2002.
- El Mechat (Samya), **Tunisie les Chemins vers I' Indépendance 1954-1956**, ,Ed, L Harmattane, Paris , 1992.
- Hamdane Mohamed,**Guides des Periodes Parus en Tunisie de 1839 au 1956**, Fascules2 en langue française, Ed , Carthage, Tunis, 1989.
- Harbi Mohamed, **le FLN, Mirage et Réalite**, Ed, Jeune Afrique, Paris, 1980.
- Hellal Amar, **Le Mouvement Réformiste Algérien**, 1931 / 1957 , Ed, OPU, Alger, 2002 .
- Hervé Hamon, Patrick Rotman**, Les Porteurs de Valises** (la Résistance Française à la Guerre d'Algérie, Ed, Albin Michel, France, 1979.

- Jaafar Majed, **La Presse Littéraire en Tunisie de 1904 a 1955** , Ed ; P U, Tunisie, 1979.
- Martin (Jean François**), Histoire de la Tunisie Contemporaine De Jules Ferry à Bourguiba 1881-1961**, Ed,El Harmattan, Paris, 1961.
- Merabet Messaouda Yahiaoui, **Société Musulmane et Communautés Européennes dans l'Algérie du Xxe siècle** : Edition Houma, Algér, 2005, Tome 1,Et 2.
- Djabri Mohamed Salah**, La littérature Algérienne en Tunisie**, Ed, Beit El'hikma , 1991, Tome 1 et 2
- Soustelle Jacques, **Aimée et Souffrante Algérie**, ed librairie Plon, Paris,1956.
- Teguia Mohamed, **L'Algérie en Guerre**, Ed, OPU, Alger, S.D (vers 1980).
- Yousfi Mohammed, **Le Complot (Algérie 1950 – 1954**) Ed, ENAL, Alger, 1986.

2.الجـرائد:

- Le Petit Matin, 6 Novembre 1965.
- La Presse, 6 Novembre 1965.
- L' Action , 4 Novembre 1965

4.المقالات:

- Aleya Sghaiers, **Les Tunisiens et la Révolution Algerienne,** in actes du 1er Congres sur les Mouvements Nationaux au Maghreb, Tunis, 1988.